بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا

قسم التربية

مدي توفير قيم التربية الوطنية وموضوعاتها في كتابي النبراس والقبس الحلقة الثالثة مرحلة الأساس

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

إعداد : إلهام عمر أبوزيد عبدالله

إشراف الدكتور : الهادي بخاري علي

إستهلال

قال تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا(2) }

سورة الكهف الآيات (1-2)

إهداء

إلى روح ينبوع الحنان ...أمي

إلى روح أبي العزيز

إلى كل من وقف إلى جانبي يشد من أزري في دروب الحياة ... إلى

عضدي وسندي رفيق دربي الأستاذ/ نادر سر الختم السيد

إلى من هم مصدر سعادتي وأملي وفلذات كبدي ... أحمد & ريان &

روان &سر الختم &فاطمة الزهراء

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد

شكر وعرفان

قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم) إبراهيم:7

الحمد لله عز وجل الذي منَّ عليَّ بإكمال هذه الدراسة وأشكره وأحمده إذ حبب العلم إلي نفسي فجعله طريق حياتي والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم الشكر إلى وزارة التربية والتعليم مرحلة الأساس الذين أتاحوا لي الفرصة الثمينة لإجراء هذه الدراسة التي أسأل الله أن ينفع بها طالب العلم.

والشكر من بعد ذلك لجامعة شندي التي منحتني سانحة السعي لنيل درجة علمية .

والشكر أجزله للدكتور / الهادي بخاري علي الذي قبل الإشراف على هذه الدراسة ولم يبخل عليّ بوقته وآرائه التي كان لها أعظم الأثر في إنجاز هذا العمل فله مني كل الشكر والثناء والتقدير وجعله الله عوناً لطلاب العلم وذخراً لوطنه.

والشكر الجزيل لزوجي وأسرتي الصغيرة الذين ظلوا تفانياً وعطاءً لا محدود تمثل في وقوفهم إلى جانبي مؤازرةً وشحذاً للهمم . كذلك الشكر للدكتور عبد الحميد السجاد الذي ظل يقدم النصح والإرشاد طيلة فترة الدراسة كذلك تقديري للأستاذ أحمد مجذوب محمد الحسين والدكتورة رندا عثمان أحمد كما يسعدني أن أسجل شكراً عظيماً للعاملين بالمكتبة الإلكترونية والعامة بجامعة شندي .كما يمتد شكري وعرفاني للعاملين بمكتبة كلية التربية جامعة الخرطوم ومكتبة التربية بجامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة الدراسات العليا والمكتبة العامة جامعة أفريقيا العالمية . كما أخص بالشكر الأخت الفاضلة هند أحمد وكذلك الشكر يمتد للأخت إعتدال محمد حسين لما بذلتاه من جهد في طباعة هذه الدراسة .

وأخيراً أشكر كل من ساهم ولو بالنذر القليل لإنجاز هذا العمل سائلة المولى عز وجل أن يجزل لهم الثواب أنه ولي ذلك والقادر عليه.

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحليل موضوعات القراءة والأناشيد للحلقة الثالثة (الصف السابع والثامن) مرحلة الأساس لمعرفة ما اشتملت عليه من مادة لتربية الوطنية وقيمها التربوية.

وقد شمل التحليل كلٌ من مؤلفي هذه المادة الدراسية وجنسياتهم لمعرفة مدى مساهمة الكتاب والشعراء السودانيين في تحريرها وكذلك نصيب المجتمع السوداني وبيئته الجغرافية من معلومات أختص بها بإعتباره البيئة التربوية التي تنبثق منها الأهداف التعليمية . كما شكل التحليل الموضوعات من حيث القيم السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية لتحديد نوعها ولمعرفة محتوى المقرر وما حققته القراءة في البناء التربوي تجاه طلاب هذه المرحلة حسب توصيات خبراء التربية والتعليم بالسودان في مؤتمراتهم المتعاقبة والداعية لتعريف الطلاب بوطنهم ومكوناته وبنائه الحضاري ومقوماته الفكرية والإقتصادية ووحدته الإجتماعية بحسبان أن القراءة من أكثر العلوم المدرسية التي يمكن أن تزيد من ذخيرة الطلاب في الثقافة الوطنية ، وتتلافى النقص الذي يحدث عادة في مجال العلوم في البناء التربوي ولا تكون منفصلة لوحدها ليس لها رابط مع المواد المدرسية الأخرى وليس لها هدف محدد تحققه في منظومة التربية الوطنية المتكاملة.

والمطلوب من القراءة نفسها كفرع ثقافي من فروع اللغة العربية ان تكون ذات توجيهات تربوية ووطنية واضحة وأن نستسقى من مادتها من تراث الوطن وثقافته وأن تسعى لبناء مواطن صالح من خلال ما تقدمه له من أفكار وقيم قومية . كما ينبغي ان تزوده المدرسة بكثير من المعارف والقيم الإجتماعية والمهارات والخبرات وتعرفه بعلاقات ومؤسساته وكيفية تقبلها والتعامل معها حتى يستطيع ان يتوافق مع الحياة الإجتماعية الجديدة ويحقق لنفسه النجاح المطلوب.

وبتحليل مادة الكتابين بهذا المفهوم توصل الباحث إلى الآتي:-

1- الموضوعات التي تناولت السودان والموضوعات التي كتبها سودانيون لجد قليلة.

2- الموضوعات التي تناولت الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية قليلة أيضاً.

3- القيم التربوية السياسية والإقتصادية والإجتماعية كانت قليلة جداً ومبعثرة في الكتابين ماعدا القيم الدينية التي كانت في حساب المتوسط.

4- الطابع العام للموضوعات طابع ثقافي متعدد الجوانب.

5- إن القراءة بهذه الصورة معزولة عن المساهمة في البناء التربوي للطلاب ولا تحقق الأهداف التربوية المرسومة لبناء المواطن الصالح ، ولا تتكامل مع أدوار بقية العلوم التربوية الأخرى.

ومن ثم قدم الباحث التوصيات والمقترحات التي تجعل الموضوعات التربوية ذات صيغة وطنية ليعالج بها النقص القائم في كتب القراءة ليجعلها مادة تربوية تتفاعل مع قضايا التلاميذ والحياة.

Abstract

قائمة المحتويات

الرقم	الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
.1	الإستهلال	أ
.2	الإهداء	ب
.3	شكر وعرفان	ج
.4	مستخلص البحث	د
.5	Abstract	و
.6	قائمة المحتويات	ز
.7	قائمة الجداول	ي
.8	قائمة الأشكال	ل
.9	قائمة الملاحق	
	الفصل الأول الإطار العام للبحث	
.10	مقدمة	1
.11	مشكلة البحث	4
.12	أهداف البحث	4
.13	أهمية البحث	4
.14	أسئلة البحث	
.15	فروض البحث	5
.16	منهج البحث	5
.17	أدوات البحث	5
.18	حدود البحث	6
.19	مصطلحات البحث	6
	الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة	
.20	**مفاهيم التربية**	7
.21	الأهداف العامة للتربية	10
.22	لماذا يحتاج المجتمع للتربية	18
.23	الوسائط التربوية	22
.24	دور المدرسة في تربية الفرد	23
.25	دور المجتمع في تربية الفرد	24
.26	المدرسة والتربية الوطنية	25
.27	المعلم والتربية الوطنية	26
.28	المنهج والتربية الوطنية	26
.29	البيت والتربية الوطنية	28
.30	**التعليم الأساسي مفهومه وخصائصه وأهدافه**	31
.31	مفهوم التعليم الأساسي	32
.32	خصائص التعليم الأساسي	34
.33	أهداف التعليم الأساسي	35
.34	متطلبات التعليم الأساسي	36
.35	أهم ملامح التعليم الأساسي في السودان	36

.36	محتوى منهج التعليم الأساسي	38
.37	أضواء حول المؤتمر القومي للتعليم	40
.38	خصائص مرحلة الأساس	44
.39	الطفولة المتأخرة (9 -13)	49
.40	**المنهج مفهومه – ومفاهيمه في التربية وأسس بناؤه**	53
.41	مفهوم المنهج في اللغة والقران والسنة	54
.42	المفهوم القديم للمنهج	55
.43	مفهوم المنهج الحديث	56
.44	مقارنة المنهج التقليدى بالمنهج الحديث	58
.45	مفاهيم المنهج في التربية	61
.46	أسس المنهج	61
.47	أنواع المنهج ومستوياته	68
.48	محتوى المنهج	69
.49	عملية تنفيذ المنهج	75
.50	عملية تطوير المنهج	75
.51	**اللغة العربية ووظائفها**	79
.52	فروع اللغة العربية والمواد الأخرى	80
.53	دور اللغة في الثقافة والتربية الوطنية	85
.54	خصائص التربية الوطنية	85
.55	دور اللغة في توثيق العلاقة بين الفرد ومجتمعه وأداة لتكوين الذات وتدعيم التراث	87
.56	**مفهوم القيم**	89
.57	تمهيد	89
.58	نشأة القيم	90
.59	مفهوم القيم في اللغة	90
.60	تعريف القيم إصطلاحاً	92
.61	أهمية القيم في حياة البشر	93
.62	مصادر القيم	94
.63	تصنيف القيم	95
.64	خصائص القيم	98
.65	المناهج الدراسية وتنمية القيم	101
.66	الآليات والأنشطة التي تعمل على تعليم القيم وتنميتها	102
.67	قوائم القيم	104
.68	**المواطنة والمواطن الصالح**	108
.69	نظرة تاريخية	108
.70	مواطن	110
.71	الصفات التي تتوفر في المواطن الصالح	110
.70	عوامل إعداد المواطن الصالح	112
.71	الوطن	114
.72	والمواطنة	115
.73	الفرق بين الوطنية والمواطنة	116

.74	ماهية المواطنة	117
.75	مراحل تطور مصطلح المواطنة	119
.76	أبعاد المواطنة	121
.77	أهمية تربية المواطنة وأهدافها	122
.78	مكونات المواطنة	123
.79	مجالات تربية المواطنة في المنهج المدرسي	126
.80	وسائل تنمية مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية	127
.81	**التربية الوطنية**	129
.82	أهداف التربية الوطنية	129
.83	أهمية التربية الوطنية	120
.84	التربية الوطنية في السودان	131
.85	التربية الوطنية في المجتمع العربي	136
.86	نماذج لتجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال التربية الوطنية في المناهج الدراسية	137
.87	دور التربية الوطنية في التنشئة (مقدمة)	143
.88	مفهوم التنشئة الإجتماعية	143
.89	التربية والتنشئة الإجتماعية	145
.90	آليات التنشئة الإجتماعية	147
.91	عوامل مؤثرة في التنشئة الإجتماعية	151
.92	**الدراسات السابقة**	153
	الفصل الثالث إجراءات الدراسة الميدانية	
.93	تحليل المحتوى	162
.94	إجراءات الدراسة الميدانية الكتاب الأول النبراس الصف السابع	165
.95	إجراءات الدراسة الميدانية الكتاب الثاني القبس الصف الثامن	187
	الفصل الرابع	
.96	عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج	210
	الفصل الخامس خاتمة الدراسة	
.97	مقدمة	222
.98	نتائج الدراسة	223
.99	التوصيات	225
.100	المقترحات	226
.101	المراجع والمصادر	
.102	الملاحـــــــق	

قـائـمـة الـجـداول

جدول رقم	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
(1)	خلاصة موقف تنفيذ التوصيات مؤتمر التعليم الأول 1990م	41
(2)	خلاصة موقف تنفيذ التوصيات مؤتمر سياسات التعليم الثاني 2003م	42
(3)	مقارنة المنهج التقليدى بالمنهج الحديث	58
(4)	مصطلحات التربية للمواطنة Citizenship Education concept	126
(5)	المواد الحاضنة (المناهج الدراسية لتربية المواطن)	126
(6)	قائمة بأسماء الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم الكتاب الأول الصف السابع	166
(7)	نتيجة تحليل الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم الكتاب الأول الصف السابع	168
(8)	تحليل المحتوى من حيث بيئتها الجغرافيةالكتاب الأول للقراءة للصف السابع "النبراس"	179
(9)	نتيجة تحليل المحتوى من حيث بيئتها الجغرافية الكتاب الأول للقراءة للصف السابع "النبراس"	180
(10)	تصنيف محتوى موضوعات كتاب الصف السابع ((النبراس))	181
(11)	نتيجة تحليل محتوى موضوعات الكتاب الأول الصف السابع	182
(12)	ترتيب نتيجة موضوعات الكتاب الأول الصف السابع من حيث الأهمية	182
(13)	القيم التربوية في منهج اللغة العربية الصف السابع ((الكتاب الأول)) النبراس	183
(14)	قائمة للقيم موضوع التحليل في الكتاب الأول النبراس – الصف السابع	185
(15)	نتيجة قيم الكتاب الأول الصف السابع من حيث الأهمية	186
(16)	قائمة بأسماء الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم (في موضوعات القراءة والأناشيد) الكتاب الثاني الصف الثامن	188
(17)	نتيجة تحليل الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم الكتاب الثاني الصف الثامن	190

(18)	تحليل المحتوى من حيث البيئة الجغرافية الكتاب الثاني للقراءة للصف الثامن "القبس"	203
(19)	نتيجة تحليل المحتوى من حيث البيئة الجغرافية الكتاب الثاني الصف الثامن	204
(20)	تصنيف محتوى موضوعات الكتاب الثاني الصف الثامن	205
(21)	نتيجة تحليل بيانات محتوى موضوعات الكتاب الثاني	206
(22)	ترتيب نتيجة بيانات محتوى موضوعات الكتاب الثاني الصف الثامن	206
(23)	القيم التربوية في منهج اللغة العربية الصف الثامن ((الكتاب الثاني))	207
(24)	قائمة للقيم موضوع التحليل الكتاب الثاني القبس	209
(25)	نتيجة قيم الكتاب الثاني الصف الثامن من حيث الأهمية	209
(26)	الموضوعات وبيئتها الجغرافية في الكتاب الأول والثاني	216

قـــائـــمـــة ا لأشـكـــا ل

رقم الشكل	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
(1)	يوضح مكونات المنهج بمفهومه الحديث الواسع الصحيح	60
(2)	رباعية أسس المنهج التربوى	62
(3)	العمليات في المجتمع كنظام	67
(4)	بنية ومكونات عناصر المنهج	74
(5)	تصنيف القيم حسب معيار شدة القيمة	96
(6)	منظومة العملية التربوية	107
(7)	المواطنة تكتسب وتنمي عن طريق	127
(8)	النسب المئوية لموضوعات الكتاب الأول	213
(9)	النسب المئوية لموضوعات الكتاب الثاني	214
(10)	النسب المئوية للقيم في الكتاب الأول	219
(11)	النسب المئوية للقيم في الكتاب الثاني	220
(12)	النسب المئوية للقيم التربوية في الكتابين	221

قـــائـــمـــة ا لـــمـلاحـق

رقم الملحق	الموضـــــــــوع

(1)	خطاب للسادة المحكمين
(2)	قائمة للقيم موضوع التحليل
(3)	أسماء المحكمين
(4)	نماذج وملاحظات كتاب النبراس الصف السابع
(5)	نماذج وملاحظات كتاب القبس الصف الثامن

(ن
)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسات السابقة

الدراسة الاولي:

الباحث فيصل وداعة احمد الحسن – تقويم المفاهيم الوطنية لمقرري كتابي نحن والعالم الاسلامي ونحن والعالم المعاصر لمرحلة الاساس – ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس – غير منشورة

كلية التربية جامعة الخرطوم 1421هـ - يونيو2000م

هدفت هذه الدراسة الي تحليل وتقويم المفاهيم الوطنية لمقررركتابي نحن والعالم الاسلامي ونحن والعالم المعاصر للصفين السابع والثامن مرحلة الاساس , للتعرف علي علي واقع الفهم الوطني بتلك الكتب علي

انها الاداة الرئيسية لبث الفهم الوطني والكشف عن جوانب القوة وجوانب الضعف فيها , وذلك من وجهة نظركل من المعلمين والموجهين التربويين ,مستخدما لذلك المنهج الوصفي القائم علي دراسة الخالة ومن

ثم تحليلها ومقارنتها بما يجب ان يكون , اما الاداة التي استخدمها الباحث استبانة مكونة من ثماني واربعين

فقرة واستخدم الاحصاء الوصفي لتحليل النتائج , وكانت النتائج كالاتي :

1 – محتوي المقررين تضمن اهدافا وطنية يمكن استخدامها في المجالات الوطنية
2 – اهم المفاهيم بمقرر الكتابين مفاهيم دينية وسياسية قومية مقصودة
3 – عملية التنظيم والترتيب العلمي المنطقي للمفاهيم الوطنية بالمقررين يحتاج لاعادة نظرفي الوحدات وبالتالي ترتيب تنظيم المفاهيم
4 – المعلومات والبيانات الواردة بالكتابين لتعزيز المفاهيم الوطنية اخذت بمنظور ضيق مع اهمال بقية المصادر العلمية الاخري .
5- المقرران خاليان تمام من اي خطط وبرامج قومية ماعدا جزء يسير جدا بمقرر الصف الثامن – نحن والعالم والمعاصر – الوحدة الرابعة والاخيرة – السودان وافاق المستقبل .
6 – المفاهيم الوطنية بمحتوي المقررين مناسبتهالمستوي التلاميذ بدرجة متوسطة الامر الذي يتطلب اعادة النظر فيها كي تلائم مستويات التلاميذ .

الدراسة الثانية :

دراسة الهادي بخاري علي بعنوان " مدي كفاية منهج المطالعة والادب بالمرحلة الثانوية السودانية لموضوعات وقيم التربية الوطنية وكيفية معالجتها "درجة الدكتوراه كلية التربية جامعة افريقيا العالمية عام 2000م (غير منشورة),هدفت الدراسة الي تحقيق تحليل محتوي القيم

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في كتابي المطالعة والادب للصفين الاول والثاني من المرحلة الثانوية لمدارس السودان , ومعرفة مدي محتواها الاجتماعي والقومي كأداة لتوجيه الشباب كما تهدف لوضع منهج التربية الوطنية من خلال كتب المطالعة والادب في هذه المرحلة, كما تهدف الدراسة لتحليل محتوي الموضوعات وصلتها بالواقع السوداني ومدي مساهمة الكاتي السوداني في تاليفها , مستخدما لذلك مناهج البحث – منهج البحث المسحي الوصفي والمنهج التاريخي ومنهج البحث التحليلي التقييمي .

وكانت نتائج البحث كالاتي:

1 – ان البناء المعلافي تجاه زرع وتثبيت هذه القيم في المنهج كان ضعيفا

2 – ان المنهج كتب بدون رؤية تستهدف هذه القيم كقيم تربوية تحتاج اليها السن العمرية في هذه المرحلة الدراسية والواجب الالمام بها.

3 – ان المنهج حذف القيم السياسية والاقتصادية مما يؤكد ان واضع المنهج اسبعد التربية والتربية الاقتصادية مما يؤكد قصور الرؤيا التربوية في مجال البناء القيمي لطلاب هذه المرحلة .

4 – ان اغلب القيم كانت مستترة توصل اليها الباحث من خلال استنتاج المعاني .

5 – ان المنهج لم يتطرق لموضوعات تمس السودان ارضا وانسانا وحضارة مما تشكل مادة التربية الوطنية.

6 – ان القيم في هذا المنهج بهذه النسبة قاصر عن تكوين الفرد المتكامل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وخلقيا, ممايستدعي اعادة النظر في كتابة منهج المطالعة .

7 – ان الكتابين في مجمل محتواهما كانا في الثقافة العامة واهملا جانب التربية بانواعها المختلفة

الدراسة الثالثة :

دراسة يحي الصاوي احمد جبريل بعنوان (فعالية منهاج التاريخ بالمرحلة الثانوية بالسودان في ترسيخ التربية الوطنية) دراسة ميدانية بمطقة ام درمان لنيل درجة الدكتوراه تخصص مناهج وطرق تدريس جامعة الخرطوم- عام 2006م .

هدفت الدراسة الي التعرف علي فعالية مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بالسودان في ترسيخ التربية الوطنية , ومايمكن ان تسهم به مناهج التاريخ في ترسيخ مجالات التربية الوطنية في نفوس الطلاب, مستخدما المنهج الوصفي والمنهج التاريخي مستخدما اداة الاستبيان صم المقابلة المفتوحة والملاحظة المباشرة وعمل علي استخدام الاحصاء الوصفي لتحليل النتائج .

واسفرت الدراسة عن النتائج الاتية :

1 - يمتلك معظم معلمي منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية استعداد مناسبا بتفعيل مناهج التاريخ لترسيخ التربية الوطنية لدي الطلاب .

2 – تشمل مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية جوانبا من تاريخ المصالح المادية المشتركة بين السودانيين .

3 – تشمل الاهداف العامة للتربية السودانية علي اهداف عامة للتربية الوطنية .

4 – تبرز مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية الاسس النظرية للتربية الوطنية .

5 – لا تساعد مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية علي قدر مناسب من مضامين التاريخ الحضاري للمجتمع السوداني في تاريخ الثقافات واللغات السودانية .

6- لاتراعي مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية التنوع الاجتماعي في السودان من خلال عرض التاريخ المشترك بين السودانيين .

7 - لاتساعد طرق التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية .

8 – يسيطرهدف النجاح في الامتحان علي تكييف الاداء التدريسي لمعلمي منهج التاريخ وعملية التعليم للطلاب بالرحلة الثانوية .

الدراسة الرابعة:

دراسة احمد مجذوب محمد دراسة تحليلية لمفردات التربية الوطنية في مفاهيم مناهج مرحلة الاساس – كلية التربية جامعة شندي 2010/2009 م (غير منشورة).

اهداف الدراسة التعرف علي معني الوطنية والموافقة ومصطلحتها والتعرف علي ماهو موجود في مقررات مرحلة الاساس السودانية من مفردات تتعلق بغرس قيمةالمواطنة والوطنية والتعرف علي دور المدرسة السودانية في الاهتمام بالمناسبات الوطنية , مستخدما المنهج الوصفي القائم علي دراسة الحالة ثم تحليلها ومقارنتها بما يجب ان يكون مستخدما لذلك اداة تحليل المحتوي لمفردات المقررات المقصودة بمرحلة الاساس وهي المواد الاجتماعية واستبانة للمعلمين العاملين بمرحلة الاساس بالوحدة الادارية مدينة شندي .

وكانت نتائج الدراسة علي النحو التالي :

1 – اهداف التربية الوطنية المضمنة من مقررات المواد الاجتماعية غير واضح.

2 – ان مفردات التربية الوطنية وسيلة اعداد المواطن الصالح .

3 – ان مفردات التربية الوطنية المضمنة في مقررات المواد الاجتماعية غير كافية لترسيخ التربية الوطنية لدي التلاميذ .

4 – ليس هنالك مقرر منفصل للتربية الوطنية بمرحلة الاساس .

5 – تاريخ السودان وجغرافيته والانشطة الاقتصادية والاثار القومية والاعياد الوطنية والقومية تكاد تكون نادرة في مقررات المواد الاجتماعية بمرحلة الاساس وبعضها معدومة الوجود.

الدراسة الخامسة :

دراسة د.أحمد عيسي راشد " اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم للغة العربية نحو ادخال مادة التربية الوطنية في المنهج الدراسي " 2010م (منشورة بمجلة التجديد التربوي العدد السادس) .

تسعي هذه الدراسة لمعرفة السمة العامة لاتجاهات المعلمين الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة نحوادخال مادة التربية الوطنية في المنهج والتعرف علي الفروق الفردية ودلالتها الاحصائية في ادخال مادة التربية الوطنية في المنهج من حيث النوع (ذكر, انثي) والتخصص (علمي, ادبي) والحالة الاجتماعية (متزوج ,عازب) والمرحلة الدراسية (ثانوي , اساس), كما يهدف ايضا الي التعرف علي نوع العلاقة بين خبرات المعلمين واتجاهاتهم نحو ادخال مادة التربية الوطنية في

المنهج .استخدم الباحث المنهج الوصفي واستخدام مقياس الاتجاه نحوالمواد – وفي التحليل الاحصائي استخدم الباحث اختيار عينة واحدة وعينتين مستقلتين هذا بالاضافة الي المتوسطات الحسابية .وكانت النتائج علي النحو الاتي :

1 – تتسم اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الحرطوم الدولي للغة العربية بالايجابية نحو ادخال مادة التربية الوطنية في المنهج الدراسي .

2 – توحيدفروق غير دالة احصائيا في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهدالخرطوم الدولي للغة العربية نحو ادخال مادة التربية الوطنية في المنهج تعزي للنوع (ذكر, انثي).

3 – توجد فروق فردية غير دالة احصائيا في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية تعزي للمرحلة (اساس , ثانوي).

4 – توجد فروق فردية غير دالة احصائيا في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية نحو ادخال مادة التربية الوطنية في المنهج تعزي للحالة الاجتماعية (متزوج , عازب) .

5 – توجد فروق فردية غير دالة احصائيا في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية نحو ادخال مادة التربية الوطنية يعزي للخبرة .

الدراسة السادسة :

دراسة تماضر يس مصطفي بلال بعنوان " اثر الاغتراب في التربية الوطنية " دراسة حالة ابناء المغتربين السودانيين بدول الخليج.

هدفت هذه الدراسة الي القاء الضوء علي ظاهرة اغتراب السودانيين بدول الخليج العربي واثر ذلك في التربية الوطنية لابنائهم وكانت النتائج كالاتي :

1 – ان ابناء المغتربين يحملون ثقافة عربية غير سودانية ممايشكل صعوبة في التعامل مع بعض العادات والتقاليد السودانية .

2 – ان مجتمع ابناء المغتربين في دول الاغتراب لاتتيح لهم معرفة كاملة بوطنهم في السودان .

3 – عدم اهتمام ابناء المغتربين بمتابعة وسائل الاعلام السودانية.

4 – ضعف التربية الوطنية لابناء المغتربين

5 – اهتمام من جانب ابناء المغتربين للتعرف علي التاريخ السوداني والعادات والتقاليدالسودانية

علاقة الدراسات السابقة بموضوع الدراسة :

الدراسة الاولي :

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية في انها تتناول جانب القيم الوطنية في المناهج الا انها تحتلف في انها تناولت مادة التاريخ في الحلقة الثالثة مرحلة الاساس (نحن والعالم الاسلامي – نحن والعالم المعاصر) بينما تناولت الدراسة الحالية الحلقة نفسها ولكن من حيث كتابي اللغة العربية النبراس والقبس للصفين السابع والثامن .

الدراسة الثانية :

تتشابه هذه الدراسة ودراسة الباحث في ان كليهماتتحدث عن اهمية التربية الوطنية في المقررات وضرورتها العلمية والاجتماعية في وحدة الامة , اما الاختلاف تناولت الدراسة كتابي الادب والمطالعة للصفين الاول والثاني المرحلة الثانوية بينما تناول الباحث كتابي القراءة في الحلقة الثالثة مرحلة الاساس ,اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في المنهج المستخدم في الدراسة , وطرق تحليل الكتابين ومنظومة القيم الواردة فيها .

الدراسة الثالثة :

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الاهتمام بالتربية الوطنية في المناهج وتختلف معها في العينة والمجتمع , حيث انها تناولت مادة التاريخفي المرحلة الثانوية بينما تناولت الدراسة الحالية مادة اللغة العربية بالحلقة الثالثة الاساس.

الدراسة الرابعة:

تتشابه هذه الدراسة ودراسة الباحث في انها تناولت نفس العينة ونفس القيم والمفردات الخاصة بالتربية الوطنية التي يجب غرسها في نفوس التلاميذ, واتفقت معها في بعض النتائج والتوصيات والمقترحات , وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في انها تناولت القيم في المواد الاجتماعية بينما تناول الباحث في اللغة العربية الحلقة الثالثة مرحلة الاساس (الصف السابع والثامن).

الدراسة الخامسة :

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الاهتمام بمادة التربية الوطنية في المناهج الدراسية بالتعليم العام والمقترحات والتوصيات , ولكنها تختلف عنها في مجتمع العينة وزاوية التناول .

الدراسة السادسة :

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الموضوع وهوالتربية الوطنية وغرس قيمها في نفوس التلاميذ لكنها تختلف معهافي المجتمع وزاوية التناول , وجد الباحث في هذه الدراسة ضالة منشودة كانت تؤرقه الا وهي التربية الوطنية وقيمها لابناء المغتربين حيث انه رأي ذلك بعينه حيث انه كان من نفس العينة ولمدة خمس سنوات بالمملكة العربية السعودية .

مـقـــــــدمـة :

التربية هي أساس صلاح البشرية وفلاحها ، فالتربية قوة هائلة ، قوة تستطيع القضاء على أمراض النفس وعيوبها ، وأمراض المجتمع وعيوبه . كما أنها تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدها إلى عبادة الخالق عز وجل وكمال العبادة . وهي قوة تستطيع تنمية الأفراد وأن تصقل مواهبهم وتشحذ عقولهم وأفكارهم ، وتدرب أجسامهم ، كما انها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والإجتهاد، ودفع أفراده إلى التماسك والتحاب والتراحم والتكافل . فإذا البشر مؤمنون، علماء مبدعون فنانون صناع حضارة ماهرون مثابرون . وإذا المجتمع كله مؤمن بالله متعاون متراحم متعلم متقبل للأفكار الجديدة، بل منتج لهذه الأفكار. ولك في اليابان مثل وعبرة ، فاليابان التي انهزمت في الحرب العالمية الثانية ، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي ضربت مدنها بالقنبلة الذرية – في ذلك الوقت– هذه الدولة تنظر إليها أمم الأرض اليوم جميعاً بإنبهار لما حققته في فترة قياسية في عمر الأمم ، إذ أنها قفزت متخطية العشرات من الأمم تاركة إياها وراءها ، ساعية في تقدمها الحثيث نحو المقدمة لا تبقى غيرها بديلاً ، وكان لها ما أرادت من قوة ومنعة وتقدم، كل ذلك بسبب تربية أبناءها وتعليمهم، وحرصاً في الوقت نفسه على أن تبقى عاداتها وقيمها وان تحافظ على تراثها وتقاليدها. [1]

* فالتربية هي الوسيلة الأساسية لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقي بالأمم.

* التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الإجتماعي وتعميقه. [2]

وتلميذ مرحلة الأساس يمثل الركيزة الأساسية في العملية التربوية ، بل هو من أهم الركائز ودراسة التلميذ تتمثل في دراسة نموه (مراحله ومظاهره ومطالبه) وميوله وحاجاته واستعداداته وقدرته وهذه الدراسة تساعد المربي في معرفة المواد والموضوعات التي تتناسب مع مراحل نموه المختلفة وقدراته وخبراته.

وحيث أصبح من المحتم تنظيم تلك الخبرات للتنشئة بطريقة أو بأخرى . فلم يكن من سبيل أمام أي مجتمع إلاأن يتخذ من المدرسة كمؤسسة تربوية وسيلة لتحقيق ذلك.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة مراحل نمو الطفل ومظاهر هذا النمو ومطالبه حتى تستطيع المدرسة أن تؤدي دورها بصورة كاملة في بناء شخصية الطفل وتحقق له جميع مطالب النمو

[1]) علي راشد (الكتاب الأول) مفاهيم ومبادئ تربوية ، دار الفكر العربي ، الطبعة ألأولى 1414هـ ، 1993م ص15

[2]) جون ديوي ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة:نظمي لوقا ، القاهرة النجلو المصرية ، 1978م ، ص55

والمهارات الأساسية اللازمة في هذه المرحلة ويشبع حاجاتهم وميولهم فينمو الطفل الناشئ على قيم ومبادئ مجتمعه وعقيدته وأهدافه.

والتربية عملية متداخلة لا تقف عند حد معين ، وتمثل التربية الوطنية جانباً من أهم جوانبها ، وبدونها لايمكن أن تنهض العملية التربوية فمناهج اللغة العربية يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في جانب التربية الوطنية ، ومن هنا تأتي أهمية التربية في غرس المفاهيم والقيم والاتجاهات الوطنية في نفوس الطلاب وتصبح جزءاً من سلوكهم العام .

التربية الوطنية هي عبارة عن مجموعة من القيم والمعارف والسلوكيات التي يجب ان يتميز بها المواطن سواء في تعامله مع ذاته أو تعامله مع الآخرين.

وعليه فحب الوطن والتضحية من أجله من اوجب واجبات المواطن نحو وطنه ولعله لايوجد فرد سوى لايضع وطنه نصب عينيه والعمل من أجله ونصرته ، ولما كانت المناهج الدراسية هي السبيل العلمي والحقيقي لتحقيق أهداف المجتمع والمترجم لحاجاته تظل هذه المناهج الدراسية عديمة الجدوى والقيمة إذا خلا محتواها من الجانب الوطني الذي يربط الفرد بوطنه وبترابه والتضحية من أجله إلا أن الملاحظ والمهتم بالجوانب التربوية والتعليمية يرى أن مادة التربية الوطنية قد تم سحبها من المنهج الأمر الذي حدا بالباحث بالتساؤل عن فلسفة ومرامي هذا السحب من مقررات وزارة التربية والتعليم السودانية وإتجاهات القائمين على أمر تدريسها وإدخالها في المنهج الدراسي ثانية. [1]

أما مناهجنا في ظل حكومتنا الوطنية فظلت متأرجحة بين أغراض متعددة على حسب الأنظمة السائدة ، من كل هذا كانت رؤية الباحث إجراء دراسة تحليلية للمفاهيم الوطنية بمقرر اللغة العربية كتابي النبراس والقبس بمرحلة الأساس بإعتبارها الحلقة الثالثة والأخيرة لمنهج اللغة العربية.

كل ذلك حدا بالباحث أن يرجع إلى المناهج لمعرفة دورها في ما يرى من ظواهر تم ذكرها وإلى أي مدى نجد قيم ومفردات المواطنة في المناهج الدراسية خصوصاً في مادة اللغة العربية ، وما دور المؤسسات التعليمية في بث روح المواطنة.

لاحظ الباحث التطورات العلمية الحديثة في مجال الإتصال ونقل المعلومات وتدفق الثقافات تهدد الهوية والحفاظ على التراث القومي والولاء الوطني وانصرف الناس عن التعرف على الحقوق والواجبات واحترام القوانين والنظم والقيم الفاضلة في المجتمع.

[1]) أنور أحمد عيسى راشد ، دراسة بمجلة التجديد التربةي – العدد السادس – يونيو 2010م ، ص71

كما لاحظ الباحث في الآونة الأخيرة إرتفاع وعلو الأصوات بالحديث عن الجهوية والقبلية الأمر الذي فجر العديد من الصراعات القبلية والسياسية وأصبحت الساحة السودانية مرتعاً خصباً للمشكلات في غربه وشماله وشرقه فضلاً عن انفصال الجنوب الذي أصبح دولة قائمة بذاتها وهذا كله بسبب ضعف الوازع الوطني وأضف إلى ذلك المظاهرات التي تلعب دوراً أساسياً في تدمير الممتلكات العامة بدلاً عن التعبير عن المطالب بطريقة علمية ووطنية مقبولة (فهل يا ترى يرجع كل هذا لعدم بث روح الوطنية للمواطنين؟) ولما كان لمادة التربية الوطنية ومعلميها الأثر الأكبر في بث هذه الإتجاهات الوطنية الإيجابية رأى الباحث ضرورة إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج وتعزيزه بالمفردات التي تعبر عن الوطنية والمواطنة في كتب القراءة حتى نتلافى هذا القصور في البناء المعرفي للتلاميذ وتؤدي هذه الكتب بدورها في التربية المنشودة.

مشكلة الدراسة:-

لا يخفى على الجميع ظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات فالحدود الثقافية بدأت تتلاشى والإنفتاح على الثقافات الغربية بدأت آثارها تظهر بين الأجيال ، ولهذا خطورته من خلال التأثير في مقومات المواطنة والولاء عند الأفراد فكان لابد للتربية من مواجهة هذه التحديات.

ولهذا فقد زاد الإهتمام في المجتمعات الحديثة بالتربية الوطنية وبدأت الدول تهتم بهذا الجانب للمحافظة على القيم والمبادئ الوطنية ، وبدأ العلماء والمفكرون في الحقل التربوي يفكرون ويهتمون في هذا الجانب ووضع مقترحات الحلول لمعالجته.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- التعريف بالقيم الوطنية ودورها في إعداد النشء.
2- استقصاء القيم الوطنية في كتابي النبراس والقبس.
3- تنبيه واضعوا المناهج إلى ضرورة الإهتمام بالقيم الوطنية عند بناء وتطوير المناهج الدراسية.
4- التعرف على معنى الوطنية والمواطنة والمصطلحات المتعلقة بها.
5- التعرف على محتوى مقرر اللغة العربية الحلقة الثالثة مرحلة الأساس السودانية من مفردات تتعلق بغرس قيمة المواطنة والوطنية.
6- كما تهدف الدراسة لتحليل محتوى الموضوعات وصلتها بالواقع السوداني ومدى مساهمة الكُتّاب السودانيين في تأليفها .

أهمية الدراسة:

يمكن أن تعين هذه الدراسة في الآتي:-

1- إلقاء الضوء على القيم الوطنية المتضمنة في كتاب النبراس والقبس الحلقة الثالثة مرحلة الأساس .
2- قد تحفز الباحثين والمختصين لوضع تصور للقيم الوطنية في مناهج التعليم الأساسي بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة.
3- قد تفتح الباب أمام دراسات أخرى تتناول مدى توفر القيم الوطنية في مناهج اللغة العربية للتعليم الأساسي وكذلك في بقية مناهج مرحلة الأساس.

ويأمل الباحث أن تعود نتائج هذه الدراسة بفائدة علمية لمخططي ومصممي منفذي المناهج ، وذبلك بتصميم المناهج وفق مفاهيم وطنية محددة ، ذات أهداف واضحة وقابلة للنمو والتطور ، بنمو وتطور التلميذ في مسيرة حياته ، ولسد تلك الفجوة في مجال التربية الوطنية على حسب علم الباحث.

فروض الدراسة:

1- مفردات التربية الوطنية في مقرر اللغة العربية الحلقة الثالثة مرحلة الأساس قليلة وغير كافية لغرس قيم الوطنية.

2- نوعية الموضوعات التي تطرقت إليها كتب القراءة كافية لغرس القيم الوطنية.

3- توجد ضرورة لتخصيص مقرر التربية الوطنية بمرحلة الأساس ليتكامل مع المقررات الأخرى بمرحلة الأساس .

4- دور المعلم والمدرسة ضعيف في جانب التربية الوطنية .

5- لم تكتب هذه المناهج بناءً على توصيات مؤتمرات التربية التي عقدتهم وزارة التربية فيما يتعلق بكيفية وضع المناهج.

6- مادة هذه المناهج تمثل البيئة والواقع السوداني.

منهج الدراسة:-

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة وذلك بالإطلاع على الأدب التربوي المكتوب حول القيم وبالتالي تحليل محتوى كتاب النبراس والقبس لمعرفة مدى توفرها على القيم الوطنية التي تسهم في تربية النشء.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كتب محور اللغة العربية المقرر لمرحلة التعليم الأساسي وتتمثل العينة المختارة في كتابي النبراس الصف السابع والقبس للصف الثامن الأساسي.

أدوات الدراسة:-

تتمثل أدوات الدراسة التحليل الوصفي لمحتوى كتاب النبراس الصف السابع وكتاب القبس الصف الثامن مرحلة الأساس

حدود الدراسة:-

تقتصر على عملية مدى توفر القيم الوطنية في مناهج التعليم الأساسي في السودان من خلال:-

- محتوى كتاب النبراس المقرر على تلاميذ الصف السابع الأساسي .
- محتوى كتاب القبس المقرر على تلاميذ الصف الثامن الأساسي.

مصطلحات الدراسة:-

تقتضي إجراءات الدراسة الوقوف على التعريف الإجرائي على مصطلحاتها على النحو التالي:-

- **التربية الوطنية:** يرى الباحث ان التربية الوطنية عملية مقصودة لذاتها توجه إليها الأنظار ويلتفت إليها العلماء والمفكرون والمختصون في التربية والإجتماع وعلم النفس والمناهج ، للتنظيم والتخطيط لها من خلال المدارس ، وفي المجتمع إذ أن التربية الوطنية لهذه المعاني تعتبر عملية لتعليم القيم الحميدة في المجتمع ونبذ القيم السالبة.
- **القيم الوطنية:** القيم مجموعة الأخلاق التي تجعل الشخصية متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع ، وعلى التوافق مع أعضائه من أجل النفس والأسرة والعقيدة
- **مرحلة التعليم الأساسي:** هو الذي يزود المواطن بالمعارف والخبرات والمهارات العملية الأساسية لمزاولة بعض الحرف البسيطة ، ولزيادة دخل الأسر في المجتمعات الريفية والحضرية ، وحتى خارج نطاق التعليم النظامي (منظمة اليونسكو)

وقد عرفها الباحث إجرائياً :

- **النبراس:** كتاب اللغة العربية الصف السابع الحلقة الثالثة مرحلة الأساس.
- **القبس:** كتاب اللغة العربية الصف الثامن الحلقة الثالثة مرحلة الأساس.

مفـاهيم الـتـربـيـة

الشخصية الإنسانية هي موضوع التربية ومادتها الخام التي تعمل فيها ، وتعقد إنمائها ، وإذا كانت الشخصية عبارة عن : تكوين فرضي أي مفهوم نفترض وجوده من انه الإطار العام المنظم لمجموعة من العلاقات الوظيفية ، وإذا كان النمو عبارة عن ظاهرة كلية شاملة ،فالإنسان ينمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً ولغوياً.

وغير ذلك من مظاهر النمو المختلفة ، وكل هذه الظواهر يرتبط الواحد منها بالآخر إرتباطاً وثيقاً ، فإنه من اللازم والضروري أن تتضح الرؤية أمام المعلم في الخدمة ، او الطالب الذي بسبيله إلي أن يصبح معلماً ناجحا فيعرف ويتعرف علي أبعاد العملية التربوية التي يمارسها في المدرسة .فليست التربية دروساً تؤدي في المدرسة بل هي رسالة ذات زوايا محددة يحسن أن يتفهمها المعلم ، وتترسخ في ذهنه ، فتضئ له طريقه ، وبمعني آخر ، أن المعلم الناجح لابد ل من فلسفة تربوية واضحة . فيما يتصل بعمله في تشكيل الشخصية الإنسانية . ولعل في توضيح مفهوم التربية وتحديدها توضيحاً للعملية التربوية ، وبياناً لمجالاتها وأبعادها [1].

كما تعتبر التربية وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الإجتماعية وقيمة خبرات ومعارف الأجيال السابقة . وتحقق التربية هذا الهدف بنقلها التراث الثقافي للجيل الجديد . وبذلك يكون دور التربية هو تنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره لكي يناسب كل ماهو سائد في مجتمع ما.

فالتربية عملية تهدف إلى إعداد وتشكيل الفرد للقيام بأدواره الإجتماعية في مكان ما وزمان ما ، على أساس ما هو متوقع منه في هذا المجتمع . ولما كانت فلسفته وأهدافه ونظمه الإجتماعية ووضعه الإجتماعي والاقتصادي وتطلعاته وإمكانياته ، فإن عملية التربية لابد ان تختلف من مجتمع إلى آخر . فدور التلميذ يختلف من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى.

وتتضح هذه الصورة في نظرة إبن خلدون للتربية على أنها عملية تنشئة إجتماعية للفرد، يكتسب من خلالها القيم والإتجاهات والعادات السائدة في مجتمعه إلى جانب المعلومات والمهارات والمعرفة . [2]

والتربية تنقل لأفراد الجيل الجديد المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والمعايير الإجتماعية وأنماط السلوك المتعارف عليها والمحددة ثقافياً.

---

[1]- إبراهيم عصمت مطاوع – أصول التربية ، 1995 – دار الفكر العربي ، القاهرة: ط7 ، ص 29

[2]- عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، الطبعة الثانية ، تحقيق علي عب دالواحد وافي ، القاهرة ، لجنة البيان العربي،1979م ،ص119

والتربية عملية إجتماعية هادفة ذات مراحل ، وأهداف، يقوم بها وسطاء بصورة غير رسمية ، مثل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة ومؤسسات المجتمع الأخرى، أو بصورة رسمية وفق فلسفة وأهداف محددة واضحة وأساليب ووسائل لتحقيق هذه الأهداف كالمدرسة ، وأهداف التربية ليست جامدة ثابتة ولكنها مرنة قابلة للتعديل لتلائم طبيعة الفرد ي مكان معين وزمان معين يميزه عن غيره من الأفراد في مجتمعه ، ولكنها في نفس الوقت من خلال اكتساب الفرد للمعايير الإجتماعية والأنماط السلوكية والمشتركة مع أفراد مجتمعه ، تميزه كعضو ينتمي إلى مجتمع معين. وهذا ما يطلق عليه الشخصية النمطية(modal personality) .

مما تقدم يتضح الدور الهام للتربية في مساعدة الفرد على تحقيق مطالب النمو الشامل المتكامل عن طريق التعليم وتقديم النماذج السلوكية التي يحاكيها بصورة غير مباشرة . وهذا بدوره يعمل على نمو قدرات الفرد وتوجيهها لإفساح المجال أممها لتحقيق النمو المتوقع لها. فتعمل التربية على تكيف الفرد في مجتمعه وزيادة الفرص المتاحة أمامه للتحصيل والإكتساب مما يؤهله للمساهمة في عملية التنمية المستديمة في مجتمعه في حدود قدراته وما يقدمه له مجتمعه وطبيعة العصر. [1]

وهكذا تعددت مفاهيم التربية ، ونجم عن ذلك أخطاء ومشكلات مختلفة ظهر بعضها داخل النظم التعليمية ذاتها ، وبعضها حول النظام التعليمي ومن البيئة المحيطة به، وظهر ذلك جلياً في أخاء السلوك التي يقع فيها مخرج النظام التعليمي ، وعدم ملاءمته للواقع الثقافي ، ويرجع ذلك في الدرجة الأولى إلى عدم الإتفاق على ما يكمن خلف مفهوم التربية وموضوعها وأهدافها ، وانعدام وضوحه او تحديده او النظر إليه نظرة جزئية سطحية ، مما يعمق الإختلاف والتباين في المفاهيم ، ومن ثم التضارب في المخرجات التعليمية .

وإذا كان الأمر كذلك ، ومع الاتفاق على خطورة دور التربية في المجتمع، فإنه لا سبيل إلى علاج هذا بالإقتصار على الطريقة الجدلية التقليدية التي تبدأ وتنتهي في طريق لفظي يعتمد على مجرد الإتساق المنطقي ، وإنما السبيل إلى العلاج يكون في تحديد وتفسير التربية تفسيراً إجرائياً له دلالته الواقعية بما يمكن أن يدركه الغير ، ويحدث تأثيراً ملحوظاً في السلوك والواقع، ومع هذا فإنه لابأس بمراعاة القواعد المنطقية في تحديد المفهوم ، بحيث يعطي التربية صفاتها ومجالاتها وتخصصها بما يميزها عن سائر العمليات الإجتماعية الأخرى، وليس هذا بالعمل السهل ، ذلك أن أي محاولة لتغطية مثل هذا الموضوع تبدأ بملاحظة جديرة الإهتمام وهي أن التربية لا تنتمي إلى

[1]- سميرة أحمد السيد ، الأسس الإجتماعية للتربية ، الطبعة الأولى ، 2004م ، دار الفكر العربي القاهرة ، ص38

أرضية معينة أو محددة ، والتي يمكن أن تحدد بمادة أو بتحديد حركي كالجري أو الإبتسام ، والتي توصف بأنها أحداث يمكن ملاحظتها وتحديدها تحديداً لفظياً تماماً. [1]

ويرى الباحث بناءً على ما سبق أن التربية لا تشير إلى مفهوم خاص بقدر ما تشتمل على مقياس مغلف ، والذي يمكن لأي مفهوم من المفاهيم أن يحتويه ، كذلك كانت الصعوبة في الاتفاق على مفهوم شامل متكامل، ورغم هذا فإنه يمكن وضع تعريف شامل متكامل يقرب بشكل من الأشكال من المفهوم الذي يمكنه ان يوضح العملية التربوية ، ومجالها وحدودها وصفاتها الجيدة . ولكي يت مذلك لابد من مراعاة بعض الشروط التي يتصف بها المفهوم الجيد . وقد استخلص الباحث هذه الشروط اتفاقاً مع النقاط التي ذكرها عصمت مطاوع في كتاب أصول التربية.*

وقد لخصها البحث في الآتي:-

1- أن يكون سلوكاً واقعياً محدداً للأنشطة المطلوبة طبقاً للملاحظة والتجريب ومحققاً لروح المنهج العلمي القائم على الاختبار، وهذا يعني أن تقوم التربية أولاً بأول من جميع الجوانب المختلفة للشخصية ، والتي تهدف إلى انمائها.

2- أن يكون مراعياً لقواعد المنطق: من حيث التخصيص والمنع ، بمعنى أن تكون العملية التربوية مميزة ممن غيرها من العمليات الإجتماعية الأخرى بعيداً عن كل ما يدخل تحت اسم " التربية" بحيث يكون المفهوم جوهرياً وغير غامض وأن لا يكون مجازياً ولا استعمارياً وخالياً من اللبس وأن يكون إيجابياً.

3- أن يراعي متطلبات العصر وسماته: التي تؤثر في التربية تأثيراً كبيراً مع العلم أن أهم خصائص العصر الشمولية والتكاملية والتخصص الدقيق ولذا فإن المفهوم المقدم للتربية يجب أن يتميز بكونه:

(1) شاملاً جميع جوانب الشخصية.

(2) متكاملاً ، بمعنى أن يراعي التكامل بين هذه الجوانب.

(3) يراعي الاستمرارية في التربية.

(4) يراعي الفروق الفردية بين الشخصيات في مجموعها.

---

[1]- إبراهيم عصمت مطاوع – مرجع سابق ، ص 22

* صـ23

أن مفهوماً تنطبق عليه هذه الصفات لهو أجدر بالأخذ في عصر يتميز بالسرعة الشديدة والتغير المطرد ، وقد يكون من الصعب أن يحدد المفهوم أهدافاً للتربية غائبة ، بمعنى أن تكون بعيدة ، أما الأهداف القريبة والسريعة ، فإنه من الواجب ان تترك لظروف المجتمع التي تتغير من وقت لآخر.

الأهداف العامة للتربية:-

الكتاب والسنة هما المصدران الرئيسيان للتربية في المجتمعات الإسلامية ، وهذا لا ينبقي وجود مصادر أخرى تعتمد عليها التربية ن وتشتق منها بعض أهدافها . فالخصائص التي يمتاز بها المتعلم في مرحلة معينة ، والتحديات الإجتماعية والإقتصادية التي تفرضها الحياة المعاصرة تقتضي الاستفادة من نتائج البحوث النفسية والإجتماعي والإقتصادية . فهذه العلوم تشكل مصادر أخرى للتربية الإسلامية.

وبما أن الكتاب والسنة يتضمنان التصور الشامل للإنسان في علاقته مع خالقه، ومع نفسه ، وأفراد مجتمعه ، والكون الرحب الذي يحيط به، فإن الأهداف العامة للتربية الإسلامية مستمدة أسسها من التربية الإسلامية.

لكل عقيدة أو فلسفة تصور معين لما ينبغي أن يكون عليه الفرد والمجتمع ويحرص الإسلام على تنشئة كل فرد لكي يكون عابداً لله– سبحانه وتعالى– وألا يشرك في عبادته أحدا. وقد صيغ هذا الهدف العام بعبارات مختلفة في ألفاظها ، متفقة في دلالاتها ، ومثال ذلك:

- الهدف الأول والأساسي للتربية الإسلامية هو بناء شخصية المسلم الذي سيبني المجتمع الإسلامي القوي الكريم القادر على مواجهة أخطار أعداء الإسلام ، والعامل على نشر كلمة الله في الأرض.
- هدف التعليم الإسلامي هو تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته ، ويعمر الأرض وفقشريعته ، ويسخرها لخدمة الشريعة وفق منهجه.
- الهدف العام تهيئة الفرد والجماعة لتحمل مسئولية الخلافة على الأرض بعبادةالله ، وابتغاء مرضاته.

فالعبودية لله– سبحانه وتعالى– هي القاعدة التي تقوم عليها التربية في المجتمع الإسلامي . وهي أبرز خصائص الإنسان الصالح الذي يختلف إختلافاً بيناً عن المواطن الصالح.

ولكي يؤدي الإنسان دوره في الحياة فلا بد أن يتمتع بخصائص الإنسان الصالح الذي يخضع فيه إلى شرع الله تعالى ويسخر ما لديه من علوم لسعادته في الدنيا والآخرة وبصلاحه يصلح المجتمع المسلم ويتفاعل أفراده فيما بينهم ضمن الأنظمة الاقتصادية والسياسية والإجتماعية كما كفلها الإسلام وتتمثل تربية الفرد المسلم في الآتي:

1- الإيمان بالله سبحانه وتعالى والفضائل الأخلاقية في المجتمعات الحديثة.

2- تطوير مواهب الإنسان كلها والعمل على تحقيق طاقاته الخيرة .

3- أن يدرك الإنسان أن هذا الكون لم يخلق عبثاً وأن له خالقاً. [1].

أما إذا تحدثنا عن مفهوم التربية في مجتمعنا الإسلامي "المسلم" المؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً ودستوراً للحياة وبمحمد (ص) نبياً ورسولاً ، فإن المفهوم الصحيح للتربية يكون هو "تنمية الفرد المسلم تنمية الفرد المسلم تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب ، الجانب الروحى ، والجانب العقلي ، والجانب البدني ، والجانب النفسي ، والجانب الإجتماعي ، بحيث لايطغى جانب على جانب آخر ، فهى تنمية متزنة مع الشمول والتكامل ، تستهدف إعداد الفرد المسلم الصالح إعداداً شاملاً متكاملاً متزناً ليكون نافعاً لنفسه ولمجتمعه سعيداً في حياته وسعيد بإذن الله في آخرته".

نعني بتنمية الجانب الروحي في الفرد المسلم أن يعرف هذا الفرد ربه تمام المعرفة ، ويعبده كمال العبادة ، وأن تتمكن العقيدة الإسلامية في نفسه فتكون ضابطاً لسلوكه وتصرفاته ، وأن تنمو محبة الله عز وجل وخشيته في قلب الفرد المسلم . ونعنى بتنمية الجانب العقلي في الفرد ، تنمية قدراته العقلية ومهاراته المختلفة وإكسابه الطرق والأساليب المؤدية إلى هذه المعارف ، أى إكسابه طرق التفكير العلمى السليم وأساليبه ، والعمل على تنمية قدراته الإبتكارية والإبداعية ، وتشجيعه على إنتاج أفكار جديدة .

أما تنمية الجانب البدني فنعنى بها المحافظة على البدن صحيحاً معافى في نمو سليم ، والحرص على نظافته ، وإكساب الفرد المهارات البدنية المختلفة التى يمارسها في مواقف حياته المختلفة .

ونعنى بتربية الجانب النفسي في الفرد ، إشباع حاجاته النفسية المختلفة ، مثل إشباع الحاجة إلى الحب ، والقبول ، والتملك ، وحب الظهور ، وحب الإستطلاع و السيطرة ، والنجاح وغيرها من الحاجات النفسية ، إشباعاً صحيحاً فتطمئن نفسه ، وتنتفى منها المخاوف والقلق ، ويبث فيها

[1]- الهادي بخاري علي – مستخلص في التربية الإسلامية – ص1-2

الإيمان ، فينموا الفرد نمواً سوياً من الناحية ، النفسية ، خالياً من أمراض النفس المتنوعة كالحقد ، والحسد ، والغضب ، والقلق ، والتوتر ، والصراع النفسي .

كما نعنى بتنمية الجانب الإجتماعي في الفرد تنشئته على الأخلاق الإسلامية الحميدة والسلوك الإسلامي القويم في تعامله مع الآخرين ، فينشأ الفرد محباً لمجتمعه ، متعاوناً مع أفراده ومندمجاً معهم ، ويشب على الحياة الإجتماعية الصحيحة الخالصة التى تتميز بالود والمحبة والتراحم والتعاون والتكافل والعمل والإنتاج والتقدم والإنتماء .

هذا هو المفهوم الصحيح للتربية الإسلامية الشاملة المتكاملة المتزنة التى تستهدف الاعداد الصحيح للفرد المسلم الصالح للمجتمع المسلم .[1]

أن التربية عملية معقدة ، فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة ووسائلها شتى ، ومن هنا كانت صعوبة تحديد العملية التربوية وفي كل الأحوال ، فالتربية ليست تلقيناً وإن كان التلقين أحياناً – بل غالباً– من وسائلها، والتربية ليست تعليماً فقط ، وإن كان التعليم جزءاً منها والتربية تعويداً بالمعنى البسيط وإن كان التعويد ضرباً من ضروبها فما هي التربية إذن؟

– نلاحظ ثانية وقبل الإجابة عن هذا السؤال أن التربية طرفين على الأقل هما: المربي والمتربي، ثم هناك الوسط أو الأوساط التي تتم فيها العملية التربوية ، وعلى هذا فالتربية هي أولاً وقبل كل شيء عملية نمو ، بمعنى أن الغرض الأول والأهم والطريقة المثلى والأخطر هي أن تكون التربية نمو للشخصية الإنسانية كاملة بوصفها كلاً لا يتجزأ، بوصفها جسداً ونفساً ، عقلاً ،وعملاً بوصفها مواقف وتصريفات ، مشاعر ونوايا، مفاهيم وأعمال ، وبهذا المعنى الدقيق تكون العملية التربوية ، كما يقول جون ديوى هي الحياة بمعناها الغني المتعدد الجوانب ، فكل عملية تربوية لا يكون لها هذا الغنى وهذا التعدد وهذا العمق ، إنما هي عملية مبتورة ناقصة غالباً ما تكن مضرة ، والنمو كما نعلم صفة أصلية من صفات الأحياء تبدأ منذ تكون البيضة الملقحة ولا تنتهي إلا بالموت.

– ومن هنا كانت للتربية صفة الاستمرار: فالعملية التربوية مستمرة تبدأ ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها ، ثم هي عملية مستمرة بمعنى اوسع عملية مستمرة بالمعنى الإجتماعي وبمعنى إنتقالها من جيل إلى جيل في المجتمع ومن جماعة إلى جماعة في الوطن ، ومن أمة إلى أمة في الإنسانية

[1]) مفاهيم ومبادئ تربوية ، الدكتور على راشد (الكتاب الأول) ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى 1414هـ–1993م ، ص18–19.

والهدف دوماً هو الأفضل والأمثل : مادياً ومعنوياً وحضارياً وإجتماعياً بإختصار تقدم الإنسان وتحرره.

– وبهذا تكون التربية عملية نمو فردي وإجتماعي وإنساني ، وهي بهذا المعنى عملية هادفة أي أنها ليست عشوائية وإنما هي عملية ذكية واعية تتجه إلى أهداف محددة تحقق مصالح الفرد ومصالح الجماعة ، وتهدف أيضاً إلى خلق توازن بين كل من مصلحة الفرد والجماعة ، أملاً في استقرار الواقع الإجتماعي المعاش.

– التربية عملية تفاعلية لا ينفع فيها مجرد التلقين و تقبل طرف من الأطراف لما يلقى عليه ويؤمر به دون فهم ورضا وقناعة . والواقع أن التربية الحقه تقوم على أساس من أخذ وعطاء ، وإقبال وحماس، وقناعة ووعي وذكاء ، إنما هي عملية إلى الترويض أقرب. ولا يكون نتائجها شخصيات إنسانية ذكية واعية متكاملة لأن المتربي لا يتفاعل فقط مع مربيه وإنما يتفاعل أيضاً مع بيئته وما فيها، ويتفاعل مع بيئته الإجتماعية والطبيعية والإقتصادية وما إلى ذلك من أنواع البيئات . وصفة التفاعل هذه صفة لازمة ملازمة للأحياء فالمخلوق الحي الذي يتفاعل مع ما يتصل به ومن يتصل به ، وهكذا يكون التفاعل شرطاً أساسياً من شروط العملية التربوية.

– والتربية أيضاً طريقة ونظام ، والذي نقصده بالطريقة هو أن التربية تجري على نهج معين وطرائق مفصلة تتوصل بوسائط لغاياتها وتستعمل طرائق في الوصول إلى عقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه ، إن التربية نظام يصدر عن فلسفة وعقيدة وأيدولوجية في الحياة ، ويهدف إلى غاية فيها ويستعمل وسائل معينة فيها وينهج طرائق تتفق وفلسفته أو أيدولوجيته.

– ثم أخيراً ،التربية تكيف وبديهي أن نشير هنا إلى أن مفهومي النمو والتكيف مفهومان متكاملان ،فالنمو لا يتم إلا بالتكيف والتكيف لا يكون ذا قيمة إلا إذا كان نمواً ، والعمليتان وجهان لعملة واحدة ، وكلاهما في خدمة الإنسان لإعانته على تحقيق إنسانيته.

من خلال المفاهيم السابقة ، والتي تحاول جادهة أن تضع تعريفاً او مفهوماً جامعاً مانعاً للتربية ، وكذلك من خلال غيرها من المفاهيم التي تتعرض لها نستطيع ان نبلور تلك المفاهيم في مجموعة من القضايا الكبرى ، أو المفاهيم الكبرى والتي يقف خلفهاف بناء فلسفي وفكري وأيدولوجي محدد، وهذه المفاهيم هي:

1– التربية ترويض للعقل وتدريب للملكات:

كانت هناك فكرة شائعة عند بعض الأقدمين تتلخص في أن الإنسان قابليات ومواهب جاهزة وكاملة، وما على المربي إلا أن يستعملها ويمرنها . فكما أن الإنسان يملك عضلات يمرنها بإستعمالها اليومي ، فإن لديه قوى عقلية كالحافظة والذاكرة والمخيلة والمفكرة والإدارة وما على المربي إلا أن يمرن هذه القوى التي تسمى الملكات وذلك بمواد دراسية مهمتها تمرين هذه الملكات ، سواء أكانت هذه المواد مفيدة للطالب في حياته الحاضرة او غير مفيدة. فما على الطالب إلا أن يقبل بالترغيب أو بالترهيب القيام بهذه التمارين إلى تهيؤها هذه المواد لكي تقوى ملكاته فيصبح إنساناً كاملاً.

لقد أتى هذا المفهوم نتيجة لاعتقاد البعض إن المعرفة هي موضوع التربية، وأن سلوك الإنسان إنما يتأتي عن طريق معرفته وهو من أقدم مفاهيم التربية نجده في فكر افلاطون وأرسطو حيث انه يتفق مع الفلسفة المثالية منذ الفكر اليوناني وحتى اليوم ويعتمد هذا المفهوم المثالي الي أن يؤمن بأن الحقيقة ذات بعدين رئيسيين الأول: جزئي محدود، مادي محسوس والثاني: كلي مطلق ، عقلي محض يعتمد في إدراكه على العقل ، وهدف التربية وظيفتها الأساسية لدى هؤلاء ، تنمية العقل ، فالتفكير السديد ، والتفوق العقلي، هما المصدر الذي يشع منه كل السلوك الحميد ، وهما أساسيان لأفضل نمو للإنسان كإنسان.

وهناك العديد من الإنتقادات وسهام النقد التي وجهت إلى هذا المفهوم البالي، والذي لم يعد يتناسب مع تطورات العصر على الصعيد الإجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي.

2- التربية نقل التراث الثقافي للأجيال الجديدة:-

وهذا المفهوم قديم قدم تاريخ التربيةويتلخص هذا المفهوم في أن التربية: هي نقل التراث الثقافي(الحضاري) من جيل إلى جيل ويتزعم أصحاب هذا المفهوم اليوم المربي الأمريكي المعاصر " روبرت هجنس" رئيس جامعة شيكاغو سابقاً ، فهو ينحي باللائمة على التربية الحديثة إذ انها تهمل تغذية الناشئة بما يحويه التراث الثقافي الإنساني من مادة دسمة ، فالشاب الناشئ على قواعد التربية الحديثة لا يعرف الكثير من الموارد الضرورية الأساسية من التراث الثقافي الإنساني. وربما يجد روبرت هجنس مبرراً لدعوته في شعوب العالم ، كما أن المجتمع الأمريكي خليط من ثقافات عديدة أفريقية وأوربية ، ويرى أن التراث الثقافي العالمي أحد مكونات الثقافة الأمريكية المحدثة. [1].

[1]- شبل بدران وآخرون – أسس التربية – الطبعة الأولى – 1993م – 2000م – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ص27

ولكن هناك العديد من الإنتقادات التي وجهت إلى أصحاب هذا المفهوم وكانت خلاصة تلك الإنتقادات قصر مفهوم التربية على نقل التراث ووصفها بأنها معبر او كبري لنقل التراث الحضاري والثقافي من جيل إلى جيل ، مفهوم تقليدي ومحافظ إلى درجة بعيدة ذلك ان التربية ليست شيئاً جامداً ، إنما هي كائن حي ينمو بنمو خبرات أفراده ويتطور ويتجدد مفاهيمهم[1].

3- التربية إعداد الفرد للحياة:

دعم هذا المفهوم الفيلسوف الإنجليزي " هربرت سبنسر" حينما دعا إلى جعل التربية هي إعداد الفرد للحياة ، وذلك بعد أن كانت المدرسة التقليدية في عزلة عن الحياة تقريباً ، فكانت دعوة " سبنسر" هذه بمثابة دعوة إصلاحية ، حاولت أن تربط المدرسة بالحياة وتعد الناشئة ليتولوا مسؤولياتهم في المجتمع الإقتصادي والإجتماعي والسياسي والمتطور ، ولكن هذه الدعوة المقبولة لأول وهلة تحتوي على العديد من الأخطاء والمفاهيم المغلولطة ولقد كشف النقاب عنها" جون ديوى" حينما نادى في مطلع القرن العشرين بأن التربية يجب أن تكون الحياة وليس إعداد للحياة كما أن مفهوم الحياة في حد ذاته مفهوم فضفاض ومطلق وغامض ولا يعني شيء بالمرة ، فأي حياة يقصد سبنسر؟!.

وعلى الرغم من مسالب هذا المفهوم ، إلا أنه كان فتحاً جديداً في مجال التربية، حيث بشر" ديوى" بمفهوم جديد للتربية بوصفها الحياة وليس الإعداد للحياة وهذا المفهوم يتضمن ضمنياً الأعداد للمستقبل المرئي إلي يمكن التنبؤ به في حدود معارفنا وعلومنا . وذلك إنطلاقاً من أن الحاضر الذي نعيشه يعيشه الطفل هو إبن الماضي ، أبو المستقبل، والذي يعيش في حاضرة لابد أن يحسب حساب للمستقبل المتصل مباشرة بالحاضر ، وليس المستقبل المنفصل البعيد عنه. [2]

4- التربية عملية تكيف ما بين المتعلم وبيئته:

يتدعم هذا المفهوم الحديث للتربية بوصفها أداة للتكيف بين المتعلم- الفرد البيئة المحيطة به ، فالتربية هي عملية تكيف ما بين الفرد وبيئته الإجتماعية والطبيعية وإن هذا المفهوم يرى أن الإنسان مثل غيره من الكائنات الحية يسعى للمحافظة على بقائه ، والوسيلة التي يلجأ إليها في تحقيق ذلك هي أن يعمل على تعديل سلوكه وتنمية قدراته ، وتكوين عادات ومهارات تفيده في

[1]- إبراهيم عصمت مطاوع – في أصول التربية – القاهرة دار المعارف – 1984م – ص15
[2]- شبل بدران وآخرون – مرجع سابق – أسس التربية – ص31

حياته ، ثم أن يعمل على تغيير أو تعديل ما في بيئته (الإجتماعية والطبيعية) فيحسنها ويجملها من الناحيتين الطبيعية والإجتماعية حتى يستطيع الإستفادة منها على الوجه المطلوب ... [1].

فالوظيفة الأساسية للتربية حسب هذا التعريف هي ان تجعل الإنسان قادراً على ملاءمة حاجاته مع الظروف المحيطة به ... وبواسطة التربية يتهيأ الفرد للتكيف مع الشروط والظروف المختلفة التي تحيط به فيصبح قادراً على الحياة مع الآخرين.

وبمقتضى هذا المفهوم والمتضمن أن التربية عملية تكيف وتفاعل ما بين المتعلم والبيئة التي يعيش فيها ، تعتبر وظيفة المعلم في الأساس، مساعدة المتعلم على تكيف نفسه وفقاً لبيئته . ومعنى ذلك أن جميع المعارف التي يلقيها المعلم في مختلف المواضيع ، وما يرافق هذه المعارف – الدروس– من مطالعات في المكتبات ، وتجارب في المعاملة ، وزيارات للمناطق الأثرية والمعارض والجولات في المصانع والمزارع ...الخ جميع هذه وأمثلتها من أنواع النشاط المدرسي ، لا تعتبر إلا وسائل تستخدم لمساعدة المتعلم على تكييف نفسه وفقاً لبيئته[2].

وعلى الرغم من وجاهة هذا المفهوم الحديث والسائد في غالبية النظم التعليمية المعاصرة ، إلا أن هناك العديد من المسالب التي يمكن أن توجه إليه، وأبرزها أن فكرة التكيف هذه تكرس أمرين في إتجاهيين متناقضيين ، الأمر الأول: هو تغير في التربية ، في أهدافها ووظيفتها وضرورتها ، تغير دائم ، وهذا أمر محمود ، ولكن الأمر الثاني يدعو إلى ثبات المجتمع وجموده في حالة معينة ، لأنه وفق هذا المفهوم ، ما على التربية إلا أن تعد الأفراد لكي يتواءموا مع المجتمع ، أياً كان هذا المجتمع ، وأياً كانت أحواله أو ظروفه أو ملابساته، إنه مفهوم يدعو إلى الثبات في المجتمع بوضعه الراهن ، حفاظاً على مصالح إجتماعية معينة تمسك بتلابيب الأمور في هذا المجتمع ، لذلك يتوقف دور التربية الأساسي على إعداد الأفراد والناشئة لكي يتكيفوا مع الواقع المجتمعي بكل ما فيه من سلبيات لذلك فإن هذا المفهوم مفهوم محافظ وتقليدي ، ولا يدعو إلى التغيير ، ويقصد فقط الدور التربوي على المواءمة والتكيف... أي تكيف يريد؟ من هنا تلعب التربية دوراً أيدلوجياً في إعادة إنتاج الواقع الإجتماعي كما هو Reproduction . [3]

5– التربية تنمية متكاملة للشخصية الإنسانية:–

---

[1]- تركي رابح ، أصول التربية والتعليم – الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990م ، ص20

[2]- جورج شهلا وآخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، بيروت – دار العلم للملايين ، 1982م ، ص37

[3]- شبل بدران وآخرون – مرجع سابق – أسس التربية – ص33

لقد تجاوز هذا المفهوم ، المفاهيم السابقة عليه والتي إهتمت بجانب واحد في الإنسان وأهملت بقصداً أو بدون قصد بقية الجوانب الأخرى ، فلقد سبق أن عرضنا لمفاهيم تؤكد على أن التربية: [1]

- هي عملية نمو الفرد في جسمه وعقله وأخلاقه وأن التربية هي العامل الأساسي في نمو الفرد نمواً شاملاً متكاملاً.
- أن التربية تعني بالسلوك الإنساني وتنميته وتطوره وتغييره.

والمفهوم الذي نحن بصدده الآن يجسد عملية التربية في أنها تتناول شخصية الفرد من كافة جوانبها: البدنية لكي يشب سليم الجسم ، وقوي العضلات ، معافى من الأمراض والعلل، والعقلية حتى يشب صادق الحكم على الأشياء ، بعيد النظر ، قوي الحجة ، سليم الفكرة ، منطقي الرأي والصحية حتى يشب الفرد ذا صحة نفسية بعيداً عن آثار الصراع النفسي ، والوجدانية.

وهذا المفهوم أيضاً يعمل على تلائم بين الفرد وبين بيئته الطبيعية حتى يستطيع أن يستفيد بما تمنحه إياه من خبرات وثروات بشكل يعود عليه وعلى بني وطنه بالخير والعدل والمساواة . كما أن هذا المفهوم لا يستبعد فكرة التكيف مع الواقع الإجتماعي المتغير . بإختصار نستطيع القول أن أصحاب هذه المفاهيم من وجهة نظره يرون أنه مفهوم جامع مانح لكل أطراف العملية التربوية.

ولقد صيغ هذا المفهوم على اعتبار إن المتعلم لا يأتي المدرسة أو المؤسسة التعليمية مجزءاً ، إنما يأتي متكاملاً ، فتتفاعل جميع جوانبه مع بعضها في الموقف التعليمي ، ومع المجتمع المحيط به ، ومن هنا فإن التربية طبقاً لهذا المفهوم ليست غاية في حد ذاتها. بل وسيلة إلى بلوغ الهدف ، هو الشخصية المتكاملة المتوازنة ، وبنظر هذا المفهوم إلى الإنسان من كل هذه الجوانب بإعتباره كلاً متكاملاً ، له أبعاده وله جوانبه المحددة. [2]

وإذا كان هذا المفهوم إلى جانب مفهوم " ديوي" يؤكد أن التربية هي خبرة تؤدي إلى مزيد من الخبرة . وقد ساد الواقع التربوي خلال النصف الأول من القرن العشرين ، إلا أن هناك انتقادات منطلقة من أن التربية على الصعيد الدولي لم تستطيع أن تحقق ذلك الهدف التوازني ، وإن خبرة الشعوب والنظم التربوية الحديثة والمعاصرة لم تخبرنا بأنها استطاعت بكفاءة أن تحقق ذلك الهدف ، وذلك لإعتبارات أن التربية لم تعد مجالاً يختص به أهل العالم التربوي ، ولكن أصبحت أداة

[1]- تركي رابح ، مرجع سابق – ص20-21
[2]- إبراهيم عصمت مطاوع – مرجع سابق – ص40-43

أيدولوجية في يد النظم السياسية تسعى بها ومن خلالها إلى بث إيدلوجيتها والسيطرة الثقافية على الطلاب ، وساعد على ذلك نمو وإزدهار وسائل الاتصال الجماهرية.

ولقد ظهرت اتجاهات معاصرة في التربية منذ أواسط الخمسينات وللآن، وتدعو إلى أن مهمة التربية أولاً ، وأخيراً هي تحرير الإنسان ، ذلك لأن الإنسان المعاصر ، مكبل بالعديد من القيود الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والفكرية ، فالتربية يجب أن تتوجه اولاً إلى فك قيود هذا الإنسان وتحريره عقلياً وجسمانياً ونفسياً.

وأخيراً نقول أن باب الإجتهاد في مفاهيم وتعريفات التربية لم يغلق بعد ، طالما كانت هناك حياة للبشر ، وطالما كانت الحياة في جوهرها متغيرة متحولة ، فإن التربية عليها ان تسبق هذا التحول بأن تبادر بتحرير الإنسان ، والمجتمع الإنساني المعاصر في تغيير وتحول، إذاً لا يمكن أن نقول أن هناك مفاهيم ثابتة ومستقرة ، لأن ذلك يعد تناقضاً جوهرياً وأساسياً في الفكر والفهم.[1]

لماذا يحتاج المجتمع إلى التربية:-

يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على سد حاجاته الأساسية، والتي بدونها تتعطل الحياة فيه، وتلك الحاجات لازمة لبقاء واستمرار المجتمع الإنساني، في أي زمان وفي أي مكان، ووفق أي نظرية سياسية او إجتماعية ، وهذه الحاجات الأساسية: الاحتفاظ بتراثه الثقافي ، وتعزيز هذا التراث الثقافي ، وتلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة المؤهلة والمدربة لسد حاجاته في مجالات الإنتاج المختلفة.

يحتاج المجتمع إلى التربية ، كما يحتاج إليها الإنسان تماماً ، ولعلنا هنا نستطيع ان نتحدث عن ثلاثة أسباب رئيسية من أجلها يحتاج المجتمع إلى التربية.

1- الإحتفاظ بالتراث الثقافي:-

إذا أراد المجتمع المتحضر أن يكتب له البقاء والإستمرار ، فلابد له من الاحتفاظ بتراثه الثقافي وصيانته من الضياع والإندثار ، ولاشك إن أفضل سبيل إلى حفظ التراث الثقافي ونقله إلى جيل الناشئين ، هي التربية.

كذلك فإن الجيل الجديد مستعد لأن يتلقى هذا التراث الثقافي ، حيث يفتح الناشئ عينيه على جو حضاري معين، فلا يلبث أن يكيف نفسه بمقتضى هذا الجو.

[1]- شبل بدران وآخرون – مرجع سابق – أسس التربية – ص39

فهو من جهة يشعر بدافع داخلي نحو الجماعة ، ويستأنس بهم ، ويجد المتعة والطمانينة في مجاراتهم، ومن جهة أخرى يجد نفسه مضطراً إلى هذه المجاراة، لأنه إذا اذعن لهم وأطاع قوانينهم عطفوا عليه وأقدموا على سد حاجاته. اما إذا خالفهم وعصى وتمرد على قوانينهم أحجموا عنه وربما نبذوه نبذ النواة ، من أجل ذلك يسعى الناشئ جهد طاقته لإرضاء جماعته وإكتساب عطفهم ،ويأخذ عنهم الشيء الكثير من ثرواتهم الثقافية والعلمية والأدبية. وهذا ما يمكن تسميته ، المواءمة بين الأصالة والمعاصرة ، أو الموروث والوافد ، وكيف يمكن للجيل الجديد أن يتواءم مع الموروث والوافد في الثقافة.

2- تعزيز التراث الثقافي:

كذلك يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على تعزيز تراثه الثقافي فإذا وقف عند حد المحافظة على هذا التراث ولم يسع لتجديده مجاراة لروح العصر، كان مجتمعاً رجعياً محافظاً ، وكان مثله : مثل بركة الماء الآسن التي إذا لم تجدد مياهها من حين لآخر أصبحت فاسدة موبوءة.

أن التربية هي التي تستطيع أن ترفع شأن المجتمع وتحول ركوده إلى حركة ، وفوضاه إلى نظام ، وقعوده إلى نهوض، وعقمه إلى إنتاج ، وليس هنالك إصلاح حقيقي إلا إذا قام على أساس من تنشئة الأجيال المقبلة على أهمية وضرورة التغيير الإجتماعي ، وتطوير الموروث الثقافي وتنقيته بإستمرار بما يواكب حركة تطور المجتمع المحلي والعالمي في ذات الوقت.

ومن هنا جاءت أهمية التربية في العمل على تعزيز تراث المجتمع الثقافي علاوة على نقله والعمل على ديمومته ، والمدرسة التي تقف في أداء وظائفها على حد النقل فقط ، غير متجاوزة إياه إلى إصلاح شأن المجتمع وتغيير أوضاعه للأفضل، وتكون قاصرة وعاجزة ومتخلفة عن المدارس الحديثة التي فتئت تسعى جاهدة لخلق عالم جديد أفضل من العالم القديم.[1]

وخلاصة القول : أن التربية ضرورة مجتمعية ملاصقة لوجود المجتمع ، والمدرسة- التربية- هي القيمة والمناط بها في حفظ التراث الثقافي ونقله وتجديده وتطويره ، لأن ذلك يربط الحاضر بالماضي ، وتجديده يربط الحاضر بالمستقبل ، وهي أيضاً تساعد المتعلم على أن يلعب دوراً أساسياً في حفظ وتطوير التراث ، لكي يستلهم روح الماضي في حياته الحاضرة، ويرنو ببصره إلى أفق بناءة ، بما يحقق مصالحه وطموحاته وآماله. [2]

[1]- فاخر عاقل – معالم التربية – بيروت – دار العلم للملايين – 1983م – ص30-34

[2]- شبل بدران وآخرون – مرجع سابق – ص47

3- تلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة:-

أن التربية والتعليم هما اللذان يقومان بإعداد الإطارات (الكوادر) العملية والمهنية والفنية لمختلف أوجه التنمية الشاملة إقتصادياً وإجتماعياً ، ولكل مجتمع يريد التقدم والتطور لابد له من الإهتمام بالتربية ، فلسفة وأهدافاً وسياسةً، حتى تستطيع أن تسهم بدورها في تلبية حاجات المجتمع من القوى البشرية التي تعينه على إحداث التطور والتقدم على الصعيد الإقتصادي والإجتماعي والسياسي أيضاً.

ولا شك إن المجتمع العربي مازال في أشد الحاجة إلى تدعيم التربية بما يتيح لها القدرة على تحرير الكوادر الفنية اللازمة لعملية التنمية – التنمية الشاملة- وعلى رأسها التنمية البشرية والتي ما زال عالمنا العربي يعاني عجزاً شديداً فيها، لذلك فإن التربية هي الوسيلة الناجحة لمساعدة المجتمع، لكي ينهض إقتصادياً وإجتماعياً. ولعل ذلك يتوقف على إرادة المجتمع ، ولاسيما الإرادة التي توجه حركته وتضبطها . إن التربية العربية ما زالت تعاني الكثير ، ولاشك أنها في حاجة إلى دعم مالي وفني وإهتمام سياسي حتى تستطيع ان تلعب الدور المناط بها في إحداث عملية التنمية الشاملة. ومن هنا فإن المناط بالتربية العربية مهام جسام تبدأ بتأهيل الكوادر الفنية والعلمية اللازمة لعملية التنمية ، وتنتهي بتنمية الإنسان العربي وإعادة بناءه وفق قناعات جديدة ومفاهيم معاصرة أصبحت تتصدر الساحة الدولية الآن. [1]

نصل من كل ما سبق إلى أن التربية في الإصطلاح الشائع تفيد معنى التنمية ، وهي تتعلق بكل كائن حي ، النبات ، الحيوان ، والإنسان، ولكل منها طرائق وأساليب خاصة لتربيته. وهي تعني بإختصار أن نهيئ الظروف المساعدة لنمو الشخص نمواً متكاملاً من جميع النواحي لشخصيته العقلية، والخلقية ، والجسمية ،و الروحية ، أي أن التربية ماهي إلا تهيئة ظروف تتاح فيها الفرص لأن توجه كل مقومات التربية التي تجعلنا ننشئ الأشخاص صغاراً وكباراً تنشئة سليمة في النواحي الخلقية ، والجسمية ، والعقلية والروحية. [2]

[1]- شبل بدران وآخرون – مرجع سابق – أسس التربية – ص48
[2]- تركي رابح – مرجع سابق – ص19

التربية كأداة فعالة في إزدهار المجتمع وتقدمه:-

عندما نتحدث عن " الأداة" في سياق حديثنا عن التربية إنما نعني " الوسيلة" التي يمكن عن طريقها تحقيق هدف ما عن طريق التعليم والتعلم معاً. وإذا بحثنا عن مصدر إستخدام كلمة" الاداة" في التربية نجد أن إستخدامها في التربية بدأ مع بداية ظهور الفلسفة البرجماتية بالولايات المتحدة الأمريكية بزعامة تشارلز بيرس(1839–1914م) الذي كان أستاذ المنطق بجامعة جون هوبكنز، ثم اخذها عنه وليم جيمس (1832–1910) الذي عمل أستاذاً لعلم النفس بجامعة هارفاردن ثم قام جون ديوي (1859–1952م) بتنظيرها وتوضيحها والدعوة والرواج لها، وادخل عليها أبعاداً تتلاءم مع الحياة الأمريكية التي كانت تواجه في بداية القرن العشرين تحديات عديدة من سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية في سبيل بناء مجتمع متكامل يتصف بالوفرة الإقتصادية ، والنهضة الحضارية ، والتقدم العلمي والتقني . ومن ثم إبتعدت رؤية جون ديوي الفلسفية عن مثالية أفلاطون وسقراط وهيجل إلى الواقعية العلمية التجريبية ، وحث على ضرورة البعد عن التربية التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين ولا تعايش الحياة المعاصرة ، وجعل التربية أداة فعالة في تكيف الفرد مع مجتمعه والتفاعل معه عن طريق الخبرة المباشرة والمساهمة الإيجابية في تطويره.

وعندما نتحدث عن التربية كأداة من الأدوات الرئيسية التي يستخدمها المجتمع في سبيل تقدمه ونموه،فإنه ينبغي علينا أن نأخذ في الحسبان إن هذه الأداة تتغير وتتبدل حسب الوظيفة التي تقوم التربية بأدائها . وإذا كانت وظيفة التربية غير واحدة في المجتمعات فإنه بالتبعية تصبح الأداة التي تعمل على تأدية الوظيفة غير واحدة، ومن ثم تختلف وظيفة التربية والأداة المستخدمة في أدائها من مجتمع إلى آخر تبعاً للسياسة الإجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يتبعها.

ولنعطي لذلك مثلاً في وظيفة التربية داخل مجتمع دولة نامية بأفريقيا أو آسيا ، فإننا نجد أنها تختلف إختلافاً جوهرياً عن وظيفة التربية في إحدى الدول الصناعية المتقدمة . وكذلك الحال في وظيفة التربية في بلد عقيدتها إسلامية نراها تختلف ولا شك في وظيفتها عن بلد آسيوي عقيدته البوذية أو الهندوكية أو غيرها .

ومن هذا المنطق يمكننا القول أن تنوع الرؤى إلى وظيفة التربية كأداة لتكوين المواطن وإعداده إعداداً صالحاً داخل مجتمعه تختلف بدرجات متفاوتة بإختلاف فلسفة المجتمع وأهدافه ،وعقيدته وقيمه،وعاداته وتقاليده ،كما يختلف أيضاً تبعاً لخطة التنمية والسياسة الإجتماعية والإقتصادية التي وضعتها الدولة لمجتمعها. [1]

[1]- محمد الشبيني – أصول التربية- مرجع سابق – ص9-10

الوسائط التربوية
الأسرة – المدرسة – المجتمع

تحدث الباحث سابقاً عن مفهوم التربية التقليدي الخاطئ القاصر وسلبيات الأخذ بهذا المفهوم ، ومفهوم التربية الصحيح وإيجابيات الأخذ بهذا المفهوم . وهنا سوف يتحدث الباحث عن الوسائط التربوية التي تتحمل مسؤلية تربية الفرد هذه التربية الصحيحة .

إن تربية الفرد تربية صحيحة شاملة متزنة ليكون مواطناً مسلماً صالحاً نافعاً لنفسه ومجتمعه ، هي مسؤلية تشترك فيها عدة وسائط تربوية . وهذه الوسائط التربوية هي : الأسرة ، والمدرسة ، والمجتمع بكل مافيه من عناصر تؤثر في نمو الفرد . إذن ليست مسئولية تربية الفرد وإعدادة للحياة هي مسئولية المدرسة وحدها ، بل هي مسئولية مشتركة بينها وبين الأسرة والمجتمع . ويجب أن تكون الأهداف التربوية لهذه الوسائط واحدة ، والطرق المستخدمة في تلك الوسائط متعاونة ومشتركة . ولذا ينبغي أن يكون هناك تنسيق وتفاهم وانسجام وتعاون بين هذه الوسائط التربوية . فلا تتعارض الأهداف والاتجاهات ووسائل التربية في وسيط مع الأهداف والاتجاهات ووسائل التربية في وسيط آخر . أي يجب ألا تتعارض التربية في الأسرة مع التربية في المدرسة أو التربية في المجتمع .

وإذا حدث – فرضاً – أن تعارضت الأهداف والاتجاهات والأساليب ووسائل التربية بين هذه الوسائط ، فماذا تكون النتائج ؟ سيحدث التخبط ، ويحدث الضياع لأبنائنا . وما الصراعات النفسية ، والصراعات الاجتماعية ، وما الانحرافات والجرائم التي يرتكبها الشباب ، وما البعد عن الدين والعبادة غير الصحيحة لله عز وجل إلا نتيجة لتعارض الأساليب والوسائل واتجاهات التربية في هذه الوسائط التربوية . فإذا إلتزمت الأسرة بالتربية الصحيحة للفرد ، ولم تلتزم المدرسة بها ، فلا تنتظر خيراً من تربية هذا الفرد ، وإذا إلتزمت الأسرة وإلتزمت المدرسة بالتربية الصحيحة للفرد ، وكان المجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد يتسم بالانحلال والتسيب والجريمة وعدم التكافل وعدم الإلتزام ، فلا تنتظر خيراً من تربية هذا الفرد .

إذن ينبغي أن تكون كل الوسائط التربوية متسقة ومتفاهمة ومنسجمة تسعى إلى غاية واحدة عظيمة هي الإعداد الصحيح الشامل والمتكامل والمتزن للفرد المسلم الصالح.

دور الأسرة ومسئوليتها في تربية الفرد :

عندما أقول إن الأسرة وسيط تربوي أعنى بذلك كل أفراد الأسرة ، الأم ، والأب والإخوة والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة ، وكل من له صلة قرابة بالفرد يؤثر فيه وفي نموه ، فهذه الأسرة وأحوالها هي أول مايتعرف عليه الفرد من الحياة ... وبحسب الجو الذي تتميز به الأسرة يشب الفرد وينمو ويتربى ويكتسب المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم . وهناك قول يقول (من شب على شئ شاب عليه) . فإذا كان الجو الأسري منعماً بالاستقرار والتماسك والحب والود والطمأنينة والإيمان والالتزام والصدق والتعاون والتسامح والإخلاص والأمانة ، شب الفرد على مثل هذه الصفات وتلك القيم . أما إذا كان الجو الأسري مبتلى بالتفكك والمشاحنات والعداوة والكره والبغضاء وضعف الروابط وعدم الإلتزام وعدم الإيمان وعدم الاستقرار ، شب الفرد على مثل هذه الصفات . ولاعجب أن ينحرف هذا الفرد في هذا الجو الأسرى غير السوى بل إننا نقول إن الانحراف هنا أمر حتمى فالأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته الإنسانية ، ولذلك فهي المسئولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي . وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق للطفل ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة ، حيث تتوافر الخبرات الأولى في حياة هذا الطفل ، إما بخضوعه للتعليم المباشر من والديه ، وإما تأثراً بالتعليم غير المباشر حيث يستقى منهما اتجاهاتها ومعتقداتهما وأنماط سلوكهما من خلال مواقف الحياة االيومية . [1]

دور المدرسة في تربية الفرد :

ينبقى أن نتفق أولاً على أن المقصود بالمدرسة هنا هو أي مدرسة في المراحل التعليمية المختلفة ، أو أي معهد أو أي كلية في جامعة ، أو أي مؤسسة تربوية . فتربية الفرد في هذه المدرسة هي مسئولية كل من يعمل في هذه المدرسة ، وكل من له يد في التربية لتلاميذ هذه المدرسة سواء من داخلها أو من خارجها وتربية التلميذ في المدرسة هي مسؤولية المعلم في المقام الأول ، ومسئولية موجهى المواد المختلفة ، ومسئولية مدير المدرسة ومن يعاونه من إداريين ومشرفين ، ومسئولية مشرفي الأنشطة الطلابية المختلفة الصفية واللاصفية ، ومسئولية كل من يعمل في هذه المدرسة . فكل شخص من هؤلاء الأشخاص عليه جزء من المسؤلية لتربية التلاميذ التربية الشاملة الكاملة المتزنة .

فإذا كان الجو المدرسي يسمح للتلميذ بالنمو الروحي ، والنمو العقلي الفكري ، والنمو البدني الصحى ، والنمو النفسي ، والنمو الاجتماعي ، وإذا كان الجو المدرسي يشبع حاجات التلميذ

---

[1]) على راشد ، مفاهيم ومبادئ تربوية ، الكتاب الأول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1993م ، ص35

المختلفة ، ويأخذ في الاعتبار ميول هؤلاء التلاميذ واهتماماتهم في الجوانب المتنوعة ، وإذا كان الجو المدرسي معطراً بالأخلاق الإسلامية السمحة القويمة ، وإذا كان الجو المدرسي يسمح بحرية التفكير وحرية إبداء الرأى وحرية النقد ، فإذا كان الجو المدرسي يسمح بالنمو الشامل للتلميذ في كل الجوانب ، كانت تربية هذه المدرسة لأبنائها تربية صحيحة ، وكانت الخطى على طريق إعداد هؤلاء التلاميذ سليمة . أما إذا كان الجو المدرسي غير ذلك بأن كان التركيز فيه على حفظ بعض المعلومات والمعارف وبعض المجالات الدراسية ، كما حدث غير ذلك بأن كان التركيز فيه على حفظ بعض المعلومات والمعارف وبعض المجالات الدراسية – كما يحدث في معظم مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا – فلا تنتظر خيراً من هذه التربية.[1]

دور المجتمع في تربية الفرد :

التربية ضرورة اجتماعية للفرد ، وهي ضرورة لاستمرار حياة المجتمع البيئة الاجتماعية هي المجال الحيوي لفعل التربية ، وهي الإطار الاجتماعي الثقافي الذي يتفاعل فيه الفرد والذي تتكون من خلاله شخصيته . والمجتمع في تحقيقه لأهدافه يقيم المؤسسات الاجتماعية لتقابل حاجاته الأساسية المتصلة بإعداد الفرد للمواطنة الصالحة . وهذه المؤسسات – علاوة على الأسرة والمدرسة – هي المسجد والنادي والجمعيات المختلفة : الدينية والاجتماعية والثقافية والرياضية ، وكذلك وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتلفزيون وسينما ، وغير ذلك من المؤسسات التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية الفرد والجماعة . كما تعتبر جماعة أصدقاء الفرد وأقرانه من المؤثرات الاجتماعية في تربية الفرد . وكذلك مايوجد في المجتمع من عادات وتقاليد واتجاهات وقيم وكل المتغيرات العلمية من حولنا تؤثر أيضاً في تربية الفرد . ويمكن القول أننا نستطيع أن نجد في النظم والمؤسسات الاجتماعية أساليب متنوعة للضبط والتشكيل والتوجيه الاجتماعي في المجتمع وكلها عمليات تربوية مهمة . فإذا كانت كل هذه المؤسسات الاجتماعية تعمل في تعاون على تربية الفرد التربية الصحيحة الشاملة الكاملة المتزنة فهذا هو الخير . أما إذا تصارعت هذه العوامل واختلفت الأهداف ، فإن المشكلات والصراعات النفسية والاجتماعية تظهر ويتهيأ المناخ لانحراف الأفراد . ولذا أكرر القول إن جميع الوسائط التربوية أسرة كانت أم مدرسة أم مجتمعاً ، يجب أن تتفق أهدافها وتنسق جهودها كي تضمن سلامة مضمونها التربوي . وبذلك يكون المجتمع كله معلماً للفرد في اتجاهات واضحة غير مشتته . وإذا لم تكن كذلك نتج عنها إضطراب الأفراد وقلقهم وفتور

[1]) على راشد ، مرجع سابق ، ص36

رغبتهم الإنتاجية وعدم مبالاتهم . فإتفاق هذه الوسائط التربوية أمر أساسي في إعداد الفرد للحياة إعداداً شاملاً يعينه على مواجهة الحياة ومواقفها في ثقة وسيطرة وإنتاج .

المدرسة والتربية الوطنية :-

إذا أردنا أن يتم اعداد المواطن الصالح على خير الوجوه ومن جميع النواحى الفكرية والعاطفية والعملية ، وبشتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة داخل المدرسة كما في خارجها ، ففي غرف الدرس كما في ساحات اللعب – إذا أردنا أن يتم اعداده على هذه الصورة الكاملة الشاملة فإن كل معلم من معلمي المدرسة مسؤول عن هذا الإعداد ، مما يكن الموضوع الذي يدرسه . أي أن التربية الوطنية تكون ، كاللغة القومية ، من واجبات جميع المعلمين ، وكل منهم يكون مسؤولاً عنها بقدر مايسمح به موضوعه . (وأهمية التربية الوطنية ليست في تدريسها كموضوع فحسب ، ولكن لانها تتغلغل في جميع مواد الدراسة وتنفعل بها النفوس المؤمنة بوطنها ، المدركة لما عليها من واجبات ومالها من حقوق الواعية بنفسها وبما حولها ، التي لاتبغي لغواً ولاتهريجاً ولافساداً ، ولكنها تنشد الحق والخير والإصلاح لنفسها ولمن حولها من أمم وشعوب). [1]

على أن مسؤولية هذه العملية تقع بالدرجة الأولى على معلم التربية الوطنية ، والمدرسة الحديثة تتدبر هذا الأمر على احدى طريقتين . فأما أن تجعل في لائحة الدروس حصصاً خاصة بالتربية الوطنية ، وإما أن تدمج هذه المادة بمادتي التاريخ والجغرافيا ، وتُدَرسَّ الثلاث معاً باسم الدروس الاجتماعية . وعلى كلتا الحالتين فهناك مدَّرس مسئول عن هذه الناحية من التربية ، بتعاون مع زملائه بقدر المستطاع .

ويرى الباحث أن تدرس التربية الوطنية في تنايا كل المواد المدرسية ويجب أن نغرس في كل النشاط المدرسي وينبغي أن نطبق في كل الوسط المدرسي نفس الفضائل التي نسعى لغرسها في الصغار وفوق هذا وذاك يلزم أن يكون المدير وكل المدرسيين قدوة حسنة يحاكيها التلاميذ في التخلق بصفات تقدير المسئولية وحب التضحية والتعاون في الواجب والشجاعة وحسن التصرف في مواجهة الصعوبات والسعى لخدمة المجتمع والنهوض به .

المعلم والتربية الوطنية :

إن لمعلم التربية الوطنية خصائص ومؤهلات ينبغي له أن يتحلى بها لكي يستطيع أن يقوم بواجبه على أحسن وجه . ولعل من أفضل هذه الخصائص والمؤهلات :

---

[1]) جورج شهلا وآخرون ، الوعى التربوي ومستقبل البلاد العربية ، الطبعة الثالثة ، 1972م ، طبعة منقحة ، ص262

1. أن يؤمن بالوطنية القومية وأن يكون سلوكه وطني بحيث لايتعارض مع التربية الوطنية التي يوجه إليها تلاميذه .

2. أن يكون دارساً لتاريخ الأمة وجغرافيتها وعلى بصيرة وعلم بمراحل الكفاح التي مرت ببلاده وبالمآثر التاريخية التي قدمتها أمته للإنسانية .

3. أن يتابع بوعي الأحداث الكبيرة التي تمر بكل جزء من أجزاء الوطن .

4. أن يكون على بصيرة بأهداف قومه ومكانة أمته بين الشعوب وبالعلاقات الدولية التي تربط بينها وبين بلاد العالم .

5. أن يكون متجرداً من الهوى الحزبي والتأثير بالاجنبي والتبعية لمذهب من المذاهب الوافدة أو الدخيلة .

6. أن يكون اعتزازه بقوميته ووطنه قائماً على أساس الفهم والإدراك والمنطق لا على الانفعال العاطفي .

7. أن يكون ملم بقدر من الدراسة الاجتماعية بحيث يستطيع أن يوازن مجتمعه وغيره من المجتمعات المتحضرة ويعرف من خصائص حضارته مايساعده على التوجيه القومي لتلاميذه .

8. أن يكون متصلاً بالحياة العامة في البلاد اتصالاً يساعده على الربط بين دروس التربية الوطنية وواقع الحياة الاجتماعية والسياسية فيما حواليه .

9. أن يكون حديثه لتلاميذه باللغة الوطنية السليمة بإعتبارها مقوماً من مقومات الشخصية الوطنية.[1]

المنهج والتربية الوطنية :

ولاريب أن الأقطار العربية في أمس الحاجة إلى التربية الوطنية ولعل حاجتها هذه لاتقل عن حاجة سائر البلدان بل تزيد عنها بكثير فالأحداث الخطيرة التي تمخضت عنها هذه الأخطار منذ الحرب العالمية الأولى والأيام العصيبة التي تجتازها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخها . كلها تستدعي اهتماماً عظيماً بالتربية الوطنية .

وزد على ذلك أن هذه الاقطار قد بلغت من الوعي القومي ماجعلها أهلاً وأن تحكم نفسها بنفسها وتسير شوطاً بعيداً في طريق الحياة الديمقراطية فأصبح من أهم واجباتها أن تعد لهذا وأن

[1]) أنور أحمد عيسى ، التجديد التربوي ، مرجع سابق ، ص79-80

تجهز أبناء الجيل الطالع بالتربية الوطنية حتى لاتنحصر جهودهم وخدماتهم في حقل عمل محدود بل تتعداه إلى حقول الوطنية الواسعة . [1]

خاصة وأن الوطن العربي تحدق به الكثير من المشكلات والتي ترمي إلى تذويب هويته وتغريب أفراده خاصة بعد الأفكار السياسية والايدولوجية للغرب وإسرائل بما يسمى بالشرق الأوسط الجديد.

ومن هنا كانت التربية الوطنية من وظائف التعليم الأساسية فقد يربى المتعلم تربية مهنية تنمى مداركه وتهذب نفسه وترهن ذوقه ، وقد يربي تربية مهنية تمكنه من اكتساب رزقه ورزق عياله ولكنه إن لم ينعم علاوة على ذلك بتربية وطنية صالحة . كانت تربيته ناقصة وفائدته لبنى قومه محدودة ، بالتربية الوطنية السليمة يدرك المتعلم أنه جزء من أمته غير منفصل عنها يشاركها في ذكريات الماضي وفي أحداث الحاضر وفي أماني المستقبل وتكسب حياته معنىً جديداً ومتعة جديدة ، إذ يشعر أنه يحيا لخدمة بلاده والإنسانية جمعاء ، لا لمجرد السعى وراء مصلحته الخاصة . [2]

وفي ورقة من أوراق المؤتمر القومي للتعليم الذي عقد في فبراير 2012م أشارت الورقة إلى أن التربية الوطنية لاتستطيع وحدها أن تحقق أهداف التربية والمجتمع ، ولذا فإن المواضيع الأخرى من المواد المختلفة تساهم مساهمة فاعلة في تحقيق الأهداف العامة للتربية ، بل يجب أن يستخدم كل من يساعد على تحقيق المواد والدروس وأنواع النشاط المختلفة وخاصة دروس التاريخ والجغرافيا والتربية الدينية واللغة وحصص الهوايات والنشاط المدرسي العام ، كما يرى المؤتمر أن الإذاعة والصحافة والسينما وغيرها من وسائل الإعلام والترقية مداخل فعالة في تحقيق أهداف التربية الوطنية .

كما تحدثت عن الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة مركزة على دور المدرسة كوحدة إجتماعية لها جوها الخاص الذي يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية الشخصية ، وفي تحديد نظرية تجاه البناء الاجتماعي القائم ، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات السياسية التي يبتغيها النظام السياسي بصورة مقصودة من خلال المناهج والكتب الدراسة والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها الطلاب .

كما تحدثت عن نوعية المعلم المطلوب وقدرته على التأثير على الطلاب فكرياً وغرس قيم النظام في قلوب الطلاب والعكس صحيح .

---

[1]) المرجع السابق نفسه ، ص80

[2]) جورج شهلا وعبد السميع حريلي ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية 1976م ، دار المعلم للملايين ، بيروت 1976، ص247

وقد أوردت خمس مجالات يمكن تدريس التربية الوطنية من خلالها تدريس الدراسات الاجتماعية ، التي تعمل على : نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الذي يليه ، تعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد ، التفكير التأملي ، والبحث والاستقصاء ، النقد الاجتماعي باستخدام طريقة حل المشكلات ، تنمية المفهوم الذاتي الإيجابي . [1]

البيت والتربية الوطنية :

في معتقدنا أن للتربية البيتية صلة وثيقة بالتربية الوطنية ، وأن كثيراً من الاتجاهات التي ينشأ عليها الولد في حياته البيتيه ترافقه في حياته الوطنية . سوف نتحدث بإيجاز عن ثلاثة من هذه الاتجاهات الخلقية التي تؤثر إلى بعيد ، في الحياة الوطنية .

1/ الطاعة :

من هذه الاتجاهات التى ينبغى للبيت أن يغرسها في نفس الولد ، الطاعة أو الخضوع للسلطة . فالطاعة من الفضائل الأساسية التي يرتكز عليها نظام الحياة الوطنية . وهي واجبة على كل مواطن ، معلماً كان ام تلميذاً ، والداً أم ولداً ، حاكماً أم محكوماً . وإذا تعودّها في صغره نفعته في كبره .

إن اطاعة الأبوين واجبة على الولد ، وله فيها الخير والفلاح . قد يظن الصغير في أول الأمر أن النصائح والارشادات الأبوية ليست جديرة بالاعتبار ، وأن القصد منها انما هو تقييد حريته . غير أن الأيام تبدى له أن تلك النصائح والإرشادات صادرة عن حنكة ودراية ، وأن القصد منها توطيد الحريات الحقيقية لا تقييدها . وهنا لابد لنا من ملاحظتين :

الملاحظة الأولى أن الطاعة لاتتنافي مع الحكم الذاتي ، وإنما هي خطوة أولى في سبيله . فالطاعة معناها الخضوع لسلطة خارجية ، والحكم الذاتي معناه الخضوع لسلطة داخلية . وفي نظرنا أن الخضوع الأول يمهد السبيل إلى الثاني .

والملاحظة الثانية أن الطاعة قد تكون قسرية يُكَرهُ الولد عليها إكراهاً ، وقد تكون طوعية يخضع لها الولد بملء إرادته . ولايخفى أن النوع الثاني أفضل من الأول . صحيح أن الصغير يحتاج إلى الاكراه في بعض الأحيان ، غير أنه متى كبر وصار قادراً على تمييز الخير من الشر والحق من

[1]) المؤتمر القومي للتعليم ، مستخلص ورقة التربية الوطنية ، فبراير 2012م ، ص30-31

الباطل ، فإنه يزداد ميلاً إلى الطاعة بملء إرادته ومن تلقاء نفسه . وهذا الميل مما يساعده ، مع مرور الأيام ، على حكم نفسه بنفسه .

2/ الاحترام :

ومن الاتجاهات الخلقية التي يجب على البيت أن يغرسها في نفس الولد الاحترام . وهو كالطاعة من الفضائل الأساسية التي يرتكز عليها نظام الحياة الوطنية .

يرى الطفل في أبوية من خلال الأخلاق الحميدة والمواهب السامية مايثير تقديره واعجابه ، فينظر اليهما بعين الاحترام والاجلال ، محاولاً أن يقلدهما ويقتدى بهما في أمور كثيرة . وهكذا يعتاد احترام مايثير تقديره واعجابه .

ومع مرور الأعوام لاينحصر احترام الولد بالاشخاص ، بل يتناول المثل العليا والقيم الروحية . فهناك احترام الحياة ، واحترام النفس ، واحترام الكرامة الشخصية ، واحترام حقوق الآخرين ، واحترام الممتلكات العامة ، واحترام النظام والقانون . جميع هذه الفضائل الوطنية تتصل اتصالاً وثيقاً باحترام الوالدين .

3/ التعاون والثقة المتبادلة :

ومن الاتجاهات الخلفية التي يعمل البيت على بثها في الولد التعاون والثقة المتبادلة . وهما أيضاً من الفضائل التي يرتكز عليها نظام الحياة الوطنية . والجو العائلي المشبع بروح الألفة والمحبة ، يوحي إلى الوالدين والاولاد على السواء امثال هذه الفضائل .

يشعر هذا على التقدير وعرفان الجميل ويدفعه إلى مقابلة الإحسان بمثله ، فيعاملهما بالحسنى ويقدم إليهما مايقدر عليه من المعونات ، لاسيما في حال المرض والعسر والشيخوخة . وكذلك يشعر الولد بأن اخوته واخوانه اصدقاء طبيعيون وليس في الدنيا أوفى منهم صداقة واخلص ودّاً . فيتعاون معهم كما يتعاون مع أبويه . ومتى تعود التعاون مع أفراد عائلته سهل عليه التعاون مع سائر المواطنين في هذا الجو الذي تسوده الألفة والمحبة والتعاون ينشأ أفراد العائلة على روح الثقة المتبادلة . والمواطن الذي لايتيسر له أن يشرب هذه الروح في حياته العائلية ، هيهات أن يظفر بها في حياته الوطنية . وويل للأمة التي تفقد الثقة المتبادلة بين أبنائها. [1]

[1]) جورج شهلا وآخرون ، مرجع سابق ، ص267-268

وصفوة القول أن المجتمع العربي في أمس الحاجة إلى تربية وطنية قيمة ، تعرف الناشئين بأوطانهم ، وتملأ قلوبم بحبها ، وتحملهم على خدمتها والتضحية في سبلها . والبيت والمدرسة هما عون له على ذلك .

التعليم الأساسى مفهومه وخصائصه وأهدافه

مقدمـــة :

التعليم الأساسي يعتبر من الصيغ التعليمية الجديدة التى تتبناها منظمة الينسكو والاليسكو على اعتبار أنها تمثل تياراً أساسياً لتطوير التعليم الابتدائى والمتوسط (الإعدادى) ولقد ظهر هذا النظام الجديد في بداية السبعينات وأخذت به العديد من الدول النامية في أفريقيا وآسيا ودول أمريكا اللاتينية ومن بين هذه الدول جمهورية مصر العربية ، والجزائر والكويت ، والسودان وتونس .

ويختلف التعليم الأساسي (Basic Education) في مفهومه عن التربية الأساسية (Fundamental Education) الذى كان سائداً في الستينات والذى ارتبط بالجهود التى كانت في تلك الفترة تهتم بمجال تعليم الكبار وبمفهوم التربية عند غاندى.[1]

فالتعليم الأساسي يشير إلى صيغ جديدة من التعليم تهدف إلى سد الحد الأدنى من حاجات الفرد الأساسية في المجال التعليمي من خلال التعليم النظامي أو غير النظامي.

ويهدف التعليم الأساسي إلى توثيق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل . أى بتعبير آخر ، يجمع بين النظرية والتطبيق . ويؤكد على أهمية أنفتاح المدرسة على البيئة ومساهمتها في الأنشطة الإنتاجية المختلفة وملاحقة ركب التطور في مجالات العلم والعمل مما يؤدى في مجمله إلى تهيئة الدارسين للانخراط في الحياة العملية ، كما يؤهل من تتوافر لديهم القدرة والاستعداد للاستزادة من التعليم في هذه المرحلة لمتابعة الدراسة في مراحل تعليمية أعلى.[2]

ولقد طرح موضوع التعليم الأساسي في البلدان العربية لأول مرة في مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الذى عقدته اليونسكو بالتعاون مع منظمة الاليسكا في أبوظبي في نوفمبر عام 1977م ، وكان من أهم توصيات ذلك المؤتمر حث الدول العربية على إعادة النظر في بنياتها الأساسية للتعليم وتطبيق الصيغة الجديدة (نظام التعليم الأساسي).

---

[1]) محمد مزمل البشير ، التعليم الأساسي ، مفهومه وخصائصه واهدافه ، مجلة دراسات تربوية العدد 9 السنة الخامسة يناير 2004م ، ص43 .

[2]) د. محمد عبد القادر أحمد ، استراتيجية التربية العربية لنشر التعليم الأساسي في الدول العربية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية 1983م ، ص3.

تطبيق الصيغة الجديدة للتعليم تعنى نبذ النظام القديم (وجود مرحلتين منفصلتين للتعليم الابتدائى والمتوسط) والاستعاضة عن ذلك بمرحلة تعليمية واحدة متصلة (تكون مدتها تسع سنوات أو ثمان سنوات) يلتحق بها جميع التلاميذ في سن السادسة.[1]

وتهدف هذه المرحلة التعليمية المتصلة إلى تزويد التلاميذ بأساسيات المعرفة والقيم والمفاهيم والخبرات التطبيقية ، أى دمج الجانب النظرى والعملى في صيغة تعليمية واحدة .

ولقد استجاب السودان وبعض الدول العربية لدعوة اليونسكو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وبدأت هذه الدول تخضع النظام الجديد للتعريب منذ مطلع 1981 . وتم تنفيذه في هذه الدول في سنوات مختلفة خلال الفترة مابين 1981-1991م ولقد صاحب هذا التحول من نظام القديم إلى هذا النظام الجديد اجراء العديد من عمليات التغيير والتطوير في النظم الإدارية والمناهج والمقررات التى كانت متعبة من النظام القديم وينتج عن ذلك ، كما هو متوقع ، العديد من المشكلات التنظيمية والإدارية والمنهجية .[2]

وبالرغم من اقتناع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في السودان بتطبيق هذا النظام الجديد منذ عام 1983م ، ألا أنهم ترددوا كثيراً في تنفيذه لتخوفيهم من المشكلات الإدارية والمنهجية التى سوف تصاحب تطبيق هذا النظام . ولقد سارعت حكومة الإنقاذ الوطنى بتطبيق النظام بعد أقل من سنتين من تسلمها مقاليد الحكم في البلاد لأنها رأت أن هذا النظام الجديد يتفق مع توجهها في إعادة صياغة التعليم على أسس جديدة تهتم ببناء شخصية الفرد وإكسابه الحد الأدنى الضرورى من القيم والمعارف والمهارات والخبرات اللازمة للمواطنة الواعية المنتجة.[3]

مفهوم التعليم الأساسي:

التعليم الأساسي يشير إلى صيغ جديدة من التعليم تهدف إلى سد الحد الأدنى من حاجات الفرد الأساسية في المجال التعليمي من خلال التعليم النظامي أو غير النظامي .

---

[1]) محمد سليمان شعلان وآخرون ، اتجاهات في أصول التدريس بمدرسة التعليم الأساسي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، 1981م ، ص248.

[2]) د. محمد محمود حسنى ، المشكلات التى تواجه الإدارة المدرسية عند تنفيذ جانب التدريبات العملية في مناهج مرحلة التعليم الأساسي ، الاسكندرية – دار المعرفة ، 1984م ، ص4.

[3]) د. محمد مزمل البشير ، مجلة دراسات تربوية ، مرجع سابق ، ص44.

دعت وثيقة استراتيجية تطوير التربية العربية 1977م إلى الأخذ بصيغة التعليم الأساسي للجميع والذى يمثل الحد الأدنى من المهارات الأساسية والمعارف والاتجاهات الدينية والخلقية وقيم المواطنة واحترام العمل فضلاً على أنه حق إنساني لايجوز التخلى عنه.[1]

وحددت منظمة اليونسكو العالمية مفهوم التعليم الأساسي بأنه هو الذي يزود المواطن بالمعارف والخبرات والمهارات العملية الأساسية لمزاولة بعض الحرف البسيطة ، ولزيادة دخل الأسر في المجتمعات الريفية والحضرية ، وحتى خارج نطاق التعليم النظامي . وأدخل في هذا المفهوم : محو الأمية وتعليم الكبار ، وذلك حتى يعيش المواطن حياة أفضل ويسهم في بناء مجتمعه ، وأن يتمكن من تحديد مشكلاته الفردية والبيئة ، ويعمل على حلها بطريقة صحيحة .

وهناك اطارين ينظر من خلالهما مفهوم التعليم الأساسي إطار إجتماعى وآخر تربوى ستورد الباحثة شرح لهذين الإطارين من خلال تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

الاطار الاجتماعى :

حددت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مفهوم التعليم الأساسي على أنه التعليم الذى يزود المواطن بالمعرفة والخبرات والمهارات العملية الأساسية لمزاولة بعض الحرف البسيطة أو لزيادة دخل الأسرة في المجتمعات الريفية والحضارية وحتى خارج نطاق التعليم النظامي ، أدخلت في هذا المفهوم محو أمية الكبار ، وذلك حتى يعيش المواطن حياة أفضل ويسهم في بناء مجتمعه ، وأن يتمكن من تحديد مشكلاته الفردية والبيئية ويعمل على حلها بطريقة صحيحة .

الاطار التربوى :

وفيه يفهم التعليم الأساسي على أنه توفير تعليم مناسب لجميع المواطنين ، كما عنى بالتعليم الأساسي التعليم الموجه إلى الصغار داخل المدرسة النظامية ، يهدف تعليمهم المواد الدراسية المختلفة بأساليب تقوم على ألوان من النشاط المتصل بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم ، بما يوثق الصلة بين مايدرسه التلميذ بالمدرسة ومايعايشه في البيئة الخارجية ، مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية والمشاركة في العمل.[2]

---

[1]) الاستراتيجية القومية الشاملة ، 1992م ، ص310.

[2]) احلام محمد الحسن ، دراسة تقويمية لبرنامج الحلقة الأولى في ضوء الاستراتيجية القومية الشاملة للتعليم العام ، رسالة لنيل درجة دكتوراة ، يوليو 2005م ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، ص34 .

خصائص التعليم الأساسي :

تميز التعليم الأساسي بخصائص عدة منها :

1. أنه تعليم موحد للجميع ، وبذلك يصنع قاعدة مشتركة من المعارف والمهارات والاتجاهات تؤدي إلى نوع من التجانس وتسهيل عملية الاندماج الاجتماعي للأفراد .

2. أنه تعليم متكامل ، أي أنه يجمع بين الدراسات النظرية والأكاديمية وبين الأنشطة العملية التطبيقية ، وذلك من أجل تنمية المهارات اليدوية والقدرات الإنتاجية وغرس حب العمل.

3. تعليم مفتوح ومنتهى ، أي أنه يمهد للمراحل التعليمية الأعلى ، أو يكتفى عند هذا الحد فتنتهى إلى سوق العمالة والإنتاج .

4. كونه شاملاً أو متوازناً يبنى جوانب الشخصية الفكرية والوجدانية والعقلية والحركية .

5. تعليم متعدد التقنيات ، حيث يتيح للمتدربين فرص استخدام التقنيات المستحدثة وفهم مبادئها كما يساعد على الخلق والابتكار واكتساب الحس الفني المفقود .

6. أنه تعليم متنوع ، ورغم كونه موحداً إلا أنه لايخلو من كونه متنوعاً حيث يتكيف حسب حاجات الأطفال والمراهقين ، وحسب تنوع البيئات الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يمارس فيها.[1]

أهداف التعليم الأساسي :

في إجتماع لليونسكو عقد بنيروبي عام 1975م خلص المجتمعون إلى أن الهدف الرئيس للتعليم الأساسي هو :

مساعدة كل فرد على تولي مصيره بنفسه ، ولابد لذلك من أن يكسب ثقة نفسه عن طريق تنمية بعض القدرات والمهارات والتمرس بطريق التفكير والتعبير والشعور الإنساني وتحصيل قدر كاف من المعرفة بثقافته ومقتضياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . [2]

بهذا الهدف الرئيس للتعليم الأساسي يمكن القول بأن التعليم الأساسي ليس تعليماً مهنياً ، فالتعليم المهني وفقاً لعلماء التربية لايجوز أن يبدأ قبل سن البلوغ ذلك أن تلك السن هي الأكثر مناسبة لظهور ميول التلاميذ الصغار وقدراتهم ، ومهمة التعليم الأساسي في هذا الصدد هي تنمية القدرات العامة وإكساب مختلف أنواع المهارات اليدوية عبر بيئة تعليمية تتوافر فيها خامات متعددة

---

[1]) خديجة إمام عثمان ، بحث دكتوراة ، الحلقة الأولى بين النظرية والتطبيق (في التعليم الأساسي ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، أبريل 2002م ، ص47) .

[2]) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التعليم الأساسي في إطار التنمية الشاملة في البلدان العربية ، سلسلة التوعية باستراتيجية التربية ، ص73 .

، تعين التلاميذ على معرفة أسس الصناعة والزراعة خلال بحثهم عن حلول مختلفة للمشكلات التي تقابلهم أثناء عملهم في تلك البيئة . والهدف النهائي هنا هو أن تمتزج الدراسة النظرية بالتطبيق العملي ، وأن يعين ذلك في تعلم بعض أصول العمل الحرفي البسيط .

بناء على ماتقدم يمكن إجمال أهداف التعليم الأساسي فيمايأتي: [1]

1. تزويد التلميذ بالحد الأدنى الضروري من المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات التي تتناسب مع تطور المجتمع الذي يعيش فيه .

2. إعداد التلميذ إعداداً سليماً للاندماج النشط في المجتمع بتزويده بأساسيات التعليم والثقافة من ناحية وبعض المهارات العملية التطبيقية التي يمكن أن تصبح في مستقبل حياته نقطة انطلاق لمشاركة نشطة ومنتجة ، وبذلك يتكامل تكوينه في البعدين الفكرى النظرى والعملي والتطبيقى ، فالتعليم الأساسي يعتبر منهجاً واقعياً لتربية هادفة .

3. تأصيل احترام العمل اليدوي وممارسته كأساس ضرورى في الحياة ووسيلة يكتسب الفرد عبرها اتجاهات إيجابية نحوه .

4. غرس الاتجاهات والقيم الاجتماعية والوطنية والقومية والأخلاقية والدينية الأصيلة التي تعبر عن روح المجتمع وتعكس آماله وأهدافه الحاضرة والمستقبلية .

5. إعداد مواطن يمتلك منهجاً للتفكير يمكنه من النمو الذاتي علمياً ومهنياً بالإستفادة من المعطيات الجديدة في مجال المعارف التي يحصل عليها في مرحلة التعليم التالية أو في مجال الخبرات التي يكسبها في مجال العمل الذي انخرط فيه .

6. تكوين مواطن متوافق مع نفسه ، وبيئته ومجتمعه ، مواطن لايحس بالضياع ولا الاغتراب ، مواطن لديه إحساسا عميق بالانتماء لبيئته ولمجتمعه .

7. إعداد الفرد للمواطنة بحيث تكون له شخصية متكاملة في النواحي الجسمية والعقلية والسلوكية والروحية .

---

[1]) محمد مزمل بشير ، دراسات تربوية ، مرجع سابق ، ص52-53

متطلبات التعليم الأساسي :

المقصود من متطلبات التعليم الأساسي الاحتياجات من أجل التطبيق والتنفيذ ، وهى تتلخص في الآتي :

1. إعداد المعلم وتدريبه .
2. إعداد المبنى المدرسي المناسب .
3. تبنى اساليب تربوية جديدة .
4. إنشاء مكاتب التوجيه والإرشاد كل مدرسة مع تدريب هذه الكوادر .
5. وسائل متطورة التقدم سواء في المدارس أو الدراسة .
6. وضوح عام في الرؤيا والمفاهيم الخاصة به بين القائمين على تنفيذه والمخططين له بتحديد المفهوم الذي سيتم العمل على هدية .
7. إعلام متكامل متجدد .
8. دراسية دورية وشاملة لحالات الرسوب والتسرب وأثرها في اقتصاديات التعليم الأساسي.[1]

أهم ملامح التعليم الأساسي في السودان :

يبدو أن فكرة تطبيق نظام التعليم الأساسي في السودان بدأت تتفاعل بين التربويين السودانيين بعد حضورهم لعدة مؤتمرات على المستوى العالمي والعربي فلقد شارك السودان في مؤتمر تطوير التربية العربية الذي نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في اكتوبر 1977م ودعت فيه إلى تطبيق نظام التعليم الأساسي وأيضاً في المؤتمر العالمي للتربية للجميع ، الذي عقد بجوميتان (تايلاند) عام 1990م وفي اجتماع االيونسكو لمتابعة قرارات جوميتان ثم مؤتمر الصحة العالمي من أجل الطفل الذي عقد في نيويورك في أواخر عام 1990م .

ونتيجة لكل الخبرات السابقة أصبح رجال التربية السودانية مقتنعين بعدم كفاية التعليم الابتدائي سنواته الست بتزويد الطفل السوداني بالقدر الكافي من المعارف والمهارات والمفاهيم والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيأته للإسهام في تنمية مجتمعه .

لهذا أصبح التربويون السودانيون في تلك الفترة يميلون إلى تطبيق نظام التعليم الأساسي وعند انعقاد مؤتمر سياسات التعليم في الخرطوم في سبتمبر 1990م تحت شعار "إصلاح السودان في إصلاح التعليم" كانت مصطلحات نظام التعليم الأساسي هي الطاعنة في مداولات المشتركين

[1]) منصور حسين ويوسف خليل : التعليم الأساسي (مفاهيمه – مبادئه وتطبيقاته) ، القاهرة ، مطبعة غريب ، الطبعة الأولى 1978م ، ص18.

في ذلك المؤتمر ، وبالفعل كانت من أهم توصيات ذلك المؤتمر حث وزارة التربية والتعليم السودانية لتطبيق نظام التعليم الأساسي في السودان في أقرب فرصة ممكنة . [1]

مفهوم التعليم الأساسي في السودان :

حسب تعريف الاستراتيجية القومية الشاملة ، فإن مدرسة التعليم الأساسي هي المدرسة التى توفر قدراً من التعليم الضرورى من المعارف والقدرات الذهنية والتربوية والروحية والقيمية والمهارات والاتجاهات التي ينبغي للفرد أن ينالها ويتمكن بها – إن اراد– مواصلة تعليمه إلى مستويات أرفع في سلم المعرفة ، وخروجه إلى الحياة العملية ، مزوداً بالقدر الكافي من التعليم الذي يمكنه من الانخراط فيها والمشاركة الفاعلة في المجتمع ، وأن النظام الجديد سيكون متكاملاً يربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي والعملي لكسب المهارة اليدوية الإنتاجية ، كما أن كل تقيد ناجح في مرحلة التعليم الأساسي سوف يجد فرصة للتعليم الثانوي ويجد في برامج المرحلة الثانوية تركيزاً على التعليم الفني والتقني اكثر من التعليم النظري بنسبة 60% تقريباً من خلال مدرسة ثانوية متعددة الأغراض هو مدة الشهادة ، وكذلك يعرف التعليم الأساسي سوف يكون متنوعاً يلبي حاجات المتعلم في أطوار نموه المختلفة . ففي سن الرابعة يجد الطفل في الخلوة أو الروضة وفي سن السادسة يجد مرحلة الأساس والتي سوف يستمر فيها إلى أن يصل عمره إلى عشرة سنوات ، وفيها يتم التركيز على أعداد غرائزه وانما ميوله وإعداده للإنخراط في المجتمع إذا لم يكن راغباً في مواصلة تعليمه.[2]

ولقد تم زيادة العام الدراسي من 180 يوماً دراسياً إلى 210 يوماً وأن تكون الزيادة في العام الدراسي تدريجية فيحقق في السنوات الثمانية ماكان يحقق في تسع سنوات في النظام القديم ، ولقد تقرر أيضاً أن يبدأ التلميذ تعلمه في سن السادسة بدلاً من السابعة في النظام القديم فيكون الحاصل كسب سنتين لكل تلميذ من عمره الدراسي وهذه السنوات تضاف بالطبع لسنه الإنتاجي ولقد تم تعديل أهداف التعليم الأساسي في الصياغة النهائية لتكون كما يلي: [3]

1. ترسيخ العقيدة وتربية الناشئة ونقل التراث الحضارى للأمة إليهم وتعديل سلوكهم وعاداتهم واتجاهاتهم لتنبثق من تعاليم الدين وتراث الأمة وقيم المجتمع الفاضلة.

---

[1]) وزارة التربية والتعليم ، توصيات مؤتمر سياسات التعليم ، الخرطوم ، سبتمبر 1990م .

[2]) الإستراتيجية القومية الشاملة ، 1990م ، ص70

[3]) مجلسة دراسات تربوية ، العدد الأول ، يناير 2000م ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، ص84–85 ، مقال بعنوان سياسات التعليم العام في السودان ، الاستاذ/ سلمان على سلمان

2. تزويد الناشئة بالمعلومات والخبرات الأساسية التي تؤهلهم للمواطنة الفاعلة وتدريبهم على طرائق جمع المعلومات وتصنيفها وتوظيفها .

3. تمليك الناشئة مهارات اللغة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) ومعرفة أسس الرياضيات بالمستوى الذي يمكنهم من استخدام هذه المهارات والمعارف في حياتهم اليومية .

4. إتاحة الفرصة للناشئة للنمو المتكامل واكتشاف قدراتهم وميولهم وتنمية خبراتهم ومهاراتهم .

5. تنمية شعور الناشئة بالإنتماء للوطن وتعمير وجدانهم بحبه ، والاعتزازية ، وتعريفهم بتاريخه وحضارته ، وتفجير طاقاتهم من أجل دفعته وعزته.

6. تعريف الناشئة بنعم الله في البيئة لتنميتها والمحافظة عليها وتسخيرها لمنفعة الإنسان .

مميزات التعليم الأساسي في ضوء الاستراتيجية القومية الشاملة :

يتميز بمفاهيم وخصائص أهمها :

1. تعليم متكامل يجمع بين الدراسة الأكاديمية النظرية ، وبين النشاط التطبيقي والعملي لتحقيق تنمية مهارات يديوية وقدرات إنتاجية .

2. تعليم شامل ومتوازن يعمل على تنمية جوانب الشخصية المتعددة فكرية ، وروحية ، وجدانية ، وجسمية وإجتماعية .

3. تعليم متنوع يلبي احتياجات المتعلم في أطوار نموه المختلفة ، وتنوع البيئات الطبيعية والاجتماعية والثقافية .[1]

محتوى منهج التعليم الأساسي :-

بني هذا المنهج على أساس التكامل المعرفي بين المواد الدراسية التقليدية حيث تذوب الحواجز بين الحقول المعرفية المختلفة عند معالجة موقف تعليمي معين مما يؤكد ترابط المعرفة وتكاملها في الحياة الطبيعية ، وتأسيساً على فقد نظم المنهج بحيث يبتعد عن التنظيم التقليدي للمنهج للمواد المنفصلة وتهتم بالنشاط والخبرة ويصاغ في شكل محاور وعلى هذا الأساس تم اختيار خمسة حاور لبناء المقررات الرئيسية هي :

1. محور الدين ويشمل الدين الإسلامي والدين المسيحي .

2. محور اللغة وهو محور يعالج اللغة العربية أولاً تم اللغة الإنجليزية في مرحلة متأخرة .

[1]) سعاد على أحمد محمد ، تقويم كتاب النبراس في اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، أغسطس 2009م . ص23

3. محور الرياضيات . جعلت الرياضيات محوراً لانها مادة أساسية فمنطق التطور ولغة العصر يقتضي بالضرورة التامة بهذه المادة .

4. ومحور الإنسان والكون هو المحور الذي يركز على نشاط الإنسان من خلال حركته وهو يعمر الأرض وتتكامل فيه مواد الجغرافيا والتاريخ والعلوم .

5. محور الفنون التعبيرية والتطبيقية: –

1/ الفنون التعبيرية : هي مادة مركبة تتألف من مواد كانت تعرف فيما مضي بالمناشط أي أن مكوناتها هي المسرح والموسيقا والتربية الرياضية والفنون .

2/ الفنون التطبيقية : تدور مقررات الفنون التطبيقية حول حاجات الطفل الأساسية مثل المسكن والملبس الغذاء والصحة (حالياً التربية التقنية – الصف السابع والثامن) .

وتتم دراسة هذا المحتوى وفقاً لخطة زمنية تتكون من ثلاث حلقات على النحو الآتي:

1. الحلقة الأولي : مرحلة التميز ، تمتد من الصف الأول إلى الثالث (6 إلى 8 سنوات) وهدفها تمليك مهارات اللغة العربية ومعرفة القواعد الأساسية لعلم الحساب (مهارات التعلم) وتعمير وجدان الطفل وربطه بقيم الدين . كما تهدف إلى مساعدة التلميذ على التكيف مع النفس والبيئة الأسرية والمدرسة .

2. الحلقة الثانية : مرحلة الرشد (من الصف الرابع إلى السادس) وهدفها توظيف مهارات اللغة في اكتساب المعارف من حقول المعرفة المختلفة مع استثمار قدرات التعلم في التكيف مع البيئة والمجتمع .

3. الحلقة الثالثة : مرحلة التكيف (الصفين السابع والثامن) وتهدف إلى تركيز المعارف وصقل المهارات الحياتية لإعداد التلميذ لمواصلة التعليم أو المشاركة في أنشطة الحياة المختلفة من خلال تنمية القدرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع .[1]

ترى الباحثة أن أهمية التعليم الأساسي تظهر في محاولة الجمع بين البعدين الاجتماعي والتربوي وذلك لأنه يعني بالضرورة حد أدنى من فرص التعليم لاينبغي أن يفوت أي مواطن صغيراً كان أم كبيراً ولذلك نجد استراتيجية التنمية العربية المستهدفة تنظر إلى التعليم الأساسي على أنه ضرورة اقتصادية وإجتماعية . وكذلك تأتى أهمية التعليم الأساسي في كونه يستهدف الفئة العمرية من سن السادسة وحتى الرابعة عشر في معظم الأنظمة التعليمية .

---

[1]) محمد مزمل البشير ، مرجع سابق ، ص57

فالتعليم الأساسي يعتبر الحد الأدنى من التعليم الذى يزود التلميذ بقدر أساسي من المعارف والاتجاهات التي تمكنه من النمو الشامل .

ويهدف إلى التكامل التربوي وتوثيق الصلة بين التعليم والتربية وبين المدرسة والحياة وبين الدراسة العملية والنظرية .

من هذا المنطق تصبح الحاجة إلى التعليم الأساسي الذي يقوم على العلم والموضوعية ضرورة لاغنى عنها كبديل لواقع التعليم الابتدائي والمتوسط بكل جوانبه السلبية .

أضواء حول المؤتمر القومي للتعليم تحت شعار التعليم صناعة المستقبل . فبراير 2012م:-

ارتبط خلق الإنسان والقراءة باسم الله ، والتعليم والتعلم اختصاراً لحكمة الخلق وقيمته التي ترتبط بالعلم ، كما جاء العلم مرتبطاً دوماً باسم الله العظيم ، ووسيلة القلم لإمعان العقل في تأكيد حكمة الخلق ، واعمار الأرض واستعمال العلم لذلك .

ويظل التطور الإنساني يحمل هذه المعاني القرآنية التي تأخذ كل يوم شكلاً ودلالات ، تعبر عبر الحقب والأجيال عن هذه المعاني والحكم الربانية .

وحول هذه القيمة العظيمة تدندن أفئدة كل من تحلق واصطف للعلم ، وتظل منظومة التعليم الحديثة عبر القرون والأزمان تعكس هذه القيم والحكم .

ظل السودان عبر وزارات التعليم وجهاً مشرقاً لدخول الدولة مع المجتمع في شراكة ترعى التعليم ومؤسساته وتربطه بأوجه الحياة المدنية الحديثة ، وتنشره في أوسع دائرة ، ليجد الشعب السوداني من النوعين حظه من التعلم بالتساوي في البوادي والريف والحضر .

ظلت قضايا تطوير التعليم وتحديثه حاضرة عبر مؤتمرات قومية في الأعوام 1969م – 1973م – 1983م – 1987م – 1990م – 2002م .

ويأتي هذا العام 2012م للمؤتمر القومي للتعليم ليستعرض مسيرة التعليم الطويلة ويحدث التطور المطلوب للمرحلة القادمة بدءاً بمرحلة التعلم قبل المدرسي وإنتهاءً بالجامعة ، وستكون التقانة في المرحلة القادمة هي العامل الاكبر لإحداث نقله في التعليم نحو المواكبة والعالمية لقد بذل التربويون بالسودان جهداً مقدراً في ترسيخ بنيات نظام تعليمي مميز ، أستفاد منه أبناء السودان على مدى العقود السابقة ، كما استفاد منه الكثيرون من دول الجوار – ومن ثم ترسخت تجربة تعليمية لها سمتها المميزة .

بالطبع هناك مؤتمرات كثر سابقة للتعليم العام والتعليم العالي ، ولكن رأت الدولة أن يكون هذا المؤتمر شاملاً لقضايا وسياسات التعليم العام والعالي على حد سواء بإعتبار نقاط الإلتقاء بين مكونات النظام التعليمي كثر والتقاطعات أكثر من أن تعدد .

بناء على ماتقدم فإن المؤتمر الأول لقضايا التعليم في السودان سيكون نقطة انطلاق لإصلاح النظام التعليمي وتجويده وتنافسيته ، وهو التحدى الذي يواجه البلاد في المرحلة القادمة.

والإستراتيجية التي شارك فيها كل أهل التعليم تتوافق مع الاستراتيجية ربع القرنية والخطة الخمسية للأعوام (2012 – 2016م) وأهم محاور هذه الاستراتيجية هي : المعلم والمنهج والتشريعات و القوانين التي تديرها المحاور والعلاقة بين المؤسسات في المركز والولايات ، كما تشمل الرؤية المستقبلية للتعليم ، والبحث العلمي ، واعتماد الشهادات ، وسياسات القبول ، والتأهيل ، والسلم التعليمي وتمويل التعليم ، والفئات الخاصة ، والتعليم غير النظامي .[1]

وقد قدم المؤتمر مجموعة من الأوراق ليضع مسار التعليم في السودان في موضعه المأمول لبناء الوطن في مقبل أيامه ، وهو أمر عظيم .

ومن ضمن الأوراق ورقة ملخص تقييم مؤتمري التعليم السابقيين والتي قام بإعدادها د. أبتسام محمد الحسن وأ. يوسف المغربي وهي على النحو التالي:

مؤتمر التعليم الأول 1990م :

جدول رقم (1) خلاصة موقف تنفيذ التوصيات مؤتمر التعليم الأول 1990م :

م	المحور	عدد التوصيات	تنفيذ كامل	تنفيذ جزئي	لم ينفذ	نسبة التنفيذ الكامل
.1	الفلسفة والغايات	24	16	6	3	%6607
.2	مجال تدريب المعلم للتعليم الأساسي	32	10	7	15	%31.3
.3	أجهزة التعليم	6	6	0	0	%100
.4	موارد التعليم العام	18	3	12	3	%16.7
	مجموع التوصيات	80	35	25	20	%43.8

[1]) المؤتمر القومي للتعليم ، ربيع الأول 1433هـ – فبراير 2012م ، أوراق المؤتمر ، ص17–23

أهم المؤشرات :

- كانت التوصيات معقولة ومدروسة نفذت بنسبة عالية تصل إلى 44% من التوصيات كاملة التنفيذ ، 31.3% جزئية التنفيذ ، 75% كاملة التنفيذ وجزئية التنفيذ .
- وحتى التوصيات التى لم تنفذ أو نفذت بصورة مخالفة للتوصيات كانت لظروف استحدثت بعد المؤتمر منها :

✓ التحول للحكم الإتحاي .

✓ تحويل المعاهدة لجامعات .

✓ تعديل السلم التعليمي ومالزمه من تكاليف .

✓ تجميد صندوق التعليم .

مؤتمر التعليم الثاني 2003م :

الغاية الأساسية من هذا المؤتمر كانت هي الإعداد لمشروع الاستراتيجية القومية ربع القرنية كعمل مستقل للتعليم حيث أمن على مخرجات المؤتمر السابق جميعها وأقرها في عمومها مع الإحتفاظ بحق المراجعة والتنقيع والتطوير وسد الثغرات إن وجدت .

جدول رقم (2) خلاصة موقف تنفيذ التوصيات مؤتمر سياسات التعليم الثاني 2003م :

م	السياسات	تنفيذ كامل	تنفيذ جزئي	لم يتم	عدد التوصيات
.1	لجنة سياسات التعليم حول المعلم	3	13	10	26
.2	لجنة السياسات التربوية حول المناهج	1	4	16	21
.3		2	3	5	10
.4	لجنة البيئة المدرسية	–	7	11	18
.5	لجنة آليات تنفيذ السياسة التعليمية	3	9	14	26
المجموع		9	36	56	101
النسبة		%9	%35.6	%55.4	%100

خلاصة التحليل والتقويم :-

- لم تجد كثير من التوصيات حظاً من التنفيذ لأسباب مختلفة من بينها :

★ تأخير الخطة الخمسية الأولى من 2003م لعام 2007 – 2011م .

★ عدم واقعية بعض التوصيات .

★ الكلفة العالية مع محدودية مصادر التمويل .

★ ارتباط بعض التوصيات بتنفيذ الحكم اللامركزي الذي حول إدارة التعليم الأساسي للمحليات التي تعاني من محدودية الدخل .

★ هذا بالإضافة إلى أن المؤتمر لم يصدر توصيات واضحة المعالم لبعض مشكلات التعليم وجعلتها اسئلة مغلقة تحتاج لعمل كبير وعلى سبيل المثال :

1. مراجعة السلم التعليمي .
2. التقويم الدراسي .
3. تدريب معلم مرحلة التعليم الأساسي .
4. وغير ذلك . [1]

[1]) المؤتمر القومي للتعليم تحت شعار التعليم صناعة المستقبل ربيع الأول 1433هـ – فبراير 2012م، أوراق المؤتمر ، ص375 و ص386 و 402

مـراحـــــــل الـنـمـــــــــو
خصائص مرحلة الأساس

مقدمـــة:-

تعتبر الثروة البشرية في الوطن العربي أغلى وأنفع من أي ثروة أخرى ، إلى تنميتها يجب أن يوجه كل إهتمام . وأطفال اليوم الذين ينتظمون في التعليم الإبتدائي– وهو من أهم مراحل التعليم – هم شباب وراشدوالغد والمستقبل . والإهتمام برعايتهم هو أساس متين لصلاح المجتمع.

ويتزايد الإهتمام العالمي بالطفل والطفولة . وقد أكد هذا الإهتمام الإعلان العالمي لحقوق الطفل ، الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة إجتماعياً وعقلياً وانفعالياً . وهناك إهتمام متزايد بالطفل والطفولة في المجتمعات العربية المختلفة مع ما شهدته من تغير وتطور نحو الأفضل ، بهدف توفير الرعاية النفسية والتربوية والإجتماعية والصحية للأطفال . ويتضح ذلك من إقرار ميثاق حقوق الطفل العربي الذي أعدته الجامعة العربية وأقره مؤتمر وزراء الشئون الإجتماعية العرب في ديسمبر 1984م والجهود التي يبذلها المجلس العربي للطفولة والتنمية الذي أنشئ سنة 1987م لتحقيق أهدافه التي أهمها رعاية شئون الطفولة العربية على النطاق القومي من الناحية العلمية والخدمية ، وذلك من خلال رؤية تنموية شاملة . وهذا يدل على أن الدول العربية تطمح في المزيد من الرعاية والإهتمام بالأطفال ونموهم.

وإذا كنا ننحو نحو نمو أفضل للطفل العربي في المرحلة الإبتدائية ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين ، فعلينا أن نتبنى نظرة مستقبلية طموحة ، حيث يلوح في آفاق المستقبل إن شاء الله ، نمو كثير وتطور كبير، تربوياً وتنموياً.

ومن أهم ملامح المستقبل التي يجب وضعها في الحسبان ، أنه يظهر في آفاق المستقبل تقدم كبير ، حيث يأمل العلماء أن تكون هناك وسائل جديدة ومتطورة في رعاية نمو الأطفال ، وأن يصبح معدل سرعة النمو العقلي والنمو الإجتماعي أعلى مما هو عليه الآن ، وأن تكون مسئولية الطفل مشتركة بين والديه والمجتمع والدولة.

تعتبر المدرسة إحدى وسائط أو مؤسسات التنشئة الإجتماعية والتربوية المتميزة ، وقد أنشأها المجتمع ، بهدف تنشئة الصغار وتعليمهم وتهيئتهم أو إعدادهم للمواطنة الصالحة. [1] كذلك على المدرسة أن تراعي التنسيق والتعاون مع غيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى ، غير المقصورة ، ذات الأثر التربوي في حياة الأفراد ، مثل المسجد ، الشارع ، الخلاوي ، السوق ،

[1] - حامد عبدالسلام زهران –إجلال محمد – دراسات ف علم نفس النمو – مكتبة عالم الكتب القاهرة – الطبعة الأولى 2003م- صـ 91-92

والإعلام المسموع والمرئي ، وما إلى ذلك ، حيث يستفيد الطفل من كل ما تقدمه هذه المؤسسات بصورة لا تعارض فيها ، مما يساعد في الوصول إلى الأهداف المنشودة من وراء العملية التربوية ، وهي النمو المتكامل والمتوازن لكل الجوانب العقلية المعرفية والنفسية والوجدانية ، والمهارية والحركية. هذا من جانب المدرسة .

الفترة في حياة الطفل من سن السادسة حتى الثانية عشر هي فترة الطفولة المتأخرة ، والتي يتلقى فيها الطفل التعليم المدرسي الأساسي، ويكون طفل الحلقة الأولى من مرحلة الأساس السودانية هي الفئة العمرية من ست إلى تسع سنوات : هي مرحلة (الطفولة الوسطى) [1] . يدخل الطفل في هذه المرحلة " الإبتدائية " إما قادماً من المنزل والأسرة مباشرة أو منتقلاَ من دار الحضانة.

وتتميز هذه المرحلة بما يلي:-

(أ) تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.

(ب) اتساع البيئة الإجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والإنضمام إلى جماعات جديدة.

(ج) زيادة الإستقلال عن الوالدين ومحاولة الإعتماد على النفس.

(د) تنمية الآفاق العقلية والمعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب وهو ما يطلق عليه الأنجلوساكسونيون Three E,S .

وسوف نتعرض لأهم خصائص النمو الجسمي والإجتماعي والإنفعالي والعقلي والمعرفي في الصفحات التالية:

1- النمو الجسمي:-

تكون التغيرات التي تطرأ على جسم الطفل في هذه المرحلة تغيرات في النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة في الحجم، وتبدأ سرعة النمو الجسمي وتظهر الأسنان الدائمة ، ويزداد الطول بنسبة 5% في العام ، ويزداد الوزن بنسبة 10% في السنة ، وذلك حسب المعايير العمرية في النمو.

وتتميز مرحلة الطفولة الوسطى بالصحة العامة للطفل وتنخفض في هذه المرحلة معدل الوفيات . هذا ويلاحظ أنه مع دخول الطفل إلى المدرسة يكون أكثر عرضة لبعض الأمراض

[1]- خديجة إمام عثمان – بحث دكتوراه الفلسفة في التربية – الحلقة الأولى في التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق – أبريل2002م – صـ50

المعدية مثل الحصبة والجدري والنكاف وغيرها ومن هنا تبرز أهمية التطعيم في هذه المرحلة ضد الأمراض المعدية وتلافياً لإنتشارها.

تؤثر المشكلات الصحية وسوء التغذية والعيوب الجسمية (في السمع – الأبصار – وغيرها) في سوء التوافق المدرسي وكذلك في التحصيل وفرص التعلم واللعب ، وتبرز نتائج بعض الدراسات إلى أن الأطفال الموهوبين المدرسية وفي الدرجات المدرسية وفي درجات إختبارات التحصيل . وتكون قدرتهم على التوافق الإجتماعي أفضل من رفاقهم الأقل حجماً والأقل قوة.

2- النمو الحركي:-

تنمو في هذه المرحلة العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة ، ويحب الطفل العمل اليدوي ويحب حل وتركيب الأشياء وإمتلاك ما تقع عليه يداه . وتتسم هذه المرحلة بالنشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل كرة القدم والجري والتسلق والرقص ونط الحبل والتوازن وركوب الدراجة ذات العجلتين وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع السباحة وستمر نشاط الطفل حتى يتعب.

ويزداد التآزر الحركي بين اليدين والعينين ويقل التعب وتزداد كتابته بسرعة كبيرة ، ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطة هذا ويلاحظ أن الطفل الأشول أو الأعسر يبدأ في استعمال يده اليسرى في هذه السن بشكل واضح ، وهذه عادة ترجع إلى أسباب ولادية ووراثية على أغلب الترجيح ، ويجب أن نشير إلى أن المدرس إذا استعمل الشدة والضغط مع هذا الطفل كي يضطره لإستعمال يده اليمنى ، فغالباً مايصاب الطفل ببعض مظاهر الإضطراب العصبي . ويستطيع أن يرسم الطفل بوضوح رجلاً ومنزلاً وما شابه ذلك ونجده يحب الرسم بالألوان .

وتتميز حركات الأولاد في هذه المرحلة بأنها شاقة وعنيفة كالتسلق والجري ولعب الكرة وتكون حركات البنات أقل كماً وكيفاً. [1]

[1]- د. طلعت حسن بد الرحيم الأسس النفسية للنمو الإنساني – الطبعة الثالثة 1986م – دار القلم ،دبي – صـ 207

3- النمو الإنفعالي:-

يتجه النمو الإنفعالي في هذه المرحلة نحو الثبوت والإستقرار شيئاً فشيئاً ، ويبدأ الطفل في تجميع إنفعالاته حول موضوع معين لتكوين ما يسمى العواطف أو العادات الإنفعالية.

ولعل مايسترعي النظر هو أن الطفل في هذه المرحلة يأخذ في الانفصال عن والديه بل وعن البالغين عموماً، ويتجه نحو العالم الخارجي وخاصة نحو غيره من الأطفال لإشباع حاجاته.

والثبات الانفعالي الذي يميز الطفل في هذه المرحلة ينتج عن عوامل كثيرة [1] .

نذكر من هذه العوامل علي سبيل المثال لا لحصر العوامل الآتية :

(أ) أن دائرة إتصال الطفل بالعالم الخارجي قد اتسعت وتشعبت وهو الآن يتصل بغيره من الأطفال أو بكبار آخرين غير من تعود الاتصال بهم اتصالاً مباشراً .

(ب) أن ميل الطفل للتنافس والاعتداء نجد منفذاُ طبيعياً في المنافسة في مجتمع الرياضة (دار الحضانة) وفي الألعاب التي يمارسها مع غيره وفي الأمور التي يتعلمها في هذه المرحلة كمبادئ القراءة والكتابة والمعلومات العامة .

(ج) وثمة عامل ثالث يساعد علي الاستقرار الانفعالي لدي الطفل هو التنظيم الملحوظ في علاقات الطفل الإجتماعية .

هذا وتلعب الأسرة والمدرسة دوراً هاماً في تعلم السلوك الانفعالية للأطفال وهذا يجب أن تتيح المدرسة والأسرة للطفل الفرصة للتنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والموسيقي والرسم والتمثيل ...الخ .

4- النمو الإجتماعي :-

يذهب الطفل للمدرسة ويتوقف سلوكه الاجتماعي في المدرسة مع جماعات أقرانه وفي البيئة المحلية ومع طبقته الإجتماعية على نوع شخصيته التي نمت نتيجة لتعليمه الماضي في المنزل وفي البيئة المحلية وفي دار الحضانة إذا كان قد مر بها .

ويتعلم الأطفال الكثير عن أنفسهم وعن رفاقهم من خلال اللعب الجماعي وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الإجتماعية من خلال اللعب ، هذا وتكثر صداقات الطفل عن ذي قبل لإزدياد صلة الطفل بالأطفال الآخرين في المدرسة ، ولا يفرق الطفل في هذه المرحلة في صداقته بين الجنسين كثيراً ، وقد يهتم بالأصدقاء ورفاق السن أكثر من اهتمامه بأفراد الأسرة.

[1]) د. حسن عبد الرحيم _ الأسس النفسية للنمو الإنساني _ الطبعة الثالثة 1986م _ دار القلم _ دبي _ص207 .

هذا ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة، وتكون المنافسة في أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح في آخرها جماعية في الألعاب الرياضية.

وتصبح الزعامة أو القيادة في هذه المرحلة للأطفال الذين يتسمون بالطاقة والحيوية والنشاط اللغوي والعضلي وإرتفاع نسبة الذكاء والشجاعة – ويكون العدوان في هذه المرحلة أكثر بين الذكور والذكور وأقل نوعاً بين الذكور والإناث ، ويقل جداً بين الإناث والإناث– هذا ويميل الأطفال في هذه المرحلة إلى العدوان اليدوي والتشابك بالأيدي ، بينما يكون العدوان لدى البنات عدواناً لفظياً هذا ويشير نلسون وآخرون (Nelson .et.al) إلى أن الأطفال الذين يشاهدون نماذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدواني عند الأطفال .ويتضح في هذه المرحلة الفرق بين الجنسين حيث يزداد تعلم الطفل لدورة الجنسين، فالأولاد يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة وإستقلالاً ومنافسة من البنات اللاتي يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدباً ورأفة وتعاوناً من الأولاد.

5– النمو اللغوي:–

إن الوسيلة الوحيدة لزيادة المحصول اللغوي للطفل في هذه المرحلة هي الخبرة المباشرة والعملية ، وكتب القراءة ، ويجب أن تكون مصورة وألوانها جذابة، حيث يلعب دوراً هاماً في هذا الصدد، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يميز بين المترادفات عن الأضداد.

أما في التعبير فإنه قد يكون أكثر قدرة للتعبير الكلامي الشفوي أكثر من التعبير التحريري ، وهو يميل إلي حفظ الأغاني والأناشيد وهو في الكتابة لازال قاصرا علي أن يساير قدرته علي القراءة فهو لازال يكتب علي جهل وتعتبر هذه المرحلة(مرحلة الجمل المركبة الطويلة) ، ولا يقتصر الأمر علي التعبير الشفوي بل يمتد إلي التعبير التحريري [1].

كما أن الأطفال الأذكياء أو من لا يميلون إلى القراءة ذوي التحصيل المتدني.يتعلم الأطفال مهارة القراءة بصورة أسرع من الكتابة ، لأن الكتابة تحتاج لنمو مهارات وتوافق بين العين واليد ونشاطاً إدراكياً ومفاهيم كثيرة، لذلك تعلم الكتابة تتأخر عن القراءة . [2]

هذا وتسبق البنات الأولاد ويتفوقن عليهم ، ويرجع ذلك إلى سرعة نمو البنات عن البنين بأشياء أخرى يهتمون بها مثل النشاط الإجتماعي والترويحي والترفيهي والتربوي. وتنمو الأعضاء التناسلية في هذه المرحلة بمعدل أبطأ نسبياً من نمو باقي أعضاء الجسم. هذا وتعتبر هذه المرحلة "

[1]- طلعت حسن عبد الرحيم – مرجع سابق – صـ208- 210
[2]- خديجة إمام عثمان همشري – مرجع سابق – صـ54

مرحلة كمون" جنسي إذا سار النمو الجنسي في المراحل السابقة سيراً طبيعياً وسارت عملية التربية الجنسية على ما يرام.

هذا وتشهد هذه المرحلة في نهايتها بداية حب الإستطلاع الجنسي ويصر الأطفال على استطلاع الجسم ووظائفه ومعرفة الفروق بين الجنسين.

لقد كان من المعتقد أن السلوك الجنسي يكون كامناً حتى سن البلوغ، ولكن ثبت الآن أن الفترة بين 6–13 عاماً يحدث نمو تدريجي لتضاد الجنسين (الإتجاه للكراهية أو العداء بين الجنسين) [1]. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال:(مروا أولادكم بالصلاة لسبع وأضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع) [2].

ويجب الحرص في هذه المرحلة فقد يستخدم بعض الأطفال الأكبر سناً والمنحرفون أو بعض الكبار الشواذ جنسياً الأطفال الصغار السن ، ولحسن الحظ فإن مثل هذه الحالات تكون نادرة . هذا ويجب على الآباء والمربين أن يشعروا الطفل بالطمأنينة وإجابة كل أسئلته وتزويده بكل المعلومات والحقائق الضرورية والمناسبة لسنه (عمره الزمني) والتي يسأل عنها.

الطفولة المتأخرة :(9-13 سنة) "Late childhood":-

يطلق بعض العلماء علي هذه المرحلة مصطلح قبيل المراهقة(preadolescence) وتحتوي هذه المرحلة الأطفال الذين تقع أعمارهم بين (9–12سنة) وهي مرحلة الصفوف الثلاثة والأخيرة في مدرسة الإبتدائية . وقبل أن نستعرض أهم الخصائص العامة للنمو (المدرسة الإبتدائية) نود ألي أن نشير ألي أن مرحلة الطفولة بوجه عام وهي مرحلة نمو مستمر للفرد في جميع نواحيه وتبعاً لذلك نجد أنها مرحلة مرونة وقابلة للتشكيل والتربية ، وهي أهم الفترات التي يكتسب فيها الطفل العادات والمهارات والاتجاهات الإجتماعية والنفسية وتعتبر مدة هذه الطفولة في النوع الإنساني أطول منها في أي نوع آخر ، وذلك لعجز الوليد البشري الذي يحتاج ألي كل عناية ورعاية جسمية ونفسية وإجتماعية من جانب الكبار المحيطين به .

وسوف نستعرض في الصفحات التالية أهم الخصائص العامة التي تتسم بها المرحلة (الطفولة المتأخرة) :-

1/ الخصائص العقلية :-

إن كل القوي العقلية من تذكر وتفكير وانتباه وغير ذلك تبدأ تنضج في هذه المرحلة خصوصاً بعد سن السابعة وتستمر حتى سن الثانية عشر، وبعد ذلك تعتبر في مرحلة المراهقة بل

[1]- سعدية محمد علي بهادر – في علم نفس النمو – الكويت – دار البحوث العلمية – ط2 -1981م – صـ43

[3]- حديث متفق عليه.

أن من أهم الأمور التي كشفت عنها حركة القياس العقلي أن هناك فروقاً في الذكاء بين أفراد العمر الزمني الواحد.

بل إننا نستطيع أن نكشف عن ظاهرة الضعف العقلي بشيء كبير من الدقة في حوالي سن السابعة وهذه مسألة هامة نظراً لأنها تفيدنا في تشخيص حالات الضعف العقلي في سن مبكرة حتى يمكننا إتخاذ الإجراءات اللازمة إزاء مثل هؤلاء التلاميذ.

ويجب أن نشير إلى أن الطفل في المرحلة الإبتدائية يفكر بواسطة الصور البصرية فهو بصري أولاً وقبل كل شيء وحينما يود أن يتذكر شيئاً قاله المدرس فإنه يتصور شرح المدرس كفلم متحرك ناطق أمامه لذلك يجب أن تراعي المدرسة الإبتدائية بمناهجها في هذه المرحلة أن تقدم للناشئ كل ماهو واقعي يسهل تصوره بصرياً ، ولاشك أنه كلما تطور نمو الطفل نحو مرحلة المراهقة كلما ضعف الإعتماد على هذه الناحية(البصرية) واعتمد كثيراً على الألفاظ والكلمات المجردة [1].

يطلق العالم "بياجيه" إسم العمليات الحسية على هذه المرحل من النمو المعرفي، والتي تستمر 7–11 سنة تقريباً ، وفيها يتعلم الطفل ويستخدم مبادئ معينة من العلاقات فيما بين الأشياء والأفكار ، ويستطيع أن يجمع ويطرح ويقسم ويرتب ، ويطبق قواعد على المواقف الإجتماعية . [2]

2/ الخصائص الحسية الحركية:-

بالرغم من إكتمال نمو الحواس في المراحل السابقة(الطفولة المبكرة – الطفولة الوسطى) يحدث تقدم ملحوظ في قدرة الطفل على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية ففي مجال الأبصار يتحسن بدرجة كبيرة فيستطيع الطفل أن يمارس الأشياء القريبة من بصره ، سواء أكانت مادة قرائية أم عملاً يدوياً لمدة أطول من تلك التي كان قادراً عليها في سن مبكرة عن ذلك.

ولقد دلت البحوث التجريبية على أن الحاسة العضلية تنمو وتطرد في هذه المرحلة (الطفولة المتأخرة) على وجه الخصوص بل أن التلاميذ في هذه المرحلة يحبون التنافس والتنافر في النواحي الجسمية والحركية بنوع خاص.

أما فيما يتعلق بالنمو الحركي فإن نظرة واحدة للعب مجموعتين من الأطفال في هذه السن من جنسين مختلفين تدلنا بوضوح وجلاء على بدء ظهور الفروق بين الجنسين في هذا النشاط.

---

[1]- طلعت حسن عبدالرحيم – مرجع سابق – صـ216

[1]- موريس ستروبل : التطور المعرفي عند بياجيه – بيروت – ط1 – 1986م

ويجد الطفل في هذه السن لذة كثيرة في عملية نمو المهارات الحركية، مثل مهارة الجلوس أمام الأجهزة (مثل التلفاز) التي تظهر معها مهارة حب الموسيقى والغناء ، فكل الأطفال يحبون الموسيقى ، وكثيراً من المواد الدراسية يتم تعلمها عن طريق الموسيقى والغناء. هذا بالإضافة إلى مهارات اللعب كقذف الكرة وإلتقاطها وركوب الدراجات والسباحة وتكوين الأشياء واللعب بأدوات التكنولوجيا الحديثة مثل الألعاب الإلكترونية والكمبيوتر.

إن هذه المهارات الحركية تقوم بدور هام في إنجاح الطفل في المدرسة من حيث اللعب مع الآخرين هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى اللعب يساعد الأطفال على تكيفهم تكيفاً جيداً مع أقرانهم . عكس أولئك الذين لا تتوفر لهم فرص اللعب فيقضون وقتاً أطول في أحلام اليقظة. [1]

3/ الخصائص الإنفعالية:-

وحينما نتحدث ن الخصائص الإنفعالية فإننا لا نقصد بذلك المميزات العامة للإنفعالات بل بصدد أنماط مركبة من السلوك ترجع في أسسها العامة إلى التكوين المزاجي عند الطفل ، والواقع أن الإنسان في تفاعله المستمر مع بيئته الخارجية يكون أكثر من الأنماط المركبة من سلوك أو من العادات الإنفعالية التي يستجيب لها للموقف الذي سبق أن مر بخبرته.

وتعتبر هذه المرحلة كمون للطفل من الناحية الإنفعالية ، وذلك قبل أن ينتقل إلى المرحلة الحادة العنيفة بعد ذلك وهي المراهقة كذلك يمكن أن تعتبر هذه المرحلة(الطفولة المتأخرة) مرحلة راحة نسبية عقب المرحلة العنيفة السابقة (مرحل الطفولة الوسطى) بل أن هناك إتجاهاً بين بعض علماء النفس حالياً نحو تضمين هذه الفترة من النمو في مرحلة المراهقة ، لأن التغييرات التي تتم فيها تعتبر تمهيداً للمراهقة فعلاً خاصة من الناحية الإنفعالية.

وعلى العموم فإن الطفل في هذه المرحلة(الطفولة المتأخرة) ثابت قليل المشكلات الإنفعالية يميل في هذه المرحلة إلى الواقعية أو الموضوعية بل أن الطفل في هذه المرحلة يسير نحو الإستقرار الإنفعالي والسيطرة على الكثير من إنفعالاته ويعمل على تجميع معظم إنفعالاته حول موضوع معين لتكوين ما يسمى بالعواطف والعادات الإنفعالية . كما أن فترة الإتزان الإنفعالي هذه توفر للطفل فرصة رائعة للنشاط الجسمي والتحصيل الدراسي . وعلى العموم فإن هذه المرحلة (الطفولة المتأخرة) تتسم بأنها مرحلة ثبوت وإستقرار إنفعاليين.

---

[2]- حسن منسي – سيكلوجية التعلم والتعليم ، مبادئ ومفاهيم – دار الكتب للنشر – الأردن – ط2 – 2001م – صـ77-79

4/ الخصائص الشخصية والإجتماعية:-

يشعر الطفل في هذه المرحلة بفرديته وكيانه المميز ، وفردية غيره من الناس ، ويعتبر تقدير شخصية الطفل في هذه المرحلة من أهم العوامل التي تلعب دوراً هاماً في مجال صحته النفسية وتكيفه بوجه عام ، إذ غالباً ما يتجه الأطفال المهملون او المنبوذون في هذه المرحلة نحو الجناح.

بل أن دور المدرسة في هذه المرحلة يجب أن يركز حول إنماء شعور الطفل بفرديته وكيانه في الملكية ، وفي التعبير عن ذاته وآرائه وفي إعطائه بعض المسئوليات البسيطة ، وفي تنظيمه لشئونه الخاصة ، وتتسم هذه المرحلة بقلة المشكلات الشخصية والإجتماعية إذا قورنت بالمرحلة التي قبلها والتي يعدها ، ولكن المشكلات لا تلبث أن تظهر إذا أهملت خصائص الطفل في هذه المرحلة من ميل إلى الكشف والمعرف والتحول والمخاطرة والإهتمام بالعالم الخارجي من مواد وأشخاص. بل إن بعض علماء النفس والإجتماع يطلقون على هذه المرحلة مرحلة العصابات والجماعات ، وذلك لإنخراط الأطفال مع بعضهم في جماعات تصبح معاييرها لدى الطفل أهم من معايير الأسرة أحياناً. بل يصبح أثر هذه الجماعات واضحاً على الطفل في إتجاهاته وآماله وأوجه نشاطه ، ويهمه إرضاء الجماعة بدرجة كبيرة.

وثمة ملاحظة أخرى في مجال الخصائص الإجتماعية لهذه المرحلة وهي أن الجنسين في هذه المرحلة يميلان إلى الإنفعال وأن الأطفال في هذه السن لا يميلون إلى الإختلاط مع أطفال الجنس الآخر ، فالأولاد يجتمعون معاً ، والفتيات يجتمعن معاً ، وكل مجموعة تأتي من الألعاب ما يتفق وتطورها وإعدادها للمرحلة القادمة وهي مرحلة المراهقة(Adolescence).

ونظراً لأن هذه المرحلة تتميز بالنمو السريع وبظهور الخصائص الجنسية الثانوية فإن العادات والتقاليد الإجتماعية تصبح عاملاً من عوامل تحديد العلاقات الإجتماعية بين البنين والبنات وتعديلها.ويذكر "بياجيه" في معرض تقسيمه لمراحل النمو الإجتماعي للأطفال بأن " مرحلة النمو الإجتماعي في المرحلة الإبتدائي يتسم فيها التلاميذ بالتصرف عن طريق الإتصالات مع المجموعة ، حيث يعمل الطفل معهم ولهم ، فيشارك فيما يوكل إليه من أعمال أو نشاط أو مشروعات".[1]

[1]- طلعت حسن عبد الرحيم- مرجع سابق – صـ 219-220

المنهج مفهومه – ومفاهيمه في التربية وأسس بناؤه

أحياناً يبنى الإنسان ويبتكر قبل أن يفكر في الأسس التى صمم عليها هذا البناء أو هذا الابتكار . وعندما تنجح محاولاته يبدأ البعض بملاحظة وإكتشاف الأسس التى أدت إلى نجاح هذه الاعمال . ثم تستخدم هذه الأسس المكتشفه فيما بعد لتصميم وبناء أعمال أفضل وهكذا كان تقدم البشرية منذ قديم الزمن هكذا كان تقدم الزراعة ، وهكذا كان تقدم فن المعمار ، وهكذا كان تقدم الصناعات وهكذا أيضاً تقدم التربية .

لقد بنيت المدارس ونظمت ، وتعلم الأفراد وتبارى المدرسون حول مايدرس وكيف يدرس ولكن يمكن القول بأن هناك اهتماماً متزايداً من قبل التربويين وعلماء النفس ، لكى يحللوا عمليات التعلم بهدف تحديد الأسس العامة ، التى تصمم عليها جميع أوجه العملية التعليمية ، والتى تساعد على تعلم الأفراد وتوجيههم ، وبمعنى آخر ظهر اهتمام بعمليات تصميم المناهج الدراسية . [1]

ما المقصود بكلمة "منهج":

هناك عديد من التعاريف لكلمة المنهج ، بين بعضها تشابه ، وبين بعضها الاخر تناقضات. ولكن لعل اشهر هذه التعريفات واكثرها استعمالاً أن المنهج تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصودة ، سواء كانت هذه الانشطة داخل المدرسة ام خارجها ، وسواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية ام تدريبية ، وينطبق هذا التعريف على تنظيم الانشطة لوحدة تعليمية صغيرة في اطار احدى المواد الدراسية ، أو على الانشطة المتعددةالمرتبطة بعدة مواد دراسية ، والتى تستغرق عدة سنوات متتالية ولتوضيح ووتبسيط هذا التعريف ... يمكننا أن نقول إن :

1. المنهج هو مجموعة نوايا ، أو خطط . وقد تكون هذه الخطط ذهنية ، ولكن – وكما هو حادث في معظم الأحوال – تكون خطط المنهج مكتوبة .
2. المنهج ليس الانشطة التعليمية في حد ذاتها ، ولكنه تخطيط لهذه الانشطة ، وقد يفضل استخدام كلمة (برنامج) للاشارة إلى انشطة المتعلم ، التى تظهر أو تحدث عند تنفيذ أو تطبيق (المنهج) .
3. يتضمن المنهج عديداً من النوايا ، فهو يتضن مايراد للتلاميذ ان يتعلموه ، ويتضمن وسائل وطرق الحكم التى تستخدم لقياس وتقييم التعلم ، ويتضمن الشروط أو المدخلات الواجب توافرها في

[1]) اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، د/ كوثر حسين ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1997م ، ص11

التلاميذ ليقبلوا في البرنامج ، ويتضمن كذلك الوسائل والادوات والاجهزة التى تستعمل ، وقد يتضمن مواصفات المدرس المطلوبة .

4. يحتوى المنهج على النوايا المنظمة المقصودة ، والتى تستهدف تشجيع واحداث التعلم ، ولايتضمن الانشطة العفويه غير المخططة أو غير المقصودة .

5. يركز المنهج على توضيح العلاقة بين مجموعة النوايا المنظمة والتى يتضمنها ، أى بمعنى آخر توضيح العلاقات بين مكوناته المختلفة كالاهداف والمحتوى والتقييم ...الخ ، ويتضح من هذه العلاقة مدى تداخل هذه الاجزاء في كل واحد متداخل أى أن المنهج في جملته هو (نظام).[1]

مفهوم المنهج في اللغة والقران والسنة :

يزداد الاهتمام بالمنهج الدراسي ومكوناته في المجال التربوي يوماً بعد يوم ، ويتزامن هذا الاهتمام المتزايد مع عصر الانفجار المعرفي وعصر ثورة المعلومات والاتصالات التى حولت العالم إلى قرية صغيرة ، جعلت المختصين في علم المناهج يقفون أمامها في حيرة ... ماذا يأخذون من هذه القدر وماذا يتركون .

وليس هناك مفهوم واضح ومحدد للمنهج يتبناه جميع علماء المناهج فلقد اختلف مفهوم المنهج من عصر إلى عصر ومن مجتمع إلى آخر ومن باحث إلى آخر ... ولعل الاختلاف في مفهوم المنهج يمكن ارجاعه إلى :

1. تطور البحوث والدراسات في العصور المختلفة .
2. اختلاف الفلسفات والمرجعيات والأهداف من مجتمع إلى آخر .
3. الاختلاف حول مفهوم التعلم والتعليم .
4. إختلاف البيئات الاجتماعية والثقافية من مجتمع إلى آخر.

المعنى اللغوى لكلمة منهج :

جاء في المعجم الوجيز هجا الطريق : أى وضح واستبان .. والمنهاج هو الطريق الواضح ، والخطة المرسومة .. والمنهج نفس المنهاج كلمتان والمعنى واحد .[2]

---

[1]) كوثر حسين ، مرجع سابق ، ص12-13

[2]) أ . د . رشيد بن النورى البكر وآخر : المنهج وأسسه ومكوناته ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1422هـ ، ص13

وفي لسان العرب : النهج ، الطريق الواضح المستقيم ، ولقد جاء لفظ المنهج في القرآن الكريم ، قال تعالى : (فأحكم بينهم بما أنزل الله ، ولاتتبع أهواءهم مما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجاً) (المائدة ، الآية 48).

الشرع والشريعة في الأصل هي الطريقة الظاهرة التى يتواصل بها إلى الماء .. والمنهج الطريقة الواضحة البينة وتعنى أيضاً الطريق المستمر .... والآية في مجملها تعنى أنه لاشرعة ولامنهج إلا ماجاء به محمد (ص) ولقد جاء الأثر أن ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقول:

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى

وبين لنا الاسلام ديناً ومنهاجاً

ولقد قال بعض العلماء (الشرعة والمنهج كلمتان عن معنى واحد ، والتكرار للتأكيد والمراد بها الدين). [1]

المفهوم القديم للمنهج :

يعرف المنهج القديم على أنه مجموعة المواد الدراسية أو المقررات التى يدرسها الطلاب ولقد أدى هذه المفهوم إلى كثير من النتائج السالبة على العملية التعليمية ، من أبرزها:

1. التركيز على الجانب المعرفي وأهمها الجوانب الدينية والنفسية والاجتماعية والوجدانية .. الأمر الذي دفع الطلاب للتزويد بأكبر قدر ممكن من المعلومات المعرفية التى تحفظ ثم سرعان ماتنسى.

2. محتوى المنهج يضعه عدد محصور من المختصين في المادة الدراسية الذى غالباً مايقومون ببناء محتوى المنهج وفقاً لرؤيتهم الشخصية وخبراتهم العلمية فقط بدون معرفة ميول واتجاهات الطلاب ومستواهم العقلي واللغوى .

3. ازدحام المنهج بمجموعة كبيرة من المواد الدراسية المنفصلة التى لارابط بينها بالرغم من أنه يسهل فهمها إذا قدمت بطريقة كلية متكاملة فكان الأجدر أن تقدم مادة (الدراسات الإسلامية) بدلاً من تدريس الفقه منفصلاً والتفسير منفصلاً وكذا القرآن الكريم منفصلاً عن المواد الشرعية الأخرى ونفس الشئ يمكن أن يقال عن المواد العلمية (كيمياء – أحياء – فيزياء) أو اللغة العربية (قواعد – نحو – تعبير) .

---

[1]) مجلة دراسات تربوية ، العدد 14 ، السنة السابعة 1427هـ – 2006م ، دراسة من اعداد د. محمد المزمل البشير ، التوجيه الإسلامى لمحتوى المنهج ، ص6–7

تقديم المواد الدراسية منفصلة إلى تلاميذ يوجد حاجزاً بين فروع محتوى المنهج ، هذه المواد الدراسية المنفصلة تقدم للطلاب بكثافة كبيرة مما يحرمهم من المطالعة وممارسة الأنشطة والحياة الاجتماعية وأنواع الرياضة المختلفة .. وتحرمهم من تطوير مهاراتهم في جوانب كثيرة من الحياة .

محتوى المنهج الضيق أو القديم يجعل التلميذ لايقوم بأى نشاط إلا بحفظ المعلومات والحقائق المعرفية واسترجاعها في الامتحان وتلقى الاوامر والتعليمات .. هذا المنهج لايراعى تنمية شخصية التلميذ ... ولم يراع ميول التلاميذ واستعداداتهم وحاجاتهم .

المنهج القديم يشجع التلاميذ على التنافس المذموم بينهم فالتلميذ يهتم بحفظ محتوى المقررات بأفضل صورة ليضمن النجاح وبنسبة كبيرة ولايهتم بفهم المادة الدراسية . [1]

مفهوم المنهج الحديث :

كثرة الانتقادات التى وجهت إلى المنهج القديم جعلت كثيراً من التربويين في بداية القرن العشرين يغيرون من المنهج القديم إلى المنهج الحديث .

يعرف المنهج الحديث بأنه "مجموعة من الخبرات التى تقدمها المدرسة لتلاميذها – داخل المدرسة وخارجها – لتحقيق النمو الشامل الكامل للتلميذ في جميع جوانب النمو" . [2]

المنهج الحديث لايركز على محتوى المنهج أو المادة الدراسية بل يركز على النمو العقلى ، والجسدى ، والروحى ، والاجتماعى ، والعاطفى للتلميذ ويرمى إلى تربية التلميذ تربية شاملة ولايهتم بتدريس المواد منفصله بعضها عن بعض بل يزيل الحواجر الفاصله بين المواد ويدرس التلاميذ وفق المنهج المتكامل ، فالتلاميذ يدرسون محور العلوم الاجتماعية كمادة واحدة (جغرافيا – تاريخ – وإقتصاد ، اجتماع) ولايدرسون بطريقة منفصلة .. وهذا يتماشى مع طبيعة المواد الدراسية.

محتوى المنهج الحديث وخبراته وأنشطته تؤخذ من المجتمع الذى توجد به المدرسة .. فواضعوا المنهج يهتمون بدراسة التغيرت الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التى تحدث بالمجتمع ، ثم يوجه التلاميذ إلى قبول أو رفض هذه المتغيرات .. هذا الأسلوب يفتح باب التعاون مع المؤسسات الإجتماعية والدينية والإعلامية والرياضية والترفيهية الموجودة في المجتمع وذلك لجعل التعليم عملية إشتراكية بين المدرسة والأسرة والمجتمع الكبير .

---

[1]) دراسات تربوية ، مرجع سابق ، ص7–8

[2]) الدمرداش عبد المجيد سرحان : المناهج المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت 1983، ص22

المعلم في المنهج الحديث ينظر إليه كمرشد وموجه للتلاميذ ومحتوى المنهج ومقرراته لاتعد مسبقاً وإنما تعد بعد مقابلة التلاميذ ومعرفة مقدراتهم العقلية ودرجة ذكائهم "إستعداداتهم" وميولهم .

ويهتم المنهج الحديث بصورة واضحة بالتعلم بالممارسة أو العقل لهذا اهتم بالنشاطات سواء داخل الفصل أو خارجه وداخل المدرسة أو النشاطات والخبرات خارج الفصل مثل الرحلات العلمية والأنشطة الرياضية والمخيمات الإسلامية .

وللنشاطات المدرسية أثر فعال في التحصيل الدراسي والنمو الأخلاقى والاجتماعى والعاطفى والدينى للتلاميذ .. ويرجع ذلك لميول التلاميذ بطبيعتهم لممارسة الأنشطة وخصائص النشاط التى لاتتوافر في المقررات الدراسية. [1]

يعد المنهج من أهم مقومات العمليتين التعليمية والتربوية ، ويعده البعض اهم المقومات قاطبة ويرى البعض الآخر ، أنه يأتى في المرتبة الثانية بعد المعلم . ومهما كانت درجة أهميته ، فبدونه لايكون هناك تعليم ولاتربية نقبل بهما ويكونا بمستوى طموحاتنا .

قال تعالى : "لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا" (المائدة الآية 48) وفي حديث لابن عباس : "لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تركككم على طريق ناهجة" . كما ذكر سابقاً أن لفظة منهج تعنى "الطريق الواضح" عند إبن منظور في لسان العرب ، وإن لفظة ناهجة تعنى واضحة ، هناك كلمة أخرى تستخدم احياناً بمعنى المنهج وهى كلمة المقرر التى تعنى كمية المعرفة المطلوبة ، أى مقدار المعرفة التى يطلب من الطلاب تعلمها في كل موضوع خلال السنة الدراسية .

اذن هناك اختلاف بين ماتدل عليه كلمة منهج ، وماتدل عليه كلمة مقرر . فما الفرق بين المدلولين . الفرق : هو أن المقرر يعنى كم المعرفة أو محتوى الكتاب ، أما المنهج فيعنى كم المعرفة أو محتوى الكتاب مضافاً إليه أهداف التعلم وطرق تنظيم التعلم من أنشطة ووسائل ، وطرق تقويم هذا التعلم . وبإختصار فعند استعراضنا للأدب التربوى الحديث نجد أن لفظة "المنهج" قد إرتطبت لفظة المقرر بالمفهوم التقليدى للمنهج وهو مفهوم ضيق جامد .

وللمنهاجين التقليدى والحديث مواقف متباينة من كل من المادة الدراسية والمتعلم والمعلم والحياة والبيئة الاجتماعية . ويمكن القول أن المنهج التقليدى يركز على المادة الدراسية أو المعرفة وعلى المعلم كمصدر رئيسي للمعرفة ، ويهمل إلى حد كبير اهتمامات المتعلم والحياة المدرسية

[1]) مجلة دراسات تربوية ، مرجع سابق ، ص9

والبيئة الاجتماعية وبالعكس فإن المنهج الحديث يدور حول المتعلم ومايصل به من مادة دراسية ، وحياة مدرسية ، وبيئة إجتماعية . [1]

مقارنة المنهج التقليدى بالمنهج الحديث :

جدول رقم (3)

العناصر	المنهج التقليدى	المنهج الحديث
المادة الدراسية	1. الاهتمام بمنطق المادة الدراسية على حساب اهتمامات الطلاب والربط بين مواد المنهج	1. يهتم بالطالب ولايهمل المادة الدراسية لكنه لايجعلها غاية في ذاتها
المادة الدراسية	2. ازدحام المنهج بمواد دراسية كثيرة نتيجة تضخم المعرفة 3. الاهتمام بالمادة الدراسية يجعل اتقانها غاية في ذاته دون الاهتمام بالفوائد الحياتية لها	2. يعالج ازدحام المواد بإعادة تنظيم المنهج وليس بإضافة مواد جديدة 3. يركز على اتقان طريقة الحصول على المعلومات واستخدام المصادر ويركز على اتقان المهارات والاتجاهات
المعلم	1. وظيفة المعلم الأساسية نقل المعلومات إلى اذهان الطلاب 2. عمل التلخيصات والمذكرات للطلاب وحرمانهم من الوصول إلى التعميمات بأنفسهم 3. اهتمام المعلم بالمادة والامتحانات أكثر من الطالب الذى من المفروض أن يكون هو محور العملية التعليمية 4. الحكم على عمل المعلم بالنسبة لنتائج الطلاب في الامتحانات	1. المعلم ليس المصدر الوحيد للمعلومات وانما هو مرشد وموجه 2. يركز على نمو الطالب وينظر إليه كوسيلة ويعد الامتحانات خبرة تعليمية ووسيلة لتقويم الطالب 3. يركز على نمو الطالب وينظر إليه كوسيلة ويعد الامتحانات خبرة تعليمية ووسيلة لتقويم الطالب 4. الحكم على المعلم بمدى نجاحه في تحقيق اهداف المنهج بالنسبة لنمو الطالب المتكامل

[1]) المرجع في مبادئ التربية ، سعيد التل وزملاؤه ، الطبعة الاولى 1993م ، دار للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، ص695

الحيـــــــــاة المدرسية	1. حيـاة مدرسـية مملـة خاليـة مـن النشاطات ، وربما تصل إلى درجة الكره من الطلاب . 2. حيـاة استبدادية يكـون المسـتبد فيهـا المدير والمعلم والطالب هو الضحية. 3. لاتفاعل بين الحياة المدرسية والحياة العامـة ولـذلك لايـرى الطالـب فائـدة ولاربطـاً بـين مايدرسـه وبـين المسـائل الحياتية.	1. حياة مدرسية مليئة بالنشاطات التى تساعد على نمو الطالب . 2. حيـاة ديمقراطيـة تعاونيـة ، يعتمـد الطلاب فيها على انفسهم . 3. مسـائل المـنهج تتعلـق بحاجـات المجتمع ولذلك فالمنهج ينبض بالحياة.
الطالب	1. اهمـال ميـول واهتمامـات الطـلاب وبالتـالى عـدم مراعـاة الفـروق الفرديـة بينهم . 2. السـلبية ، وعـدم المشـاركة وعـدم التعاون بين الطلاب . 3. عـدم التعـود علـى الاعتمـاد علـى النفس والوصول إلى الحقائق عن طريق حل المشكلات . 4. عدم تكامل نمو الطالب الاجتماعى والعاطفى وغير ذلك من ابعاد النمو	1. يهـتم بالطالـب ويراعـى الفـروق الفردية . 2. ايجابيـة الطالـب ومشـاركته فـي عملية التعليم . 3. اعتمـاد اسـلوب حـل المشـكلات الحياتيـة ومـن هنـا يشـعر الطالـب بـأن المنهج يساعده في الحياة . 4. الاهتمام بجميع ابعاد نمو الطالب .

الشكل رقم (1) يوضح مكونات المنهج بمفهومه الحديث الواسع الصحيح

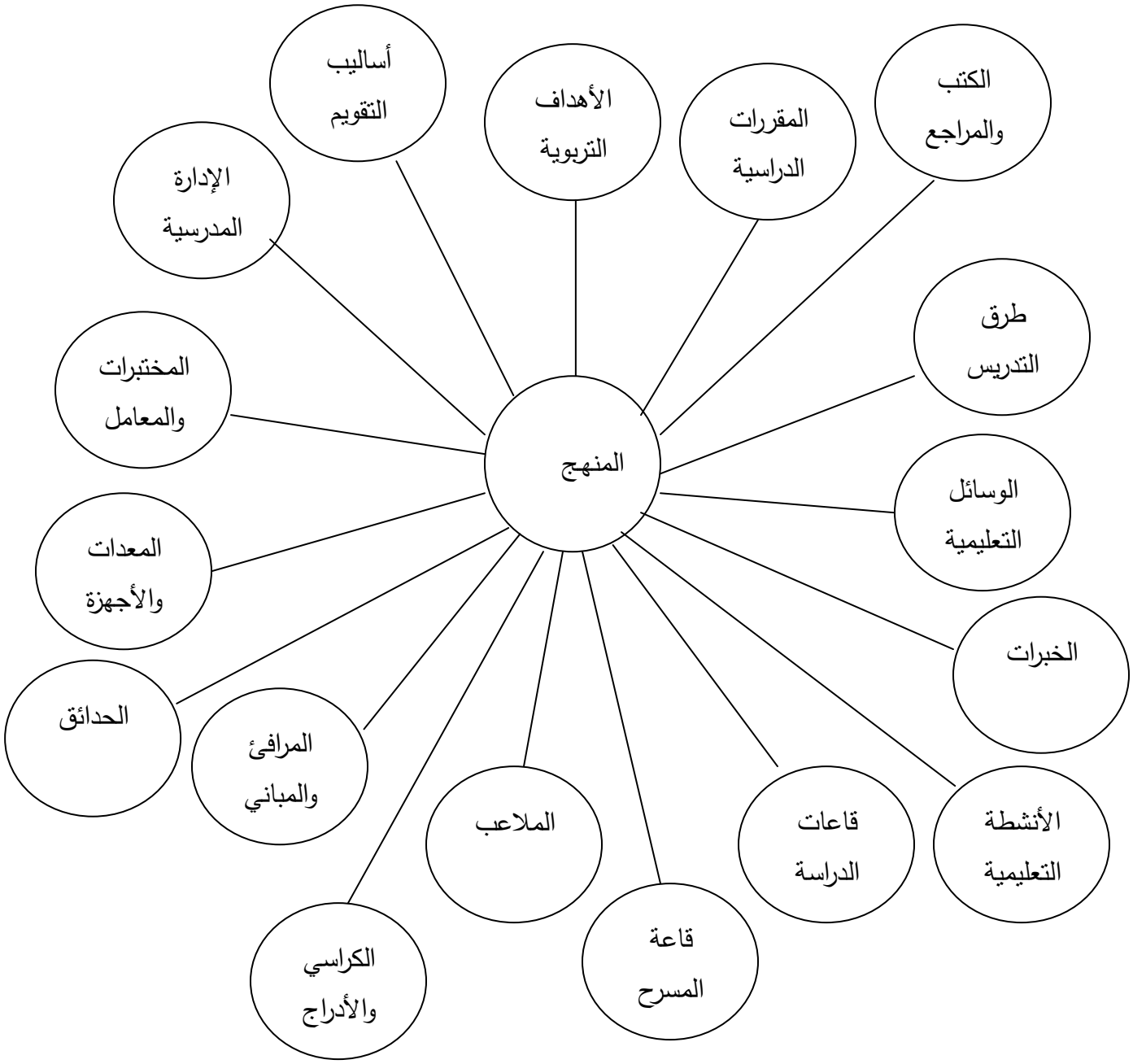

مفاهيم المنهج في التربية :

يختلف المنهج بإختلاف المدارس الفلسفية التربوية التى تستند إليها المناهج التعليمية ، وقد لخص (جورج بوشامب 1964م) أهم هذه المفاهيم فيمايلى: [1]

1/ المنهج كبرنامج دراسي:

جاء هذا المفهوم من طبيعة التربية المدرسية القائمة على المواضيع أو المواد الدراسية التى يطلب من التلاميذ أو المتعلمين عموماً دراستها أو تحصيلها , فالمنهج المدرسى من هذا المفهوم يحتوى على برنامج العلوم وثانى للرياضيات وآخر للغة العربية وهكذا ...الخ .

2/ المنهج كمقرر دراسي :

يمثل محتوى المنهج بهذا المفهوم في كتاب أو أكثر تقترحه وتقوم بتطويره الجهة الرسمية المختصة وعلى المعلمين والتلاميذ دراسته في المدارس والمؤسسات التعليمية المعنية .

3/ المنهج كوثيقة تربوية مكتوبة :

ينبع هذا المفهوم أن المنهج وصف مفصل للأهداف والمعارف والأنشطة والمهارات التى يتبناها المعلم والتلاميذ خلال التربية الصفية . فالمنهج بهذا المفهوم يعتبر وثيقة أو سجلاً تربوياً يرجع إليه المعلم والتلاميذ في العملية التعليمية .

4/ المنهج كخبرة تربوية :

هو كل الخبرات التى يعايشها التلاميذ بتخطيط المدرسة ورعايتها أو مجموع الخبرات التى تتبناها المدرسة لتربيتهم وتطوير شخصياتهم للأفضل .

5/ المنهج كمفهوم تربوى شامل : المنهج بهذا المفهوم هو أداة رسمية مقصودة تضم مجموع المعارف والخبرات التى يتبناها المجتمع لناشئته لصالح نموها ونجاحها الفردى والاجتماعى ، وتقوم المدرسة عادة بتعليمها لهم حسب خطط واستراتيجيات هادفه مدروسه .

اسس المنهج :

للمنهج التربوى أربعة اسس هامة هى : الأسس الفلسفية والأسس النفسية والأسس الاجتماعية والأسس المعرفية كما هى موضحة في الشكل التالى :

---

[1]) جورج بوشامب ، نظرية المنهج ، ترجمة ممدوح محمد سليمان ، بهاء الدين النجار ، ومنصور عبد الحكيم ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1987م، ص5-6

شكل رقم(2) رباعية أسس المنهج التربوى

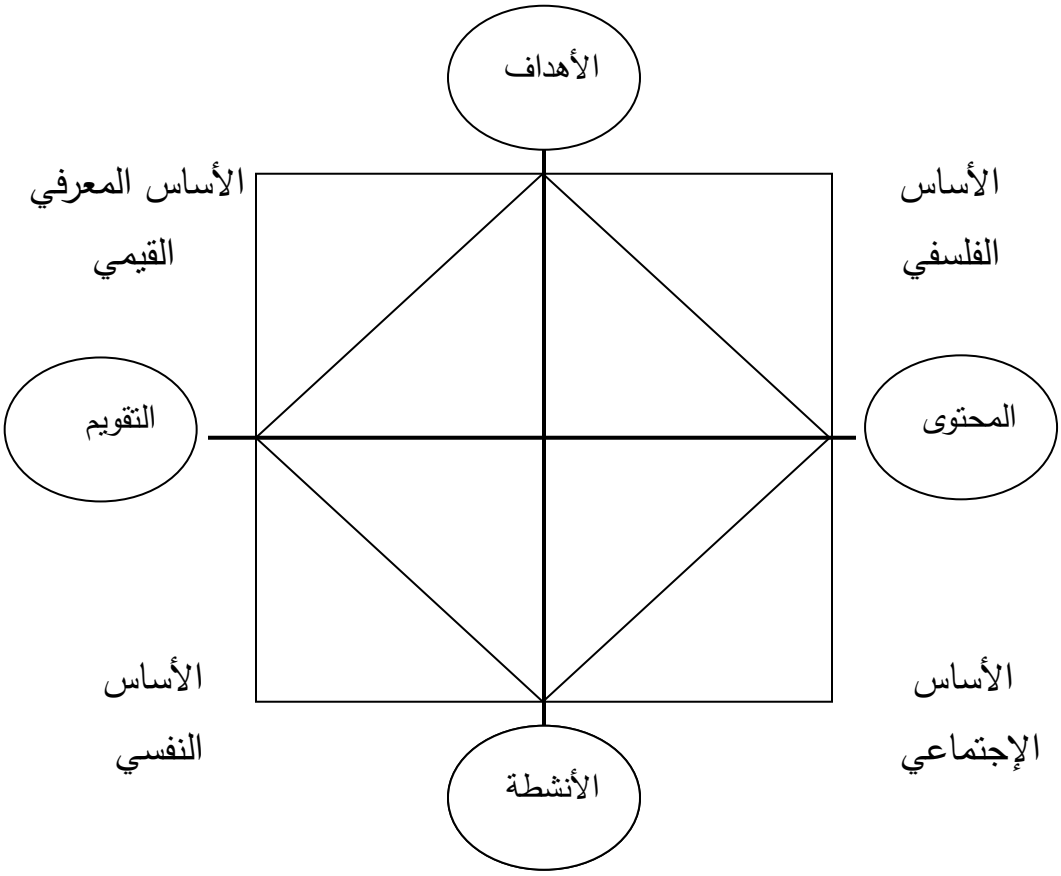

وفيم يلي توضيح لهذه الأسس :-

1. الأسس الفلسفية : تستخلص الفلسفة التربوية التى في ضوئها يصمم المنهج التربوى وينفذ ويطور ويقوم من الفلسفة العامة للمجتمع . وتحدد الفلسفة التربوية بدورها السياسية التربوية وتحدد الأخيرة الاهداف التربوية .

ومن الفلسفات العامة الرئيسية التى تعد من أهم مصادر اشتقاق فلسفة التربية هى الفلسفة الاسلامية المتوازنة ، والفلسفات المثالية ، والواقعية ، والطبيعة ، والبراجماتية ، والوجودية .

تقوم الفلسفة الاسلامية المتوازنة على ان الله الخالق له الاسماء الحسنى ، وماعداه مخلوقات له ، والانسان سيد المخلوقات ، وهو مناط التكليف ، ولقد كرمه الله تعالى بالعقل ، وسعادته تكمن في تحقيق التوازن بين متطلبات الجسم والروح ، العقل ، والعاطفة ، وكذلك التوازن بين حياة الفرد والمجتمع والحياة الدنيا والحياة الآخرة ، وان القيم ، الاخلاق الفاضلة التى أمر الله تعالى بها هى السلوك الأمثل لحياة الانسان والمجتمعات البشرية .

وتدور الفلسفة المثالية ، المنسوبة إلى الفيلسوف اليونانى افلاطون واستاذه سقراط ، حول المعرفة التى هى الفضيلة بذاتها . وترى أن المعرفة هى الافكار العامة والمثل والقيم ، وتوجد في عالم السماء ، وهى ثابتة ويرثها الانسان ، والانسان يتكون من عقل وروح وجسد والعقل أو الروح اهم من الجسد .

أما الفلسفة الواقعية ، المنسوبة إلى الفيلسوف ارسطو تلميذ افلاطون ، فترى أن القيم ماهى إلا الالتزام بقوانين المجتمع ، ويغلب المجتمع على الفرد ، ويعد سابقاً عليه . ويعد جون لوك الفيلسوف الانجليزى مطور الواقعية عندما قال : ان الانسان يولد وعقله صحيفة بيضاء ، أى انه لايرث المعرفة ، وان المعرفة كلها في العالم الواقعي ، وان المعرفة تدرك بالحواس وليس بالعقل وحدة . أما الفلسفة الطبيعية فتحصر اهتمامها بالطبيعة التى هى الأم الرؤوم بالنسبة للانسان وتحارب هذه الفلسفة الكتب الدينية والفلسفات السابقة وسلطات الدولة والمجتمع . ويعد (روس) مطور هذه الفلسفة وباعث الاهتمام بالمتعلم وجعله محور التربية الحديثة .

أما الفلسفة البراجماتية ، ومنظمها جون ديوى ، فتوازن بين الفرد والمجتمع ، وتؤمن بحرية الانسان ، وترى ان القيم متغيرة ، ويضعها الفرد والمجتمع ، وتقول بالتغير ، وتنادى بالتعلم وبالديمقراطية .

وأخيراً الفلسفة الوجودية الذى يعد جان بول سارتر احد أهم فلاسفتها ، وتقول هذه الفلسفة بحرية الانسان المطلقة ، وبمسؤوليته المطلقة ، بالتغير المطلق وتنادى بالالحاد ، وترى ان المناهج يجب أن تدور حول العلوم الانسانية . [1]

2/ الأسس المعرفية : يختلف مفهوم المعرفة بإختلاف الفلسفات ، كما يتم بحث المعرفة كمفهوم مستقل او تبحث مع المنظومة القيمية.

أ. المعرفة من منظور إسلامي :

الأساس المعرفي في الاسلام يعنى النظرة الإسلامية لجميع أنواع معارف العلوم التى يجب أن يتعلمها الفرد المسلم أو الجماعة حسب فائدتها ودرجة نفعها مع عدم معارضتها للتعاليم الإسلامية التى تنطلق منها . لهذا فطبيعة المعرفة التى تكون المنهج تكون مأخوذة من التعاليم الإسلامية . (اختلف الناس في العلم الذى هو فرض على كل مسلم . فقال العلماء هو العلم بالفقه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ... وأما العلوم التى ليست فرضاً فتنقسم إلى شرعية وغير شرعية .. فالعلوم التى ليست بشرعية تنقسم إلى ماهو محمود وإلى ماهو مذموم وإلى

[1]) سعيد التل وزملاؤه ، المرجع في مبادئ التربية ، مرجع سابق ، ص6-7

ماهو مباح . فالمحمود ماترتبط به مصالح وأمور الدنيا كالطب والحساب ..وأما المذموم من العلوم فكعلم السحر وعلم الشعوذة وأما المباح منه فالعلم بالأشعار وتواريخ الأخبارومايجرى مجراه . وأما العلوم وهى المقصودة بالبيان فهى محمودة كلها ... فالأصول أربعة : كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام . وإجماع الأمة وآثار الصحابة ، والفروع هى مافهم من الاصول لا بموجب ألفاظها بل بمعان تنبهت لها العقول ... وهى التى تجرى منه مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو ، فإنها آلة لعلم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ... والمتممات : وذلك علم القرآن كتعلم القراءات ومخارج الحروف والتفسير الناسخ والمنسوخ ... وعلم أصول الفقه والعلم بالرجال وأسماءهم وأنسابهم .. فهى كلها محمودة ، بل كلها من فرض الكفاية).

إذن التربية الإسلامية ليست غاية وإنما هى وسيلة لغاية وهى بناء الإنسان الكامل المتكامل القادر على أن يحمل رسالة الإسلام بعد إيمانه بها ويلم بعقيدته ويطبق شرع الله في نفسه وبأمر غيره لتطبيقة ثم نشره بين التلاميذ ليكونوا صالحين محققين لأهداف الإسلام في المجتمع .

إذن الاساس المعرفى لمنهج التربية الاسلامية يقوم على مقومات العقيدة الإسلامية وفلسفته تشكل الخبرات والمعلومات المكونة للمنهج الدراسي ، كما أنها تستمد من الأدلة العقلية والنقلية والحسية التى تسعى لإعداد المجتمع المسلم في الدنيا والآخره ، ومما لاشك فيه (أن الله هو المثل الأعلى للمسلمين وهو الغاية القصوى التى يجب أن تنتهى إليها كل غايات التربية والتعليم وأن القرآن الكريم هو نقطة الانطلاق لبناء النفس الإنسانية في الفرد وبناء الأسرة ثم بناء الجماعة الإسلامية القائمة على شرع الله بالحق وإقامة نهجه البانى المصدر الرباني الإنساني الهدف على هذه الأرض). [1]

ب. المعرفة من منظور عدد من الفلاسفة والعلماء المعاصرين:

المعرفة بنية معلومات وطريقة تعلم تفكير . ويعد البعض المعرفة خبرة وهى مايميز الانسان عن الحيوان ، يعدها البعض الآخر غير خبرة إذا كانت تؤدى إلى التقليد ، إذا استعملها الانسان للشر ، أو إذا كان الهدف منها هو النمو العاطفى وليس النمو العقلي .

وتدرك المعرفة إدراكاً حسياً بالحواس وادراكاً عقلياً لغرض تكوين المفاهيم ، والادراك الاول يفضى إلى التانى وتكون ذاتية أو موضوعية أو ذاتية وموضوعية متصلة .

---

[1]) أ . د . حسن عبد الرحمن الحسن ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الاول ، يناير 2000م ، بحث بعنوان تصميم المناهج التربوية من منظور إسلامي ، ص21

هذا ، وإذا كانت المعرفة ذاتية فهذا يعنى أن تهتم بالمتعلم ، وإذا كانت موضوعية ، فهذا يعنى أن تهتم بالمادة المتعلمة . وإذا كانت ذاتية وموضوعية معاً فهذا يعنى أن نهتم بالمتعلم والمادة المتعلمة معاً.

والمعرفة متعددة المصادر وطرق الاكتساب مثل : المصدر الالهى عن طريق الوحي والانبياء والرسل ، والحواس حيث المرئيات والاصوات والأذواق والروائع واحساسات اللمس متضمنة في كثير من معرفة الانسان فأعضاء الحس هى المسالك الاولية التى عن طريقها ينتسب الفرد الانسانى للعالم المحيط به ، والعقل ، والحدس الذى هو معرفة ذاتية مباشرة لاتأتى نتيجة تفكير منتظم ، ولاتتكون من معلومات عادية تجئ عن طريق الحواس ، والوجود أو المعرفة من خلال العمل أو الاشتراك الفعلى بين العارف والمعروف ، والتقاليد التى تعد المصدر الاساسي للمعرفة في مجالات والاخلاق والفن والدين ، والالهام الخاص بالمقربين من الله تعالى من انبياء ورسل صالحين وتتحقق من خلال الفكر الملهم أو البصيرة مباشرة من الله تعالى كرؤيا الانبياء أو بطرق غير مباشرة . وفي كل مصدر من كل هذه المصادر جوانب قصور (عدا الالهية منها) وجوانب قوة ، وجميعها مصادر أصلية ، عدا التقاليد فهى مصدر مشتق . [1]

3/ الاسس النفسية :

تتناول الاسس النفسية للمناهج النظرة إلى طبيعة الإنسان ونموه ، وطريقة تعلمه وعلاقة ذلك بالعقل والسلوك . أما النظرة إلى طبيعة الإنسان ، فمن حيث صفاته الحيوانية المنبثقة عن المادة ، وصفاته الروحية المنبثقة عن النفحة الإلهية ، ومايترتب على هذه القضية من علاقة بين العقل والجسم ، فيرى البعض أن العقل هو الاصل والجسم مظهر له (الانسان متفرد) ، ويرى البعض ان الجسم هو الاصل والعقل مظهر له (الانسان حيوان) وجمع البعض الاخر بينهما في ثنائيه متصلة أو منفصلة ، واخيراً نظر البعض إلى وظائفها وليس إلى طبيعتها . وبغض النظر عن هذه التوجهات في الرأى ، يبقى الانسان من وجهة النظر الإسلامية موضع تكريم الله عز وجل ، وهو متميز عن الحيوان بقدراته العقلية وبالروح التى تسمو به ، وبانماط سلوكه الفطرية ، وبطول طفولته ، وبثقافته ، ولغته ، وتفكيره ، وتذكره ، وخياله وتوقعه .

ويرتبط مفهوم النمو والتدهور بطبيعة الانسان ، وللنمو مفهوم نوعى وآخر كمى على "شكل توسع ، أو زيادة ، أو تراكم ، أو تنسيق بين الأجهزة والوظائف "

[1]) سعيد التل وزملاؤه ، المرجع في مبادئ التربية ، مرجع سابق ، ص711-712

أما بالنسبة للتعليم فهناك أربع مدارس تفسر هذا المفهوم وهى : المدرسة المعرفية التى ترى أن التعلم يتم بالادراك العقلى وبالاستبصار ، والمدرسة السلوكية التى ترى أن التعلم يتم بالربط وبالادراك الحسي ، والمدرسة الانسانية التى تهتم بالانسان ككل وبالتعلم الذاتى وتنظيمه وتيسيره ، وأخيراً المدرسة بالاستقصاء والجماعة ، ومن خلال التركيز على القضايا والمشكلات الإجتماعية والتعامل بديمقراطية .

4/ الاسس الاجتماعية :

تتناول الاسس الاجتماعية للمنهج موضوع البيئة بالنسبة للانسان من حيز مكانى ، ومؤثرات مادية وغير مادية ، وكلها تؤثر في الانسان وتتأثر به . أما بيئة الحيوان فتتكون من حيز مكانى أيضاً ومن مؤثرات مادية فقط تؤثر فيه وتتأثر به ، ولكن بنسبة قليلة .

أما المجتمع الذى هو المكون غير المادى في البيئة ، فهو نظام شامل يتكون من تفاعل مجموعة الأنظمة أو المؤسسات ، والأرض والأفراد ، والعلاقات فيما بينها التى هي : نظام القيم والثقافة وفلسفة المجتمع .

وتعنى الاسس الاجتماعية للمناهج بتلبية حاجات المجتمع القائمة والمنتظرة وتتعدد المشكلات في الوطن العربي : فهناك التجزئة الشكلية ، وتجزئية الوعى ، وظاهرة القلق ، وتجزئة المجتمع العربي لغرض الكيان الصهيوني في قلبه ، وهناك المشكلات الناتجة عن التخلف الثقافي الاجتماعى ، وهناك المشكلات الثقافية والاجتماعية مثل الدفاع عن العامية ، وإنتشار ظاهرة الثقافات الفرعية والتعريب. وأخيراً غياب فلسفة عربية وفلسفة تربوية على مستوى الوطن العربي .

ولابد لحل هذه المشكلات من اتباع استراتيجية علمية تقوم على عدد من المبادئ مثل : ضرورة أخذ تباين وجهات النظر حول المشكلات الاجتماعية بعين الاعتبار ، والتعامل مع كل المشكلات في اطار المجتمع كنظام ، وترتيب المشكلات حسب هرم اولويات ، والانتباه إلى تزامن كل المشكلات بمعنى انها وجدت في آن واحد ، وضرورة استخدام الاساليب والادوات العلمية في الكشف عن المشكلات وفي حلها ، والانتباه إلى أن حل اية مشكلة لا يأتي إلا من الداخل . قال تعالى "ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" "سورة الرعد الآية 11"

ونقصد بالعمليات الاجتماعية في المجتمع كنظام ، الادوار والسلوك والعلاقات التى تتم بين مكونات المجتمع الثلاثة : الافراد ، والانظمة والمؤسسات ، والأرض . أما القوى أو الوسائط

الاجتماعيـة فنقصـد بهـا : المدرسـة والأسـرة والمجتمـع المحلـى والمسـجد ووسـائل الاعـلام المختلفـة والانظمة السياسية والاقتصادية وغيرها . وذلك مايوضحه الشكل التالي : [1]

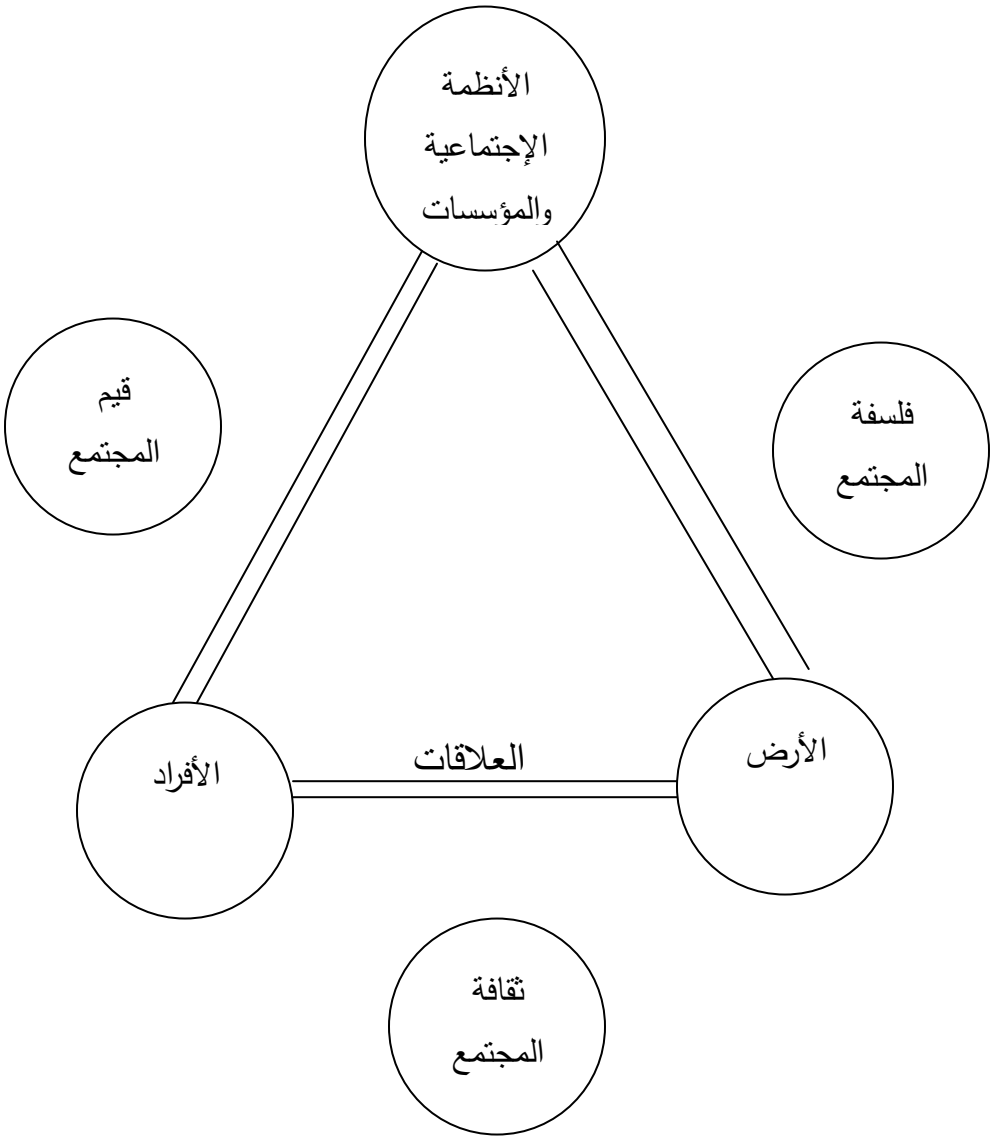

شكل رقم(3) العمليات في المجتمع كنظام

[1]) سعيد التل وزملاؤه ، مرجع سابق ، ص717

أنواع المنهج ومستوياته :-

بداية...أود أن أتوقف عند استخدام مصطلح((مناهج)) عند الحديث عن العملية التعليمية.. ومن أكثر العبارات التي نسمعها تتردد على ألسنة الناس من كافة المستويات والمواقع: عن مناهج التعليم تحتاج إلى تغيير جذري .. إن المناهج صعبة... إن المناهج غير مناسبة.. وغيرها من مثل هذه التقارير..

فولي الأمر الذي يشعر بكثرة الواجبات المدرسية المكلف بها ابنه ، يقول: المناهج ثقيلة ومليئة بالحشو..

وعي أمر آخر يعلق على ((المناهج)) إذا رسب ابنه في الإمتحان بقوله: ((المناهج)) صعبة وغير مناسبة.. وقد يشكو المعلم أن ((المناهج)) طويلة .. وقد يشكو التلميذ من صعوبة ((المناهج)) وعدم جاذبيتها أو إرتباطها بحياته وإذا دققنا النظر وحللنا هذه المقولات ، لاكتشفنا أن كل فرد من هؤلاء المعلقين يتكلم عن ((شيء)) يختلف تماماً عما يتكلم عنه الآخرون .. إن أباً منهم لا يعني (المنهج الدراسي) بمفهومه العلمي والتربوي ، ولذلك نقول إن ((المناهج)) أنواع ومستويات ، ولابد للمتحدث أن يحدد ما الذي يقصده بالضبط في تعليقه هذا أو ذاك.. ولتوضيح هذه الفكرة أعرض التصور التالي لأنواع ومستويات ... ((المنهج)).

1- المنهج المأمول الذي يحلم به المسئولون والتربويون ، بمعنى انه عند التفكير ماذا تقدم لأبنائنا وبناتنا في مرحلة تعليمية ما ، وكيف تقدمه لهم .. تتسابق طموحات المربي والمسئول إلى أنبل وأعظم ما يمكن تقديمه لأبنائه ويحلم أن تصل المدرسة إلى أعلى مستوى في العالم.

2- المنهج المكتوب: وعندما تبدأ عمليات تخطيط المناهج ، تتكمش الأحلام السابقة لترتبط بأرض الواقع ، حيث الإمكانات المحدودة ، والكثافة في الفصول ، ونوع المعلم ، ومستوى التلاميذ وبيئاتهم .. ويتنازل المخطط عن بعض أحلامه ؛ ليضع مناهج يمكن تحقيقها على أرض الواقع.. ويحدد لها الأهداف ، وبتغيير المحتوى وبنظمه ، ويقترح أساليب التنفيذ والوسائل والأنشطة ، وكذلك أساليب التقييم ، ويصبح((المنهج)) معداً للتنفيذ.

3- المنهج المنفذ.. يتحول المنهج المكتوب في هذه المرحلة إلى شيء حي يدب بالحركة والنشاط في شكل إعداد للكتب المدرسية وأدلة المعلم، ويخطط المعلم لدروسه، ويعد وسائله ، ويقف مع التلاميذ ليدرس .وهنا تتدخل شخصية المعلم وإمكاناته وقدراته – بالإضافة إلى النظام المدرسي والإمكانات المتاحة – لتحول المنهج إلى شيء آخر ، يختلف بعض الشيء عما كان مخططاً.

1/ المنهج الذي يتعلمه التلميذ.. وهو يختلف عن كل ما سبق ؛ حيث تتدخل قدرات التلاميذ وميولهم واهتمامهم بمادة ما أكثر أو اقل من غيرها ، كما تتدخل أنماط التعلم وسرعته والفروق الفردية بين التلاميذ .. ونتيجة لذلك يختلف((المنهج)) الذي يتعلمه التلميذ عن ((المنهج)) الذي قدمه المعلم.

2/ المنهج الذي يقيسه الإمتحان.. وتأتي أساليب التقييم والإمتحانات لتركز على بعض الجوانب ، وقد لا تركز بالقدر نفسه على جوانب أخرى.. والإمتحان هو سيد الموقف التعليمي ، وما يأتي في الامتحان يعبر عن ((منهج خامس)) يختلف أيضاً عما سبق... ولهذا أكرر السؤال: عندما يستخدم كلمة((منهج)) من أحد المعلقين على العملية التعليمية، فماذا يقصد بالتحديد؟ المقرر المدرسي ،أم الإمتحان ، أم الكتاب ، أم المعلم ، ام تحصيل التلميذ ، أم كل ذلك؟؟؟ .

وهذا يذكرنا بقصة الفيل والعميان الستة ،الذين إلتفوا حوله في محاولة لتعرف خصائصه ، ليصفه كل واحد منهم على حده.. فوصفه أحدهم بأنه يشبه الخرطوم ، ووصفه الثاني أنه كجزع شجرة ،ووصفه الثالث أنه حبل رفيع خشن .. وهكذا أوصفه كل واحد من الزاوية التي لمسها .. ولكن لم يصف أحد منهم "الفيل" .

هذا الخلط في المصطلحات واستخدامها يثير البلبلة ، كما أنه لا يعطي المؤشرات الفعلية والموضوعية لجوانب القصور أو الخلل .. وتحديد هذه المؤشرات بدقة هو خطوات التطوير والإصلاح. [1]

محتوى المنهج :-

يتكون المنهج الدراسي من أربعة عناصر أساسية :

1- أهداف المنهج.

2- محتوى المنهج.

3- طرق التدريس وأساليبها.

4- أساليب التقويم.

ويعد المحتوى (العنصر الثاني) من أهم عناصر المنهج ولقد مر مفهومه بمرحلتين متأثراً بتغير المفهوم القديم إلى المفهوم الحديث للمنهج فنظر إليه في مفهوم المنهج القديم على أنه مجموعة من المعارف والمعلومات التي يقع عليه الاختيار إلى التلاميذ في صورة مقررات دراسية.

[1] - كوثر حسين – مرجع سابق – صـ12-13

ولما تطور مفهوم المنهج أصبح ينظر إلى المحتوى على أنه أحد مكونات المنهج التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف المنهج وطرق التدريس وأساليبها وأساليب التقويم والبيئة المدرسية، وتهدف كل هذه العناصر لتربية التلميذ تربية شاملة وكاملة من جميع نواحي النمو.. ويُعرّف محتوى المنهج بمفهومه الحديث بأنه " مجموعة الخبرات التربوية والأنشطة بجانب القيم والاتجاهات التي يراد تمليكها للتلميذ لتحقيق النمو الكامل المتوازي في ضوء الأهداف المقررة للمنهج. [1]

بناء محتوى المنهج:-

عملية بناء محتوى المنهج تمر بمرحلتين رئيسيتين هما:-

أولاً: مرحلة اختيار المحتوى:-

ويقصد بإختيار محتوى المنهج إنتقاء موضوعات معينة من القدر المعرفي الهائل الموجود في العصر وتضمينها في محتوى المنهج وترتيبها وفق أسس علمية ليتعلمها التلميذ في سهولة ويسر. وعملية إختيار محتوى المنهج لا تتم ضبط عشواء أو ارتجالاً ولابد للخبرات والأنشطة التي يتم اختيارها أن تكون خبرات هادفة ومبنية على مجموعة من الأسس والمعايير التي تم تحديدها مسبقاً ، ومن أهم هذه الأسس والمعايير ما يلي:-

1- أن ترتبط موضوعات محتوى المنهج بالغايات التربوية والأهداف التعليمية والتدريسية وتكون محققة لها.
2- أن تتناسب الموضوعات مع واقع الحياة ومشكلاتها.
3- أن يكون محتوى المنهج مواكباً للتطورات العلمية والأدبية والثقافية والإجتماعية.
4- أن ترتبط موضوعات محتوى المنهج لعقيدة المجتمع، فينبغي ألا يتضمن المحتوى موضوعات أو أفكار تتعارض مع ما يؤمن به أبناء المجتمع بل ينبغي أن تدع عقيدتهم وترسخ في أذهانهم ، قال تعالى:(**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا**) سورة الإسراء:"84" .
5- أن تتوافر الوحدة والإنسجام والتكامل بين الموضوعات التعليمية.
6- أن تحقق موضوعات المحتوى وتراعي مبادئ الاستمرارية والتتابع ولتكامل الأفقي والرأسي في ترتيب وتنظيم الأنشطة المختارة.

[1] - دراسات تربوية – مرجع سابق – صـ10

7- أن يتم اختيار الموضوعات التي تعلم التلاميذ أساليب التفكير العلمي الموضوعي وطرق أساليب البحث أكثر من الاهتمام بالمعلومات والحقائق المجزأة التي لا رابط لها.

8- أن يهتم المحتوى بالحياة العملية للتلاميذ وميولهم ورغباتهم في التعلم .

9- أن يراعي المحتوى الفروقات الفردية بين التلاميذ وذلك بإختيار وعرض موضوعات متنوعة لتتناسب مع المقدرات العقلية المختلفة للتلاميذ.

10- أن تسهم موضوعات المحتوى في تنمية بعض المهارات المرغوب فيها مثل مهارات التعلم الذاتي والمهارات الإجتماعية والمهارات اللغوية وغيرها.

11- أن يُعنى المحتوى بالقضايا والمشكلات العالمية المعاصرة مثل : قضايا البيئة(التلوث المائي والهوائي وقلة المياه... الخ) وتعرف كيفية معالجة المشكلات البيئية.

12- أن تكون المعلومات والخبرات والأنشطة المتضمنة في المحتوى صحيحة وحديثة.

وعليه فإن محتوى المنهج يجب أن يشمل الآتي:-

1- معرفة تتعلق بالكون وما به من ظواهر وأحداث طبيعية مستمدة من آيات الله في هذا الكون ومن نواميس الله وقوانينه.

2- معرفة تتعلق بالإنسان من حيث نموه الجنسي والنفسي والروحي والعقلي والإجتماعي

3- معرفة الحياة بأنواعها المختلفة من نباتات وحيوانات والعلاقة بينها وعلاقتها بالإنسان.

4- أن يشمل علوم اللغة العربية وعلوم الحيوان والتشريح والطب والنفس وعلوم الجيولوجيا ، والجغرافيا والفلك والحساب وعلوم النبات وعلوم التاريخ والآثار وعلوم الفيزياء والكيمياء والهندسة ، وغيرها.

5- أن يشمل المحتوى المعرفة الخاصة بالعالم الإسلامي كالجغرافيا والثروات والسياسات وعوامل الوحدة والقوة. [1]

[1] - د/ الهادي بخاري علي – مستخلص في التربية الإسلامية – كلية التربية – جامعة شندي

ثانياً: مرحلة تنظيم المحتوى:-

التلميذ لا يمكن أن يتعلم الموضوعات والحقائق والخبرات التي يتم اختيارها إلا إذا نظمت او رتبت هذه الخبرات بطريقة تتناسب مع مقدراته العقلية وميوله ودافعية التعلم.. وهنالك طريقتان أساسيتان لتنظيم موضوعات محتوى المنهج:

1- التنظيم المنطقي لموضوعات المحتوى.

2- التنظيم السيكولوجي (النفسي).

1/ التنظيم المنطقي:

ويقصد به ترتيب موضوعات وخبرات المحتوى حسب طبيعة المادة ذاتها بصرف النظر عن المستوى العقلي للتلاميذ أو ميولهم أو قدراتهم. وغالباً ما يتم تنظيم المحتوى وفق المبادئ الآتية:

1- ترتيب موضوعات المحتوى من القديم إلى الحديث .. خاصة في مواد التاريخ والأدب.

2- ترتيب المحتوى من الكل إلى الجزء أو من الجزء إلى الكل.. وهذا يتم تطبيقه في مواد العلوم والرياضيات أو في مادة العلوم الشرعية –فمثلاً- عندما نريد أن ندرس موضوع أركان الإسلام وأركان الإيمان ففي البداية قد تعرض على التلاميذ مجملة ثم نفصله(من الكل إلى الجزء) نفس الأسلوب يمكن أن يستخدم في مادتي اللغة العربية والجغرافيا.

3- ترتيب المحتوى من المحسوس إلى المجرد .. وهذا يطبق في مادة التوحيد ومادة العلوم.

4- ترتيب المحتوى من البسيط إلى المعقد أو من السهل إلى الصعب أو من المعلوم إلى المجهول.

2/ التنظيم السيكولوجي (النفسي):-

ويقصد به أن تراعي في ترتيب موضوعات محتوى المنهج قدرات التلميذ وميوله وحاجاته ودوافعه ... فلا تدرس مادة دراسية للتلميذ إلا بعد معرفة التلاميذ وقياس درجات ذكائهم ومعرفة قدراتهم بواسطة اختبارات تحصيلية ونفسية. [1]

والسؤال الذي يطرأ في هذا الموضوع هو: أي التنظيمات أنسب لمراحل التعليم العام؟

الدراسات التربوية في هذا المجال أشارت إلى أن التنظيم السيكولوجي (النفسي) يعد أكثر مناسبة للمرحلة الإبتدائية أو مرحلة التعليم الأساسي، وكلما تقدمنا في المراحل التعليمية كان التنظيم المنطقي أنسب. [2]

[1] - مجلة دراسات تربوية – مرجع سابق – صـ12

[2] - محمود شوق : الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج في ضوء التوجيهات الإسلامية- دار الفكر العربي – القاهرة – 2005م

ولكي يحقق تنظيم محتوى المنهج الأهداف التعليمية المرجوة لابد من مراعاة ضبط الجوانب الآتية:

1/ التكامل بين موضوعات المنهج: ويقصد بالتكامل مراعاة العلاقات الأفقية بين موضوعات المحتوى لتحقيق تكامل المعرفة بين موضوعات المادة الواحدة والمواد الأخرى في الصف الدراسي نفسه وذلك لتحقيق وحدة المعرفة وتكامل الخبرات بدلاً عن تجزئتها.

2/ معيار الإستمرارية: ويقصد به العلاقة الرأسية بين موضوعات محتوى المنهج عبر السنوات الدراسية المختلفة.. وهذا المعيار مهم ، لأنه يراعي مبدأً مهماً من مبادئ النمو وهو أن النمو عملية مستمرة ن والاستمرار يحقق النمو والتكرار يقف عند حد معين.

3/ معيار التتابع: ويقصد به الخبرات الجديدة على الخبرات السابقة وفي نفس الوقت ينبغي أن تهيئ الخبرة السابقة للخبرة اللاحقة ، لكي يكون هناك تسلسل في عرض الموضوعات ولكي لا تُبنى كل خبرة بمعزل عن غيرها من الخبرات والأنشطة التعليمية... تتابع المعرفة يساعد إدراك التلميذ. [1]

إن من أهم العوامل التي تساعد المدرس على تنفيذ المنهج بنجاح هو فهمه لبنية المنهج ومكوناته وعناصره وأجزائه ، وعلاقات تلك المكونات بعضها بالبعض الآخر، وبالمنهج ككل .يوضح الشكل تصميماً للمنهج كنظام ، حيث يعتبر المنهج كله وحدة واحدة أي نظام واحد، تترابط مكوناته وعناصره ، وتتفاعل في كيان واحد. [2]

[1] - عبد اللطيف فؤاد إبراهيم – المناهج أسسها وتنظيمها وتقويم أثرها – مكتبة الأنجلو – القاهرة – 1977م – صـ201

[2] - كوثر حسين – مرجع سابق – صـ15

شكل رقم(4) بنية ومكونات عناصر المنهج

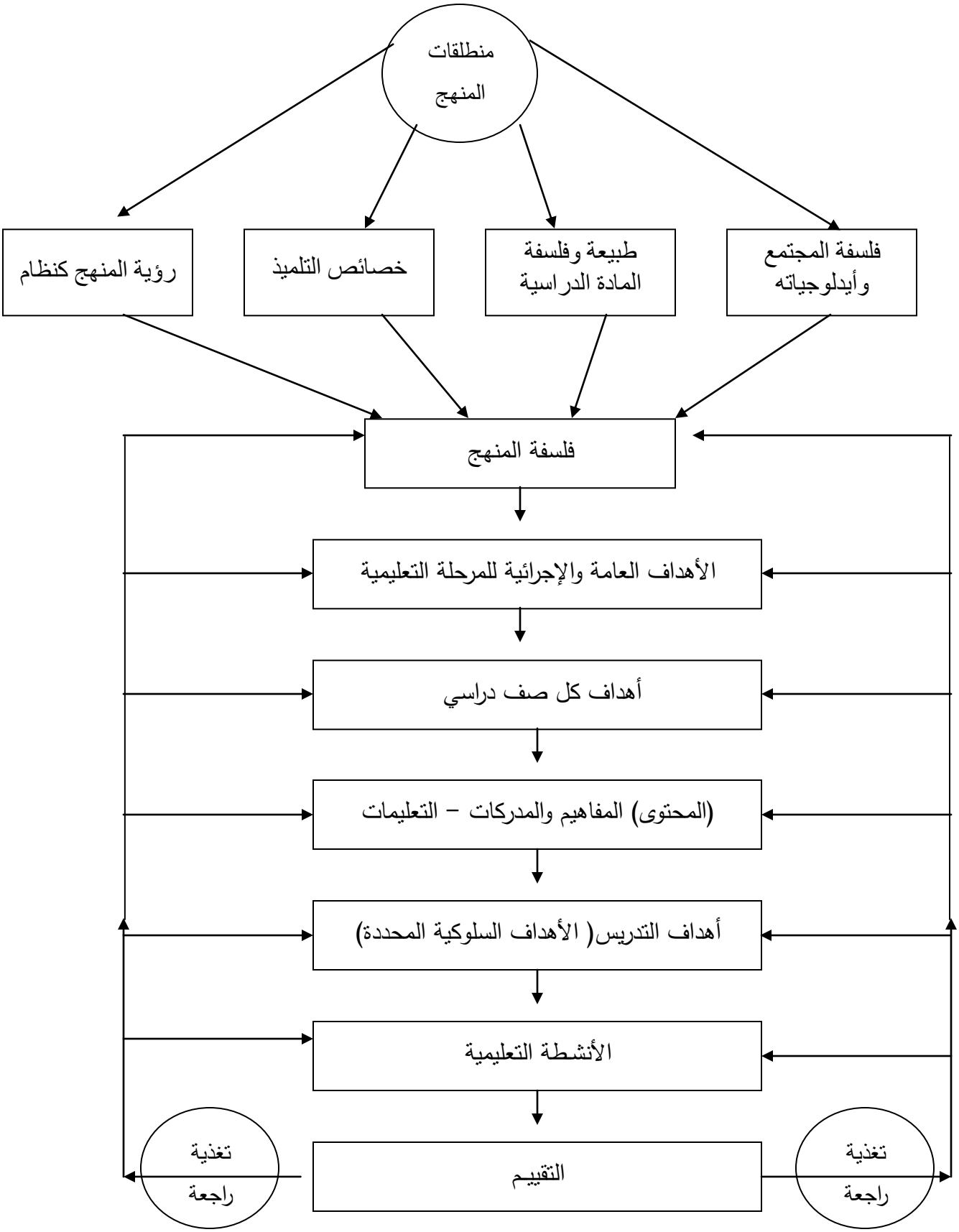

عملية تنفيذ المنهج:

تتعدد الاتجاهات التربوية الحديثة التي ينادي المربون بأن تكون أساساً لمناهج المواد المختلفة . ومن هذه الاتجاهات : اختيار موضوع الكتب على أساس الوحدات التي تدور حول مفاهيم عامة، والتأكيد على المشكلات والقضايا المعاصرة والأحداث الجارية ، واعتبار الأنشطة التقويمية والمواد المساندة والمساعدة والمشروعات التعاونية التي يقترحها المنهج والكتاب جزء أساسياً منهما وليست مواد كمالية . وممارسة الطالب للأنشطة بكل أنواعها بنفسه ، واعتبار العلاقات الزمانية والمكانية من المفاهيم الأساسية والتعامل مع كل مجال من مجالات المعرفة بطريقة البحث والتفكير الخاص به . وبالرغم من هذه الاتجاهات العامة ، فهناك اتجاهات خاصة بكل مادة دراسية ، فبالنسبة للتربية الإسلامية ، ضرورة ربط العمل بالإيمان والقول ، وهكذا.

وأما الاتجاهات ، فهناك عدد من المبادئ النفسية والتربوية الواجب مراعاتها عند تنفيذ المنهج مثل: توضيح الأهداف وتحديدها ، وتنظيم المحتوى الدراسي نفسياً ومنطقياً ، واعتماد النشاط والتعلم الذاتيين، وتنوع التعلم والتهيئة له، وتنظيم التعليم في المواقف الصفية ليصبح تعلماً ، واعتبار الأخطاء جزءاً من عملية التعلم ليتعلم منها المتعلم، والنجاح لا بديل له فلا يولد النجاح إلا بالنجاح ، وتوفير النجاح والاستعداد للتعلم ، واستخدام التكرار في مواقف متعددة ، وتنويع مصادر التعلم والاهتمام بالعمليات العقلية ، والإهتمام بالمفاهيم وغيرها.

عملية تطوير المنهج:-

التطوير عملية من عمليات صناعة المنهج يتم فيها تدعيم جوانب القوة ومعالجة أو تصحيح نقاط الضعف، في كل عنصر من عناصر المنهج ، وفي كل عملية من عملياته وفي كل أساس من أسسه ، وفي كل عامل من العوامل المؤثرة فيه والمتعلقة به، في ضوء معايير محدد وطبقاً لمراحل معينة.

وعند تغيير المنهج لابد من التخطيط لعملية التغيير ، والتعامل مع المنهج في مفهومه الواسع ، وإيجاد الظروف المناسبة ، وتوفير الإمكانات المادية والبشرية والتوعية والتهيئة للتغيير، وإعداد الذين سيقومون بعملية التغيير ، وتسليم التغيير إلى قيادة مؤمنه به.

وتختلف مراحل تطوير المنهج بإختلاف وجهات نظر المربيين ، ونرى أن تبدأ عملية التطوير بالتحضير لها ثم تحليل عناصر المنهج، ثم تحديد مواطن القوة لتدعيمها ومواقف الضعف لعلاجها

، وتتم عملية التطوير في مستويات مختلفة: أعلاها مستوى الدولة ووزارة التربية نفسها وأدناها على مستوى المدرسة والمعلم.

والقائمون بعملية التطوير ميدانياً هم: المشرفون والمديرون والمعلمون . والمشرفون على خطة التطوير هم: مجالس التطوير ولجان التطوير على مستوى الدولة ووزارة التربية ومديريات التعليم والمحفزون لعملية التطوير: مراكز البحوث التربوية والعملية ووزارة التربية والجامعات والمجتمع.

مناهجنا والمستقبل:-

وهكذا ، نرى أن النظرة إلى المناهج ينبغي أن تكون نظرة عملية واعية جادة مخلصة لأنها تتعلق بإعداد أجيال الأمة لتعيش حياتها الحاضرة بفعالية، ولتواجه تحديات المستقبل بالأمل الواعد والعدة اللازمة .

ومع أن المنهج السليم ، ينبقي أن يراعي تراث الماضي ، ويعالج مشكلات الحاضر، إلا أن الدول النامية بالغة في اجترار الماضي على حساب الحاضر والمستقبل . والمنهج السليم ينبقي أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة بتوازن دقيق.

وتواجه أمتنا تحديات جسام تهدد كيانها وحضارتها من الجذور ، وللمناهج دور فعّال في الإسهام في مواجهة هذه التحديات ، وأهمها:

1- التحدي الفكري الثقافي: فأمتنا اليوم تواجه عملية غزو ثقافي تقوده الحضارة الغربية ، وتواجه أجيالنا عملية تغريب حضاري واقتلاع هويتنا العربية الإسلامية من الجذور . ولابد للمنهج المدرسي من أن يؤدي دوره في تحبيب النشء بالتراث العربي الإسلامي ، وتعزيز تمسكه بالقيم الإسلامية الأصيلة ، وبإكسابه الثقافة العربية الإسلامية التي تبرز خصائص أمتنا وتحدد معالم مسيرتنا الحياتية المعاصرة.

2- تحدي التجزئة: الأمة العربية أمة واحدة ، وحَّدها الإسلام منذ الرسالة المحمدية ، ولا عز له إلا بوحدتها وبتمسكها بإسلامها ورسالتها في الحياة ورمز إسهامها في الحضارة العالمية. وقد حرص الاستعمار الغربي الحديث إلى إضعاف الأمة بتقويض الخلافة الإسلامية وبتجزئة الأمة على دويلات صغيرة ضعيفة ، لا تقوى على الإكتفاء الذاتي لا تستطيع رد كيد الأعداء المتربصين بها.

وللمنهج المدرسي دور هام ، في توضيح مفهوم الوحدة العربية وتعزي مفهوم الأمة الواحدة ، ضمن إطار الأمة الإسلامية الجامعة , وينبغي أن يظهر هذا في محاربة القيم الهابطة من عصبية جاهلية ، وإقليمية ضيقة ، وطائفية بغيضة ، وكذلك ضرورة التأكد على مفهوم التربية الوطنية، وحب الوطن من الإيمان ، والتربية السياسية الواعية التي تؤكد على ترسيخ معاني الحقوق والواجبات والمسؤوليات ، واحترام الحريات العامة، وحقوق الإنسان وسيادة القانون ، وسائر مفاهيم الشورى في الحكم ، وتعميق معاني " الديمقراطية الحقة" .

3- التحدي الصهيوني: لاشك أن أكبر تحد معاصر لأمتنا هو التحدي الصهيوني، ومن ورائه قوى الاستعمار الغربي ، وهو تحد سياسي ، وعسكري ، واجتماعي ، واقتصادي ، بالإضافة إلى أنه تحدي عقائدي وفكري وحضاري ، وللمنهج دور هام في توعية الجيل بأخطار الصهيونية العالمية وأخطار دولة الإحتلال الإسرائيلي على المنطقة العربية . وإبراز ذلك في مناهج خاصة بالقضية الفلسطينية ، والصراع مع الصهيونية ، ومن خلال مناهج التربية الإسلامية والتاريخ العربي الإسلامي واللغة العربية بصورة خاصة.

4- التحدي التنموي: تعيش أمتنا حالة من التخلف التنموي والاقتصادي ، ومن هنا فلابد من ربط خطط التعليم بمتطلبات التنمية ، فكما أن التعليم قيمة إسلامية واجتماعية ، فهو كذلك عملية استثمارية لأمة في مجال تقدمها الاقتصادي ، ولا خير في علم لا ينفع . وللمنهج المدرسي دور في تأكيد قيم المحافظة على البيئة ومواردها ، وترشيد الاستهلاك وتعزيز وقيم العمل والإنتاج الإكتفاء الذاتي.

5- تحدى التخلف العلمي والتكنولوجي: لا أحد ينكر أهمية العلوم والتكنولوجيا في حياتنا المعاصرة ، ودورها في تقدم الأمم في جميع نواحي حياتها. ومما لاشك فيه أن مستوى تقدم أمتنا في هذا المجال لازال في بداياته المتواضعة.

ومن هنا فلابد من ثورة منهجية ، تركز فيها المناهج على العلوم والتكنولوجيا وعلوم الحاسوب والطاقة بصورة خاصة ليصبح عندنا جيل فعّال متسلح بهذه العلوم قادر على توظيفها في حياة الأمة ، لتجتاز فجوة التخلف هذه ، التي تؤثر في جميع مجالات حياتها الحاضرة والمستقبلية. [1]

[1] - سعيد التل وزملاؤه – مرجع سابق – صـ 74

من المعروف أن المنهج هو الوعاء الذي يتم فيه تنفيذ السياسات والأهداف التربوية وتحويلها إلى إجراءات واستراتيجيات تدريس وتتحمل المناهج بتصميمها وطريقة تنفيذها دوراً هاماً وقدراً كبيراً من المسئولية عن النتائج التي يحققها الطلاب ، وبما أن المعلومات في حالة تغير دائم وتطور مستمر فلابد أن تكون المناهج كذلك وتتسم بالمرونة وتخضع للتعديل والتبديل والتغيير من وقت إلى آخر. [1]

ولو ألقينا نظرة على المناهج الدراسية– حسب رأي الباحث– وبالرغم مما حدث لها من تغيير وتعديل خلال السنوات العشر الماضية إلا أنها ما زالت لا تواكب المعلومات المستحدثة في باقي البلدان المتقدمة ولا تعمل على خلق الفرد القادر على التفكير الناقد وعلى حل مشكلات الحياة وعلى التكيف مع البيئة وحل مشاكلها، وعلى التعامل مع مهارات الحياة اليومية لأنها واحدة من أهداف العملية التربوية الإعداد للحياة وليس الإعداد للإمتحانات عبر الحفظ والتلقين والاستظهار. كما أن ضعف منظومة المنهج الحالية تتضح في الانفصال بين كل من الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والأنشطة وأساليب التقويم مما يسبب فجوة بين ما تعلمه التلميذ وبين ما هو موجود في الحياة.

وختاماً ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً ، للأخذ بأسباب التقدم والفلاح لهذه الأمة التي لها ننتمي وبها نعتز والله من وراء القصد،وهو حسبنا ونعم الوكيل ،منه الهداية ، وعليه الإتكال.

[1] - لطيفة صالح السميري – النماذج في بناء المناهج – دار عالم الكتب للنشر والتوزيع – الرياض – 2002م- صـ91

اللغة العربية ووظائفها

اللغة العربية في مدلولها المطلق تعنى كلّ ما تعارف عليه الناس من وسائل التعبير والفهم والإفهام فيما بينهم . ويدخل في في ذلك الإشارات ولغة الأيدي ، ولغة العيون ، وإيماءات الرأس ، إلى غير ذلك ، غير أننا نعنى باللغة هنا : اللغة الصوتية ذات المقاطع المسموعة أو المقروءة التي خص الله بها الإنسان دون سائر مخلوقاته.

ومع أن الإنسان – وهو يتكلم اللغة – قد يستعين بالحركات والإشارات في إيضاح الفكرة التى يرمى إليها – فإن إهتمامنا ينصبُّ على اللغة الصوتية التى حددناها آنفاً.

وفي تعريف لمعنى "اللغة" أوضح جابر عبد الحميد وعلاء كفافى في "معجم علم النفس والطب النفسي" أن اللغة تعتبر وسيلة لفظية وغير لفظية من وسائل التعبير عن النفس والافكار والمشاعر ، وهى في نفس الوقت وسيلة للإتصال والتواصل ونسق من الرموز الاتفاقية للتواصل بين الكائنات الحية .[1]

وللغة في حياة الفرد والمجتمع وظائف يمكن إجمالها فيما يأتي : من وظائف اللغة أنها أداة للتفكير ، والصِّلة بين اللغة والفكرة وثيقة محكمة لاتنفصم لأن الفكرة منذ أن تبرق في الذهن تظل عامة شائعة يعونها الضبط والتحديد حتى تجد الوسيلة التي تعبر عنها ، من لغة أو رسم أو نماذج أو غير ذلك ، ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الأول ولهذا قالوا : إن اللغة فكر مكتوب أو مسموع أو مقروء ، وإن التفكير لغة صامتة .

الوظيفة الإجتماعية :

اللغة أداة اتصال الفرد بغيره ، فعن طريقها يحصل على أغراضه الحيوية ، وبواسطتها يعبر عن داخلية نفسية فينقل أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين .

ومادام الإنسان يعيش في بيئة معينة وبين قوم معينين فهو يستعمل لغتهم فيتيح له ذلك أن يشاركهم مشاعرهم . وأن يتشرب من عاداتهم وتقاليدهم وأن يتزود بكثير من قيمهم الإجتماعية وثقافتهم فتتحقق بذلك الوحدة الفكرية بين أبناء الوطن وتغدو اللغة عاملاً من عوامل تطوير المجتمع وتقدمه .

الوظيفة الجمالية :

---

1) جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين الكفافى ، معجم علم النفس والطب النفسي ، دار النهضة العربية ، عام 1991م الجزء الرابع ص1918.

الإستمتاع بالجمال والتعبير عنه أحد مطالب الإنسان الحيوية ، ولغتنا الجميلة بأساليبها الراقية وعباراتها الرشيقة ، ومايصاحب ذلك من موسيقا عذبة وأنغام ساحره تعتبر أقوى وسائل التعبير عن الجمال وتصويره تصويراً يبعث في النفس الإحساس به وتذوقه والاستمتاع به .

الوظيفة النفسية :

مثلما يحس الإنسان بالراحة والمتعة عندما يقرأ أو يستمع إلى إنتاج فنى راق أبدعه منشؤة فهو يشعر الشعور نفسه عندما يوفق في استخدامه اللغة وهو يصور أحداث الحياة .

فاللغة من وسائل التنفس النفسي عن المشاعر والشحنات العاطفية العالية الناتجة عن مواقف الحياة المختلفة فإذا ما عبر عن انفعالاته باللغة فإنه يخفف مابه من توتر ، كما يحدث ذلك في التجارب الشعرية والقصصية شأنه من يعبر للآخرين عما يجزيه من أمر فيشاركه .الآخرين إحساسه فيظفر بالراحة والسلوى ويؤوب بالرضا والارتياح .[1]

الأسس التي قامت عليها مقررات اللغة العربية في مرحلة التَّعليم الأساس :

لابد ونحن نتحدث عن مقررات اللغة العربية في هذه المرحلة أن نشير أولاً إلى الصلة بين فروع اللغة العربية والمواد الأخرى :

أولاً : الصلة بين فروع اللغة العربية :

إن الصلة بين فروع اللغة العربية صلة وثقى حيث أنها تتعاون جميعها على تحقيق الغرض الأصلي من اللغة وهو إكساب المتعلم القدرة على أن يستخدم اللغة استخداماً صحيحاً للإفهام والفهم ، وأن يتمكن من الإبداع في مجال التعبير وأن يتذوق مافي أساليب اللغة من جمال . ولعلنا ندرك أن هذه الفروع كلها تخدم مهارات اللغة الاستماع ، والقراءة ، والكتابة والتعبير بمقادير متفاوته .

ثانياً : الصلة بين اللغة العربية والمواد الأخرى :

إذا انتقلنا إلى الصلة بين اللغة العربية والمواد الأخرى فإنا نجد أن اللغة العربية – بجانب أنها مادة دراسية مستقلة – فهي وسيلة لدراسة المواد الأخرى مثل التاريخ والعلوم والجغرافيا والدين ... الخ وإذا كان الإنفصال بين المواد الأخرى مثل التاريخ والعلوم مثلاً أمراً ممكناً فمن غير الممكن أن نتصور أن هذا الانفصال بين اللغة العربية وغيرها من المواد .

إن بين اللغة العربية والمواد الأخرى علاقة متبادلة فقد ثبت بالتجارب والمشاهدات أن تقدم التلاميذ في اللغة العربية يساعدهم على التقدم في العلوم التي تعتمد في تحصيلها على القراءة والفهم

[1]) المركز القومى للمناهج والبحث التربوى ، بخت الرضا ، مرشد اللغة العربية الصف الثامن ، ص201، الطبعة الثانية 2007م

فالتلميذ السريع يستطيع أن يستوعب مايراد تحصيله في سهولة ويسر ، والتلميذ المتمكن من اللغة يفهم مايقرأ بسرعة فيساعده ذلك على الإلمام بالمواد الأخرى .

وكثير من الخطأ في إجابات التلاميذ يرجع إلى عدم قدرتهم على فهم مايقرؤون أو إلى خطئهم في هذا الفهم أو إلى ضعفهم في التعبير .

ومثلما يساعد إتقان اللغة العربية التلاميذ على التقدم في المواد الأخرى فإن المواد الأخرى نفسها يمكن أن تكون معززاً لمهارات اللغة ووسيلة لزيادة حصيلة التلميذ من المفردات والمصطلحات .

هذه الصلات والعلائق التي تحدثت عنهما فيما سبق إقتضت أن تعد مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي وفق الأسس الآتية :

1. اتخاذ دروس القراءة والنصوص الأدبية محوراً تدور حوله كل فروع اللغة العربية من تعبير ومطالعة وإملاء ونحو ولغة مع إعطاء كل فرع حقه من التدريبات حتى لايطغى فرع من فروع اللغة على آخر .

ومن مزايا هذه الطريقة أن التلميذ يشعر بأن اللغة وحدة متآلفة متكاملة بجانب أنها تدفع عنه السأم والملل بما فيها من تنوع ، كما تتيح له فرصة إتقان فروع اللغة العربية بطريقة تساير طبيعة اللغة في الاستخدام .

2. دمج الرياضيات في مادة اللغة العربية في الصف الأول بحسبانها وسيلة من وسائل التعبير الكمى .
3. اعتبار اللغة العربية وعاء يحمل المواد الأخرى بنسب متفاوتة ، ففي صفوف الحلقة الأولى التى كان مقدار ماتحمله اللغة من المواد الأخرى كبيراً ، وفي الحلقة الثانية والثالثة وبعد أن امتلك التلميذ وسائل التعلم وصار في مقدوره توظيف ماتعلمه من اللغة في تحصيل المواد الأخرى – اقتصر فيما تحمله اللغة من المواد الأخرى على مايحقق التكامل والتوازن الأفقى بينهما .
4. مراعاة أن تكون اللغة التى تصاغ بها المواد الأخرى في حدود حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب والأساليب التى خبرها التلميذ في دروس اللغة العربية مع إضافة المصطلحات والألفاظ بكل مادة من تلك المواد .
5. لما كان من أنجع وسائل تعلم اللغات هو الممارسة عن طريق تكثيف التدريبات وإلزام المعلم التحدث بلغة عربية صحيحة .

6. روعى في محتوى كثير من كتب هذه الممرحلة أن يكون مناسباً لكل بيئات السودان على اختلافها وأن تتحق من خلاله الإتجاهات نحو القيم التى حددت لكل حلقة من حلقات المرحلة كما روعى أن يزور التلميذ بالقدر المناسب من المعلومات والمعارف اللغوية والتى تمثل جذراً مشتركاً بين مقررات اللغة العربية مع النظر بعين الإعتبار للوضع اللغوى في السودان وتعدد اللغات المحلية ، ومايتبع ذلك من مشاكل في الأصوات اللغوية .
7. اعتبار النشاط المسرحي والموسيقى جزءاً من مقررات اللغة العربية لأن هذين النشاطين يمثلان المعزز لمهارات الأداء اللغوى والتذوق .

أهداف اللغة العربية في صفوف الحلقة الثالثة الصف السابع والصف الثامن :

المعلومات والمعارف :

- أن تنمو معرفة التلميذ بقواعد النحو والصرف كثيرة الدوران .
- أن يتعرف على قدراً مناسباً من نماذج الفنون الأدبية المختلفة .
- أن يتزود بالمعلومات الأساسية للبحث في المعاجم .
- أن يلم بقواعد الإملاء والترقيم .
- أن يحفظ قدراً من النصوص الجيدة شعراً ونثراً .
- أن تنمو ثروته من المفردات والتراكيب والأساليب .
- أن تزداد معلوماته العامة .
- أن يعرف بعض المعلومات المتصلة بالسكان والتى تعينه على التفاعل مع بيئته .

المهارات:

أن تنمو لدى التلميذ المهارات الآتية :

- التعبير الإبداعي والوظيفي .
- الارتجال والتحدث باللغة شفاهة .
- استخدام المفردات والاساليب والتراكيب استخداماً سليماً .
- القدرة على الكتابة الصحيحة واستخدام علامات الترقيم وتنظيم عملية الكتابة .
- البحث في المعاجم .
- القدرة على استخدام ماحفظه من نصوص في الاستدلال وتقديم البراهين .
- الموازنة والمقارنة والربط والإستنتاج .

- التحليل .
- التأمل .
- الاستقراء .
- الاداء الجهرى والمعبر .
- التلخيص والاختصار.
- سرعة القراءة مع الفهم وإستغلال المقروء في حل المشاكل .
- إصدار الاحكام والنقد .
- تذوق الجمال في الأساليب اللغوية .
- دقة الملاحظة .

الاتجاهات والقيم :

أن يكتسب التلميذ اتجاهات إيجابية نحو الآتي :

- احترام الإنسان أياً كانت جنسيته وديانته .
- بر الوالدين .
- التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه .
- العطف على الفقراء والمساكين والمحتاجين .
- اتخاذ القدوة الحسنة .
- محبة الله والتدين .
- الاعتزاز بما في الاسلامية المجيدة ، وحاضرها المشرق ومستقبلها الواعد .
- التمسك بالقيم الرفيعة .
- التعاطف مع إخوانه في الإسلام والعروبة .
- احترام المرأة وتقدير دورها في تنمية المجتمع .
- الشجاعة والتجرد عند إبداء الرأى وتوجيه النقد .
- الإنفاق والعطاء .
- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .
- الاعتماد على الذات والثقة بالنفس .
- المحافظة على الممتلكات العامة .

- ❖ الشورى واحترام الآخرين .
- ❖ الاطلاع الذاتي والتثقيف .
- ❖ التوثيق والتحقيق لما يكتبه ويقوله .

المستوى اللغوى الذي ينبغي أن يصل إليه التلميذ في نهاية المرحلة :

(يتوقع من التلميذ في نهاية مرحلة التعليم الأساسي أن يكون قادراً على الآتي)

1. توظيف مادرسه في النحو والإملاء واللغة في الكتابة والقراءة والتحدث والتعبير .
2. تلخيص الأفكار الأساسية لما يقرؤه ويستمع إليه .
3. توظيف ماحفظه من آيات وأحاديث ونصوص شعرية ونثرية في الاستدلال والاستشهاد ، وتخير البراهين .
4. الأداء الجهرى المعبر .
5. التعبير عما في نفسه شفهياً وتحريرياً ووظيفياً وإبداعياً بلغة صحيحة سليمة .
6. البحث في المعاجم الصغيرة .
7. الإطلاع الذاتي وتنمية مهاراته اللغوية والاستفادة مما يقرؤه ويستمع إليه في حل مايعترضه من مشاكل .[1]

[1]) مرشد الصف الثامن للغة العربية – مرجع سابق – ص10–13

خصائص اللغة العربية :

إن اللغة العربية مع مافيها من صعوبة تتصل بطبيعتها في الكتابة وفي النطق إلا أنها ارتبطت بمقدسات الأمة العربية واستطاعت مع هذه المقدسات أن تعبر آفاق الجزيرة العربية إلى دول شتى وممالك عديدة وهى في انتقالها إلى تلك البلاد بحملها كتاب الله ودعوته ثم وهى تحمل كتاب الله ودعواته حملت فيها مافي تقسيم الصحراء من رقة وعذوبه ومافي صلابة الصخر من قوة ورصانة فهي حتى تهبط وادياً خضراً رقت أساليبها وعذبت ألفاظها وحين تعلو جبلاً أو تنزل صحاري جزلت عبارتها وتضخمت ألفاظها فهي في الواقع لغة رقيقة خشنة سهلة صعبة جزله يمكنها أن تعيش مع كل بيئة وتنمو في كل مجتمع ولها من الخصائص مايمكن أن توصف بمايلي:

أ. لها خاصية ترتبط بالمقدسات الدينية فهي التي حملت القرآن الكريم من الجزيرة إلى غيرها من الأقطار ، وتنازلنا عن اللغة يعنى تنازلنا عن الكتاب المقدس ، فهى اللغة المقدسة لها تقدير التقديس دون سائر اللغات لان القرآن نزل بها .

ب. إن المجتمع العربي ينشد توثيق الروابط بين أبنائه ويتم ذلك عن طريق اللغة العربية التي تسهل التفاهم بين أبناء الأمة العربية ، فحرصنا على كونها لغة التعليم إنما هو مستمد من حفظنا على الوحدة العربية فكرياً وثقافياً إلى جانب القرآن الكريم ، فحرصنا عليها ضرورة كبرى لنا جميعاً .

ج. قادرة على مواجهة التغيرات التي تصيب المجتمع ، فهى كوعاء يمكنها استيعاب كل هذه التغيرات والتعبير عن كل جديد من هذه التغيرات فيها الخشونة والرقة وفيها العذوبة والغلظة فهى قادرة على التأقلم وهى حركة تستطيع أن تأخذ من اشتقاق الألفاظ الذي يعطيها غنى وثروة ويمكنها من أن تشتق لكل جديد من التغيرات ألفاظاً تلائمه .

د. هى اللغة التى تجمع الآمال وتعبر عن الآلام في المجتمع العربي كله وهى من أهم العناصر في ايجاد نوع من الوحدة في العادات والتقاليد إلى حد ما .

هـ. توجد وحدة شعورية عاطفية بن الشعوب العربية ولقد ظلت اللغة العربية في جوهرها عربية ولكن التغيرات جعلت طريقة التعبير بها مختلفة فتبلورة من حيث الفكر والأسلوب مع العصر فهى تساير روح العصر . اللغة العربية إّن تملك القدرة على أخذ ماينا سبنا وترك مالاينا سبنا .

و. إن التمكن في اللغة العربية عملية نفسية لها قيمتها من غير شك فالعاجز عنها قد لايستطيع مجارات العصر في ثقافته ، ولذلك تسوء حالته فأما القادر عليها والمتمكن عن التعبير بها عما يريد

فسيتمكن من الارتباط بعالم عصره ، إن من أهم مسؤليات المعلم تمكين المتعلم من اللغة العربية والسيطرة عليها لأنها تعطى اطمئناناً نفسياً للمتعلم ، فهى عملية أساسية في تيار شخصيته وربطه بمجتمعه وعالم عصره واتجاهات أمته في آمالها ومشاركتها في آلامها.[1]

اللغة نظام لحفظ التراث الثقافي :

تعد اللغة طريقاً للحضارة ، وحافظة للفكر الإنساني ، فلقد مكنت اللغة الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري ، وهيهأت له الطريق كى يوجه جهوده إلى البناء والإضافة إلى ماسبق أن وضعه اسلافه .

إن الثقافة – في التصور الإسلامي – هى الأسلوب الكلى لحياة الجماعة المسلمة التى يتسق مع تصورها العام للألوهية والكون والإنسان والحياة ، والثقافة بهذا المعنى ذات شقين : معيارى وتطبيقى ، وتشمل اصول الاعتقاد ، واصول الحكم ، واصول المعرفة ، واصول الأخلاق والسلوك ، وكل التشريعات والنظم والمناهج والقوانين التى تخضع لها ، وجميع أشكال التطبيق العملي والواقعى ، وأنماط السلوك الفردى والجماعى التى تتسق معها نصاً ودوحاً وعندما يتسق الشق التطبيقى مع الشق المعيارى تكون الحضارة .

والحضارة عمادة الأرض وترقية الحياة على ظهرها : إنسانياً وخلقياً وعملياً ، وأدبياً ، وفنياً ، واجتماعياً ، وفق منهج الله "سبحانه وتعالى" وشريعته .

واللغة عموماً تمكن الإنسان من الحفاظ على ثقافته و حضارته والإضافة إليها تطويرها في ضوء التصور الاعتقادي والإجتماعي الذي يؤمن به ، فقبل إختراع الكتابة ، كانت اللغة تعتمد على الكلام والإستماع . وكان كل جيل ينقل خبراته إلى ابنائه ، ويقوم الأبناء بدورهم بالإضافة إلى ماورثوه عن الأسلاف إلى الجيل الأصغر . وهكذا لولا اللغة لضاعت ثقافات ولما كنا لنعلم عنها شيئاً الآن .

فلما اخترعت الكتابة بدأ عصر التسجيل لتراث الأمم وثقافتها . وهكذا حفظت اللغة تراث الماضيين وأتاحت للأجيال الإفادة من صرح الفكر وتجارب السابقين والإضافة إليها .[2]

وتمثل الثقافة طريقة معيشة أفراد مجتمع معين . فتتتضمن أنماط معيشتهم ، أساليبهم الفكرية ، المعرفة بأنواعها ، الأخلاقيات والقيم الموجهة لسلوكهم ، والمعتقدات ، والفنون بأنواعها ، وأساليب

---

[1]) محمد صلاح الدين مجاور وآخرون – تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية – دار الفكر العربى القاهرة 2000م

[2]) على أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – 1427هـ–2006م دار الفكر العربي – القاهرة – ص28.

التعبير عن المشاعر ، والمعايير الإجتماعية ، وكل مايستخدمه أفراد هذا المجتمع من آلات وأدوات في إشباع حاجاتهم وتكيفهم مع بيئتهم الإجتماعية الطبيعية .

وبذلك تشير الثقافة إلى حصيلة كل ماتعلمه أفراد مجتمع معين وكل ماهو من انتاجهم .[1]

دور اللغة في توثيق العلاقة بين الفرد ومجتمعه وأداة لتكوين الذات وتدعيم التراث :

عندما نتحدث عن التربية لضرورة لبقاء المجتمعات وإستمرارها فإننا نجد أنفسنا أمام أداة رئيسية تعمل على توثيق العلاقة بين الفرد ومجتمعه وبين المجتمعات بعضها ببعض ، إنه عامل اللغة الذى يعد من أهم الادوات المستخدمة في عملية التعليم والتعلم والإتصال والتواصل بين الفرد ومجتمعه ، وبين المجتمعات وبعضها سواء كانت تلك المجتمعات محلية أو إقليمية أو دولية .

عندما تطورت اللغة أصبحت وسيلة من وسائل التعبير عن النفس والأفكار والأحاسيس والمشاعر تطورت المجتمعات معها فاللغة كوسيلة للاتصال عبر التاريخ جعلت الأفراد أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم في مختلف الفنون والعلوم والآداب ، يدونون بها أحداثهم ، ويسجلون آراءهم وأفكارهم وفنونهم وعلومهم ، فاللغة في حقيقة الأمر أصبحت على مر العصور وسيلة للإتصال والتواصل ونقل العلوم والفنون من مجتمع إلى آخر ، ولذا نجد أن علماء الأجناس يرون أن اللغة تعد من أهم الاكتشافات التي قام بها الإنسان منذ القدم . وقد اختلفت اللغات التى يتحدث بها الإنسان نتيجة للأحداث التاريخية والعوامل الإجتماعية والظروف الجغرافية والبيئة المتعددة التى عاشها الإنسان في مجتمعه .

وعندما نتناول دور اللغة على مر التاريخ في توثيق العلاقة بين الفرد ومجتمعه حيث كونها وسيلة رئيسية في تكوين الذات وتدعيم التراث ، فإنه يتضح لنا ثلاثة محاور أساسية تقوم التربية بدور هام في تدعيم اللغة وتعزيزها في حياة المتعلم .

المحور الأول: هو العناية التى توليها التربية بالنمو اللغوى عند الطفل ، ففي السنة الأولى نجد أن الطفل يستخدم الرموز والإشارات والكلمات المتقطعة للتعبير عن نفسه ورغباته ، وبدءاً من العام الثانى فإن اللغة تنمو تدريجياً ويزداد محصوله اللغوى ، نتيجة للتحدث مع الآخرين وسماعة للمذياع ورؤيته للشاشة الصغيرة وقراءته كتب الأطفال ، كل هذا يساعده على نمو قدرته على التعبير عن نفسه عن طريق اللغة ، وبذلك تحقق ذاته وتنمو شخصيته .

---

[1]) سميرة أحمد السيد – الأسس الإجتماعية للتربية – الطبعة الأولى 1425هـ–2004م – دار الفكر العربي القاهرة – ص119.

والمحور الثاني : هو النمو اللغوى كما أشار عالم النفس السوسيرى بياجيه (1896 – 1980) في أبحاثه أن نمو اللغة عند الطفل يصاحب نموه للتفكير الإجرائى أو مايطلق عليه التفكير المنطقى فالتوازن بين النمو العقلي والمعرفي وبين النمو اللغوى يمكن تحقيقه عن طريق التربية التى تتجه نحو إنما عملية التفكير عند الطفل ومعاونته على تنمية قدرته على التحصيل اللغوى في نفس الوقت .

والمحور الثالث :

هو أثر اللغة في نمو شخصية الفرد وتعزيز هويته وتعميق ذاتيته . فاللغة كما يحدثنا علماء النفس تمكن الفرد من الإبداع والإبتكار في مجال التعبير عن نفسه أدبياً وعلمياً وإجتماعياً ، علاوة على أنها وسيلة للتفاهم والتفاعل مع المجتمع الذى يعيش فيه .

ومن هذه المحاور الثلاث يتضح لنا أهمية اللغة كأداة فعالة في عملية اتصال الافراد والمجتمعات بعضها ببعض ، ووسيلة هامة في تدعيم ثقافة الأمة وتعزيز تراثها وتعميق هويتها وتوجيه قدراتها على الإبتكار والإبداع والتجديد في مختلف العلوم والفنون والآداب . والتربية في كل هذا هى الأداة القادرة التى يمكنها المحافظة على اللغة والعمل على تنميتها في حياة الأفراد والمجتمعات.[1]

[1]) محمد الشبينى ، أصول التربية الإجتماعية والثقافية والفلسفية ، رؤية حديثة للتوفيق بين الاصالة والمعاصرة ، الطبعة الأولى 1420هـ–2000م ، دار الفكر العربي مدينة النصر القاهرة ، ص36–37.

مفهوم القيم وما يتعلق به

تمهيد:-

القضية القيمية قضية كبرى تواجهها التربية المعاصرة في مجالاتها كافة ، وهي تناقش على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، حيث تتعالى نداءات وصرخات اليقظة للإهتمام بمنظومة القيم وإعادة تشكيها عند الإنسان المعاصر ، لما يلاحظ من سيادة القيم المادية والفردية على أنماط حياته وتفكيره وسلوكه بكل ما تحمله هذه القيم من عشوائية ، وعدوانية ، وسخط على الحياة، وتطرف، وإبتعاد عن معايير الحق والفضيلة والإحسان.

ومن المؤشرات المغلقة والدالة على الأزمة القيمية المعاصرة ما نسمعه ونشاهده من إنتقال الجريمة والبؤس والمخدرات إلى عالم الطفولة البريئة ، حتى أصبحت في بعض بلدان العالم ظاهرة مؤلمة ، مفزعة تتطلب التدخل السريع ، وإطلاق صفارات الإنذار ، ورفع مؤشر الخطر إلى أعلى درجات اللون تحذيراً من خطر داهم ، خطر يمس وجود الإنسان وحقيقة حياته.

ومما يعكس مظاهر الإهتمام بالقيم ما نلحظه من مناقشات حول طبيعتها وسماتها ، فصعوبة تعلم القيم لا تكمن في تحديد أي القيم ندرس ، أو أي طرائق وإستراتيجيات التدريس نعتمد ، بل تعود إلى الوقوف على طبيعة القيم وخصائصها ومصادرها ، ومما يزيد من إشكالية البحث في القضية القيمية تعدد رؤاها الفلسفية والثقافية ، وإرتباطاتها بمعتقدات متعددة ومتضادة في كثير من الأحيان ، مما يجعل تدريسها وتعليمها فرعاً ناشئاً عن تصورها وفهم طبيعتها.

وإذا أردت الوقوف على مدى الإهتمام بالقيم ، واتساع الآراء حول طبيعتها فما عليك إلا أن تدخل مصطلح " قيمة" (value , values) في أي مواقع البحث الكبرى على الإنترنت مثل(Google, wise nuts, AltaVista, yahoo) حيث يأتيك البحث بملايين الصفحات والبيانات والمقالات التي تضمنت هذه الكلمة ، ويكفي لتدلي على ذلك أن موقع (Google) يضم وحدة أكثر من (19) مليون صفحة وردت فيها الكلمة (قيمة،قيم) وفي إطار هذه الحقيقة بإتساعها وتشعبها يحاول هذا الفصل أن يوضح طبيعة القيم من حيث مفهومها وعلاقتها ببعض المفاهيم التربوية ، وبيان خصائص القيم ، وأهميتها وتصنيفاها ، كما يستعرض مفهوم القيم الإسلامية.[1]

[1] - ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها ـــ عمان – دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة – الطبعة الثانية 2007م – 1427هـ - صـ 17-18

نشأة القيم:-

منذ نشأة المجتمعات البدائية الأولى أدرك الإنسان أهمية علاقته بأخيه الإنسان لمواجهة متطلبات الحياة ، مما رسخ تعامله مع كثيرين من أبناء مجتمعه، يأخذ ويعطي ويعين ويستعين ويساعد ويتلقى المساعدة في مجريات الحياة اليومية وتنظيم التعامل والتواصل بين الأفراد ، والأفراد والجماعات ويبدأ الإهتمام بالقيم الإنسانية ، حتى تصير هذه العلاقات في إتجاه الحق ، وشاعت لفظة (قيمة التي تعني أصلاً ما يستحقه الشيء أو يساويه بحسب فائدته وصفته وندرته والجهد المبذول فيه والمعيار الذي تقاس به تصرفات الإنسان وتصوراته وأعماله وأفكاره وإتجاهاته وسلوكياته من حيث حسنها وجودتها ودورها في سلامة التعامل وبناء العلاقات الطيبة بين أفراد المجتمع ، أو من حيث سوءها وضررها ودورها في إفسادها بين الناس واستقرار حياتهم واستقامتها ، ثم أخذت المجتمعات تسمى التصرفات الأولى قيم عليا والأخرى قيم دنيا. [1]

وتختلف شدة وحدة ومطلب القيمة بإختلاف المجتمعات لذلك فالقيم هي عبارة عن مجموعة من القوانين والمقاييس والأفكار تنشأ في جماعة مايتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية و المعنوية لتحديد المرغوب وغير المرغوب فيه ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة وأهدافها ومثلها العليا. [2]

وتتغلغل القيم في حياة الناس أفراداً أو جماعات ، وترتبط لديهم بمعنى الحياة ذاتها ، لأن القيمة ترتبط بدوافع السلوك وبالأهداف والآمال ،فالقيم بذلك تتحد من خلالها أهداف معينة أو غايات أو وسائل لتحقيق هذه الأهداف أو الغايات. [3]

مفهوم القيم في اللغة:-

القيمة واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، يقال قومت السلعة ، والإستقامة الإعتدال وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم ، والقوام العدل قال تعالى:(**وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**) (سورة الفرقان :67) وقوام الرجل أيضاً قامته وحسن طوله. [4]

والقائم في الملك الحافظ له ، والمقام المكان الذي تقيم فيه، وماء قائم أي دائم ، وما لفلان قيمة : إذ لم يدم على الشيء. [5]

---

[1] - عائدة الضو محمد بابكر ، مدى توفر القيم الخفية الإسلامية في المقررات الدراسية للحلقة الأولى التعليم الأساسي السودان – رسالة دكتوراه- كلية التربية – جامعة الخرطوم – 2010م - صـ 17.

[2] - إبراهيم ناصر: فلسفات التربية – دار وائل طباعة والنشر عمان الأردن- 2001م – صـ 66-76.

[3] - سعيد إسماعيل علي – أصول التربية الإسلامية – دار الفكر العربي القاهرة- 1413هـ - 1993م – صـ288-295.

[4] - أبو نصر إسماعيل الجوهري ، الصحاح في اللغة –– المكتبة الشاملة – الجزء 2 – صـ102.

[5] - إسماعيل بن عياد بن العباس ، المحيط في اللغة–– النشر دار الكتب – بيروت لبنان – الطبعة الأولى – الجزء الثاني – 1414هـ - 1994م- صـ7.

مما سبق يتضح أن مادة (قوَمَ) استعملت في اللغة عدة معاني منها:-

1- قيمة الشيء وثمنه 2- الاستقامة والإعتدال

3- نظام الأمر وعماده 4- الثبات والدوام والاستمرار

وقد ورد الجزر (ق.و.م) في الاستعمال القرآني إحدى وستين وستمائة مرة(661مرة)، تدور معانيه كلها حول النهوض وانتصاب القامة أو الإعتدال ، ووردت كلمة(القيم) في القرآن الكريم في ثماني آيات هي:-

1- سورة التوبة: الآية "36" قال تعالى:(**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**)

2- سورة الأنعام :الآية "161" قال تعالى:(**قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**

3- سورة البينة: الآية " 3 " قال تعالى:(**فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**)

4- سورة البينة: الآية "5" قال تعالى:(**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**)

5- سورة الروم: الآية(43) قال تعالى:(**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ**)

6- سورة الكهف: الآية (1-2) قال تعالى:(**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)**

7- سورة يوسف: الآية "40 " قال تعالى:(**مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**)

8- سورة الروم: الآية "30 " قال تعالى: (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ**)

وبتفسير هذه الآيات يتضح أن القيم أو القيمة لها معاني عديدة منها الثبات ، الثبات المستقيم ، القيمة ذات القيمة الرفيعة، والقيمة التي تسلك سبيل العدل والإستقامة ، وهذا المعنى مطابق للمعنى

اللغوي ، إذ تعني الإعتدال والتوسط والإستقامة ، إضافة إلى عنصر الثبات ، وهذا هو الذي يميز القيم الإسلامية عن غيرها. [1]

تعريف القيم إصطلاحاً:-

للقيم في الإصطلاح معاني وتعاريف عديدة نذكر بعضها منعاً لإطالة:

القيم محطات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين. [2]

القيم مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع ، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة. [3]

وعرفت القيم بأنها مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه. [4]

القيم مجموعة من الأحكام التي يصدرها الفرد أو الجماعة بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء ، وذلك في ضوء تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء ، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد ومعارفه وجيرانه وإطاره الذي يعيش فيه.[5]

وحتى لا نقحم أنفسنا في هذا المخاض الصعب ، وبخاصة أن موضوعنا يتركز حول تعلم القيم وتعليمها ، رأيت أن أعرض لأهم التعريفات التي تناولت مفهوم القيم دون التعرض لتفصيل مفهوم القيمة في مجالات العلوم (علم الاقتصاد، والفلسفة ، وعلم الإجتماع، وعلم النفس بشكل منفصل) ، بل سأعتمد تصنيفها وفق اتجاهاتها البارزة محاولاً توضيح دلالاتها المختلفة ، مركزاً في الوقت نفسه على المعاني الإجرائية التي يمكن الإستفادة منها وتوظيفها عند التعامل مع تدريس القيم ، وفيما يأتي بيان ثلاثة اتجاهات رئيسة تم التعامل معها لتوضيح مفهوم القيمة وهي:

أ- النظر إلى القيم بإعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبيح.

ب- النظر إلى القيم بإعتبارها تفضيلات يختارها الفرد.

---

[1] - عائدة الضو محمد بابكر – رسالة دكتوراة – مدى توفر القيم- مرجع سابق – صـ22

[2] - عائدة الضو محمد بابكر – رسالة دكتوراة – مدى توفر القيم- مرجع سابق – صـ22

[3] - جابر قميحة: المدخ إلى القيم الإسلامية – دار الكتب الإسلامية – القاهرة – 1984- صـ41 .

[4] - عدد من المختصين: إشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد – نضرة التقيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم(ص) – دار الوسيلة للنشر والتوزيع – جدة – الطبعة الرابعة - -صـ 78

[5] - عبد اللطيف محمد العبد – الأخلاق في الإسلام – دار العلوم – جامعة القاهرة - مكتبة دار التراث – المدينة المنورة- 1988م – صـ 59-60

ج- النظر إلى القيم بإعتبارها حاجات ، ودوافع ، واهتمامات ، وإتجاهات ، ومعتقدات ترتبط بالفرد. [1]

أهمية القيم في حياة البشر:-

للقيم أهمية عظيمة في حياة المجتمع بكل أطرافه ، فالمجتمع الملتزم بالقيم مجتمع راق تسوده الطمأنينة والإحترام وما ذاك إلا ثمرة من الثمار الطيبة للقيم.

إن القيم العليا وهي (الحق والعبودية والعدل والإحسان والحكمة) تجعل من الفرد في المجتمع إنساناً سوياً مطمئن النفس راقي الطباع ، ملتزم بالحقوق قائم بحق الله تعالى وحق عباده، قائم بالعبودية لله وحده وهذا من أهم أسباب استقرار النفس الإنسانية ، ملتزم بالعدل في كل أحواله محسن حكيم.

أما القيم الحضارية وهي(الاستخلاص والحرية والمسؤولية والمساواة والعمل والقوة والأمن والسلام والجمال) فهي تكشف عن جانب الحضارة في المجتمع وتضبط سلوك الأفراد تجاه مجتمعهم سواء كانوا حكاماً أو محكومين ، فإلتزام كلٍ منهم بهذه القيم ينشر السلام في المجتمع ويجعله قوياً متماسكاً.

وأما إلتزام الأفراد بالقيم الخلقية كالصدق والبر والأمانة والأخوة والتعاون الوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة وغيرها فلا يخفى ما فيها من مصالح للفرد والمجتمع فيها تقوى الروابط ويسود الإحترام.

إن مجتمعا تسوده القيم يبقى مجتمعاً مطمئناً تكثر فيه الفضيلة وتتضاءل فيه الرذيلة وهذه غاية القيم. [2]

إن الهدف والغاية القصوى التي ترسخها القيم في الفرد والمجتمع هي العبادة الخالصة لله – سبحانه وتعالى- والتي تتجلى في بناء الإنسان على الخلق الكريم من صدقٍ وبرٍ وشجاعةٍ وكرم وغيرها من القيم التربوية الحقة قوة الدين ، وببناء الإنسان على الخلق العظيم ، والمجتمع على المحبة والقبول ، يتكون المجتمع العادل الرّاشد الذي يعمر الدنيا بعدالة الإسلام ويشملها ببسط التعاون والتكافل.

---

[1] - عدد من المختصين: إشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد – نضرة التقيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم(ص) – دار الوسيلة للنشر والتوزيع – جدة – الطبعة الرابعة - -صـ78

[2] - أروى بنت عبد الله بن محمد – بحث في القيم – المملكة العربية السعودية – جامعة الإمام محمد بن سعود- 1430هـ - 1431 – صـ4

قال تعالى:(**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** القلم:4 ، (ذلك لأن الأخلاق عبادة من المبادئ والقواعد المنظمة لسلوك الإنساني ، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه). هذه هي الأخلاق التي يدعوا إليها الإسلام ويأمر بالتمسك بها، أما الأخلاق كمصطلح عام فإنها تعني السلوك الذي يمكن أن يحمد صاحبه أو يذم، فهنالك أصحاب الأخلاق الحسنة وهم أفضل الناس وأحسنهم أخلاقاً، وفي المقابل هنالك أصحاب الأخلاق السيئة وبالتالي هم أسوأ الناس أخلاقاً .

ومن أهداف القيم التربوية تنمية روح الإنسان وقدراته الجسدية والتفكرية التدبرية ، التي تمكنه من الذكر والتأمل والتفكر في ملكوت السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار، قال تعالى:(**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)** آل عمران :الآية "191"

ومن أهداف القيم أيضاً تمكين الإنسان من التعبير عن أفكاره وآرائه ، كما تمكنه من حسن التعامل مع الآخرين وإحترامهم. [1]

مصـــادر القيم:-

مهما كانت القيم ومهما اختلفت أنواعها وأشكالها فإن مصادرها لا تتعدى ثلاثة مصادر هي:-

1- مصدر ديني: أي القائلون بأن التشريع الإلهي والسماوي هو المصدر الوحيد لتحديد القيم ومن هؤلاء المسلمون ومن المسيحيين العقليون.
2- مصدر إنساني: يرى أصحاب هذا الإتجاه أن الإنسان هو واضع القيم ومصدرها ، وهوه الذي يختارها ويقوم بتدعيمها بالحجج والبراهين ويمارسها وينشرها.
3- مصدر إجتماعي: أصحاب هذا الإتجاه يرون أن المجتمع هو مصدر القيم، وأنها المعايير التي اتفق عليها وعلى ممارستها المجتمع المحدد لأنها تخص أفراد بعينهم يعيشون معاً. [2]

[1] - محمد البشير محمد عبد الهادي، القيم التربوية في مناج الإسلام وإدماجها في المناهج الدراسية لمنهج المرحلة الثانوية بالسودان ـــ أم درمان – السودان- 1432هـ - 2011م – صـ16-18

[2] - عائدة الضو – مرجع سابق – صـ17

تصنيف القيم:-

من الصعب تصنيف القيم تصنيفاً شاملاً ،لأن القيم بطبيعتها غير ظاهرة لذا لم تتطور بعد أدوات ثابتة لقياس القيم أو الكشف عنها، لذلك نجد أن كثيراً من أبحاث العلماء تتجنب أية محاولة لتصنيف القيم أو تمييز بعضها عن بعض. [1]

وذلك وجدت تصنيفات عديدة للقيم ، وصنف العلماء القيم بطرق مختلفة كل طريقة من طرق التصنيف تعكس أهمية خاصة لبعض الصفات أو الجوانب القيمية، وكل تصنيف له أساسه ، وبعض العلماء صنف القيم على أساس المحتوى ، البعد ، الشدة ، ومنهم فوزية دياب التي **قسمت القيم على أساس أبعادها وصنفت القيم على النحو التالي:-**

1- بعد المحتوى:

هنالك محاولات مختلفة لتقسيم القيم من حيث محتواها ، فهنالك القيم الجمالية، القيم الدينية ، القيم الإقتصادية ، القيم الخلقية ، القيم السياسية والقيم الإجتماعية.

2- بعد المقصد:-

تصنف القيم من حيث مقصدها إلى قسمين وسائلية(قيم الوسيلة) وقيم غائية وهدفية(قيم الغاية) وهي تعرف أحياناً بالقيم النهائية ، فالقيم الوسائلية هي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد أما القيم الغائية الهدفية فهي الأهداف والفضائل التي تضعها الأفراد والجماعات لنفسها. يصعب التمييز بين القيم الوسائلية والغائية وذلك نظراً لتداخلها وإمتزاجها بعضاً ببعض ، وتبعاً للظرف والزمان الذي ينظر إليها فيه، فمثلاً تحصيل العلم في الجامعة يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق العمل والسعادة في الحياة ولكنه في الوقت نفسه غاية يسعى الطالب لتحقيقها في مرحلته الجامعية.

3- بعد الشدة:

تتفاوت القيم من ناحية شدتها تفاوتاً كبيراً ، وتقدر شدة الإلزام التي تفرضها بنوع الجزاء الذي تفرده وتوقعه على من يخالفها ، أي شدة القيم تتناسب طردياً مع درجة الإلزام ونوع الجزاء الذي يرتبط بها، ويمكن أن نميز ثلاث مستويات لشدة القيم وإلزامها وهي:

أ- ما ينبغي أن يكون: أي القيم الملزمة أو الآمرة النهاية ، وهي القيم التي تمس كيان المصلحة العامة، والتي تتصل إتصالاً وثيقاً بالمبادئ التي إتفقت عليها الجماعة لتنظيم سلوك أفرادها

[1] - فوزية دياب – القيم والعادات الإجتماعية- دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – 1980م – صـ72

من الناحية الإجتماعية والخلقية والعقائدية وهي على هذا النحو تعد وسيلة فعالة للعمل على إدماج الفرد في مجتمعه وتكسب الجماعة التجانس اللازم لتحقيق التكامل والتكافل الإجتماعي ، فمثلاً "عدم الغش في الإمتحانات" قيمة درجة الإلزام فيها عالية ، والجزاء عليها شديد . إذن هي قيمة ذات شدة عالية.

ب- ما يفضل أن يكون: "أي القيم التفضيلية" وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكنه لا يلزمهم مراعاتها إلزاماً يتطلب العقاب الصارم لمن يخالفها ومثال على ذلك قيمة مقابلة "الإساءة بالإحسان" ودرجة الإلزام فيها ضعيفة والجزاء على من لا يفعلها ضئيل ، ولذلك فإن شدتها ضعيفة .

ج- القيم المثالية: " ما يرجى أن يكون" وهي القيم التي يصعب على الناس إستحالة تحقيقها بصورة كاملة ، وعلى الرغم من ذلك فإنها كثيراً ما تؤثر تأثيراً كبيراً في توجيه سلوك الأفراد وهذه القيم على درجة كبيرة من الأهمية لأن أثرها يعمل على توجيه سلوك الأفراد نحو المثل العليا ، ويعطي أنموذجاً وقدوة حسنة للآخرين ومن أمثلتها: الزهد في الدنيا ، والإيثار والتضحية ، والبذل والعطاء. [1]

شكل رقم (5) تصنيف القيم حسب معيار شدة القيمة

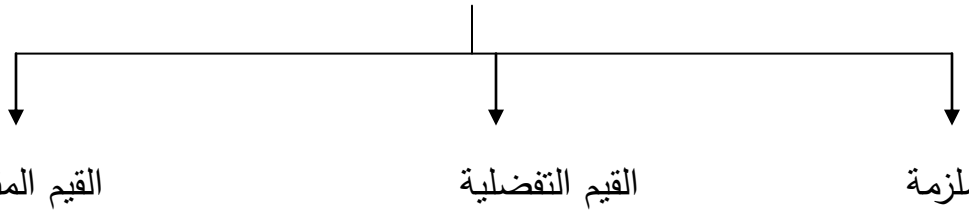

[1] - ماجد ذكي الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها– مصدر سابق – صـ50 شكل رقم (3)

4- بعد العمومية:-

تنقسم القيم من ناحية شيوعها وإنتشارها إلى قسمين: قيم عامة ، وقيم خاصة.

أ/ القيم العامة: وهي القيم التي يعم إنتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة، ويتوقف إنتشار القيم العامة في أي مجتمع على التجانس في أحواله الإقتصادية وظروفه المعيشية ، وتكثر في المجتمع الذي لا توجد فيه فوارق بين الطبقات.

ب/ القيم الخاصة: وهي القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات إجتماعية معينة ، أو بمناطق أو بطبقة أو جماعة خاصة كالقيم التي تسود في المناسبات والأعياد.

5- بعد الوضوح:

تنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين:-

قيم ظاهرة وصريحة ، وقيم ضمنية ، فالقيم الظاهرة الصريحة هي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها الكلام ، في حين أن القيم الضمنية هي تلك القيم التي يستخلص ويستدل على وجودها من الإتجاهات التي تتكرر في الغالب القيم الحقيقية لأنها هي القيم التي تبدو مندمجة في سلوك الفرد، أما القيم الصريحة المعلنة المعتنقة فهي ليست دائماً القيم الحقيقية ، بل كثيراً ما تكون زائفة، والحقيقة أنه ليست هنالك حدود فاصلة بين القيم المتضمنة والقيم الظاهرة المعلنة، إلا بالدراسة والتحليل التي تبرز بعض الفوارق والتمييز بينهما ، وهذا هو التصنيف الذي استفادت منه الباحثة عند تحليل المحتوى .

6- بعد الدوام:-

تنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين: قيم عابرة، وقيم دائمة.

أ/ القيم العابرة: هي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال ، مثل القيم المرتبطة بالموضات وطرق التسلية والبدع، وأكثر الفئات التي تهتم بالقيم العابرة فئة المراهقين.

ب/ القيم الدائمة: (ونقصد الدوام النسبي) ، والقيم الدائمة هي القيم التي تبقى زمناً طويلاً مستقرة في نفوس الناس يتناقلها جيل من جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد ، فالعرف والتقاليد عادات إجتماعية تتعلق بالماضي ، وكثيراً ما تمتد جذورها إلى عصور بعيدة ، ولذلك فإن القيم المرتبطة بها لها صفة القداسة والإلزام والدوام لأنها لا تمس الدين والأخلاق والحاجات الضرورية للناس ، ولها علاقة كبرى بمصلحة المجتمع على العموم، كذلك تبقى هذه القيم وترسخ في المجتمع. [1]

[1] - فوزية دياب- القيم والعادات الإجتماعية – مرجع سابق- صـ73-100

خصائص القيم الإسلامية :-

تتميز القيم الإسلامية بخصائص تميزها عن غيرها ، وسنذكر هنا أبرز هذه السمات (الخصائص):-

1- الربانية: القيم في الإسلام ربانية المنشأ فهي تصدر من مصدر الإسلام ذاته أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. [1]

ويترتب على كونها من عند الله تعالى عدة إعتبارات منها:-

أ. إن القيم تتسم بالعدل وذلك أن أحكام الشريعة الإسلامية بكل ما تحويه من قيم ومعان ومبادئ تتسم بالعدل وتخلو من النقص والظلم والهوى.

ب. إن القيم تتصف بالقدسية فهي تقوم على الإيمان ، فكلما ازداد إيمان الفرد عمقاً ورسوخاً كملت أخلاقه وازداد تمسكاً بقيمه ولذا فإن تمسك المسلم بقيم دينه دليل على إيمانه وهو مظهر تعبدي يرتضيه الله سبحانه وتعالى عن عباده.

ج. إن القيم الإسلامية تكتسب من الشريعة خاصية الخلود والحفظ والوضوح لأن الإسلام هو الدين الباقي وهو وحده الدين المحفوظ الأصل.

د. إن القيم ترتبط بالجزاء الدنيوي والآخروي. [2]

2- الشمول: فهي تقوم على أساس الشمول والتكامل بمعنى:

أ. أنها تراعي عالم الإنسان ومافيه، والمجتمع الذي يعيش فيه وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي ، أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وما ورائها ، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا.

ب. إنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته ، تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها ، ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.

3- العموم: تتميز القيم الإسلامية بالعمومية والإستمرارية لكل الناس في كل زمان ومكان، ويؤيد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:(**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**) الفرقان: "1"

فالقيم الإسلامية ليست قاصرة على بعض الأفراد ولاهي مرتبطة بأشخاص متتاليين يرقى الواحد منهم بنفسه وروحه ليكون في عداد الأخيار الأطهار القلائل ، ولكنها في حقيقتها مقدورة ميسورة

[1] - صالح بن عبد الله- نضرة التعليم – مرجع سابق – صـ1-78

[2] - د/ مانع المانع – دراسة تأصلية مقارنة القيم بين الإسلام والغرب – دار الفضيلة – الطبعة الأولى- 1426هـ - صـ156

يمارسها الإنسان في إقتدار ميسر وفي رغبة ذاتية نشطة ، وهي تتقسم بالعموم الذي يتحقق في الأمة كلها أفراداً وجماعات في جميع الأوضاع والأحوال ، ومن عموم القيم أنها شملت العربي والأعجمي والقواعد والتعاليم الخلقية شملت تعامل الإنسان مع الإنسان ، وتعامل الإنسان مع الحيوان ، وبهذا تميزت القيم الإسلامية عن النزعة العنصرية القومية التي اتسمت بها الأخلاق اليهودية والأخلاق القبلية والبدائية. [1]

4- الملائمة للفطرة: جاء الإسلام في مجال القيم بما يلائم الفطرة والطبيعة البشرية ويكملها ، لا بما يضادها ويصدمها، ومن هنا اعترف الإسلام بالكائن الإنساني كما خلقه الله بدوافعه النفسية وميوله الفطرية . ومما يؤكد ملائمة القيم للفطرة أن القيم تقوم على أساس هو الكتاب والسنة ، وهذا الأساس ملائم للفطرة الإنسانية الأصلية ومن ثم ظلت هذه القيم في حركتها منسجمة مع فطرة الإنسان.

5- الإيجابية:- فلا يكفي أن يكون حاصل القيم الإسلامية صالحاً في نفسه بل يكون صالحاً مصلحاً متعدياً نفعه لغيره وتأتي هذه الإيجابية للقيم الإسلامية من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الإنكماش والسلبية وهو يكره العزلة وحجر النفس عن دنيا البشر وعن واقع الحياة في حركتها وفعاليتها ومشكلاتها ؛ بل يدعو للتفاعل مع المجتمع والإصلاح فيه. [2]

6- جامعة بين الثبات والمرونة: هناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الإجتهاد والتغيير أو التبديل ، كالقيم العقدية وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أما القيم الأخرى فهي نسبية ، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة فإن مجال الإختيار فيها واسع وهي مرنة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث وما تصير إليه الأمور في المجتمعات. [3]

7- التوازن: تميزت القيم الإسلامية بالتوازن الذي يجمع بين الشيء ومقابله لا لغو ولا تفريط، ومن ذلك التوازن بين الحقوق والواجبات، والتوازن بين الواقعية والمثالية ، والتوازن في القيم الإسلامية وجعلها تجمع بين الدنيا والآخرة ولا إفراط ولا تفريط. وفي القيم الإسلامية تلتقي الفردية والجماعية في صورة متزنة رائعة تتوازن فيها حرية الفرد ومصحة الجماعة وتتكافأ فيه الحقوق والواجبات وتتوزع بالعدل.

8- الواقعية: تتميز القيم الإسلامية بالواقعية فهي ليست ضرباً من المثاليات ولا هي من قبيل الخيال الذي يعلو على الواقع ولايمكن تغييره وهي جزء من مميزات وخصائص الشريعة الإسلامية ،

---

[1] - القيم بين الإسلام والغرب – مانع المانع – مرجع سابق – صـ157

[2] - أحمد عليان – الأخلاق في الشريعة الإسلامية – دار النشر الدولي – 1420هـ - صـ33

[3] - صالح بن عبد الله ، نضرة النعيم ـــ مرجعسابق – صـ1-80

التي راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الإستجابة للنزاعات الفطرية والطبيعية في الإنسان الحق، وفتح أبواب التوبة أمام العاصي لتمكينه من تصحيح سلوكه نحو الأفضل قال تعالى:(**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)** الحديد:"2". [1]

[1] - قاسم محمد محمود فرغلي ،مجلة علوم إنسانية التصور الإسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوضعية –على الرابط:
http://www.vlum.nl/d191.html

المناهج الدراسية وتنمية القيم:

تهتم المناهج الدراسية بدراسة القيم وتنميتها لأن معظم القيم متعلمة ويعتبر التعليم المصدر الأساسي لإكتساب القيم وتنميتها وإكتساب السلوك السوي وغير السوي، لذلك يجب إستثمار ذلك وبناء منهج أخلاقي إسلامي واضح حتى تسهم جميع المناهج الدراسية – بقدر الإمكان– في البناء الأخلاقي للمتعلمين برؤية إسلامية موحدة ،فدراسة القيم من خلال المنهج الدراسي لها أهمية كبيرة في توجيه سلوك المتعلمين وتعديله، ولكي تتحقق النتائج المرغوبة من المنهج الدراسي يجب أن يختار واضعوا ومخططوا المنهج المدرسي بعناية محتوى التعليم بحيث يعمل المحتوى على تأصيل المعرفة وتكاملها وتخطيط محتوى منهج لكل مرحلة يهتم بتنمية وغرس القيم خاصة الخلقية.

وربط المناهج الدراسية بالقيم – العامة والخلقية – يساعد في البناء الأخلاقي للناشئين وتهذيب سلوكهم وفقاً للمبادئ الإسلامية لذلك كانت أول توصية خرج بها مؤتمر سياسات التعليم هي السعي لبناء القيم القائمة على السلوك السوي المستمد من تعاليم السماء، وتبعتها توصيات أخرى– مكملة لها– تدعوا إلى صياغة مناهج التعليم العام وبناء منهج يقوم على خيارات تتكامل فيها المعرفة وتساهم في تنمية المجالات المختلفة في شخصية المتعلم(المعرفية– والوجدانية ، النفس حركية) ويقصد بالوجدانية مجموعة الأفكار والمعتقدات والإتجاهات والقيم التي تؤثر في مظاهر سلوكه المتعددة وأنشطته المتنوعة التي تمكنه من مواجهة الحياة والتفاعل مع متطلبات المجتمع.

تعد دراسة القيم وتنميتها ذات أهمية قصوى في إعداد المواد الدراسية والأنشطة التربوية المناسبة للمتعلمين التي تثير دوافعهم وتعمل على دعم أو تعديل بعض القيم لديهم.

لكل قيمة ضدها ، بمعنى أن القيم يتجاذبها قطبان أحداهما إيجابي وآخر سلبي ، مما يجعلنا نعتقد أن القطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السلبي ما يمكن أن نسميه عكس القيمة.

القيم التي يحتضنها الفرد لابد أن تنتظم داخل منظومات أو اتساق لقيم توضح السلم القيمي للفرد والجماعة ، وتشكل هذه القيم مراجع أي مرتكزات لإصدار الأحكام والقرارات للفرد أو الجماعة، ويسمى ذلك بالنسق القيمي للفرد الذي يعد بمثابة الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد وأفراد المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم ، كما يعد النسق القيمي بمثابة موضوعات تصلح للحكم بالتفضيل أو عدم التفضيل لشيء ما، وترتبط بمختلف المعايير الإجتماعية والشخصية

وتتسم بالدوام النسبي والإلزام، كما تدفع الإنسان إلى السعي الدائم لتكوين نسقه القيمي مع تزايد عمره وبالتالي يتغير شكل نسق القيم لديه.

ويتغير النسق القيمي تبعاً لظروف المجتمع وأحواله إلا أن هنالك قيم ثابتة تكون لدى الفرد ويستقر شكلها من خلال الجوانب العقائدية والدينية.

عملية بناء النظام القيمي مسئولية كل من له علاقة بعملية التربية ، سواء في إطار الأسرة أو المدرسة أو أي مؤسسة أخرى ومن خلال كافة الوسائل المتاحة للفرد في أي مستوى وليست مسئولية مؤسسة إجتماعية بعينها أو منهج دراسي بعينه.

وقد أثبتت بعض الدراسات أن الخبرات المدرسية تؤثر تأثيراً واضحاً في تشكيل أو تغيير أو تعديل القيم خاصة القيم ذات العلاقة بالعمل المدرسي ومفهوم الذات والعلاقات الإجتماعية وبعض جوانب السلوك الأخلاقي، لذلك يجب ألا ننظر للقيم على أنها مادة قائمة بذاتها تدرس منفصلة عن محتوى الكتب المدرسية.

ويتطلب تعليم القيم وتدريسها مجموعة من الإجراءات التدريسية الخاصة وقد أدى هذا إلى إجتهادات كثيرة في ميدان تدريس القيم.

تعتبر القيم أحد موجهات تصميم المناهج والمقررات الدراسية حيث يحدد في ضوئه أهداف المنهج وخبراته وفق معاييره الثقافية والإجتماعية لعملية تخطيط المنهج.

مما سبق يتضح دور مخططي المناهج الدراسية من حيث تحديد الأساس القيمي للبرامج التعليمية ، فينبغي في كل نشاط تعليمي- كخطوة أولى- معرفة القيم الخاصة به، بإعتبار أن هذا هو أحد المبادئ الأساسية لتلك البرامج والأنشطة .مما يعني أن القيم تشكل بعداً رئيسياً في العملية التربوية ، مما يوضح أهمية أن تبني مقررات دراسية محورها القيم وأن نجعل من المعرفة بمختلف فروعها وسيلة لتشكيل بناء وتطوير القيم، كذلك هنالك حاجة إلى معلم متخصص وواع بطبيعة العمل الذي يقوم به.

الآليات والأنشطة التي تعمل على تعليم القيم وتنميتها :-

- المناقشة وكتابة المقابلات وغيرها من الأنشطة ، والتي يعبر فيها التلميذ عن قيمة وربما عن القيم الأخرى والتي يرجو ويتمنى أن يمتلكها ، وأن تسود لدى الجميع.

- المذكرات اليومية التي يكتبها كل تلميذ ، والتي يدون فيها أفكاره وأعماله اليومية ، تساعد على فهم القيم، وتحديد الأولويات والإهتمام بالأنشطة التي تشغل أكبر مساحة من برنامجه اليومي .
- دراسة السيرة الذاتية لرموز المجتمع من قبل التلميذ وتعد من أغنى مصادر التعلم ، والتي تعده بمواقف متعددة ، ويرى فيها قيم الآخرين وخاصة المشاهير منهم ، ويجب أن يحرص المعلم على أن يقدم التلاميذ المبررات التي تجعلهم يعتقدون في صلاحية أو ملائمة القرار الذي اتخذه الإنسان ليسلك سلوكاً معيناً .
- تمثيل الأدوار وذلك بأن يضع التلميذ نفسه موضع متخذ القرار، ليرى هل كان سيتخذ القرار نفسه إذا ما وجد في نفس الموقف أم أنه كان يتخذ موقفاً أو قراراً مغايراً ؟. وفي جميع الأحوال لابد أن يأتي التلميذ بأسباب اتخاذه القرار ومناقشته في حضور الجميع.
- تأكد المعلم من أن موقف التلميذ وقراره جاء عن إقتناع شخصي .
- ضرورة الإهتمام ببيان الحدود بين القيم المختلفة حتى لا يؤدي الموقف إلى تضارب بين القيم بدلاً من دعمها وتنميتها ، ومساعدة التلاميذ على الإيمان بها، مما يساعد على ظهورها في سلوكياتهم.
- تخصيص أوراق أسبوعية تعالج كل واحدة منها قيمة معينة ، حيث يطلب من تلميذ واحد في كل مرة أن يكتب موضوعاً حول قيمة معينة، ويعرضه على زملائه من خلال تجاربه وخبراته ، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يساعد على رفع درجة الوعي بالقيمة التي تبحثها الورقة.
- كتابة رسائل تحليلية إلى المسئولين ، يُعبر فيها التلاميذ عن آرائهم ووجهات نظرهم في قضايا ومسائل معينة ، ومن خلال ذلك يشيرون إلى ما يوجد لديهم من القيم وما يقبلونه أو يرفضونه منها.
- عقد لقاءات –وقد يكون في شكل ندوات– تُحضرها شخصيات لها دورها الإجتماعي المتميز وتستطيع أن تعبر عن قيم معينة ، وهنا يكون الإختلاف بين التلاميذ وتلك الشخصيات مطلوباً حتى يستمر الحوار وتستقر القيم المطلوبة.
- المشروعات التطوعية التي يقوم بها التلاميذ تحقق النجاح في بناء القيم وتنميتها ، ويشترط هنا أن تكون المشاركة من جانب التلاميذ بناءً على رغبتهم ،كما يشترط أن تعالج المشروعات القيم التي يعتز بها التلاميذ أو التي نحاول أن نجعلهم حريصين عليها.

- يحدد المعلم موقفاً أو عدداً من المواقف المتعلقة بحياة التلاميذ وسلوكياتهم ومشكلاتهم ، والتأكيد على المظاهر الإيجابية والسلبية لهذه السلوكيات، وهو بهذا يشترك مع تلاميذه في مناقشة وتحليل بعض المواقف والمشاكل والقيم المصاحبة لها، ويصل مع تلاميذه لحل هذه المشاكل والمواقف السلبية والقيم المصاحبة لها وإيجاد البدائل لها حتى يصلوا إلى قرار محدد، ويجب أن يحرص المعلم كل الحرص على أن يقدم تلاميذه المبررات التي تجعلهم يعتقدون في صلاحية أو ملائمة القرار الذي اتخذه.
- إستخدام جميع الوسائل والمداخل والأساليب التدريسية ذات القيمة في تعليم وتعلم وتنمية القيم كالمداخل والأساليب القائمة على الألعاب أو القائمة على التمثيل الدرامي أو غير ذلك من الأساليب. [1]

قوائم القيم التي ركزت عليها المناهج:-

بوبت خطة مناهج التعليم الأساسي القيم في ست قوائم كما يلي:-

1- قائمة القيم الإيمانية :-

وتشمل: الإيمان ، العمل الصالح ، إخلاص النية ، التوكل على الله ، حب الله ورسوله والمؤمنين ، الخوف ، الرضاء ، الذكر ،التقوى ، المحاسبة ، المراقبة ، التوبة ، الإستغفار ، الإعتدال ، التوسط ، الدعوة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- قائمة القيم الخلقية :(اقتصادية وسياسية وإجتماعية):-

المسئولية ، المساواة ، الشورى ، النصح ، الطاعة ، العدل ، الحق ، الواجب ، الخير ، الإتقان ، الإحسان ، الجمال ، العمل ، الإنتاج ، الكسب المشروع ، الإعتماد على الذات ، الثقة بالنفس ، التعاون ، التكافل ، التضامن ، الصداقة ، حب الوطن ، حب المسلمين ، الإخاء ، حب العرب ، حب الإنسانية ، المبادرة ، الإبتكار ، الإبداع.

[1]- صلاح الدين عرفة : مقومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة سلسلة المنهج المدرسي ، الكتاب الأول – عالم الكتب القاهرة – 1427هـ - 2006م – صـ 189 -192

3- قائمة القيم الذاتية :-

الأمانة ، الوفاء ، الصبر ، الثبات، العزة ، القوة ، الكرم ، الشجاعة ، السخاء ، الجهاد ، الفداء ، إحترام الوقت، إحترام العمل ، إحترام الكلمة، العهد ، إحترام السر ، قبول النصح ، العذر ، الرفق بالحيوان ، الطهارة ، النظافة.

4- قائمة القيم السلوكية :-

بر الوالدين ، حب الأسرة ، صلة الرحم ، إحترام الكبير ، الرفق بالصغير ، مساعدة المحتاج ، حسن معاملة الجار ، قضاء الحوائج ، السماحة وحسن المعاملة الإنفاق والعطاء ، الكرم ، الإيثار ، الإقتصاد في النفقة ، البساطة في الحياة ، المحافظة على المال العام ، حماية البيئة ، حفظ اللسان ، إتقاء الشبهات ، التواضع ، الإستقلال بالرأي ، الثبات على المبدأ ، التجرد ونكران الذات ، الإعتراف بالخطأ ، الرجوع للحق ، الإعتذار ، التسامح والعفو.

5- قائمة الآداب العامة :-

آداب الأكل ، آداب النوم ، آداب اللباس ، آداب الإستئذان ، آداب السلام ، آداب الطريق ، الأدب مع الله ، الأدب مع الرسول ، الأدب مع المسلمين، الأدب في التعامل العام، أدب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أدب المسجد ، أدب الدعاء.

6- نقائض لا تليق بالإنسان :-

الشرك ، الكفر ، الفسوق ، العصيان ، النفاق ، الرياء ، الظلم ،الغدر ، الخيانة ، الكذب ، الغش ، الحسد ، القسوة ، الغضب ، البخل ، الطمع ، الشح ، الجبن ، الكسل ، السخرية ، الإحتقار ، التكبر ، الغرور الغيبة ، النميمة ، القذف ، البهتان ، الخمر ، الزنا ، الربا ، شهادة الزور ، الرشوة ، الإختلاس ، الأذى ، السب ، القتل ، السرقة ، الإسراف ، التطرف ، الغلو ، السحر ، الخرافة ، الشعوذة.

ولكن هل القيم التربوية وحدها هي السبيل لتحقيق العائد التربوي والتعليمي المطلوب؟

المنظومة القيمية ليست وحدها التي تحقق العملية التربوية والتعليمية المطلوبة بل هنالك عوامل كثيرة تدخل في منظومة العملية التربوية ، أهمها:-

1- الطالب المجد: هو المحور الذي تدور حوله العملية التربوية.

2- المعلم المدرب: الذي يؤمن بهذه القيم التربوية ويستطيع توصيلها لطلابه ، وقبل هذا يتمثلها ليصبح قدوة في ذلك.

3- منظومة القيم التربوية: هي المصدر الأساسي للمشاعر والأحاسيس والأفكار، والإنسان مربوط بالقيم فهو يكون سوياً بمقدار ما يتبناه من قيم.

4- البيئة المحيطة: تتكون من المدرسة والمجتمع وأهمها الأسرة التي يجب أن تتكامل مع المدرسة والمجتمع ؛ لتحقيق منظومة القيم التربوية .

5- المنهج بمرجعيته وعناصره من أهداف ومحتوى نشاطه ، وأنواعه من منهج رسمي ، ومنهج واقعي ، ومنهج خفي. [1]

[1] - محمد البشير محمد عبد الهادي – القيم التربوية – مرجع سابق

شكل رقم (6) يشير إلى منظومة العملية التربوية

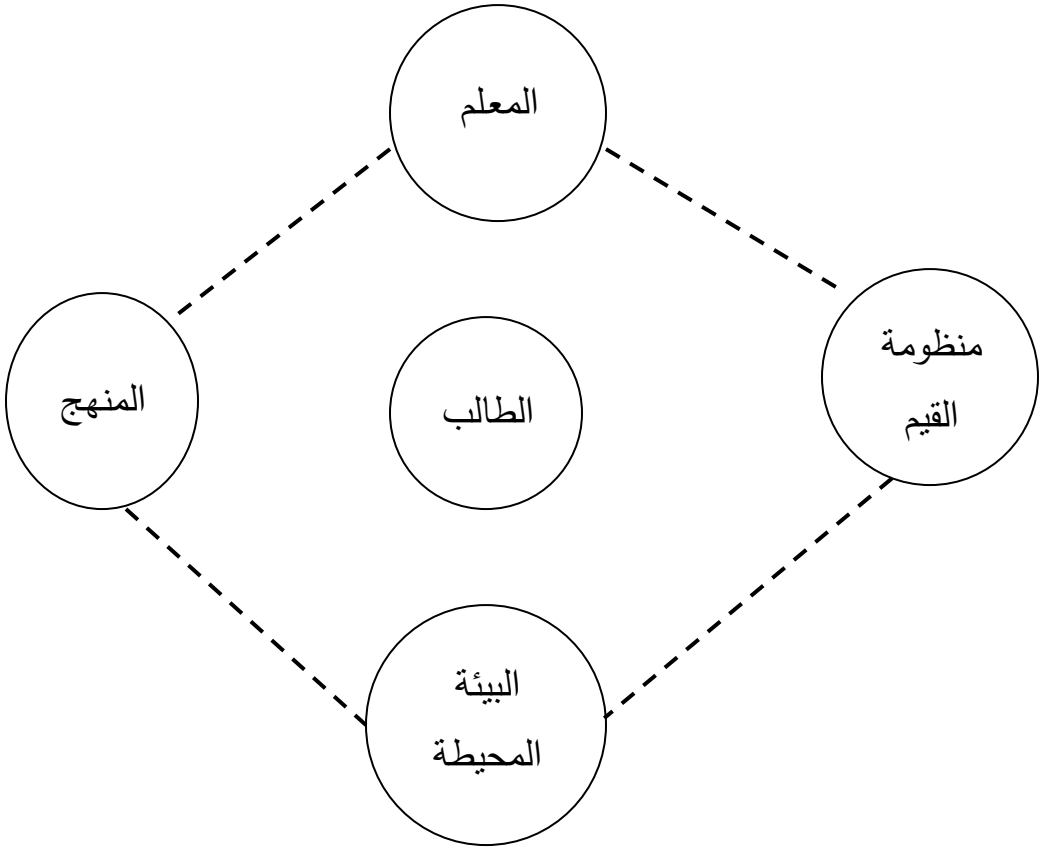

مثال لمراحل تطبيق القيم من القرآن الكريم:

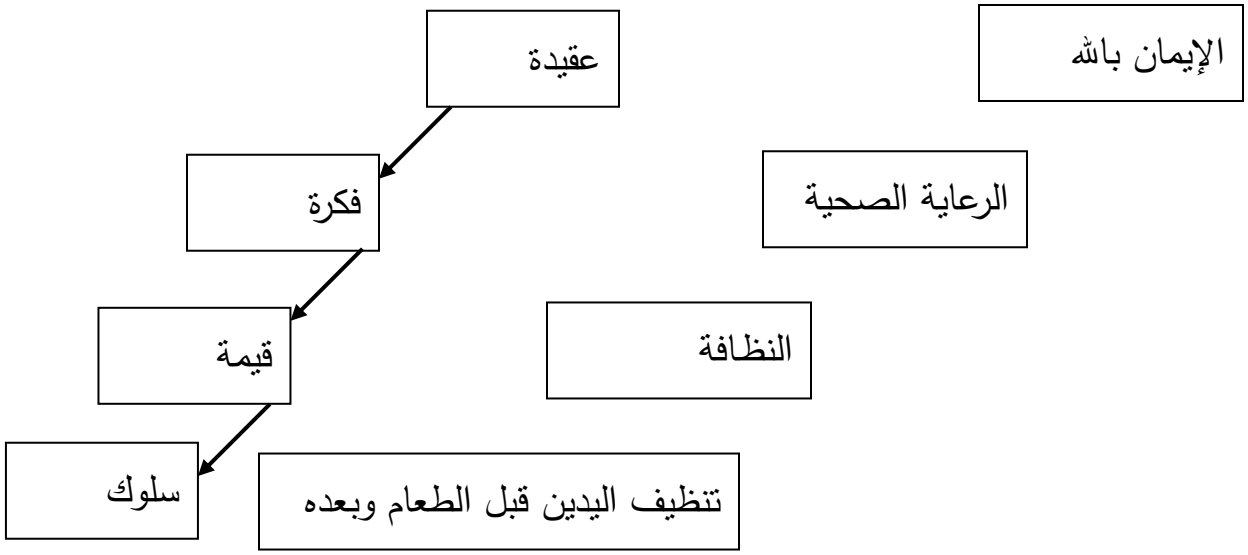

معنى المواطنة والمواطن الصالح:

نظرة تاريخية :

تعتبر أرض اليونان مهد التربية لإعداد المواطنين الصالحين فقد ابتدعت أسبرطة أكمل وأصرم نظام لإعداد الرجال لأن يكونوا مواطنين ومقاتلين . كما أن أثينا كانت لها أيضاً أساليبها الحرة للتربية المدنية ، فمنذ القرن الخامس قبل الميلاد كان الشعب الأثيني يجمع أفراده هو الذي يحكم ويجتمع للإدلاء بآرائه في السوق (Agora)، والشعب باللغة اليونانية القديمة اسمه(Demos) وهكذا أُطلق على هذا النظام في الحكم إسم النظام (الديمقراطي) أي الشعب أو حكم الشعب.

أما المواطنية في ذلك النظام القديم فقد تقررت مزيجاً من عنصرين : عنصر الحرية ، الذي يسمح للمواطنين بالمساهمة في حكم أنفسهم وعنصر العضوية في الوطن وهو يسمح لكل مواطن بالتمتع بحقوق خاصة مقابل إلتزامات أو واجبات قبل بقية المواطنين.[1]

لنأخذ – مثلاً– المربيين المشهورين إسقراط ، وكونيتليان الروماني ونطلع على رأيهما بهذا الصدد.

فالمواطن الصالح في نظر سقراط ، يجب أن يتصف بهذه الصفات الأربع:

(1) أن يكون قادراً على تدبير شؤونه الاعتيادية ، يقوده الفكر الثاقب والحكم الصائب.

(2) أن يسلك في كياسة ولباقة أينما كان ، وأن يعرف كيف يقابل الناس في سكينة ومهابة إذا وجد نفسه يوماً بين جماعة من السفلة والوقحين ، وأن يعامل جميع الناس بغاية الرقة والإنصاف.

(3) أن يملك نفسه فلا تستخفه الملذات والمسرَّات ولا ينوء بالمصائب والمُلمَّات ، وأن يسلك سبيل الرجولة اللائق به في جميع الأحوال .

(4) وأخيراً ، أن لايكون مدلعاً ولا مُنتفخاً ، وأن لا يسكر من خمرة الفوز بل يظل صاحباً متزناً لا يغتبط بالخيرات التي تأتي بها الصُّدف بقدر مايغتبط بما تنتجه قريحته ومواهبه.

أما في نظر كوينتليان فالمواطن النموذجي يجب أن يكون خطيباً ماهراً ومما قاله بهذا الصدد:(إن أول شروط الخطيب المفوّه ، أن يكون رجلاً خيراً . لذا فإننا لا نطالبه بان يكون بليغ الكلام فحسب ، بل كريم الأخلاق أيضاً.. أن الخطيب المفوّه الذي ننشده هو الرجل الذي يستطيع أن يُمثل دور

[1] - محمد رفعت رمضان وآخرون –أصول التربية وعلم النفس – دار الفكر التربوي – 1404هـ - مصر، القاهرة – الطبعة الرابعة – صـ185

المواطن الصالح ، مؤدياً واجباته الخاصة والعامة على أحسن وجه. وهو الرجل الذي يستطيع أن يُرشد الدولة بنصائحه ، ويوطد أركانها بتشريعه ويطهرها من أردانها بأحكامه) [1]

وكان أبرز المجتمعات الديمقراطية في العصور الوسطى تلك التي كان يظلها الإسلام والتي بمقتضاه مبدأ المساواة بين أهل الوطن الإسلامي فأعلن الرسول (صلى الله عليه وسلم) إن الناس سواسية كأسنان المشط . فالناس متساوون في الحقوق والواجبات((ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى)) ، ((لهم ما لنا وعليهم ما علينا)).

أما العصر الحديث فقد بدأ بحقوق الإنسان التي دوى بها صوت الثورة الفرنسية وقد أكدت صفة المواطن(Citizen) والمواطنة (Citizenship) ونظمت العلاقة بينهم وبين الحكومة التي تمثلهم وبينهم وبين بعضهم بعضا.

إلا أن المواطنية شيء أعظم من شئون وطنية كالاقتراع في الانتخابات وأداء الضرائب و الخدمة في الجيش وسائر الواجبات التي تطلبها الأمة فهي إذا نظر إليها نظرة صحيحة وجب أن تشمل جميع أعمال الإنسان التي تمس بني جلدته وتوثر في سلامة الدولة ورخائها و تكاد تكون صفراً لواجباته نحو جاره وتتضمن هذه المواطنة كل شيء تقتضيه شرائع الدولة علاوة علي واجبات كثيرة أخري لا تذكر القوانين منها شيئا ولكنها تترك لضمائر الأفراد .

وليست هذه المواطنية شيئا سلبياً– أي مجرد امتناع الفرد عن التصرفات غير الوطنية – بل هي عمل إيجابي . وفي هذا يقول بركليز((أننا لا نعد الرجل الذي يقف موقف العزلة أمام الواجبات العامة رجلاً هادئاً بل نعده رجلاً لا خير فيه)).

والمواطن الصالح على هذا الأساس : هو الفرد الذي يقدر واجباته نحو وطنه وواجبه نحو بني جلدته. [2]

[1] - جورج شهلا وآخرون - الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية الطبعة الثالثة - طبعة منقحة – 1972م – صـ252

[2] - محمد رفعت وآخرون - أصول التربية وعلم النفس – الطبعة الرابعة –صـ 186 - 187

مـو ا طن : –

إستعمل الإغريق لفظة Citizen والتي تعني المديني أو أحد سكان المدن أو المواطن الفرد المشارك منذ أن قال أرسطو ((إن الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر لكي يبلغ التعاون معهم غايته العلمية في الحياة وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنياً بالطبع)). [1]

ومن هنا فالمواطن هو الفرد الكامل في الدولة الذي له ما للمجتمع من الحقوق والإمتيازات التي يكفلها النظام وعليه وما على المجتمع من الواجبات التي يفرضها ذلك النظام على المجتمع.

الصفات التي يجب أن تتوفر في المواطن الصالح:-

ترتبط تلك الصفات كل الارتباط بالمثل التي نؤمن بها والفلسفة الإجتماعية والسياسية التي نعتنقها ونراها أساسية لصلاح المجتمع. وعلى الرغم من الإختلاف في تفاصيل هذه الصفات فإن النقاط الآتية قد تكون أساساً صالحاً:

1/ المواطن الصالح هو الذي يغرس القيم الديمقراطية ويعتمد عليها فيما يخطوه من خطوات ن ومعنى هذا انه يحترم شخصية الفرد ويقدر لكرامته ويثق في قدرة الناس على أن يحلوا مشاكلهم المشتركة بطريقة التفاهم والتفكير الهادئ. وهو يعني عناية خاصة برفاهية الشعب كله ويرى تراث الحضارة ملكاً للجميع ولهذا فهو يناصر مبدأ تساوي الفرص ويؤيد فكرة العدالة الإجتماعية بكل ما يملك من حول وسلطان.

2/ المواطن الصالح هو الذي يأخذ في الإعتبار مشاكل العصر الذي يعيش فيه ويبدي عزماً وقدرة على أن يجاهد في سبيل حلها مهما كلفه هذا من تضحيات . وهو في هذا لا يفرق بين المشاكل المتعلقة بالاجناس والأديان والاقتصاد والسياسة ولا بين المشاكل المرتبطة بمهمة الدولة وعلاقتها مع الأفراد والمشاكل بعلاقة وطنه الخاص بدول العالم الأخرى.

3/ المواطن الصالح هو الذي يتنبه إلى المسئوليات التي لابد أن يتحملها لتوفير الحاجات الإنسانية الأساسية فيعمل على أن تتوافر ضروريات الحياة لأكبر عدد ممكن من الناس سواء في ذلك تلك الضروريات العادية أو الروحية وسواء منها ما يتصل بالمسكن والمأكل والتحرر من الخوف والاضطهاد لأنه يعلم تمام العلم إن عجز المجتمع عن أن يوفر تلك الضروريات يتبعه صعوبة انسجام الفرد في المجتمع.

[1] - محمد إبراهيم الحسان – المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية – مطبعة دار الشبل – الرياض 1416هـ - صـ36

4/ المواطن الصالح يجب أن يلم بالعلاقات البشرية التي توصي بها النظم الديمقراطية سواء أكان ذلك في الأسرة أم في المجتمع الخاص أم في الوطن الأكبر الذي يضم دول العالم؛ لأنه يدرك تماماً متى الترابط والتساند بين الأفراد في كل هذه المجتمعات ونظراً لأنه سيقدر عن علم شعور غيره وإحساساته في المواقف المختلفة ويراعيها فهو بذلك يساعد على خلق جو من الإحترام والثقة وتتمشى في نفسه القدرة على التعاون والمشاركة بما يبديه من رغبة خالصة في مساعدة غيره ،فهو يخلق بهذا جواً من حسن النية يكفل التفاهم والقدرة على إنهاء ما قد يجد من الخلافات والمنازعات.

5/ المواطن الصالح يجب أن يسلح بالمعلومات ويزود بالمهارة والقدرة على الضرورية لمجتمع ديمقراطي وهو يستطيع أن يستفيد من هذا كله وأن يستخدمه إلى أقصى درجة ممكنة. أما هذه القدرة التي أشرنا إليها متعددة النواحي منها القدرة على القراءة والإنصات والمناقشة والملاحظة وهو يستفيد من مهارته وقدرته لكي يدرك التكوين الصحيح للجماعة التي يعيش فيها ولكي يفهم تماماً وظيفة المجتمع في هذا العالم المعقد بما في ذلك أسس الحكومات النيابية وأثر ضغط الرأي العام واتجاهات النظم الإقتصادية وطبيعة الجماعات المختلفة في مجتمع ينقسم سكانه إلى طبقات ثم علاقة هذا كله بالتراث الإجتماعي المعقد الذي انحدر عن الأجيال السابقة ، ولعل أهم ما ترمي إليه من تزويد المواطن الصالح بالمعلومات والقدرات المختلفة هو أن نجعل منه إنساناً أقدر على العمل الإيجابي وأكثر إنتاجاً وتوفيقاً في ممارسة وظيفته الإجتماعية ، لأن الرغبة في العمل لا تكفي لمجتمع يريد أن يتقدم ولا يتحمس للخدمة يحقق شيئاً اللهم إلا إذا اعتمد على أساس من المعرفة والدراسة. [1]

يلاحظ الباحث أن المواطن الصالح هو الهدف الإسمي للتربية عند الرومانيين واليونانيين وهو المواطن الصالح الذي كان يتطلبه مجتمعهم في تلك العصور السحيقة – ولكن– على أن لكل زمان ومكان مُثلاً أعلى للمواطن الصالح، يختلف بإختلاف أحوال المجتمع وحاجاته وأمانيه.

والبلاد الراقية تعني اليوم عناية خاصة بتربية هذا المواطن ، فهي ما تنفك تعيد النظر في برامجها على ضوء هذه المُثل العليا، وتحاول جادة أن تكشف أفضل السُّبل لإعداد المواطن الصالح الذي يستطيع أن يعيش في مجتمعه عيشة راضية ويساهم في رقيِّه وازدهاره مساهمة فعَّالة ولها بالماضي والحاضر عبرة بليغة.

[1] - محمد رفعت رمضان وآخرون – أصول التربية وعلم النفس – دار الفكر العربي – الطبعة الرابعة - القاهرة ، مصر – 1404هـ - 1984م - صـ185

والدولة المثلى هي التي يعقد كل مواطن من مواطنيها العزم على أن يكون جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه، ويساهم في أعبائه ويضع مصلحة المجتمع قبل مصلحته الخاصة، وراحته ووقته وماله في سبيل المجتمع إذا لزم الأمر. وهذه الدولة آلة لا نجد فيها جزءاً واحداً من أجزائها معطلاً أو خاملاً أو صدئاً أو مكسوراً أو موضوعاً في غير موضعه . وفيها يساهم كل ترس وكل عجلة بقسطه الكامل من العمل وينهض بعمله المخصص له في إدارة الآلة إدارة سريعة متناسقة.

عوامل إعداد المواطن الصالح:-

إن المواطنين يصنعون ، ولا يولدون . ومع ان الإنسان قد يكون حيواناً إجتماعياً ، فإنه ينزع إلى اعتبار المجتمع كأنه أنشئ لخدمته ، فيجتهد بقدر مافي وسعه أن يستخدمه لتحقيق مقاصده ومراميه الخاصة والمرء حين يخرج من بطن أمه يولد فرداً لا عضواً في مجتمع ، حتى وإن كان عليه أن يعيش في دولة ما وأن يتعلم كيف يكيف نفسه للعيش فيها– وللبشر جميعاً قدرة على أن يصبحوا مواطنين ولكن القدرة وحدها ليست بكافية بل تحتاج إلى أن تنمى وتدرب ، ويمكن للنواحي الآتية أن تعاوننا في هذا المضمار:

1/ المناهج طرق التدريس:–

للمناهج أثرها في تكوين المواطن الصالح وتربية المواطنية عند النشء ولا يتأتى ذلك إلا إذا نزعت البرامج نحو المبادئ الآتية:

1/ زيادة معلومات الناشئ عن البيئة المحيطة به سواء اكانت طبيعية (جغرافية) أم إجتماعية(تاريخ ونظام معينة وحكومة..الخ)

2/ أن تعمل مواد البرامج على تقوية عواطف خاصة نحو هذه البيئة مثل :

(أ) العرفان بالجميل نحو الأجيال السابقة.

(ب) الإعتزاز بالميراث الإجتماعي وتقدير ميزاته وتقوية غيرته على استدراك عيوبه.

(ج) تقوية الروح العامة.

(د)تقوية الشعور بالمسئولية نحو المجتمع.

3/ أن تتجه البرامج نحو تحقيق الصلة المباشرة الحيوية بين الفرد والبيئة كما تتجلى في الإتصال الوظيفي المباشر وغير المباشر بينه وبين البيئة ، بينه وبين المجتمع من جهة ثانية، وبين البيئة من جهة ثالثة، فيؤدي ذلك إلى توسيع أفق النشء الوطني وقد يتسع هذا الأفق طبقاً للمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: ويكون ذلك مبكراً في السنوات الأولى للتعليم ولايمكن أن يتحقق هذا في دراسة التربية الوطنية وحدها ولكن في سائر العلوم على أن تكون نقطة البدء في الدراسة هي البيئة المحلية.

المرحلة الثانية: وهي إعداد الناشيء في مرحلة التعليم الثانوي لأن يكون مواطناً . ويعرف مركز بلده بين الدول (البلدان).

المرحلة الثالثة: وهي إعداد الناشيء لأن يكون مواطناً عالمياً ويجب قبل هذا الوثوق في قوة عواطفه الوطنية وإرادته نحو بلاده ومسئوليته نحو المجتمع فإن هذه الأسس لا يمكن بناء العاطفة العالمية بدونها ويتحقق هذا الإعداد في نهاية المرحلة الثانوية ومرحلة التعليم العالي.

4/ ان يدخل في منهج كل علم من العلوم دراسة الوظيفة الإجتماعية لهذا العلم خلال مراحل تطوره وذلك عن طريق دراسة تاريخ هذا العلم دراسة توقنا على نشأته وتطوره وأثره في حياة البشر والتقدم الفكري والإجتماعي والإنساني على أن يفرد جزء خاص بقيمة هذا العلم في العصر الحديث.

5/ أن توجه جميع البرامجع من جديد في مراحل التعليم المختلفة توجهاً إجتماعياً ذلك لأن التوجيه الذي يوثق الصلة بين الفرد والبيئة ويجعل بينه وبينها سكك العلاقة الحية التي تجعل منه عضواً نافعاً في المجتمع أو التي توفقه على ما في البيئة وما في المجتمع من كل ما يحيط به من أشياء لمصلحة الأفراد ويستفيد كذلك من كل ما يحتويه من قوى لتنظيمها وتنسيقها وتوجيهها الوجهة التي تجعل هذه القوى تؤتي ثمارها ويمكن ان تعمل لذلك خطة كاملة تبدأ بدراسة البيئة المباشرة عن طريق الخبرة والعمل فيها بطريق المشروعات وذلك في مرحلة التعليم الإبتدائي وما فوقه بقليل. [1]

[1]- محمد رفعت رمضان وآخرون ، أصول التربية وعلم النفس ، ص192

الــوطن و الــمــواطنــة

الــوطـــــــن :

الوطن هو المنزل الذي يقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله والجمع أوطان البقر والإبل التي تأوي إليه ومواطن مكة مواقعها ووطن بالمكان وأوطن أقام فيه وأوطنه اتخذه وطنا يقال وطن فلان ارض كذا اتخذها وطناً وسكناً والميطان الموضع الذي يوطن لترسل فيه الخيل في السباق وهو الغاية ويقال أين ميطانك أي غايتك والمواطن المشهد من مشاهد الحرب وواطنه علي الأمر اضمر فعله معه)[1]

لكل إنسان اسم يعرف به ولقب يميزه ووطن ينتسب إليه ، فإذا جاز أن يحيا شخص بغير اسم ولقب وكان من الجائز أيضا أن يعيش إنسان بغير أن يكون له وطن ، وذلك من الوطن هو البيئة التي ينتسب الإنسان إليها بعد أسرته ومسقط رأسه أو البيئة التي نعم بخيراتها ونطق بلغتها وخضع لنظمها واستند بثقافتها واشترك في المشاعر مع أهلها واخذ منها واعطى ، وشعر بان لها عليه حقوقا " ينهض بها وله عندها حقوق يتقاضاها ومن هذا كان الوطن محبوبا" بل كان عظيم الحب حتى يكاد حب الوطن ان يكون من الفطرة التي فطر الله الناس عليها [2]

والوطن تلك الرقعة الكامنة في حنايا القلوب وتلك القطعة الغالية من التراب التي شهدت الميلاد ، والصبا والكهولة والشيخوخة ، وقد اختارها الأجداد منذ القدم لتكون موقع سكنه ، واديم خطواتهم ومعترك نوازلهم. يحضنون سهولها وجبالها ، ويبلون في حمايتها ورعايتها ورفع شأنها ، ويزيدون عن حدودها ، ويحصدون خيراتها فيعيشون ويسعدون فيها، وهي في عيون أهلها جنة الدنيا، فيها رغد حياتهم ، وامن أنفسهم وموطن تاريخهم.

وارتباط الإنسان بوطنه وبلده مسالة متأصلة في النفوس فهو مسقط الرأس ومستقر الحياة ، ومكان العباده، ومحل المال والعرض ومكان الشرف ، علي أرضه يحيا ويعبد ربه ومن خيراته يعيش ومن مائه يرتوي ، كرامته من كرامته ، وعزته من عزته ، به يعرف وعنه يدافع. [3]

والوطن هو مكان إقامة الإنسان ومقره الذي يعيش فيه بين جماعه تربطهم مصالح مشتركة . ويعرف رفاعه الطهطاوي الوطن بأنه عش الإنسان الذي فيه درج ومنه خرج وجمع أسرته ومقطع سرته ، وهو البلد الذي فيه نشأته وتربيته وغذاؤه وهواؤه.[4]

---

[1])إبن منظور ، لسان العرب – دار الكتب العالمية ، ط1 ، 1993م، ص745

[2]) محمد الحوضي ، القومية العربية في الشعر الحديث ، القاهرة ، د.ن ، ص105

[3]) د. بدر ناصر البدر ، جريدة الجندي المسلم ، العدد 123 ، 2004/4/1م ، ص 3

[4]) سعيد إسماعيل علي – الفكر التربوي العربي الحديث – الطبعة الأولى ،مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، 2006م ، ص9

يقول محمد العلي*(مفهومنا للوطن هو الذي يحد موقعنا منه وسلوكنا العملي والوجداني ، والفرق بين المفردة اللغويه القاموسية وبين المفرد التي تتحول الي مفهوم فرق كبير ففي المفهوم متطورة ، أي ان المعاني التي تحملها تتراكم حسب التطور لاتتغير الا عن طريق المجاز ، اما المفردة التاريخيه فهي الكلمة بمعناها المغلق الضيق الذي يرتبط بالمكان فقط .[1]

الـمـو اطـنـــــه :-

مفهوم المواطنه من المفاهيم التي يدور حولها جدلاً كبيراً ، لذا يصعب ان نجد لها تعريفا" يرضي به كل المختصين في هذا المجال ، وبالتالي يختلف مفهوم المواطنه تبعاً للزاوية التي نتناولها منها، وتبعاً لهوية من يتحدث عنها ، وتبعاً لما يراد بها .

والمواطنه في اللغه العربية منسوبه الي الوطن ، وهو المنزل الذي يقيم فيه الانسان ، والجمع اوطان ، ويقال وطن بالمكان واوطنه اتخذه وطناً، واوطن في أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه ، وفي اللغه الانجليزيه تاتي المواطنه ترجمه لمصطلح (citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع ، من اجل ايجاد المواطن الصالح Good citizen.[2]

وبالرجوع الي الموسوعه العربيه العالميه نجد انها تعرف المواطنه اصطلاحاً بانها تشير إلى امه او وطنه.

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنه علي انها (مكانه او علاقه اجتماعيه تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي) [3] .

ويعرفها (الكواري) بأنها (علاقه بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدوله ، وبما تتضمنه تلك العلاقه من حقوق وواجبات في تلك الدوله [4] .

المواطنـه: هي الوضعيه القانونيه السياسيه في الدوله المعاصره ، ويقف الفرد امام الدوله كمواطن قبل كونه أي شئ اخر وعضويته في الدولة لا في الطائفه، ولا في العائله ، ولا في غيرها من الانتماءات الأخرى الممكنة وهي الأساس القانوني الذي يحدد العلاقه المتبادلة بينه وبين الدولة.[5]

---

[1]) محمد العلي ، المجلة لاثقافية ، العدد 62 ، الاثنين 2004/6/7م ، ص 15

[2]) عبد المنعم عوض أبو شنب ، الوطنية في شعر المجذوب ، رسالة دكتوراه جامعة شندي ، 2010م ، ص9

[3]) ماجد بن ناصر المحروقي ، دراسة دور المناهج في تحقيق أهداف المواطنة ، 2008م ، ص 2

[4]) الكواري (علي خليفة) مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة 23، العدد 264،ص118

5) نبيل الصالح(1994م) ماهي المواطنة ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية – الطبعة الأولى – صـ4

ومصطلح المواطنة يكشف عن أرقى ما استقرت عليه المجتمعات – متمثلة في الدول – البشرية من صيغ تكفل مصالح أفرادها عموماً ومشاركتهم ، وعلى قدر سواء وتنفي في نفس الوقت الجور والعدوان عنهم ،بل وتنظم العلاقات بينهم ، والعلاقات بينهم وبين البيئة– أيضاً ليؤسسوا مجتمعاً مؤسساتياً مدنياً تضبط فيه الإدارة العامة حرية الإرادة الفردية ويتطور الحس الإنساني بعيداً عن التنافر والتخاصم والحروب، رغم التعددية الفكرية والأيدلوجية والثقافية والسياسية في المجتمعات . والمواطنة بإختصار شديد هي المشاركة المتساوية ، أي إمكانية تدخل المواطن بما هو كيان تاريخي وحقوقي وقيمي في إقتراح وصياغة القرار ، وفي تدبير وتيسير كل من الشأنين المحلي والعام ، كما في تقاسم ممارسة السلطة وتداولها والرقابة عليها، وذلك بمساواةٍ في الحقوق والمسؤوليات مع المواطنين الآخرين رجالاً ونساءً وأطفالاً.[1]

إن موضوع المواطنة يشكل جزءاً من مشكلة الهوية التي تقوم على المعرفة الحقة بأنفسنا وما يجري حولنا، وتفاعلنا مع معطيات عصرنا، وتكون بخلق توازن بين الفردية والصالح العام.

(إن المواطنة الحقة تعطي النشء المعرفة والمهارة ، وفهم الأدوار الإجتماعية والسياسية الرئيسية والفرعية في المجتمع على المستويات المحلية والوطنية والقومية ، والإنسانية، كما تؤهلهم للمسئولية الوطنية وتعرفهم بحقوقهم وواجباتهم الأخلاقية والسلوكية، وتجعل منهم مواطنين أكثر إعتماداً على النفس ، ومشاركة في بناء المجتمع ، و(قد رأى جون ديوى أن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذاً وعطاءً ، فالمواطنة ليست أقل من جعل العقل إجتماعياً ، بحيث يجعل خبراته للإنتقال إلى الأفضل له ولجماعته) .[2]

الفرق بين الوطنية والمواطنة :-

لبيان الفرق بين مفهوم المواطنة والوطنية يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين، وهو مفهوم التربية الوطنية الذي يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية ، ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه ، وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات

---

[2]- عبد الرحمن عبد القادر الحفظي(1426هـ) دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي ، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة – جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – صـ24

[3]- إبراهيم عبد الله ناصر – المواطنة ، مطبعة مكتبة الرائد العلمية – الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن – 2002م – صـ217

، فبهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والإرتياح والسعادة ، وعلى الجماعة بالتقدم والرقي.[1]

ومعنى ذلك أن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد إنتسابه إلى جماعة أو دولة معينة ، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.

أما الحديث عن المواطنة والوطنية يختلف عن الحديث عن الإنتماء والولاء، فأحداهما جزء من الآخر أو مكمل له، فالإنتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الإنتماء فلن يحن الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله ولذلك فالولاء والإنتماء قد يمتزجان معاً حتى أن يصعب الفصل بينهما.

والولاء هو صدق الإنتماء ، وكذلك الوطنية فهي الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة ، والولاء لا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه من مجتمعه ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم ، فالفرد يكتسب الولاء ((الوطني)) من بيته أولاً ثم من المدرسة ثم من مجتمعه بأكمله حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل.[2]

ويرى الباحث أن الوطنية هي عاطفة قوية يحس بها الإنسان نحو أرضه وبلده ، ورابطة روحية متينة تشده إليها.

أما المواطنة فهي عبارة عن السلوك والممارسة والمشاركة الحقيقية(أخذ وعطاء تتجلى فيها تلك الرابطة).

ماهية المواطنة:-

لا يحمل صفة المواطن أو المواطنة ، إلا من يتمتع بالحقوق المدنية العامة ، ويخضع للواجبات التي عليه ، فالمواطن في الدولة هو الذي يشارك في مسيرة الحكم في بلاده ، ويعمل للرقي بمجتمعه في حدود ما له وما عليه ، إذ أن المواطن له ثلاثة أركان يجب أن تتوفر فيه وهي: الإنتماء إلى الأرض ، والمشاركة في بنائها ، والمساواة مع غيره من المواطنين والحكام في إتخاذ القرارات للمصلحة العامة ، أما الشخص الذي يقيم على أرض وطنه منصاعاً لجميع الأوامر دون

[1]- سعيد إسماعيل علي الفكر التربوي العربي الحديث – ط1 – القاهرة مكتبة عالم الكتب – 2006م – صـ 43

[2]- أحمد مجذوب محمد الحسين، دراسة تحليلية لمفردات التربية الوطنية في مناهج مرحلة الأساس بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير – 2009-2010م ، صـ10

أن يسهم بشكل فعَّال في صياغة هذه الأوامر والنواهي وإعدادها وإصدارها فيطلق عليه(رعايا) ولا مفرد لهذه اللفظة من جنسها ، فالرعاية هم المقيمون على أرضهم ، وينصاعون لكل ما يصدر عن الدولة أو الدستور دون تدخل منهم ، ويتمتعون بشيء من حقوقهم المدنية وهم عند الغرب إتباع الأمير أو الكنيسة وعبيد الإقطاعيين لا حقوق لهم إلا ما يمنحهم أسيادهم.[1]

ومن وجهة أكثر شمولاً ورواجاً المواطنة فكرة إنتخابية في السياسية، وجوهر المواطنة التصويت بأمانة وبروية وهي أيضاً مشاركة فردية فعالة في المجال الفسيح للشؤون الإنسانية المعروفة باسم (المجتمع المدني)فالمجتمع المدني يضم جميع المؤسسات التي يعبر الأفراد من خلالها عن مصالحهم وقيمهم ، خارج مجال عمل الحكومة وبشكل مميز عنها ، وهو بالتالي يشكل أنشطتنا في السوق ، وبما في ذلك شراء الملكيات الخاصة والتمسك بالوظيفة وكسب العيش ، ويشمل أيضاً ما نفعل كأفراد مخلصين لمجتمعاتنا المحلية ، والنوادي التي ننتسب إليها ومحافل الأخوة والأخوات ، والجمعيات الإثنية والتطوعية من مختلف الأنواع ، وتقديم النصيحة الصادقة المحبة ، والنقد للآخرين ، وتتم ممارسة المواطنة بشكل منتظم ومتواصل ...الخ)

ثم يقول الكاتب :(ومن خلال التفاعلات اليومية العديدة الدقيقة تعطي مؤسساتنا المدنية شكلاً مضموناً لقيمنا وصفاتنا اليومية) [2].

وحين يتمتع أي مجتمع إنساني بهذه المفاهيم الراقية للمواطنة ، فإننا سنري مجتمعاً راقياً يميزه عن غيره يتمتع بعدد من السمات منها :-

(1) قوة وتماسك داخل المجتمع الواحد ، يقدرها ويرهبها الآخرون ، فالوحدة الوطنية أقوي سلاح دفاعي وهجومي في آن واحد .
(2) تحقيق أقصي قدر من الحريات والعدالة والمساواة والمشاركة .
(3) تدني التناقضات بين أفراد المجتمع .
(4) ازدهار التنمية البشرية والطبيعية .
(5) حياة مليئة بالرفاهية والسعادة للمجتمع ، وليس لبعض الأفراد فقط.

وهذا المفهوم العصري للمواطنة دعت إليه الشريعة الإسلامية التي كرمت الإنسان كونه أكرم المخلوقات على الله تعالى ويقول جل شأنه:(**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ**

[1] - دون إي إيبرلي – بناء مجتمع من المواطنين – المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرون ،ترجمة هشام بن عبد الله- المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع – ط1 – عمان،الأردن – صـ60-61

[2] -عبد الرحمن عبد القادر الحفظى 1426ه – دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة – رسالة ماجستير - ص28.

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) سورة الإسراء:"70" ، فالإنسان في مفهوم الإسلام ومنطوقه هو خليفة الله في الأرض ، سخر له كل مافي الكون كما قال تعالى:**(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** الجاثية:"13"

فالمواطنة من منظور إسلامي " هي مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن في هذه الدار ، سواء كانوا مسلمين ، أو ذميين، أو مستأنسين ، أي مجموعة من الحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل طرف من أطراف العلاقة [1].

مراحل تطور مصطلح المواطنة:-

ترجع بداية الإهتمام بتعليم المواطنة إلى كلٍ من أفلاطون وأرسطو ، حيث تعد بلاد اليونان مهد التربية لإعداد مواطنين صالحين للمشاركة في حكم المجتمع والدفاع عنه ، ونظراً لما يشوب مفهوم المواطنة من الغموض ، وعدم الدقة في تحديد ما يقصد بها. اختلفت النظرة إليها وإلى الهد منها إختلاف العصور. ففي القرن السابع عشر ، وفي إنجلترا كان ينظر إلى المواطنة على أنها علاقة من الولاء الشخصي بين الملك والشعب ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان الهدفُ من تعليمها في ذلك الوقت ، خلق الروح القومية بين أفراد الشعب ، بالإهتمام بالتدريبات والأناشيد المدرسية ، والتأكيد على الإلتزام بالقيم الديمقراطية والعدالة القومية.[2]

والحقيقة أن قيم المواطنة وأسسها وممارساتها بدأت مع بداية الإنسان ، وحاجته إلى غيره من بني جلده (فالإنسان يحتاج إلى غيره من البشر ، لكي يبلغ بالتعاون معهم غايته العملية في الحياة وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنياً بالطبع) .[3]

ويؤكد (الكواري) على قرب العرب الأوائل من مفهوم المواطنة ، فيقول :(وقد عرفت دولة سبأ ومعين قدراً من المشاركة السياسية ، فسبأ عرفت التمثيل النيابي إلى أن حل الإقبال محل شيوخ القبائل وتدرج الحكم إلى ما يشبه الإقطاع ،وفي (معين) لم يكن الملك مطلق السلطة أو التصرف ، إذ كان يشاركه في ذلك مجلس يضم ممثلي الموظفين الذين كانوا من ذوي النفوذ في دوائرهم الإختصاصية.[4]

---

[1]- يحيي عبد الرحمن القحطاني – المواطنة ، أسسها ومقوماتها – مطبعة الفرزدق – الرياض – 1419هـ - صـ20

[1]- محمد عبد الرؤوف خميس – فاعلية منهج متطور في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة – رسالة دكتوراه ، كلية التربية – جامعة الإسكندرية – 2006م – صـ 2

[2]- محمد إبراهيم الحسان – المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية – مطبعة دار الشبل – الرياض – 1416هـ - صـ36

[3]- علي خليفة الكواري وآخرون ، الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت -2004م –صـ81

واستمر العمل بمبدأ الشورى خلال العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ، وامتد ذلك المبدأ في جميع الإتجاهات ، بأهداف عالمية على رأسها إخراج الناس من عبادة العباد ، إلى عبادة رب العباد، ومقت الظلم وأهله ، وتحقيق العدالة الإلهية بين الناس ، منذ إعلان الرسول عليه الصلاة والسلام لحقوق الإنسان في خطبته الشهيرة في حجة الوداع وحتى وفاة آخر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين ، حينما بدأ الجور والظلم وسفك الدماء مع بداية النهضة الأوربية ، بدأ الأوربيون إستخدام مفهوم المواطن من جديد ، ويعززون مركزه بإصدار عدة نصوص تعترف بحقوقه وحرّياته الفردية والجماعية ، وتقننها ضدَّ عسف الملوك وأجهزة الدولة ومن ذلك أنه أصدر ملك إنجلترا (جون سارتير) ميثاق الشرف الأعظم (ماغناكارتا) الذي ضمن– ودائماً للرجال الأحرار فقط، لكن الخاصة والهامة منهم ، كما للكنيسة – مجموعة من الحقوق ، ونصّ على تقييد حقِّ الملك في التصرف في أموال البلاد، وعلى تحريم القرارات العدوانية ضد الناس التي تصدر عنه ، ثم تدعمت حقوق المواطن في إنجلترا بنصوص جديدة هي (عريضة الحقوق) 1638م (قانون1679) الذي منع كل أشكال الإعتقال التعسفي ، ثم (إعلان الحقوق 1689م) الذي يعتبر الأساس الأول للدستور الإنجليزي .[1]

وفي القرن الثامن عشر (قرن الإنسيين) كان المواطنون على موعد ومع نصين مهمين سيؤسسان للشرعية الدولية لحقوق الإنسان في القرن العشرين ، هما: إعلان إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1779م ، وإعلان حقوق الإنسان والمواطن في 1789م بفرنسا، وفي هذا القرن ظهر الفيلسوف الفرنسي الشهير صاحب نظرية العقد الإجتماعي(جان جاك روسو) الذي يرى أن الأفراد تعاقدوا جميعاً فيما بينهم وبين الدولة على أن يتنازل كل منهم عن جزء من سيادته وحريته للدولة التي تتولى تنظيم العلاقات في المجتمع على أن لا تتدخل الدولة في النشاط الإنساني إلا في الدفاع والأمن والقضاء ، وليس من حقها ممارسة أي نشاط آخر.[2]

" أما في القرن التاسع عشر كان الهدف من تعليم المواطنة الحفاظ على الروح الإجتماعية ، وتزويد الناشئة والشباب بالمعارف عن البناء الحكومي ووظيفته ، والإلتزام بالقيم الأخلاقية التي تم إختيارها مثل العمل الجاد، والأمانة ، وإحترام القانون وطاعته ، وإحترام الملكية ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، تزايد الإهتمام بتعليم المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية ، نتيجة

[1]- عبد الرحمن عبد القادر الحفظي – مرجع سابق – صـ33

[2]- عطية بن حامد بن زيد المالكي – دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – دراسة ماجستير جامعة أم القرى – السعودية – 1429هـ - 1430هـ - صـ19

للإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني ، ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب في تلك الفترة، ومن ثم أصبح الهدف من تعليمها تزويد المتعلم بالمعارف والقيم ومواجهة السلوكيات التي تعد مقوماً لحياته ، وتكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة.[1]

أبعاد المواطنة:-

مفهوم المواطنة له أبعاد متعدد ، تختلف تبعاً للزاوية التي يتم تناوله منها ، ومن هذه الأبعاد ما يلي:

1- البعد المعرفي الثقافي: حيث تمثل المعرفة عنصراً جوهرياً في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع ، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطناً يتحمل مسئولياته ويدين بالولاء للوطن ، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءته التي يحتاجها . كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الإعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع.

2- البعد المهاري: ويقصد بها المهارات الفكرية، مثل التفكير النافذ . والتحليل ، وحل المشكلات ... وغيرها ، حيث أن المواطن الذي يتمتع بهكذا مهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

3- البعد الإجتماعي: ويقصد به الكفاءة الإجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم.

4- البعد الإنتمائي: أو البعد الوطني ويقصد به غرس إنتماء التلاميذ لثقافتهم ولمجتمعهم ولوطنهم.

5- البعد الديني: أو القيمي مثل:العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية.

6- البعد المكاني: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن ، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولايتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف ،بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي [2].

يلاحظ الباحث أن هذه الأبعاد تمثل الركائز الأساسية للمواطنة إذ أنها تشمل معظم النواحي الأساسية التي ينبني عليها تشكيل شخصية الفرد من النواحي المعرفية والمهارات اللازمة لتمليك التلميذ ما يحتاجه للشعور بالإنتماء للوطن.

فنجد أن المعرفة ضرورية ليكون التلميذ ملماً بما عليه من واجبات تجاه الوطن وما له من حقوق ، وأن يتعرف على ما هو حق خاص وما هو حق عام، وأن يتعلم ويعرف كيفية المحافظة على الحقوق العامة التي يجب أن تكون كالمحافظة على الحقوق الخاصة.

---

[3]- محمد عبد الرؤوف خميس – فاعلية منهج متطور- 2006م -صـ2-3

[1]- ماجد بن ناصر إبن خلفان – دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة – 2008 – صـ3 " دراسة "

كذلك يجب أن يتسلح بالمعرفة على حقه في المشاركة في الإنتخابات ومعرفة مؤسسات الدولة والنظم والقوانين واللوائح والدستور وغيرها. وكذلك يتم تزويده بمعرفة مايتعلق بشعار الدولة وعلم الدولة والرموز الوطنية والمناسبات القومية والبطولات والأمجاد التي قام بها الأسلاف والأجداد.وأن يتم تزويد التلميذ بالمهارات اللازمة لكل المعارف ، وينمي لديه البعد الإجتماعي للمشاركة مع الآخرين في الشأن العام حتى يتمكن لديه الشعور بالإنتماء للمجتمع والوطن لثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده وليتولد لديه الشعور بالإعتزاز بالوطن.

أهمية تربية المواطنة وأهدافها:-

تأتي أهمية تربية المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع ، وتنمية الشعور بالإنتماء للوطن والإعتزاز به ، وغرس حب النظام والإتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين ، وإحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأت مصادقة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم إحترامها ومراعاتها . كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية ، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية.

وتتمثل أهمية تربية المواطنة في أنها:-

- تدعّم وجود الدولة الحديثة ، والدستور الوطني.
- تنمّي القيم الديمقراطية ، والمعارف المدنية.
- تسهم في الحفاظ على إستقرار المجتمع.
- تنمّي مهارات إتخاذ القرار والحوار وإحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

ويمكن القول بأن هدف تعليم المواطنة هو تقديم برنامج يساعد التلاميذ على:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسئولية ، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- تطوير مهارات الإستقصاء والإتصال.
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ومسؤولية أكثر ثقة بأنفسهم.
- تشجعهم على لعب دور إيجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم [1].

[1]- تعليم القيم الإنسانية والمواطنة – ورقة عمل – ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي – مسقط – وزارة التربية والتعليم – مارس2004م

مكونات المواطنة:-

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهي-

1- الإنتماء:

إن من لوازم المواطنة الإنتماء للوطن دار الإسلام، فالإنتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال إنتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب.

وفي الإصطلاح هو الإنتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً(الدروع وآخرون -1999م - صـ32) والإنتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للإرتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق (الزيد ، 1417هـ - صـ60) . ومن مقتضيات الإنتماء ان يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته . فالمواطن منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الإنتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر .

2- الحقوق:-

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين ،وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:-

1- أن يحفظ له الدين.

2- توفير التعليم.

3- تقديم الرعاية الصحية.

4- تقديم الخدمات الأساسية.

5- توفير الحياة الكريمة.

6- العدل والمساواة.

7- الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك ، وحرية العمل ، حرية الإعتقاد ، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون إستثناء .

3- الواجبات:-

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن بإختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة. ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن كما وردت في مناهج التربية الوطنية لبعض الدول العربية:-

1/ عدم خيانة الوطن.

2/ الحفاظ على الممتلكات.

3/ إحترام النظام.

4/ المساهمة في تنمية الوطن.

5/ الدفاع عن الوطن.

6/ التصدي للشائعات المغرضة.

7/ التكاتف مع أفراد المجتمع.

8/ السمع والطاعة لولي الأمر.

9/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

10/المحافظة على المرافق العامة.

وهذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الإلتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

4- المشاركة المجتمعية:

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية ، والتي أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن يترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع ، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤلين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

5- القيم العامة:

تعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها:-

- الأمانة : ومن معاني الأمانة عدم إستغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي.
- الإخلاص: ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال ، والإخلاص في العمل الدنيوي وإتقانه ، والإخلاص في حماية الوطن.
- الصدق: فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير ، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.
- الصبر: يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع وإتحاده.
- التعاضد والتناصح: بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطا" وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم .[1]
- ومن خلال اطلاع الباحث في مجال دراسته والعمل والحياة العامة (داخل أو خارج الوطن) يري ان الوطنية الصادقة تتطلب الصدق في التعامل والأمانة والإخلاص في العمل والأمانة والغيرة علي المصلحة العامة وغيرها من القيم الفاضلة الكريمة ، وعليه فان الوطنية الصحيحة تتطلب من المواطن أن يؤدي واجباته تجاه وطنه علي أكمل وجه ، والواجبات عديدة منها علي سبيل المثال:.

(2) الحفاظ علي حياته وصحته.

(3) الإخلاص لله عز وجل ثم الوطن.

(4) الاعتدال وضبط النفس.

(5) السمع والطاعة لولي الأمر ما لم يأمر معصية .

(6) احترام النظام والقوانين والدستور.

(7) المحافظة علي المرافق العامة والخاصة علي حد سواء.

(8) احترام نفسه واحترام الآخرين.

(9) عدم خيانة الوطن أو تدمير خيراته أو معاونة العداء عليه.

(10) احترام الوطن وعدم تحقيره أمام الأعداء.

(10)المساهمة في بناء الوطن والمشاركة في العمل العام.

[1] - أحمد مجذوب محمد - دراسة لمفردات التربية الوطنية – ماجستير – المكتبة الإلكترونية – جامعة شندي –صـ12

(11)الدفاع عن الوطن بالقول والعمل واللسان والقلم.

ومتى يقوم المواطن بأداء واجباته نحو وطنه علي الوجه الأكمل هناك عوامل تساعد علي حب الوطن منها:

1- الوطن هو البيت الذي يأوى إليه الفرد ليعيش في سلام وطمأنينة وإذا حدث مكروه يجد من يمد له يد العون والمساعدة.

2- توجد في الوطن أملاكنا وأرزاقنا وصناعتنا وتجارتنا وتعليمنا وكل ذلك ملك لنا.

3- في الوطن ذكريات خالدة عاشها أجدادنا وأسلافنا وقاموا بأعمال مجيده من حضارات ومجاهدات وانجازات لها آثار عظيمة تنبت في نفوسنا الفخر والإعتزاز وتزيدنا تمسكا" بحب الوطن .

مجالات تربية المواطنة في المنهج المدرسي :-

يري كينيدي (Kennedy,1999) ومكلاهن (Melaughlin,1992) أن مجال تربية المواطنة تم التعبير عنه بمجموعة من المصطلحات في عدد من المواد يوضحها الشكل التالي :

مصطلحات التربية للمواطنة Citizenship Education concept [1].

جدول رقم (4)

المواطنة	دراسة الحكومة	العلوم الإجتماعية	دراسات العالم	المجتمع	دراسات المجتمع	مهارات الحياة
Citizenship	Civics	Social sciences	World studies	society	Studies of society	Life skills

ويوضح الجدول التالي المواد الحاضنة (المناهج الدراسية لتربية المواطن)

جدول رقم (5)

التاريخ	الجغرافيا	القانون	الإقتصاد	الدراسات الدينية	الدراسات البيئية	اللغات	تربية القيم
History	Geography	Low	Economics	Religious study	Environ mental studies	Language	Vales education

[1]- المحروقي حره

يلاحظ من خلال الشكلين السابقين أن تربية المواطنة من خلال العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة ، وتعد مادة الدراسات الإجتماعية الأكثر بروزاً من بقية المواد الدراسية ،وهذا أكده العديد من الباحثين .

وسائل تنمية مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية :-

هناك عدة صور يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المنهج الدراسية ، يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي [1] :-

شكل رقم (7) المواطنة: تكتسب وتنمي عن طريق

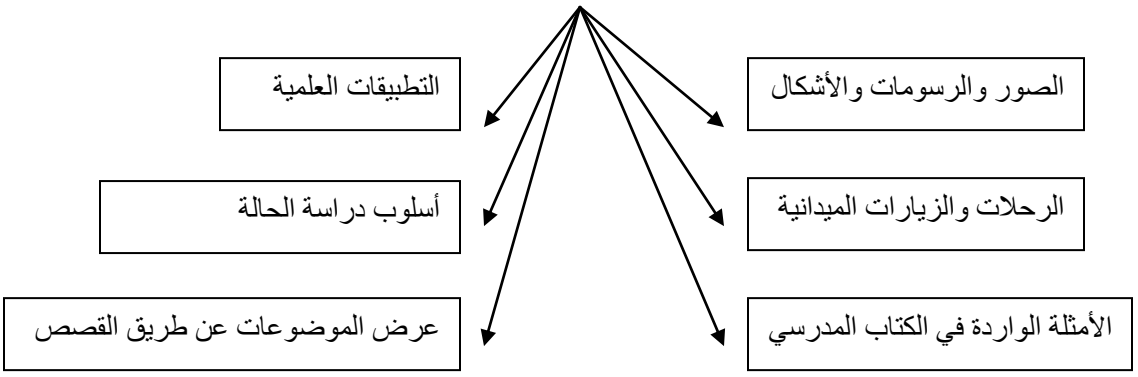

وفيما يلي عرضاً موجزاً لكل عنصر من العناصر السابقة الذكر :-

1- الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي :- والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية للطالب حتي يمكن ربط الطالب بمجتمعه مثلاً عند تناول البيئة السودانية بضرب الأمثلة التالية:- (البيئة اليابسة : صحراء – تلال – رمال ، البيئة المائية أنهار مثل نهر النيل – النيل الأبيض – والنيل الأزرق وغيرهما).

2- الصور والرسوم والأشكال : وفيها يتم التركيز علي مظاهر الحياة في المجتمع السوداني كما هو وارد في الصور المدعمة في سلسلة الإنسان والكون في الحلقة الثانية والثالثة من منهج مرحلة الأساس.

3- أسلوب دراسة الحالة : وفيها يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعة ، وفيه يتم تناول القضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب ، كما هو الحال علي سبيل المثال في وحدة المياه في كتاب الأرض بيئة الحياة للصف الخامس أساس .

[1] أمبو سعيدي ، عبد الله بن خميس – تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم ودقة العمل - ورشة المواطنة في المنهج المدرسي ، وزارة التربية والتعليم / مسقط 20- 22 / 3/2004م.

4- التطبيقات العلمية : وهنأ يتم التركيز علي التطبيقات العلمية التي يتطلب التركيز فيها علي المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة .

5- مدخل القصص: وهو من الأساليب التي تجذب الطالب وخاصة فيها يتعلق بالمواطنة،حيث يتم تناول الشخصيات السودانية ودورها في المجتمع كما في الدراسات اللغة العربية الصف الثالث أساس كتاب البستان ج2.

الرحلات والزيارات الميدانية: من الأساليب الهامة في قرص قيمة وطنيه ، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف للمواقع التراثية والأثرية .

التربية الوطنية

تعريفها:

هي عملية مقصودة لتنمية العاطفة الإيجابية في نفوس الناشئة والشباب نحو وطنهم ليزدادوا إعتزازاً به وحباً له ، مما يدفعهم للزود عن حياضه والحفاظ على مكتسباته ، والإسهام الإيجابي في نهضته المعاصرة أياً كان موقعهم.

أو هي عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتنمية الشعور بالإنتماء للوطن والإعتزاز به وغرس حب النظام والإتجاهات الوطنية والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين ، وإحترام النظم والتعليمات ، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته الحضارية ، وأنها لم تأتي مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير ولذا من واجبهم إحترامها ومراعتها. [1]

اما تقرير جامعة الدول العربية ، 1960م فيعرف التربية الوطنية موضوع أساسي في تربيئة النشء العربي وفي إعداد الأجيال القادمة من الشباب إعداداً قومياً يتناسب مع الدور الذي سيقومون به في بناء مجد امتهم المتحضرة للمستقبل المشرق الوضيء الحافل بحلال الأعمال ، والكفاح الدائب المستمر لتحقيق الرفاهية والأمن والرخاء لأبنائها حيثما كانوا.

وعليه يمكن تعريف التربية الوطنية بأنها جانب التربية الذي يحقق في الفرد شعور الإنتماء إلى الجماعة وهذا الجانب من التربية هو الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ثم يؤكد هذه الصفة إلى أن يصبح مواطناً صالحاً . كان هذا هو التعريف الذي خرج به المؤتمر الثقافي العربي بدمشق1967م. [2]

أهداف التربية الوطنية:-

أهداف التربية الوطنية تعمل على تحقيق الآتي:-

1- إشعار المواطن بإنتمائه لوطنه.

2- توجيه المواطن توجيهاً يجعله يعتز بوطنه.

3- توطيد إخلاصه لوطنه.

4- تنمية شعور المواطن بالمسئولية الجماعية.

5- حث المواطن على القيام بواجباته وإلتزامه تجاه وطنه.

6- إعانة المواطن على فهم مجتمعه وحل مشكلاته.

---

[1] - ماجد بن ناصر بن خلفان المحرقي - دراسة دور المناهج في تحقيق أهداف تربية المواطنه – 2008م – ص3

[2] - أحمد عيسى راشد – دراسة بعنوان إتجاهات معلمي التعليم العام نحو غدخال التربية الوطنية في المنهج الدراسي

7- تنمية الرغبة الأكيدة في المشاركة في إصلاح وطنه.

8- تعريف المواطن على العادات والإتجاهات التي يجب أن تتوفر في المواطن الصالح.

9- تدريب المواطن على مناقشة الأحداث الوطنية.

10-نشر الوعي الصحيح نحو أهمية العمل المنتج. [1]

يرى الباحث أن هذه الأهداف تهدف إلى ترسيخ المفاهيم المتصلة بالوطنية وتوجيه الأفراد وتنمية وعيهم ، خصوصاً بما يتعلق بحقوقهم وواجباتهم وغرس القيم والسلوكيات الوطنية والإجتماعية ، وهي تهدف إلى تكوين المواطن المدرك لحقوقه وواجباته المتفاعل مع مجتمعه والمشارك بفعالية في أنشطته السياسية والإجتماعية والفكرية ، وهي تحدد الإلتزام الوطني الذي يضع مصلحة الوطن والجماعة فوق أي مصلحة أخرى. وهي تشجع المبادرات الفردية والتعاون والعمل الجماعي والحفاظ على الثروات والبيئة.

يرى الباحث ان التربية الوطنية عملية مقصودة لذاتها توجه إليها الأنظار ويلتفت إليها العلماء والمفكرون والمختصون في التربية والإجتماع وعلم النفس والمناهج ، للتنظيم والتخطيط لها من خلال المدارس ، وفي المجتمع إذ أن التربية الوطنية لهذه المعاني تعتبر عملية لتعليم القيم الحميدة في المجتمع ونبذ القيم السالبة.

أهمية التربية الوطنية:

تكمن أهمية التربية الوطنية في محاور عدة أهمها:

1- تقوية الوعي الإصلاحي لدى المواطن.

2- المواءمة بين روح العصر ومطالب الفرد والمجتمع.

3- بيان صفات وخصائص المواطن الصالح لوطنه وأهمها وقبل كل شيء أن يكون مؤمناً بدينه والمثل العليا التي تنير له طرق العيش وتحدد سلوكه خلال إجتيازه معركة الحياة وأن يكون علاوة على ذلك ذا عقيدة سليمة ومشاعر إنسانية تستند على الحقيقة والمعرفة لا على الأوهام والعاطفة.

4- تعليم المواطن حقوقه وواجباته لوطنه وذلك بفهم المشكلات الإجتماعية المتعلقة بالمعيشة المشتركة في الأسرة والحي والعاطفة. [2]

---

[2]- تحليل وتقويم كتب التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بمدارس المملكة العربية السعودية – رسالة دكتوراه – إبراهيم عبد الكريم مهنا – كلية التربية جامعة الخرطوم – صـ62

[1]- أنور أحمد عيسى ، مجلة التجديد التربوي العدد السادس – يونيو2010م ـــ اتجاهات معلمي التعليم العام نحو إدخال التربية الوطنية – ص78

5- إعداد جيل واعٍ ناضج مطمئن متسامح بعيد عن التعصب يشارك في النشاطات الإجتماعية يحترم الأقليات مؤمن بحقه في الحياة الكريمة.

6- كما أن للتربية الوطنية أهمية خاصة في المواد الإجتماعية فهي تنمي عند الطالب عادات واتجاهات مفيدة مثل التعاون والثقة بالنفس والإعتماد عليها والصبر.

7- إحداث الشعور لدى المواطن بأنه يعيش وسط جماعة يشعر أنه عضو فيها وأن لا حياة له خارج نطاقها. [1]

التربية الوطنية في السودان:

لقد بدأ الإهتمام بالتربية الوطنية في المدارس مع إنشاء بخت الرضا عام 1934م وقد ظهرت أول إشارة إلى مناهج التربية الوطنية في تاريخ التربية في كتيب صغير يلخص نشاط بخت الرضا في الأعوام العشرة الأولى أي عام 1934- 1944م. [2]

وقد تواصل الجهد في مجال التربية الوطنية بعد عام 1945م، فصدرت عدة كتب في بخت الرضا عن بناء الشخصية والإتجاهات السليمة في سلوك الفرد ، ومن أهم هذه الكتب ما كتبه قريفت بمساعدة المرحوم عبد الرحمن علي طه ، وقد صدرت سلسلة من أربعة كتب بالعناوين التالية:

1/ تدريب الأخلاق.

2/ تربية الأخلاق.

3/ آراء عن المستوى الخلقي لأمة ناشئة.

4/ الأخلاق وعلم النفس. [3]

وبهذا يمكن ربط مستوى هذه الكتب مع موضوع التربية الوطنية، وقد أعدت هذه الكتب مراجع للمعلم ، وتم تدريس الكتاب الأول والرابع لفترة من الزمن في كليات تدريب المعلمين للمرحلة الإبتدائية حيث كان يتم التدريب على تطبيق الأنماط السلوكية التي يشرحها الكتاب الأول من خلال نشاط الجمعيات وأندية صغار المزارعين. [4]

أما المرحلة الثانوية فقد أفرد المنهج القديم مساحة زمنية ضيقة للتربية الوطنية ، وترك أمر معالجة الموضوع لإجتهادات المعلمين يستغلون حصة مرشد الصف الأسبوعية لمناقشة بعض

---

[2]- مستقبل الشباب العربي – دار المعارف – القاهرة ،مصر- 1963م – صـ123

[1]- عبد الغني إبراهيم وآخرون – بخت الرضا نصف قرن في خدمة التعليم – إدارة البحث التربوي بخت الرضا – الدويم – 1884م – صـ19

[2]- عبد الغني إبراهيم وآخرون - نفس المرجع – صـ22

[3]- عبد الغني إبراهيم وآخرون – نفس المرجع– صـ24

المواضيع العامة التي تتعلق بحقوق وواجبات المواطن، وفي كثير من الأحيان يهمل مرشد الصف إستغلال الحصة في أمر مفيد. [1]

أما في أول سياسة استعمارية تعليمية عام 1903م فقد أُغفل جانب التربية الوطنية عن عمد وفضلت أن يظل الحس الوطني غائباً ولكن بعد ثورة 1924م نما الشعور الوطني وتبلور بعد ذلك في مذكرة مؤتمر الخريجين وبعد الإستقلال 1956م تعالت الصيحات بكتابة السياسة التعليمية للبلاد وأن تتضمن الواقع بعاداته وتقاليده وثقافته المختلفة واستمر الحال إلى أن جاءت حكومة 1958-1964م والتي تحدد في إطارها الأهداف التربوية وكانت كالآتي:-

1/ استمرارية الثقافة خلال تعاقب الأجيال.

2/ تدريب المواطن لخدمة وطنه تدريباً كاملاً.

3/ غرس روح الدين في الأجيال.

4/ إدخال المواد العلمية. . [2]

التربية الوطنية في العهد الوطني:-

عندما أعدت برامج التدريب على أنماط سلوكية في مدارس بخت الرضا في أوائل الأربعينات ، كان الهدف في إدخال التدريب العملي في التربية الوطنية في المدارس الوسطى وإثارة الإهتمام بالأخلاق وفهم معناها على الوجه الصحيح بغرض أن ينشأ على ممارسة العمل والعوامل المكونة للأمم. [3]

وأصدر المستر قريفث(Griffiths) كتابة عن الأخلاق بالكلمات التالية(الكتاب هو الجزء الفني في سلسلة ترمي لإثارة الإهتمام بالأخلاق التي ألصق مايكون السودان في طور إنتقاله من قطر يعتمد إعتماداً كلياً على غيره إلى قطر يصبوا إلى الحكم الذاتي ويتعاون مع غيره تعاوناً مشرقاً منتجاً) . [4]

من المقتطفات السابقة يتبين لنا أن الهدف الذي وضع للتربية الوطنية في تلك الفترة كان واضحاً ويتمثل في إعداد جيل من السودانيين يتحمل مسئولية الحكم الذاتي بعد جلاء المستعمر.

---

[4]- سلمان علي سلمان – التربية الوطنية في مناهج التعليم العام ، وزارة التربية والتعليم ، مؤتمر الفندق الكبير – 24-27نوفمبر 1984م – منشورات التوثيق التربوي – الخرطوم – صـ3

[1]- مجلة التجديد التربوي – أنور أحمد عيسى – مرجع سابق – صـ81

[2]- سلمان علي سلمان – مرجع سابق – صـ2

[3]- سلمان على سلمان – نفس المصدر – صـ3

والأمر المؤسف أن الجهد الذي بذل في ترقية سلوك الفرد وصقل اتجاهاته السلوكية والفكرية بما يؤهله للقيام بدوره سودان المستقبل ، هذا الجهد لم يتصل خلال فترة ما بعد الإستقلال ، واستمر العمل بالبرامج الدراسية التي أعدت في بداية الأربعينات لأكثر من خمس عشرة سنة بعد الإستقلال ، ولم تُبذل أي جهود تذكر خلال تلك الفترة لمراجعة المناهج المدرسية مع التوسع الكبير في التعليم العام وإرتفاع حمى المنافسة لدخول الجامعات والمعاهد العليا ، حيث تحول الإهتمام إلى المادة الممتحنة في الشهادة القومية وأصبح استذكار المعلومات هو الهم الأول للطلاب، وتحول المعلمين من تنمية المهارات وبناء الشخصية والإتجاهات إلى تزويد الطلاب بالمعلومات وكتابة الملخصات. (1)

وكانت نتيجة هذا التحول الخطير في مسار تعلمنا ، إهمال النشاط المكمل للمنهج مثل الجمعيات المدرسية والأنشطة الرياضية والرحلات والفلاحة ، وهي الوسيط المناسب لتكميل الصفات الحميدة ولبناء شخصية المواطن المقتدر والمؤهل لحمل المسؤولية .

وقد توقف العمل بالبرنامج الذي وضع في بخت الرضا للتربية الوطنية في الفترة قبل مايو 1969م. (2)

وبعد ثورة مايو 1969م فقد استحدث السلم التعليمي الذي جعل المرحلة الإبتدائية ست سنوات بدلاً من الأربع سنوات وفي هذه الست سنوات وإنطلاقاً من سياسة الدولة والتي ترتكز على دور الوطنية في التنشئة الصالحة للمواطن. (3)

التربية الوطنية في عهد نظام مايو:

من أهم التغيرات في مجال البرامج التعليمية جعل التربية الوطنية مادة منفصلة عن بقية المواد الدراسية وتحديد مقرر خاص بكل مرحلة من مراحل التعليم، وقد اقتضى هذا التغيير في محتوى المنهج تعديلاً في الخطة الدراسية بحيث أفردت مساحة زمنية خاصة بالتربية الوطنية بجانب المساحة المخصصة للنشاطات المكملة للمنهج وفق أهداف محددة.

ولتحقيق الأهداف وضعت مقررات دراسية تم تفريقها في كتب صفية لكل مرحلة من مراحل التعليم العام، والكتب في مجملها تعالج موضوع التربية الوطنية عن طريق التلقين وهي تعتمد على

---

[1]- سلمان علي سلمان – مرجع سابق – صـ4

[2]- جمهورية السودان – وزارة التربية والتوجيه والتوصية – التربية الوطنية – مؤتمر المناهج – ورقة التوصيات – منشورات التوثيق التربوي – نوفمبر 1984م – صـ5

[3]- دليل المعلم في تدريس التربية القومية للمرحلتين الإبتدائية والإعدادية – 1987م – الإدارة العامة للتدريب – القاهرة – صـ10

الوعظ والإرشاد ، وهذا الأسلوب ضعيف الأثر في تغيير الجوانب السلوكية والإتجاهات مع أن التربية الوطنية هي الأساس في بناء إتجاهات فكرية تحددها فلسفة الأمة وبنائها الفكري.

وحصر التربية الوطنية في الجوانب المعرفية جعل منها مادة جافة تضم وحدات معرفية متباينة يدخل فيها عدد من المواد كعلم الإجتماع والسياسة وغيرها.

وبهذا تحولت التربية الوطنية إلى مادة دراسية تقليدية يعتمد فيها الطلاب على استذكار المعلومات للإمتحان ، وحتى الجانب المعرفي واستذكار المعلومات لم يعمر طويلاً ، حيث يبدأ التلاميذ في إهمال المادة كلياً في السنوات الأخيرة لأنها أصبحت مادة غير ممتحنة في الشهادة السودانية. وحتى من الناحية الرسمية فقد كان هناك إضطراب في القرار حول وضع التربية الوطنية مما يدل على عدم الإقتناع بجدوى البرنامج الذي وضع لتوجيه الشباب وتنمية الإتجاهات السليمة.

ورؤية الباحث أن هنالك عدة أسباب أدت إلى تعسر العمل ببرامج التربية الوطنية التي أُعدت في السنوات الأخيرة ومن أهمها:-

1/ إن المادة المعروضة في المقررات عبارة عن معلومات جافة لا تجعل المعلم يعتني بتدريسها كما أنها لا تجذب إنتباه الطلاب لاستذكار معلوماتهم.

2/ إن الإصرار على جعل التربية الوطنية مادة منفصلة عن بقية المواد الأخرى جعل منها مسخاً مشوهاً لعدة مواد مدرسية كالتاريخ والجغرافيا.

3/ جعل التربية الوطنية مادة متخصصة ذات شخصية مستقلة يتبعها افتراض وجود معلم متخصص في هذه المادة وهذا ما لم يعمل له حساب في برامج إعداد المعلمين.

4/ بعض الموضوعات التي تعالجها مقررات التربية الوطنية مجال للخلاف في وجهات النظر والخلفية السياسية مع أن الهدف الذي ترمي إليه هو البحث عن عناصر القوة والتماسك في بناء الأمة.

وفي نوفمبر 1984م بالخرطوم كان قد أصدر مؤتمر المناهج التعليمية المنعقد عدة توصيات حول مستقبل التربية الوطنية كمؤشرات لاتخاذ قرارات حول هذا الموضوع وهي تتمثل في الآتي:-

1- أن يصرف النظر نهائياً عن معالجة التربية الوطنية من المقرر كمادة منفصلة ومستقلة ذات شخصية متميزة ونرفع المبررات التالية لجعل التوصية أكثر إقناعاً:

أ/ العبء المعرفي الخاص بالمعلومات أصبح يشكل عبئاً ثقيلاً على أبنائنا الطلاب.

ب/ الخطة الدراسية الحالية والتي تتضمن تدريس التربية الوطنية غير واقعية.

ج/ جعل التربية الوطنية مادة مستقلة قد تثير بعض الحساسية الفكرية والسياسية في بعض قطاعات المجتمع.

د/ فصل التربية الوطنية كمادة مستقلة تعرض علينا مراجعة برامج التعليم العالي لإعداد العنصر البشري المتخصص في هذه المادة كما يتطلب إعادة النظر في مناهج إعداد المعلمين وهذا يحتاج إلى إمكانيات.

هـ/ إعداد وطباعة كتب خاصة بالتربية الوطنية يزيد العبء المالي على ميزانية الدولة.

2- التوصية الثانية: أن تقوم لجنة متخصصة بدراسة توزيع الأدوار بين المواد الدراسية لتنمية هذه الصفات فهنالك مواضع تصلح لعرض الجانب المعرفي مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم، وهنالك مواد أخرى مثل التربية الإسلامية لها فعالية أكبر في التوجيه الأخلاقي والإنضباط الفكري لإرتباطها بالجوانب العقائدية ، أما جانب المهارات وبناء الإتجاهات السلوكية ، فإن النشاطات المكملة للمنهج مثل الجمعيات وغيرها تعتبر الوسيط الأمثل ، فمن خلال هذه النشاطات يمكن تدريس التلاميذ على إتباع سلوك ونظم معينة تحددها أهداف التربية الوطنية.

3- التوصية الثالثة: أن يعاد النظر في أسس التقويم التربوي المعدل على التقارير المفصلة في سجل التلميذ وأن يصدر قانوناً يلزم الجامعات والمعاهد العليا وجهات التخديم المختلفة لتضع وزناً لهذه التقارير عند الاختيار.

4- التوصية الرابعة: أن يعاد النظر في الخطة الدراسية الحالية بحيث يقسم الزمن بين النشاط الصفي والنشاط خارج الصف حسب أهمية الأهداف التي يحققها كل نوع من النشاط ، وأن يُحصر النشاط المدرسي وقت الدوام المدرسي الصباحي قدر الإمكان حتى لا تأخذ النشاطات المكملة للمنهج وضعاً ثانوياً في الخطة الدراسية ، ويدخل في ذلك الجمعيات المدرسية والرحلات. [1]

ويرى الباحث أن هذه التوصيات شاملة ومعالجة لكل جوانب القصور التي صاحبت التربية الوطنية منذ نشأتها كمنهج دراسي وحتى الآن لو أنها أُخذت مأخذ الجد في تطبيقها بل من المؤسف حقاً أنه ألقى الستار تماماً على هذه المادة من جانب وزارة التربية والتعليم وقسم المناهج حيث لم نجد إلا إشارات عابرة في مخطوطات التوثيق التربوي في عدد من المناسبات الوطنية

[1] - فيصل وداعة أحمد الحسن عجيب جامعة الخرطوم – بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير – تحليل وتقويم المفاهيم الوطنية لمقرري كتاب نحن والعالم الإسلامي ونحن والعالم المعاصر مرحلة الأساس – يونيو 2000م – صـ22-23

والقومية ، ويلاحظ أن أمر المعالجة بالرغم من هذه التوصيات قد ترك لإدارات التعليم المتمثلة في التوجيه التربوي ومديري وأساتذة المدارس لإستغلال بعض المواقف التعليمية والمناسبات لربطها بالتربية الوطنية ، وترتب على هذا الإهمال نتائج تربوية في غاية الخطورة ، والأمل معقود في المناهج الجديدة من قبل وزارة التربية والتعليم – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ببخت الرضا– بوضع هذه التوصيات مأخذ الجد.

ثم جاء نظام الإنقاذ عام 1989م الذي عمل على تغيير الإستراتيجية التربوية التي كانت موجهة إلى غايات ومرامي مختلفة تعتمد على خطة قومية شاملة لمدة عشر سنوات فيها تجديد للنظام التربوي في السودان.

وتظهر رؤية هذا النظام " الإنقاذ" جلياً من خلال التحدث عن التعليم الأساسي في هذا البحث.

تجارب التربية الوطنية في المجتمع العربي:-

بما أن التربية الوطنية تعتمد على تعلم القيم الجميلة التي تتضافر بخلق المواطن الصالح، نلقي نظرة على نظام القيم في سلوك الفرد والجماعات والمجتمع العربي الذي يعتبر السودان أحد أعضاء هذا المجتمع ونلاحظ من خلال تلك التغيرات التي حدثت في سلوك الأفراد والمجتمع كما أوردها (دكتور أحمد المهدي عبد الحليم):-

1- العجز عن تأمين الإحتياجات من المواد الأساسية فازداد الإستيراد.
2- إزدياد اعتماد الأمة على الآخر ما تنتج ، فهي مثلاً تنتج القمح وتستورد القمح.
3- نزعة عارمة للإستهلاك زاد الإتجاه للقروض.
4- زيادة ملحوظة في عدد الجرائم وعدم إقتصارها على شريحة إقتصادية او ثقافية من السكان ، وتنوع الجرائم حيث أُبتدعت جرائم لم يكن للمجتمع العربي إلفٌ بها(الغش الفردي والجماعي في مؤسسات التعليم).
5-وهن العلاقات الإجتماعات داخل الأسرة وفي مواقع العمل وأماكن التجمعات الجماهيرية.
6-نزوع إلى الإتكالية أحياناً وإلى فكرة(الأناماليه) أحياناً وضع المشاركة الإجتماعية والسياسية.
7- التمحور حول الذات والإهتمام بالصوالح الخاصة على حساب المصلحة العامة وغياب قيمة التكافل الإجتماعي .
8- سطحية التفكير وعدم الصبر على التمحيص والتدقيق والتحليل.
9- الإنشغال بالجزئيات والإستغراق فيها دون الإحاطة بالكليات.

10-الجنوح إلى التقليد والإتباع ، والعزوف عن الإبتكار والإبداع.

11-نظم التعليم العربية لم تبلور أهدافها ، وقد غدت مشدودة إما إلى الإفتتان بالماضي وتقليد نماذجه وحلوله ، وإما إلى محاكاته نماذج التعليم الحضارة الغربية، الأمر الذي أدى إلى ضعف فاعلية التعليم في التطور الحقيقي لأوضاع المجتمع العربي. [1]

نماذج لتجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال التربية الوطنية في المناهج الدراسية:-

1/ تجربة جمهورية مصر العربية:-

دخلت مادة التربية الوطنية مناهج التعليم المصري بعد الإستقلال الجزئي(1922-1923) وكان ذلك في عام 1935م في التعليم الإبتدائي والثانوي وصدر أول كتاب فيها للمدارس عام 1939م بعنوان0 كتاب التربية الوطنية للمدارس الثانوية) .

تضمنت الكتب صورة وافية عن المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ ونظمه وقوانينه بحيث يكون عارفاً بحقوقه مقرراً لواجباته وكذلك طبع التلميذ على الوطنية الحقه وإذكاء عاطفته بطلب الخير العام.

في سنة 1947م ركز المنهج على المجتمع المحلي بالدرجة الأولى فموضوعاته كانت تشمل (الأسرة – المدرسة – القرية – المدينة – الحكومة – مصر وطننا – مصر وجامعة الدول العربية – مصر والدول الأخرى).

أما في الثانوي فتناولت موضوعات أكثر شمولاً لكنها ظلت محصورة في النطاق الوطني المصري وتعرضت إلى الأمة والعناصر التي تتكون منها الدولة والحكومة وأنواع الحكومات والنظام الحكومي في مصر – الدستور المصري – الإدارة المحلية – حقوق المصري وواجباته. وفي عام 1967م تحولت إلى التربية القومية . [2]

2/ تجربة المملكة العربية السعودية:-

كانت المرة الأولى لوجود مادة التربية الوطنية في التعليم عام 1348هـ تحت مسمى مادة الأخلاق والتربية الوطنية لتدرس في الصف الثالث الإبتدائي بواقع حصة واحدة في الأسبوع والصف الرابع بواقع حصتين في الأسبوع ، حيث كانت المرحلة الإبتدائية في تلك الفترة تؤهل من يتخرج منها للعمل، ثم غابت التربية الوطنية كمادة مستقلة عن التعليم العام منذ عام 1355هـ إلى عام 1405هـ حتى عادت مرة أخرى من خلال التعليم الثانوي المطور كمادة إجبارية يدرسها جميع

---

[3]- دليل المعلم في تدريس التربية القومية للمرحلتين الإبتدائية والإعدادية – 1987م – الإدارة العامة للتدريب – القاهرة – صـ10

[1]- د. سعيد إسماعيل علي- الفكر التربوي العربي الحديث – 2006م – الطبعة الأولى – صـ351

الطلاب من جميع التخصصات بواقع ساعتين في الأسبوع لمدة فصل دراسي واحد، ولكن لم يستمر التعليم المطور حيث ألغى عام 1411هـ ومعه أُلغيت مادة التربية الوطنية ، ثم عادت من جديد عام 1417هـ كمادة مستقلة تدرس في جميع مراحل التعليم العام بداية من الصف الرابع الإبتدائي إلى الثالث الثانوي ولقد جاء في الفقرة الثالثة من التعميم الوزاري رقم 611 ما نصه(يسند تدريس مادة التربية الوطنية إلى المدرسين السعوديين الذين تبدو عليهم إمارات الإستعداد والحماسة والقدرة على القيام بهذه المسئولية ويبدون فهماً واضحاً لها). [1]

3/ تجربة مملكة البحرين:-

قامت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في العام الدراسي 1976/75م بتطوير المناهج الدراسية تنفيذاً لما ورد في الدستور واستحدثت مادة التربية الوطنية ، وأفرد لها منهجاً خاصاً يدرس ضمن إطار الدراسات الإجتماعية ، وفي بداية التسعينات أعيد النظر في المناهج بحيث تعد التربية الوطنية قضية عامة ينبغي أن تسهم فيها جميع المواد الدراسية، وبالتالي تم الإتجاه إلى دمج مفاهيم التربية الوطنية في المواد الدراسية بما يتفق مع أهدافها ومستويات الطلبة. [2]

4/تجربة سلطنة عمان :-

عند تتبع مسيرة التعليم الحديث بالسلطنة منذ عام 1970م وحتى الوقت الراهن يمكن ملاحة الإهتمام المتنامي على مدى العقود الماضية بالشأن المتعلق ببناء الإنسان العماني الذي يكن الولاء لوطنه ، والإنتماء لمجتمعه، والإستعداد لخدمة وصون مكتسباته .

لذلك كانت التربية الوطنية قضية تربوية حاضرة على الدوام في المناهج العمانية ، تتطور أهدافها ويتجدد محتواها وتتعدد أشكال معالجة مواضعها وفق تقدم حياة المجتمع ؛حيث اعتمدت المناهج العمانية معالجة التربية الوطنية اعتماداً على مبدأ أن مفهوم التربية الوطنية لا يختلف عن مفهوم التربية بمعناها الواسع إلا بتركيزه على علاقة الإنسان بمجتمعه وبيئته ووطنه أرضه لتدريب الفرد على الحياة الإجتماعية حتى يقوم بدوره من خلال علاقته مع الآخرين.

وبذلك يتضح أن المناهج العمانية قد عالجت موضوع التربية الوطنية من خلال أسلوبين:

إعتمد أحدهما على تضمين قدر من المفاهيم والقيم والإتجاهات ذات العلاقة بتنشئة الفرد تنشئة وطنية وفي جميع المواد الدراسية وفق الأسلوب الثاني قام على تخصيص مادة مستقلة بإسم

[1]- القحطاني – التربية الوطنية(مفهومها – أهدافها – تدريسها) مكتب التربية العربي لدول الخليج – رسالة الخليج العربي – 1418هـ - صـ31

[2]- ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي ، دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة — 2008م – صـ7

التربيـة الوطنيـة تعنـي بالشـأن الـوطني والمواطنـة ، كـي تـتم معالجتهـا مـن مختلـف أبعادهـا وبعمـق وتوسع من أجل غرس القيم والإتجاهات الوطنية المستهدفة لدى الأفراد [1] .

5/ تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:-

المجتمع الأمريكي خليط من المهاجرين بين الذين قدموا من أنحاء مختلفة من العالم مما يتطلب من النظام السياسي محاولة دمجهم في الحياة الجديدة أو إعادة التشكيل الأيدولوجي لهم لتدعيم الإستقلال السياسي وتثبيت الحكم الديمقراطي من خلال النظام التربوي.

وبما أن الولايات المتحدة تتكون من خمسين ولاية إلا أن جميعها يهتم ببرامج التربية الوطنية ، فمعظم الولايات تكتفي بالمواد الإجتماعية والقومية وبعضها يضع منهجاً مستقلاً وبعضها يفتح التربيـة الوطنيـة كمـادة إجباريـة كولايـة ميرلانـد(العريـان1990) وتمتـد بـرامج تربيـة المواطنـة ضـمن المناهج الدراسية التالية:-

1- الدراسات الإجتماعية:

تعد التربية الوطنية هدفاً رئيسياً للدراسات الإجتماعية حيث يعد التاريخ مادة إجبارية في جميع الولايات وجميع المدارس ويركز على((التاريخ الأمريكي)) الأبنية السياسية ، نظام الحكم ، القيم الديمقراطية ، أما الجغرافيا فينصب تدريسها على جغرافية كل ولاية مع إهتمام قليل في الآونة الأخيرة بتدريس جغرافية العالم من خلال تقسيمه إلى مناطق متماثلة (العريان1990).

2- التربية الوطنية:-

تـدرس بعـض الولايـات منهجـاً مسـتقلاً للتربيـة الوطنيـة يركـز علـى ((الحقـوق والواجبـات، المسؤولية، القانون، دور المواطن في البناء والإنتاج وغيره)) وبدأ في السنوات الأخيرة الإهتمام ببعض القضايا التي تواجه المجتمع الأمريكي مثل((الجريمة ،التلوث، الفقر، المخدرات، الهجرة)) وبعض القضايا العالمية مثل ((الصراعات العالمية ، والسلام، والمشكلات البيئية ، التكنولوجيا، الطاقة ، وحقوق الإنسان)) وتدمج هذه الموضوعات في الدراسات الإجتماعية والمواد الأخرى إذا لم يكن هناك منهج مستقل في الولاية. (العريان1990).

أشكال تربية المواطنة في الولايات المتحدة مع نماذج منه:-

1- الأسلوب التقليدي:-

[3]- محمد بن خلفان الشيدي- التربية الوطنية في المناهج الدراسية بسلطنة عمان – ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج الدراسي – مسقط – وزارة التربية والتعليم – مارس2004م

يعد هذا الأسلوب من أقدم أساليب تعليم المواطنة في الولايات المتحدة ويهدف إلى تعليم الطلاب قدراً محدوداً من الأنشطة السياسية مثل التصويت في الإنتخابات (أيوب 1998).

2- الأسلوب التقني:-

يقدم هذا الأسلوب سلسلة من الأنشطة التي غالباً ما تكون عن طريق إعطاء الطلاب أسئلة للتكملة على استمارة معينة ويعطي الطلاب بعض الأنشطة الإضافية التي تجمع بين خبرتهم وإهتماماتهم ومحتوى المنهج (أيوب 1698).

3- الأسلوب البنائي التجريبي:-

يشجع هذا الأسلوب الطلاب على ممارسة إهتماماتهم من خلال منهج وأنشطة معدة بشكل متكامل تتماشى مع خبراتهم وتجعلهم يبحثون على نطاق واسع في المجالات السياسية (أيوب 1998).

6/ تجربة اليابان:-

يعد النظام التعليمي أحد مقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة ، حيث يتم توجيهه سياسياً لتدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي ، وترسيخ القيم الجماعية وتغذية الأفراد بالمعتقدات التي تعلى من شأن الإنتماء القومي ، وتحث على التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام .

ورغم مايتمييز به المجتمع اليابانى المعاصر من وجود إتجاهات يمينية تدعو لمزيد من الجماعية وأخرى يسارية تؤكد على الفردية , وجماعات ليبرالية وإشتراكية وشيوعية إلا أن الإتجاهات والجماعات ليس لها تأثير على البرنامج الرسمى للتنشئة السياسية من جلال النظام التعليمي .

تضع وزارة التربية اليابانية عدد من الأهداف التى تسعى من خلال موضوعات التربية الوطنية أهمها:-

1- إحترام الذات وإحترام الآخرين .

2- فهم الشعوب والثقافات المختلة .

3- تنمية إستعداد الطلاب على تحمل المسئولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم .

4- زيادة الوعى بالمشكلات والقضايا المحلية والعالمية .

5- تكوين الإتجاهات الخاصة بعملية السلام والتفاهم الدولى (عبد البديع 1983م) .

هذا ولاتضع وزارة التربية اليابانية مادة دراسية مستقلة تحت مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية فى مراحل التعليم العام , وإنما تضمنت موضوعاتها فى معظم المواد الدراسية ومن الموضوعات التى يتم تضمينها ((التكافل والتعاون الدولى , العلاقات الدولية , المشكلات الدولية , الأوضاع الدولية , مصادر الثقافة اليابانية , دور اليابان فى عام اليوم)) . (ساتو 1979) .

7/تجربة الصين :-

تضع دولة الصين منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية فى جميع مراحل التعليم تحت مسمى التربية السياسية ولا تكتفى بذلك بل تضمن موضوعاتها فى معظم المواد الدراسية الأجرى (مرسى1998م) .

من خلال إطلاعنا على هذه التجارب نرى أن التربية الوطنية تمثل الضلع الأهم فى المقررات والمناهج الدراسية سواء كان بوضع منهج منفصل أو بتضمينها فى المقررات ومعظم هذه الدول نجدها من الدول المتطورة ذات الإستقرار السياسى والإقتصادى الأقوى إذ تكاد تنعدم فيها الحروبات الأهلية ومعظمها تتبع نهجاً ديمقراطياً فى تداول السلطة .

وقد أن تم تخصيص مقرر للتربية الوطنية فى السودان خلال فترة الحكم المايوى (1969ــ1985)لكنها لم تستمر طويلاً . وقبل ذلك كانت هناك مادة التربية الوطنية فى فترة الإستعمار الإنجليزى (محمد خير البدوى ـــ قطار العمر) وقد أورد الأستاذ محمد خير البدوى فى كتابه قطار العمر أن مادة التربية الوطنية كانت تدرس لهم فى ذلك الوقت (ولابدء من أن أذكر أننا كنا نتلقى ضمن المناهج دروساً مرتين فى الأسبوع , فيما يعرف بالتربية الوطنية . إختفت هذه المادة من مناهجنا التربويةمنذ سنوات طويلة , ومن المؤكد أنها أسهمت فى غرس الوعى فى نفوسنا بالمواطنة وما للمواطن الصالح من حقوق وواجبات فى ظل المجتمع) إنتهى كلام البدوى (قطار العمر ص65) وذكر أن من درسوها معهم كانوا قادة التحرير فى بلادهم منهم إسماعيل الأزهرى ومحمد أحمد المحجوب فى السودان واللواء محمد نجيب فى مصر وقحطان الشعبى فى اليمن الجنوبية .

دور التربية الوطنية في التنشئة

مقدمة:

لا يعيش الإنسان في فراغ ، ولا يمكن أن تتم عملية التربية في المطلق . ولكن لابد من أن يكون هناك زمان ومكان محددين ، كذلك بشر وحياة ، وبصرف النظر عن مستوى تلك الحياة ، بدائية أو زراعية ، أو صناعية ....الخ ، أن وجود الحياة الأيكولوجي والإجتماعي شرط لازم لعمليات التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي التي تقوم بها التربية للأفراد.

فالفرد يولد غير قادر على ممارسة أي شيء ، ولا على معرفة أي شيء في واقعة المعاش ، وتتولى التربية من خلال عملية التطبيع الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية بما تحويه من تنشئة وطنية وسياسية ومعرفية ، إلى خلق الوعي العام لدى الفرد بالحياة والكون والعالم.

وفي هذا الفصل سنناقش مفاهيم التنشئة الإجتماعية من وجهة نظر علماء الإجتماع والتربية وكذلك أساليب التنشئة الإجتماعية ووكالات التنشئة الإجتماعية المتمثلة في الأسرة أولاً والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإتصال الجماهيرية وغيرها... بإختصار شديد مؤسسات المجتمع المدني برمته ، وما تقدمه من برامج وصيغ وأفكار لتربية وتنشئة الصغار إجتماعياً وسياسياً.

أولاً: مفهوم التنشئة الإجتماعية: Socialization :-

1- المفهوم الإجتماعي:-

(أ) التنشئة الإجتماعية هي إندماج الفرد مع المجتمع في مختلف أنماط الجماعات الإجتماعية ، وإشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع ، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الإجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الإجتماعية. [1]

إن مجموعة العمليات التي يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير فسلوكه وصولاً به إلى مكانته بين الناضجين هي ما يعرف بالتنشئة الإجتماعية Socialization وهي بمعنى آخر: التفاعل الذي يكتسب الطفل بواسطته شخصيته الإجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه ، فمن خلال هذه العمليات وهذا التفاعل يقوم المجتمع بجميع مؤسساته بتنشئة الصغار. وجعلهم أعضاء محتملين لأدوار إجتماعية يشاركون بها الآخرين نحو تقدم وتطور إستمرارية مجتمعهم. [2]

[1] - اوسيوف – أصول علم الإجتماع –(موسكو ، دار التقدم) -1990م- صـ117

[2] - محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع (الإسكندرية – منشأ المعارف – 198م) صـ43

(ب) ويمكن تعريف التنشئة الإجتماعية بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم الإنسان طرق وسبل العيش في المجتمع أو الجماعة البشرية ، وتشتمل هذه العملية على أنواع عديدة من التربية والتعلم ، وقد يكون بعض ما يتعلمه الفرد واضحاً مرئياً كإستخدام أدوات المائدة أو إرتداء الملابس التي تليق بمختلف المناسبات وإلى جانب تعلم الطفل السلوك الواضح الجليّ أو التطور العام باللياقة . فإنه يتعلم كذلك إختيار طرق الحديث المعينة في الأوقات المناسبة لها.

(ج) والتنشئة الإجتماعية هي أيضاً العملية التي تساعد على نوعين مختلفين من الظواهر ، فهي تساعد على أن يكون الطفل فرداً قادراً على المشاركة في المجتمع. وهي تساعد أيضاً من الناحية الأخرى على تفسير الإمكانيات المطلقة للمجتمع. وبالتالي فمن الضروري عند النظر إلى الإنسان من منظور التطور ، أن نشرح له كيف أن أعداداً هائلة من الكائنات التي يطلق عليها اسم الإنسان تستطيع أن تواجه أفعالها من فرد إلى آخر بطريقة يمكن معها إستمرار النظام الإجتماعي.[1]

ولا تتوقف عملية التنشئة الإجتماعية على الطفولة فقد أصبح من المؤكد الآن أن التنشئة الإجتماعية تستمر طوال حياة الفرد . فالمهاجر يحتاج مثلاً إلى تعلم طرق الحياة الجديدة في المجتمع الذي هاجر إليه، والمجند في الجيش يحتاج مثلاً إلى تعلم طرق الحياة في الجيش.

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى بعض المشكلات التي لا تتدخل فيها عملية التنشئة الإجتماعية.

فهي أولاً: لا تفسر كيف نشأ المجتمع أو الجماعات البشرية لأن ذلك نتاج لتطور تاريخي إجتماعي واقتصادي خاص وقائم بالفعل قبل أن يدخل الطفل إلى هذا المجتمع المتحقق فعلاً.

وهي ثانياً: لا تهتم بتأثير الأعضاء الجدد على المجتمع أو على جماعات معنية فيه .

وهي ثالثاً: لا تفسر الفردية المتميزة التي توجد بين الأفراد .فعلى الرغم من صدق عدم تشابه أي فردين أو لكل فرد صفاته الوراثية الخاصة وخبراته المتميزة و التطور الفريد لشخصيته ، إلا أن التنشئة الإجتماعية لا تركز إهتماماً على مثل تلك الأنماط والعمليات الفردية ، وإنما تركز على مظاهر التطور والتعلم والتأقلم مع الثقافة والمجتمع. [2]

---

[1] - فردريك الكين وجيرالدهانل ، الطفل والمجتمع – عملية التنشئة الإجتماعية – ترجمة – محمد سمير حسانين (طنطا ، مؤسسة سعيد للطبابعة، 1976) صـ3

[2] - المرجع السابق – نفسه – صـ7

2- المفهوم الأنثروبولوجي:-

(أ) يعرف فيليب ماير Philip Mayer التنشئة الإجتماعية Socialization في إطار الإنتروبولوجيا الإجتماعية بأنها : عملية غرس المهارات والإتجاهات الضرورية لدى الناشئ ، ليلعب الأدوار الإجتماعية المطلوبة منه في جماعة ما او مجتمع ما .

– ويرى من وجهة نظره– أن تعريفه هذا عن الوضوح النظري بحيث لا يرقى إليه الشك ، لأن فكرة الأدوار Roles والإتساق system ومن الأمور الأساسية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية والدور كما يعرفه نيوكوم New Comb هو: الدلالة الوظيفية للفرد في الجماعة أو الشخصية التي تكشف عن نفسها في نمط معين من السلوك الجماعي . ومعنى ذلك ، أنه إذا كانت عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية إكتساب المهارات والمواقف المتعددة وتمثل الأتساق والمعايير التي يتحدد من خلالها الشخصية والتي تعد نتاج عملية التنشئة الإجتماعية وبهذا لا يمكن فصل التنشئة عن الإتجاهات أو المهارات التي تحدد دور الفرد أو موضعه في الجماعة. [1]

(ب) ويرى عالم الإجتماع التربوي مسجراف P.W Musgrave أن أية جماعة مهما كان حجمها أو نوعها لها توقعات معينة بالنسبة لسلوك أفرادها . وان عملية التنشئة الإجتماعية هي العملية التي يتضح من خلالها الموقف ويتأكد في سياستها توقعات السلوك المتبادل أو الأدوار التي تعلمها الفرد من خلال التنشئة الإجتماعية ، فإن علماء الإجتماع يطلقون على استقراء هذا السلوك المتبادل وما يصاحبه من توقعات الفرد خلال أدائه في مختلف مراحل الحياة يطلقون عليه اسم التنشئة الإجتماعية.

(ج) أما نيكوم New Comp فيعرف التنشئة الإجتماعية بمعناها الواسع على أنها العملية التي يستطيع الوليد البشري من خلالها وعن طريق ما اكتسبه من إمكانيات سلوكية فطرية محدودة أن يتطور وينمو نفسياً وإجتماعياً بحيث يصبح شخصية إجتماعية تعمل وفقاً لأحكام الجماعة ومعايير ثقافتها. [2]

التربية والتنشئة الإجتماعية:-

يكتسب الفرد شخصيته وثقافة مجتمعه خلال العملية التربوية والتفاعل الإجتماعي . والتنشئة الإجتماعية عملية تربوية لكل ذو علاقة بالطفل من الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم ، حيث أنها تتضمن عملية تشكل الفرد وبناء شخصيته على نموذج خاص يمكنه من النمو والإتزان مع ذاته

[1] - زكي محمد إسماعيل – انثروبولوجيا التربية(الإسكندرية – الهيئة العامة للكتاب – 1980م) صـ122

[2] - شبل بدران وآخرون- أسس التربية – الطبعة الأولى 1993م – 200م (الاسكندرية – دار المعرفة الجامعية) صـ59

والتكيف مع المجتمع وثقافته والعمل على استقراره وإستمراره . إن العملية التربوية هي العمل على تفهم الشخصية وتهيئة السبل لنموها المتكامل والمنسجم مع الواقع الإجتماعي في شموليته. [1]

والتربية هي العملية التي تشكل الفرد وتكيفه مع الواقع من خلال بناء شخصيته بما يتفق مع متطلبات ثقافته الإجتماعية وتحديد دوره الإجتماعي . هذه التربية بهذا المعنى ماهي إلا عملية التنشئة الإجتماعية وتشمل هذه العملية على فعاليات وعمليات ذات هدف تربوي هام تختلف في طبيعتها وبساطتها من حيث تعقيد المجتمع وبساطته . وهذه العمليات يقف على رأسها العمليات التالية:-

(1) ضبط السلوك وإشباع الحاجات:-

يكتسب الطفل من خلال عملية التنشئة الإجتماعية مع أسرته وغيرها من المؤسسات المناط بها مهمة التنشئة الإجتماعية في المجتمع ، اللغة والعادات والمعاني والمواقف والأساليب المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات كما تنشأ لدى الطفل في هذه العملية القدرة على توقع ردود فعل الآخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه. إن عملية إشباع حاجات الطفل البيولوجية تتم بواسطة أساليب معينة تتقنها الأسرة في المقام الأول ، ومع إتساع دائرة علاقات الطفل وتعامله مع غيره تزداد معها متطلباته ورغباته ، وتتعدى بذلك محورها البيولوجي إلى النطاق النفسي والإجتماعي فخروجه إلى الشارع واختلاطه بأبناء الجيران وجماعة الرفاق ، وبإنتقاله إلى مدرسة رياض الأطفال فإنه يكتسب مصطلحات سلوكية جديدة يتعلمها من استجابات الآخرين نحوه.

كما أن الطفل من خلال هذا التطور الإجتماعي في العلاقات تنشأ لديه حاجات جديدة كحب الجماعة والإنتماء إليها ، والتقدير والتعاطف والتسامح وإحترام الآخرين وإحترام آرائهم وأفكارهم . إن عملية التنشئة الإجتماعية – التطبيع الإجتماعي – تساعد الطفل أيضاً على إكتساب المعايير الإجتماعية التي يراها المجتمع من الغايات التي يعتز بها والمنبثقة عن الأهداف والقيم والنظام الثقافي برمته . بل وأيديولوجية المجتمع التي توجه سلوكه وتضبط حركته وتحدد الأدوار الإجتماعية للقوى السياسية فيه. [2]

[1] - محمد لبيب النصيحي – الأسس الإجتماعية للتربية (بيروت ، دار النهضة العربية 1981) صـ38- 42

[2] - خضر مسعود الخضير – المرشد التربوي لعمليات رياض الأطفال – الرياض – مكتبة التربية العربي لدول الخليج 1986م – صـ43 -46

(2) تأكيد الذات وإكتساب الشخصية:-

في هذه العملية يتحول الطفل من فرد Individual إلى شخص personal حيث تبدأ علاقات الطفل الإجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته ، حيث أنه من خلال هذه العلاقات الأولية ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية ، وهو في تكوين هذه العلاقات يكتشف من حين لآخر إنه يتأثر دوماً بسلوك الكبار من حوله ويؤثر ذلك في وعيه للمعاني والإتجاهات والقيم.

وعندما ينتقل الطفل إلى بيئة جديدة كالشارع أو روضة الأطفال أو المدرسة الإبتدائية مثلاً، فإنه لابد وأن يواجه إختلافات سلوكية لأفرادها أو من بيئات مختلفة ، ويتطلب التكيف في هذا المجال الجديد المزيد من الجهد من الطفل لتحديد موقفه وإتجاهاته وبلورة دوره بالنسبة لهؤلاء الغرباء . وهكذا ينمو الطفل وتنمو معه قدرته على التكيف والإنسجام وتتطور شخصيته من الفردية البيولوجية إلى تلك النفسية الإجتماعية التي تعطي إهتماماً بالغاً لدور الجماعة في حياة الفرد.

آليات التنشئة الإجتماعية:-

للتنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعي آليات متعددة ومتنوعة يتم من خلالها عملية التنشئة الإجتماعية ، وذلك على إعتبار أن عملية التنشئة تتم في مجال التربية اللامدرسية أو اللانظامية غالباً ، وأحياناً ما تتم تنشئة المراهقين والبالغين في مجالات التربية النظامية . وتتداخل آليات التنشئة الإجتماعية بالطبع مع آليات الوسائط التربوية أو المجالات التي تتم فيها عملية التربية بشكل واسع ، وطالما أننا سبق أن سلمنا بأن التنشئة الإجتماعية جزء من عمل التربية ، فإنها تتشابك مع بقية آليات ومجالات العمل التربوي ، أردنا ان ننوه إلى ذلك حتى نزيل اللبس الذي يمكن أن يحدث عندما نتعرض لوسائط التربية . وهذه الآليات :-

(1) الأسرة:-

هي الحلبة الأولى أو الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شئون الحياة ويشق طريقه. فمرحلة الطفولة المبكرة (خمس سنوات الأولى) تعتبر أهم مرحلة في حياة الإنسان إذ هي الأساس الذي يعتمد عليه نمو الطفل في جميع مناحي شخصيته في المراحل التالية ، وذلك لما تمتاز به هذه المرحلة من المرونة وقابلية الطفل للتأثر بكل ما يحيط به والتشكل به أيضاً . من هنا فإن أول تدريب إجتماعي يتلقاه الطفل يكون من خلال الوالدين ، وإن استثنينا بعض الأطفال الذين لم يجدوا مثل هذه الرعاية الوالدية أو

أي نوع من الرعاية الأسرية، حيث يحدث لهم التطبيع الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية من خلال مؤسسات إجتماعية أخرى.

ويكاد يجمع علماء النفس بأن المكونات الأساسية للشخصية تتشكل ببلوغ الطفل الخامسة من عمره ، فيتعلم إستجابات عقلية وبدنية وعاطفية ، إلى جانب بعض المهارات. وهكذا يتضح أن المتطلبات القبلية للحياة الإجتماعية التي سيواجهها الطفل تتحكم فيها إلى حدما الحياة الأسرية وأن جزءاً كبيراً من مستقبل الطفل ونوع الحياة وفرصها يتوقف على نوع الأسرة التي ينشأ فيها. [1]

وعن الكيفية التي تنقل بها الأسرة قيمها للطفل يقول محمد جلال شرف " الأسرة هي الوعاء الذي يحتضن الوليد البشري ويغرس فيه بذور الأخلاق القائمة في محيط الأسرة ويمكن أن نلاحظ أن الطفل في مراحل نموه الأولى يتقبل القيم الخلقية من الكبار دون مناقشة أو فحص ، أو نقد ، أو تمحيص ، أي يقبلها عن طيب خاطر ، وعندما يتقدم في السن يأخذ في مناقشة هذه القيم، فلا يتقبل المواعظ والإرشادات قبولاً مطلقاً دون تفكير. [2]

ويستنتج الباحث مما ذكره محمد جلال شرف أن الفرد في تربيته يمر بمرحلتين متتابعتين ، في المرحلة الأولى ، تكون الأخلاق مفروضة عليه عن طريق المجتمع متمثلاً في الأسرة ثم بعد ذلك يسلك سلوكاً خاصاً به مما يؤكد أهمية الإرشاد والتوجيه الأسري في تربية الطفل على مكارم الأخلاق .

ويقول محمد لبيب النجيحي عن كيفية إنتقال القيم من الأسرة إلى الطفل " والطفل يتعلم في الأسرة اللغة القومية واللهجة التي يتكلمها الوالدان ، وبمجرد لفظه اللغة تنتقل إليه عن طريق الكلام أفكار الكبار من أفراد الأسرة وآراؤهم فيتأثر بها ، وتنمو معارفه وفقاً لمستوى الأسرة الثقافي. [3]

ويمكن للباحث أن يخلص إلى حقيقة قد يتفق معه فيها معظم السودانيين وهي أن الأسرة في السودان هي المسئول الأول عن نقل قيم ومثل وأخلاق وعادات الأمة السودانية إلى الأجيال المختلفة ، وتتأثر الغالبية العظمى من المواطنين بالثقافة الإسلامية وتحدد الثقافة الإسلامية أسس الأخلاق والقيم والمعتقدات والإتجاهات وسلوك الفرد ويمكن القول إن معظم السودانيين متجانسين في الأمور التي تتعلق بالأخلاق والقيم والتي تنعكس على تربية النشء.

(2) جماعة الرفاق:-

---

[1] - محمد أحمد كريم – التطبيع الإجتماعي (جامعة أم القرى ، سلسلة الدراسات والبحوث التربوية ، 1984م) صـ23

[2] - محمد جلال شرف وعبد الرحمن محمد عيسوي ، سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام – منشأة المعارف – الإسكندرية 1972م – صـ159

[3] - محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية – الأنجلو المصرية – 1967م – صـ 370

تعد جماعة الرفاق – النظراء– أحد آليات التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي وجماعة الرفاق ليست جماعة واحدة، فقد يشترك الطفل في أكثر من جماعة رفاق واحدة ، فهناك جماعة رفاق وتتكون من أطفال قطاع سكني معين أو سكان عمارته السكنية ، وقد تتضمن جماعة أخرى من أصدقاء اللعب في المدرسة أو الحي أو النادي الرياضي الإجتماعي أو قد تتضمن جماعة رفاق من المعسكرات الصيفية وربما تتكون جماعة أخرى من أقاربه ، ومن هنا فإن الطفل ليس له جماعة رفاق واحدة ، فهو ربما ينتسب إلى أكثر من جماعة رفاق في وقت واحد.

ومن الملاحظ أن مشاركة الطفل في جماعة الرفاق لا تتم بقصد إعداد نفسه لمجتمع الكبار، فعادة ما تبدأ هذه المشاركة بطريقة بسيطة ثم تزداد تعقيداً في التنظيم بزيادة العمر والنضج وعادة يكبر وتتغير أنشطتها وأهدافها.

وتلعب جماعة الرفاق دوراً بارزاً في عملية التنشئة الإجتماعية حيث عن طريقها يكون الأطفال ويقيمون ثقافة فرعية خاصة بهم ، يحددها عمرهم الزمني في جماعتهم . وتتألف هذه الجماعة من قواعد وتقاليد وإهتمامات وأنشطة ، وطرق إقامة وكسر العلاقات الرفاقية ، ومعاً فقد تنظم ثقافات الصغار حول قيم الكبار وأحياناً تشتق من نماذجها .

(3) المدرسة:-

تبدأ عملية التنشئة في المدرسة بدخول الطفل إليها حينما يبلغ سن السادسة ، وعند دخول الطفل إلى المدرسة . العالم الجديد ، المنظم والذي تسوده جملة من القيم والمعايير والإجراءات والضوابط التي يصطدم بها الطفل في أول الأمر ، ومن هنا فإن على هذا الطفل أن يكيف نفسه مع هذا العالم والنظام الجديد ، ولكن الكارثة تكون حينما تنحاز المدرسة إلى قيم وثقافة غير موجودة في المجتمع أصلاً وهذا هو ما يتم في غالبية مدارسنا ومعاهدنا ، إنفصال المدرسة عن المجتمع ، وحديث المدرسة عن القيم ومثل وأخلاق ومعايير ليست موجودة في الممارسة الحياتية اليومية للطفل ، ومن هنا يقع الخلل والتوتر للطفل ، أيهما يصدق ؟ وأيهما يتبع ؟ وتوازنه مع البيئة الجديدة هي تلك العلاقة بينه كطفل والمعلم.

إن توطيد العلاقة بين المعلم والتلميذ تعتبر الخطوة الأولى والأكثر أهمية في عملية التنشئة الإجتماعية التي توليها المدرسة كل إهتمامها . ولاشك إن هذه العلاقة بالنسبة للطفل سوف تتطيح في نفسه وإحساسه من حيث لايدري ولا يعلم ، وبالتالي سوف تؤثر إلى حد كبير على كيفية توافقه

وسعادته في المدرسة ، كما أن نوعية هذه العلاقة سوف تحدد المدى الذي سيصل إليه الطفل من نجاح أو فشل. [1]

وبالنسبة للمدرسة فإن هذه العلاقة المبكرة تعتبر أيضاً ذات أهمية إذ تساعد على إلقاء الضوء على الطريقة التي تنشئ بها الطفل بواسطة والديه وعلاقته معهما او مع الكبار الذين يسبق أن تفاعل معهم في المنزل أو المجتمع الصغير اللذين عايشهما من قبل . وذلك لأن درجة التماثل بين التنشئة الإجتماعية فيما قبل المدرسة وما تحدثه المدرسة سوف يؤثر على ما يتقبله أو ما لايتقبله الطفل من خبرات مدرسية جديدة. وإذا ما حدث التباين بين المعايير التي خبرها الطفل ومعايير المدرسة لايستطيع أن يتخذ إتباع أي مجموعة من القيم في أي وقت وفي أي المواقف على أنها أكثر ملائمة.

ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة:-

لكي تنجح عملية التنشئة الإجتماعية ، ولا يعاني الطفل إنفصالاً وإنفصاماً بين ما يتعلم من قيم ومعايير وسلوكيات في الأسرة وما يتعلم في المدرسة ويتطلب ذلك ضرورة وأهمية مد جسور التعاون بين الأسرة والمدرسة على إعتبار أن عمل كل منهما مكمل لعمل الآخر . ومن هنا فإن التعاون بينهما سوف يثمر تربية وتنشئة متوازنة للطفل، وذلك إذا راعينا الإعتبارات التالية:- [2]

- إن حكمنا على التلميذ من ناحية الذكاء العام وكذلك من ناحية تصرفاته ونشاطه لايكون صحيحاً سليماً إلا إذا عرفنا وأدركنا ظروفه الأسرية والإجتماعية جيداً.
- قد يكون المنزل مصدر كثير من تصرفات الطفل غير المسئولية كالعدوان أو التخريب أو الإنحراف ، ولايمكن معرفة أسباب دوافع هذه الأمور إلا بعد معرفة معاملة الوالدين للطفل في الأسرة وطرق تغذيته ومعاملته ، وهل هو طفل وحيد أو ثان أو ثالث...الخ.
- تصدر المدرسة بعض القرارات والتعليمات الخاصة بعلاقة التلاميذ بها.
- لا يمكن لهذه القرارات أن تأتي بنتائج إيجابية إلا إذا أحيطت الأسرة علماً بها وإحترامها وإلزام التلميذ بالخضوع لها. وهذا يتطلب ضرورة اتصال المدرسة بالأسرة.
- صلة المدرسة بالأسرة ستمكنها من تزويدها بالإرشادات اللازمة التي ينبغي عليها أن تسلكها إزاء تربية التلاميذ تربية سليمة ، والمساعدة على تقويم أي إعوجاج أو إنحراف يظهر عنده.

[1] - محمد أحمد كريم – التطبيع الإجتماعي - مرجع سابق – صـ 31
[2] - تركي رابح – مرجع سابق –صـ181

- إن جو المدرسة ينبغي أن يكون إستمراراً لجو المنزل الصالح حتى يساعد التلميذ على النمو نمواً سريعاً سليماً في جسمه وعقله وخلقه ووجدانه.

بإختصار شديد لابد من وجود معبر أو سد الفجوة بين المنزل والمدرسة ، وأن يكون المناخ قريب أو متشابه حتى لا يعاني الطالب إنفصالاً أو إزدواجاً في شخصيته ، إذا بثت المدرسة قيم ومفاهيم وأشاعت جواً غير متوفراً أو متاح للطالب بالأسرة ، إن التناغم والتناسق هام للغاية في تحقيق تنشئة إجتماعية قوامها تربية سليمة وصحيحة لأبنائنا.

(4) تلعب وسائل الإتصال الجماهيرية في حياتنا المعاصرة دوراً هاماً وخطيراً ويكاد لا يوازيه أي دور آخر من أي مؤسسة أخرى في المجتمع الحديث و المعاصر. فوسائل الإتصال(السينما ، والمسرح ، التلفاز ، الفيديو ، الجرائد والصحف ، والمجلات ، الدوريات) المقروءة والمسموعة والمرئية بما تملكه من قدرات وإمكانيات درامية وغيرها تشد إنتباه القارئ أو المشاهد أو المستمع إليها بطريقة ربما تسلبه إرادته وتجعله لا يشعر بالوقت أو الزمن . ومن هنا فهي تعد أجهزة أيديولوجية تملكها الدولة والنظام السياسي . وعلى الرغم من أن التقسيم الكلاسيكي كان يعتبر تلك الوسائل من أنواع التربية اللانظمية أو اللامدرسية أو غير المقصودة . إلا أنه في العصر الحديث أصبحت هذه الوسائل تعادل أجهزة رسمية ونظامية يحكم سيطرة وهيمنة الدولة عليها. [1]

وإذا كانت هذه الوسائل تشكل جسراً ومعبراً هاماً وخطيراً في نقل القيم والأفكار والإتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنها ، وإذا كانت هذه الوسائل أيضاً تلعب هنا الدور الخطير على الكبار ، فما بالنا بحال الصغار الذين لم يتملكوا وعيهم وبصيرتهم بعد في الإختيار وتحديد الصالح من الطالح.

عوامل مؤثرة في التنشئة الإجتماعية:-

هناك عوامل عديدة تؤثر في التنشئة الإجتماعية منها ما يصعب السيطرة عليها ومنها ما يستحيل السيطرة عليها . وفيما يلي تفصيل ذلك:-

أ- عوامل يصعب السيطرة عليها:-

فهناك بعض الضيوف الذين يقيمون مع بعض الأسر وبعض الضيوف العابرين الذين يأتون في زيارات لبعض الأسر ، فالعنصران منهم من يأتي بعادات وسلوكيات تتنافى مع ما عودت عليه بعض الأسر أطفالها من ذلك مثلاً تعاطي الدخان و(التمباك) وعدم أداء الصلوات في

[1] - شبل بدران – كما يكون المجتمع تكون التربية – الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية – 1993م – صـ 18 -20

المسجد أو تركها نهائياً وغير ذلك من السلوكيات المجافية لقيم الأسرة ، كل هذا وغيره يؤدي إلى خلل في التنشئة الإجتماعية لأطفال الأسرة . ومن ذلك بعض العمال الذين يقيمون مع الأسر بصفة مستدامة ويؤدون لها أعمالاً ذات طبيعة مستمرة كذلك بعض العمال العابرين الذين يؤدون أعمالاً مؤقتة للأسرة.

ثم يأتي دور التلفزيون الذي يبث أفلام العنف التي تتنافى مع قيم الخير والرحمة والتعاون والسلام وكذلك الصحف والمجلات التي تنشر أخبار الجرائم بأسلوب الإجرام المتجدد.

كل هذه العناصر تعتبر ذات دور سلبي في التنشئة الإجتماعية يصعب التحكم فيها.

ب- عوامل يستحيل السيطرة عليها:-

وهذه جاءت نتيجة لسرعة الإتصالات والمواصلات أو ما تعارف عليه الناس اليوم (بالعولمة) ومن أمثلة ذلك الفضائيات التي تبث مفاهيم وقيماً لا تتناسب مع قيم المجتمع السوداني السائدة مثل تعاطي الخمر وأفلام الجنس ومن الأمثلة دخول أجهزة الإنترنت والقدرة على التواصل مع أي فرد في العالم وتبادل الحديث معه في لحظة وكأنه قريب من مجلسك.

الـــدراســات الـــســابـقــة

الدراسة الأولى:

((تقويم المفاهيم الوطنية لمقرري كتابي نحن والعالم الإسلامي ونحن والعالم المعاصر لمرحلة الأساس))– الباحث فيصل وادعة أحمد الحسن – ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس – غير منشورة – قدمها في كلية التربية جامعة الخرطوم 1421هـ – يونيو 2000م.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتقويم المفاهيم الوطنية لمقرر كتابي نحن والعالم الإسلامي ونحن والعالم المعاصر للصفين السابع والثامن لمرحلة الأساس ، للتعرف على واقع الفهم الوطني بتلك الكتب على أنها الأداة الرئيسية لبث الفهم الوطني والكشف عن جوانب القوة وجوانب الضعف فيها ، وذلك من خلال وجهة نظر كل من المعلمين والموجهين التربويين.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي القائم على دراسة الحالة ومن ثم تحليلها ومقارنتها بما يجب أن يكون.

مجتمع البحث:

تكَّون مجتمع البحث من كل من المعليمن والمعلمات والموجهين التربويين الفنيين الذين يدرسون ويوجهون بمرحلة الأساس لمدارس ولاية الخرطوم للعام الدراسي 1999–2000م وقد بلغ عددهم(409) معلم ومعلمة وموجهاً تربوياً فنياً.

الأدوات المستخدمة:

لأغراض الدراسة صمم الباحث استبانة مكونة من ثمان وأربعين فقرة تم التأكد من صدق الاستبانة بعرضها على خمسة محكمين وجرى التأكد من ثباتها عن طريق التجزئة النصفية بإستخدام معامل بيرسون المعدل ، واستخدم الإحصاء الوصفي لتحليل النتائج للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة:

1– محتوى المقررين تضمن أهدافاً وطنية يمكن إستخدامها في المجالات الوطنية.

2– أهم المفاهيم بمقرر الكتابين مفاهيم دينية وسياسية وقومية مقصودة.

3– عملية التنظيم والترتيب العلمي المنطقي للمفاهيم الوطنية بالمقررين يحتاج لإعادة نظر في الوحدات وبالتالي ترتيب وتنظيم المفاهيم .

4- المعلومات والبيانات الواردة بالكتابين لتعزيز المفاهيم الوطنية أخذت بمنظور ضيق مع إهمال بقية المصادر العلمية الأخرى.

5- المقرران خليا تماما من أي خطط وبرامج قومية ماعدا جزء يسير جداً بمقرر الصف الثامن –نحن والعالم المعاصر – الوحدة الرابعة والأخيرة – السودان وآفاق المستقبل.

6- المفاهيم الوطنية بمحتوى المقررين مناسبتها لمستوى التلاميذ بدرجة متوسطة الأمر الذي يتطلب إعادة النظر فيها كي تلائم مستويات التلاميذ.

أهم التوصيات:

1- ضرورة إعادة النظر في الأهداف الوطنية وأن تكون صريحة وواضحة من خلال محتوى المقررين.

2- أن يراعي مبدأ التوازن بين مجالات المعرفة المتعددة .

3- أن تساهم المقررات وبصورة أكبر بمفاهيم المشكلات المعاصرة مثل مشكلة الديمقراطية في دول العالم الثالث ونظام الشورى في المجتمعات الإسلامية ومشكلة التلوث والمحافظة على البيئة والنمو السكاني والتطور الإقتصادي والإجتماعي وإحترام العمل اليدوي.

4- إعادة النظر في تنظيم وحدات المقرر الثاني من المحور الثالث – نحن والعالم المعاصر – للصف الثامن السادس- حيث تبدأ الوحدات بالتاريخ الوطني والقومي وتنتقل الوحدات إلى المجالات الأخرى .

5- ترسيخ معاني بعض المفاهيم المتداولة لمفهوم الحرية والإخاء والمساواة والتدين.

أوجه الشبه والإختلاف:-

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية في أنها تتناول جانب القيم الوطنية في المناهج إلا أنها تختلف في أنها تناولت مادة التاريخ في الحلقة الثالثة مرحلة الأساس ((نحن والعالم الإسلامي – ونحن والعالم المعاصر)) بينما تناولت الدراسة الحالية الحلقة نفسها ولكن من حيث كتابي اللغة العربية النبرس والقبس للصفين السابع والثامن.

الدراسة الثانية:

دراسة الهادي بخاري علي دراسة بعنوان " **مدى كفاية منهج المطالعة والأدب بالمرحلة الثانوية السودانية لموضوعات وقيم التربية الوطنية وكيفية معالجتها**" درجة الدكتوراه" كلية التربية جامعة أفريقيا العالمية عام 2000. (غير منشورة)

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي-

1- تحليل محتوى القيم السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية في كتابي المطالعة والأدب للصفين الأول والصف الثاني من المرحلة الثانوية بمدارس السودان، ومعرفة مدى محتواها الإجتماعي والقومي كأداة لتوجيه الشباب .

2- تهدف الدراسة لوضع منهج التربية الوطنية من خلال كتب المطالعة والأدب في هذه المرحلة بديلاً عن موضوعات الكتب المستعملة الآن.

3- تهدف الدراسة إلى لفت نظر القائمين على وضع المناهج التربوية بضرورة ربط كتب المطالعة والأدب بموضوعات تستجيب لحاجة المجتمع المعاصر وقضايا الشباب ومشكلات الأمة وأن تكون نابعة من تراثها وثقافتها لبلورة شخصيتها وتحقيق فاعليتها.

4- تهدف الدراسة لتحليل محتوى الموضوعات وصلتها بالواقع السوداني ومدى مساهمة الكتاب السوداني في تأليفها.

المنهج المستخدم:-

إستخدم الباحث مناهج البحث التالية في إجراء دراسته :

1- المنهج التاريخي 2- منهج البحث المسحي الوصفي

3- منهج البحث التحليلي التقييمي.

حدود الدراسة:

كتابيّ الأدب والمطالعة المرحلة الثانوية للصفين الأول والثاني للعام الدراسي 2002-2003م.

نتائج الدراسة:

1-إن البناء المعرفي تجاه زرع وتثبيت هذه القيم في المنهج كان ضعيفاً .

2-أن المنهج كتب بدون رؤية تستهدف هذه القيم كقيم تربوية تحتاج إليها السن العمرية في هذه المرحلة الدراسية والواجب الإلمام بها.

3-إن المنهج حذف القيم السياسية والإقتصادية مما يؤكد إن واضع المنهج إستبعد التربية السياسية والتربية الإقتصادية،مما يؤكد قصور الرؤية التربوية في مجال البناء القيمي لطلاب هذه المرحلة.

4-إن أغلب القيم كانت مستترة توصل إليها الباحث من خلال استنتاج المعاني.

5-أن المنهج لم يتطرق لموضوعات تمس السودان أرضاً وإنساناً وحضارة مما تشكل مادة التربية الوطنية.

6-إن القيم في هذا المنهج بهذه النسبة قاصر عن تكوين الفرد المتكامل سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وخلقياً ، مما يستدعي إعادة النظر في كتابة منهج المطالعة.

7-إن الكتابين في مجمل محتواهما كانا في الثقافة العامة وأهملا جانب التربية بأنواعها المختلفة.

أوجه الشبه والإختلاف:-

1-تتشابه هذه الدراسة ودراسة الباحث في ان كليهما تتحدث عن أهمية التربية الوطنية في المقررات وضرورتها العلمية والإجتماعية في وحدة الأمة .

2- أما الإختلاف تناولت الدراسة كتابي الأدب والمطالعة للصفين الأول والثاني المرحلة الثانوية بينما تناول الباحث كتابي القراءة في الحلقة الثالثة مرحلة الأساس.

3-اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في المنهج المستخدم في الدراسة ، وطرق تحليل الكتابين ومنظومة القيم الواردة فيها.

الدراسة الثالثة:

دراسة يحيي الصاوي أحمد جبريل بعنوان ((**فعالية مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بالسودان في ترسيخ التربية الوطنية**)) دراسة ميدانية بمنطقة أم درمان لنيل درجة الدكتوراه تخصص مناهج وطرق تدريس جامعة الخرطوم ،عام 2006م.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بالسودان في ترسيخ التربية الوطنية ، وما يمكن أن تسهم به مناهج التاريخ في ترسيخ مجالات التربية الوطنية في نفوس الطلاب .

المنهج المستخدم:

تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التاريخي.

الأدوات:

إستخدم الباحث الإستبيان ثم المقابلة المفتوحة والملاحظة المباشرة وعمل على إستخدام الإحصاء الوصفي لتحليل النتائج للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة:

1- يمتلك معظم معلمي منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية استعداداً مناسباً بتفعيل مناهج التاريخ لترسيخ التربية الوطنية لدى الطلاب.
2- تشمل مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية جوانباً من تاريخ المصالح المادية المشتركة بين السودانيين.
3- تشتمل الأهداف العامة للتربية السودانية على أهداف عامة للتربية الوطنية.
4- تبرز مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية الأسس النظرية للتربية الوطنية.
5- لا تساعد مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على قدر مناسب من مضامين التاريخ الحضاري للمجتمع السوداني في تاريخ الثقافات واللغات السودانية.
6- لا تراعي مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية التنوع الإجتماعي في السودان من خلال عرض التاريخ المشترك للسودانيين.
7- لا تساعد طرق التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.

8- يسيطر هدف النجاح في الإمتحان على تكييف الأداء التدريسي لمعلمي منهج التاريخ وعملية التعليم لطلاب بالمرحلة الثانوية.

أوجه الشبه والإختلاف:-

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الإهتمام بالتربية الوطنية في المناهج وتختلف معها في العينة والمجتمع ، حيث أنها تناولت مادة التاريخ في المرحلة الثانوية بينما تناولت الدراسة الحالية مادة اللغة العربية بالحلقة الثالثة مرحلة.

الدراسة الرابعة:-

دراسة أحمد مجذوب محمد - **دراسة تحليلية لمفردات التربية الوطنية في مفاهيم مناهج مرحلة الأساس**- كلية التربية جامعة شندي 2009-2010م . (غير منشورة)

أهداف الدراسة:

1-التعرف على معنى الوطنية والمواطنة والمصطلحات المتعلقة بها .

2-التعرف على ما هو موجود في مقررات مرحلة الأساس السودانية من مفردات تتعلق بغرس قيمة المواطنة والوطنية.

3-التعرف على دور المدرسة السودانية في الإهتمام بالمناسبات الوطنية.

4-توصيات تساعد في وضع مقررات التربية الوطنية في المناهج السودانية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على دراسة الحالة وتم تحليلها ومقارنتها بما يجب أن يكون .

مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث معلمي ومعلمات مرحلة الأساس بالوحدة الإدارية مدينة شندي .

عينة البحث:

استخدم الباحث عينتين هما: أولاً :عينة عشوائية من معلمي مرحلة الأستس بمدينة شندي . ثانياً :خبراء لتحليل محتوى كتب المواد الإجتماعية كعينة قصدية .

أدوات البحث:

تتمثل أدوات الباحث في :

1- تحليل المحتوى لمفردات المقررات المقصودة بمرحلة الأساس وهي المواد الإجتماعية.

2- إستبانة للمعلمين العاملين بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية مدينة شندي.

أهم النتائج:-

1-أهداف التربية الوطنية المضمنة من مقررات المواد الإجتماعية غير واضح.

2-إن مفردات التربية الوطنية وسيلة إعداد المواطن الصالح .

3-إن مفردات التربية الوطنية مضمنة في مقررات المواد الإجتماعية غير كافية لترسيخ التربية الوطنية لدى التلاميذ.

4-ليس هنالك مقرر منفصل للتربية الوطنية بمرحلة الأساس .

5-تاريخ السودان وجغرافيته والأنشطة الإقتصادية والآثار القومية والأعياد الوطنية والقومية تكاد تكون نادرة في مقررات المواد الإجتماعية بمرحلة الأساس وبعضها معدومة الوجود.

أوجه الشبه والإختلاف:-

* تتشابه هذه الدراسة ودراسة الباحث في أنها تناولت نفس العينة، ونفس القيم والمفردات الخاصة بالتربية الوطنية التي يجب غرسها في نفوس التلاميذ.

* واتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في بعض النتائج والتوصيات والمقترحات.

* وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أنها تناولت القيم في المواد الإجتماعية بينما تناول الباحث في اللغة العربية الحلقة الثالثة مرحلة الأساس (الصف السابع والثامن)

الدراسة الخامسة:

دراسة د. أنور أحمد عيسى راشد –إتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج الدراسي2010م. (منشورة بمجلة التجديد التربوي العدد السادس)

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- معرفة السمة العامة لإتجاهات المعلمين الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج .

2- التعرف على إتجاهات المعلمين الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج.

3- التعرف على الفروق الفردية ودلالتها الإحصائية في إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج من حيث " النوع: ذكر، أنثى" والتخصص " علمي ، أدبي" والحالة الإجتماعية " كتزوج ، عازب" والمرحلة الدراسية " ثانوي ، أساس" كما يهدف أيضاً إلى التعرف على نوع العلاقة بين خبرات المعلمين واتجاهاتهم نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج.

المنهج المستخدم والأدوات: استخدم الباحث المنهج الوصفي وإستخدم مقياس الإتجاه نحو المواد – وفي التحليل الإحصائي استخدم الباحث إختيار عينة واحدة وعينتين مستقلتين هذا بالإضافة إلى المتوسطات الحسابية.

مجتمع الدراسة:

معلمي التعليم العام بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية

أهم النتائج:-

ب- تتسم اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية بالإيجابية نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج الدراسي.

ج-توحيد فروق غير دالة إحصائياً في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج تعزي النوع (ذكر ، أنثى).

د- توجد فروق غير دالة إحصائياً في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية في المنهج تعزى للمرحلة (أساس ، ثانوي).

هـ-توجد فروق فردية غير دالة إحصائياً في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية نحو إدخال مادة التربية الوطنية في المنهج تعزى للحالة الإجتماعية (متزوج ، عازب).

و-توجد فروق فردية غير دالة إحصائياً في اتجاهات معلمي التعليم العام الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية نحو إدخال مادة التربية الوطنية يعزى للخبرة .

أوجه الشبه والإختلاف:-

1-تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الإهتمام بمادة التربية الوطنية في المناهج الدراسية بالتعليم العام ولكنها تختلف عنها في مجتمع العينة وزاوية التناول.

2-تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الباحث في بعض التوصيات والمقترحات.

الدراسة السادسة:

دراسة تماضر ياسين مصطفى بلال بعنوان " أثر الإغتراب في التربية الوطنية " دراسة حالة أبناء المغتربين السودانيين بدول الخليج.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة إغتراب السودانيين بدول الخليج العربي وأثر ذلك في التربية الوطنية لأبنائهم.

أهم النتائج:-

1-أن أبناء المغتربين يحملون ثقافة عربية غير سودانية مما يشكل صعوبة في التعامل مع بعض العادات والتقاليد السودانية .

2-أن مجتمع أبناء المغنربين في دول الإغتراب لا تتيح لهم معرفة كاملة بوطنهم السودان.

3-عدم إهتمام أبناء المغتربين بمتابعة وسائل الإعلام السودانية.

4-ضعف التربية الوطنية لأبناء المغتربين.

5- هناك إهتمام من جانب أبناء المغتربين للتعرف على التاريخ السوداني والعادات والتقاليد السودانية.

أوجه الشبه والإختلاف:-

تتشابه هذه الدراسة ودراسة الباحث في الموضوع وهو التربية الوطنية وغرس قيمها في نفوس التلاميذ ولكنها تختلف معها في المجتمع وزاوية التناول.

وقد وجد الباحث في هذه الدراسة ضالة منشودة كانت تؤرقه ألا وهي التربية الوطنية وقيمها لأبناء المغتربين حيث أنه رأى ذلك بعينه حيث أنه كان من نفس العينة ولمدة خمس سنوات بالمملكة العربية السعودية.

مفهوم تحليل المحتوى:-

إشترك عدد كبير من الباحثين والكتاب في تقديم تعريف إجرائي لتحليل المحتوى ، ويهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين وذلك في ضوء نظام الفئات ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذاالمضمون . كما أن تحليل المحتوى طريقة للملاحظة إلا أنه بدلاً لملاحظة سلوك الناس مباشرة ،أو دعوتهم للإستجابة لبعض أدوات القياس ، او إجراء مقابلات معهم، فإن الباحث القائم بالتحليل يتلقى مادة الإتصال التي انتجها هؤلاء الناس. كما يطرح عدداً من الأسئلة الخاصة بهذه المادة. إن تحليل المحتوى طريقة لدراسة وتحليل مواد الإتصال في أسلوب منظم وموضوعي ، وكمي يهدف إلى قياس المتغيرات، كما أنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمضمون معين وأداء للتنبؤ لدراسة الظاهرة محل التحليل متناولاً الأفكار والقيم والمعلومات والمعاني والشكل الذي تنتقل به الرموز المستخدمة.

ليس القائم بتحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية ، على سبيل المثال ، مطالباً بوضع مقاييس للحكم على هذه الكتب أو صياغة معايير يتم في ضوءها تقويم مضمون هذه الكتب أو إصدار قرار بخصوصها. ان الباحث هنا محايد يتقبل ما يسفر عن التحليل من نتائج، دون أن يتورط في أمرين، أحدهما :أن يتحايل لإستخدام هذا الأسلوب لإثبات رأي مسبق أو تأييد فكرة لديه . وثانيهما: أن يصدر حكماً أو تقويماً للمحتوى، في ضوء المعايير التي حددها.

ويهدف تحليل المحتوى إلى الآتي:-

1- إستكشاف أوجه القوة والضعف في الكتب المدرسية والمواد التعليمية التي تستعمل الآن، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة ينبغي على هذه الدراسات التي تجرى على هذه الكتب أن تدلنا على أي الموضوعات أكثر قيمة .
2- تزويد المؤرخيين والجغرافيين وغيرهم من العلماء والمفكرين بالفرصة للعمل تعاوناً مع المعلمين ومديري المدارس وقادة العمل الحكمي والعام وذلك لتحسين الكتب المدرسية والمواد التعليمية .
3- تقديم المساعدة للمؤلفين والمحررين والناشرين في إعداد كتب مدرسية جديدة وذلك بتزويدهم بمبادئ توتجيهيه والإشارة إلى ما ينبغي تجنبه وما يجب تضمينه.
4- تقديم مواد مساعدة في عملية مراجعة برامج الدراسة ككل، وفي إعداد المعلمين والإداريين وفي إختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية. [1]

[1]) رشدي طعيمه ، تحليل المحتموى في العلوم الإنسانية – مفهومه –أسسه – إستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1978م ، ص21

خطوات الباحث في تحليل المحتوى:-

بدأ الباحث بعرض قائمة عناوين الموضوعات التي اشتمل عليها الكتابين ثم أضاف إليها المؤلفين وجنسياتهم، ثم أعطى ملخصاً موجزاً عن الموضوعات كل على حده لمعرفة المادة ويضع بين يدي القارئ الأفكار مكتملة.

أما في القصائد الشعرية فإلى جانب ذكر عنوان القصيدة واسم الشاعرفقل سجل الباحث بيتين من مطلع كل قصيدة ثم أتبها بمجمل الملخص حتى تتضح الصورة وييسر للباحثين سهولة العثور على القصيدة في الكتاب موضوع التحليل .

ثم بعد ذلك حلل الباحث جميع الموضوعات النثرية والشعرية من حيث:

1- محتوى موضوعاتها التعليمية ، موضوعات سياسية أو اقتصادية وإجتماعية وثقافية عامة ودينية واستخرج نسبها .
2- من حيث مؤلفيها وجنسياتهم لمعرفة مدى مساهمة الكتاب السودانيين في تأليف وكتابة الموضوعات.
3- من حيث موقع الموضوعات الجغرافي لمعرفة صلتها بالسودان ومدى إرتباط المحتوى الثقافي بالسودان وبيئته وأهله.
4- مدى صلتها بالقيم الدينية والسياسية والإقتصادية والترويحية والعلمية والوطنية والأمنية التي اتفق عليها كقيم لهذه المرحلة المدرسية.

ثم حلل الباحث موضوعات الكتابين جميعاً كل على حده ثم جمع محتويات التحليل فيهما سوياً لمناقشة واستخلاص النتائج ، هذا وقد اكتفي الباحث بتحليل أصل الموضوعات وشروحها دون التمرينات الواردة في الكتب والتي تشتمل على مواد أخرى مختلفة كالنحو والتعبير والقواعد الإملائة وأسئلة الفهم والتقويم ومعاني المفردات التي لا تدخل في هذه الدراسة، كما لم يتناول الباحث في هذه الدراسة المسائل الفنية في الكتابين كنوع الورق وشكل الطباعة ، والإخراج وغيرها من مكونات الكتاب ، إنما اكتفى بذكر الكتاب والمؤلف وعدد الصفحات والموضوعات وتاريخ الطباعة ودار النشر والهيئة الناشرة والصف الدراسي والمرحلة العمرية التي كتب لها.

وقد اتجه الباحث لتحليل ومناقشة الأفكار والمضامين التربوية التي حوتها المادة الدراسية في الكتابين دون غيرها لمعرفة مدى صحة المادة العلمية والحقائق والمفاهيم وتمشيها مع القيمالتربوية وحاجة الدارسين إليها وإرتباطها بالواقع الجغرافي للتلاميذ.

تحليل القيم:-

أما عند تحليل القيم فقد وضع الباحث خمسون قيمة شملت القيم الدينية والسياسية والقيم الإقتصادية والأمنية والترويحية والوطنية والذاتية والعلمية، والتي توافق هذه المرحلة العمرية من سن تلاميذ مرحلة الأساس الحلقة الثالثة وإحتياجاتهم ومهاراتهم الإجتماعية ، واستعمل الباحث في رصده للقيم نظام تحليل الفقرات والجمل والأفكار والمضامين التي اشتمل عليها الموضوع واستخرج القيم سواء أكانت ظاهرة أو مستترة وتحديد نوعها وتصنيفها.

كما استعمل نظام تقارب المعاني للقيم الواردة في البحث ووضعها في أقرب محتوى قيمي لها تدل عليه ، لذلك قام الباحث بتصنيف القيم إلى قيم سياسية واقتصادية وإجتماعية ودينية وقد عرضها الباحث على لجنة المحكمين(أنظر الملاحق) فجاءت موافقتهم لقائمة القيم بنسبة 90% مما اعتبرها الباحث قائمة صحيحة وأخذ بها.

والباحث قد وجد صعوبة كبيرة في العثور على هذه القيم في الكتابين لأن معظمها قيم مستترة مما جعلها تشكل صعوبة بالغة في اكتشافها وتفسيرها وتأويلها ووضعها في السلم القيمي الذي يخصها ، ثم صنفت على محتواها ومواكبتها وتكرارها ثم وضع جدولاً بالنسب المئوية لقيم العينة الأربعة الرئيسية ثم رتبها ترتيباً هرمياً لمعرفة السلم القيمي للعينة ، ومن ثم فسر البيانات والمعلومات على ضوئها ليبين مدى قوتها أو ضعفها أو شدة تركيزها وعلاقاتها الارتباطية ببعض ومواطن الخلل الذي أحدثته في بناءها للتلاميذ أو توافقها من عدمه مع الأهداف العامة لتربية التلاميذ في هذه المرحلة ولقيم المجتمع الذي تعيش فيه ، موضحاً ذلك أيضاً بالرسومات البيانية التي توضح التفسير والمقارنات وتقربها للقارئ.

تحليل محتوى الكتاب الأول (النبراس – الصف السابع)

بيانات عامة :

اسم الكتاب : النبراس في اللغة العربية للصف السابع مرحلة الأساس

المؤلف : لجنة مكلفة من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (بخت الرضا) وزارة التعليم العام

عدد الصفحات : 246 صفحة

عدد الموضوعات : 49 موضوعاً تشمل القراءة والاناشيد والتعبير مفصله على النحو التالى

موضوعات القراءة : 22 موضوعاً

موضوعات الاناشيد والمحفوظات : 12 محفوظة + 1 قطعة نثرية

موضوعات التعبير : 14 موضوعاً

حجم الكتاب : قطع متوسط

تاريخ الطباعة : الطبعة الثانية 2006م

دار النشر : المركز القومى للمناهج والبحث التربوى

المرحلة العمرية التى كتب لها : الصف السابع مرحلة الأساس الحلقة الثالثة

قائمة بأسماء الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم
(موضوعات القراءة والاناشيد فقط)

جدول رقم (6) : قائمة بأسماء الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم الكتاب الأول الصف السابع

الوحده	اسم الموضوع والصفحة	اسم المؤلف	الجنسية
1	* من كتاب الله * كلمات بليغة * الام "قصيدة"	قرآن كريم بدون الهادى آدم شاعر	 سوداني
2	* بحر الهواء * الريف "قصيدة"	أحمد زكى كاتب محمود غنيم شاعر	مصري مصري
3	* جنوب السودان ص35 * يا أخي الإنسان "قصيدة" ص41	بدون على هاشم رشيد شاعر	فلسطين
4	* أكرم الناس قصة ص49 * كوني عظيمة ص55	بدون مى زيادة كاتب	 فلسطينية
5	* السيدة ملكة الدار ص61 * من قارة إلى قارة ص67 "قصيدة"	محمد عبد الله كاتب على محمود طه المهندس	سوداني مصري
6	* التلوث الضوضائي ص76 * سأقاوم "قصيدة" ص82	بدون سميح القاسم شاعر	 فلسطينى
7	* من أعلام التربية في السودان ص89 * الشرف الرفيع "قصيدة" ص95	المعتمدين عباد شاعر	سوداني آخر ملوك بني عباد الذين حكموا إشبيلية في بلاد الاندلس
8	* الفرقة الموسيقية تعزف الحاناً شجية ص103 * أثر الموسيقى الوطنية في حياة الشعوب ص113	بدون بدون	

	* طائفة من الامثال والحكم ص118	بدون	
9	* آخر الدموع "قصة" ص123 * القضارف "قصيدة" ص130	بدون إدريس محمد جماع شاعر	سوداني
10	* الغريب ص138 * نشيد الحادى ص163	سليمان العيسى كاتب أحمد شوقى شاعر	سورى مصرى
11	* من تاريخ الصحافة السودانية ص169 * أب يوصى ابنه "نثر" ص176 * اورنيك خطة اسكانية درجة ثانية ص182	بدون لذى الاصبع العدواني كاتب بدون	شاعر العصر الجاهلى ينتمى إلى قبيلة
12	* يومان من أيام الرسول (ص) ص188 (1) * يومان من أيام الرسول (ص) ص194(2) * حلم طائر "قصيدة" ص301	بدون بدون نسيب عريضة شاعر	سورى
13	* أهمية التدوين والتسجيل في حياتنا ص308 * ريعان الشبان "قصيدة" ص314	بدون جميل بن عبد الله بن محمد شاعر	شاعر أموي
14	من أدب الرحلات ص331 بشروالاسد "قصيدة" ص337	بدون يقال انها لشاعر قديم شاعر يسمى بشر بن عوانه العبدى	شاعر قديم
15	احباء الله ص236 وصف شعب يوان "قصيدة" ص241	د. مصطفى السباعى كاتب لأبى الطيب المتنبى "ابو الطيب أحمد بن الحسين"	سورى ولد بالكوفة

التحليل :

جدول رقم (7) يوضح نتيجة تحليل الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم الكتاب الأول الصف السابع:

الموضوعات التي ألفها سودانيون	04	%11.3
الموضوعات التى ألفها غير سودانيون	15	%42.9
الموضوعات التى لم يذكر مؤلفيها	15	%42.9
قرآن	01	%2.9
المجموع	35	%100

(أ) الكُتَّاب 7 كُتاب

1- الكُتاب السودانيين 2

2- الكُتاب غير السودانيين 5

(ب) الشعراء 11 شاعر

1 -الشعراء السودانيون 2

2- الشعراء غير السودانيين 9

محتوى موضوعات الكتاب الأول " النبراس"

1- سورة الإسراء الآية "70"

المضمون: تكريم بني آدم وحمله في البر والبحر ورزقه من الطيبات وتفضيله على كثير من المخلوقات.

سورة إبراهيم الآيات من(32-34)

المضمون: خلق السموات والأرض وإنزال الماء وإنبات الأرض بالثمرات وتسخير الفلك وتسخير الشمس والقمر والليل والنهار وغيرها من نعم الله على عباده.

عدد الصفحات: 4 " أربع صفحات"

2- كلمات بليغة

المضمون: آفة الحديث الكذف وآفة العلم النسيان وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر. أحب الخصال إلى الله (العبادة الورع والقناعة)، تحدثت الكلمات أيضاً عن وصل من قطعك وأن تعطي من حرمك وتحدثت الكلمات كذلك عن كثير من القيم..

الكتاب من صـ 6-8 " ملحق "

عدد الصفحات 6 " ست صفحات"

3- قصيدة الأمُّ للشعار الهادي آدم

مطلعها:

من كان يسقيني ومن ذا يطعم وأنا على مهدي أصم وأبكم

من ذا يترجم صرختي ويحيلها معنىً فيدرك ما أقول ويفهم؟

المضمون: تتحدث القصيدة على حنان ورحمة الأم وخوفها على طفلها ورعايته منذ الصغر (وهو على المهد) وخوفها عليه في المرض ويضيق صدرها عندما يبكي ويشرق وجهها إن ابتسم أو لعب.

عدد الأبيات :12

عدد الصفحات: 5 " خمس صفحات"

4- بحر الهواء

المضمون: تتحدث القطعة عن طبقات قشرة الأرض والغازات التي يتركب منها الهواء – وأهمية الغازات على الأحياء – ومقدار ضغط الهواء على الأجسام وفائدته – وإرتباط الإنسان بالأرض .

5- قصيدة الريف للشاعر محمود غنيم

مطلعها:

عشقوا الجمال الزائف المجلوبا ** وعشقت فيك جمالك الموهوبا

عظمت فيك من الطبيعة سرِّها ** أنعم بشمسك مطلعاً وغروباً

المضمون: الريف مستودع الجمال الفطري والطبيعة الحالمة والأودية الظليلة والقلوب الطالهرة، هو الحقول المُتماوِجة خِصباً ، والمياه المتدفقة ألحاناً وهو المواشي السارحة ، والطيور الصادحة والنسيم العليل.

عدد الأبيات: 12 وعدد الصفحات: أربعة وأربعون صفحة.

6- جنوب السودان

المضمون: تتحدث عن المجموعات السكانية التي تسكن الجزءالجنوبي والأنشطة التي يقيمون بها، ووصف طبيعة الأرض عند مدخل النيل في نمولي ، كما تحدثت القطعة عن حدود الجنوب التي تتميز بانها حدود ليست فاصلة بين السلالات بل تمتد على جهات المختلفة شمالاً وجنوباً .

عدد الصفحات : ست صفحات

7- يا أخي الإنسان(قصيدة)

يا أخي الإنسانُ مثلك كان لي وطنٌ حبيب

قد كنت فيه أعيش في رغدٍ وفي عيشٍ رحيب

المضمون: جميلٌ ان يحس الناس انهم سواءٌ ، وأن يبني كلٌ منهم علاقته بغيرة على أساس الأخوة ، فيحب لأخية ما يُحبُّ لنفسه ، يُحبُّ لأخيه ان يعيش مطمئناً في أرضه آمناً على روحه وماله وحقوقه. ولكن هل هذا هو الواقع؟ وهل تسلم الإنسان من إعتداء غيره عليه؟

عدد الأبيات: 14 عدد الصفحات : أربع وربع

8- أكرم الناس(قصة)

المضمون: تحكي القصة عن إبراهيم بن سلمان بن عبد الملك الذي قتل رجلاً وكان مختفياً في الحيرة بمنزلٍ مشرف على الصحراء وبعد فترة من الزمان خرج متنكراً إلى الكوفة ولا يعرف من يختفي عنده ، فإذا به يدخل بيتاً ، فيسأله صاحب البيت عن حاجته ويكرمه . فيكتشف ان صاحب الدار هو ابن الرجل الذي قتله وعرف أن الإبن يبحث عن قاتل أبيه فأخبره إبراهيم بن ليمان بالحقيقة فعفا عنه.

عددالصفحات: خمس وربع.

9- كوني عظيمة للأديبة مي زيادة

المضمون: للمرأة نشاطها في المجتمع ، وعليها أن تعّدُّ نفسها وأن تتحمل مسئولياتها ، وأن تبذل جهدها لتحقيق آمالها العظيمة من أجل النهوض بنفسها والرُّقي بأمتها ، وهاهي الأديبة مي زيادة تزود بنات جنسها بالنصح والإرشاد.

عدد الصفحات: أربع وربع

10- السيدة ملكة الدار محمد عبد الله

المضمون: تتحدث القطعة عن السيدة ملكة الدار الميلاد والنشأة وتميزها بموهبة الإبداع في الأدب وإجادتها لفن القصص نتيجة إطلاع طويل وتمرس على الكتابة وفوزها بالجائزة الأولى في قصتها (حكم القرية) في مسابقة الإذاعة السودانية للقصة القصيرة عام سبعة وأربعون وتسعمائة وألف . وفي روايتها (الفراغ العريض) فقد صورت حياة المرأة السودانية وتحولات المجتمع السوداني بعدالحرب العالمية الثانية فهي أول قصصية سودانية.

عدد الصفحات: ست صفحات

11- من قارة إلى قارة(قصيدة) علي محمود طه المهندس

مطلعها:

أشباح جن فوق صور الماء ** تهفو بأجنحة من الظلماءِ

أمْ تلك عُقبانُ السماء وثبتْ من ** قنن الجبالِ على الخِضِمِّ النائئي

المضمون: يصور لنا الشاعر طارق بن زياد وهو يعبر بأسطوله مضيق جبل طارق الذي يفصل بين قارة أفريقية وقارة أوربا ، ويحط رحاله على شواطئ الاندلس ويتم الله عليه نعمته بفتح الأندلس وإقامة دولة إسلامية عربية تنشر العدل والخير والحضارة زهاء ثمانية قرون من الزمان.

عدد الأبيات: 16 عدد الصفحات: سبع ونصف

12- التلوث الضوضائي

المضمون: تتحدث القطعة عن معنى الضوضاء وآثارها السيئة على حياة الإنسان ، كما تناولت تأثير الضوضاء على الإنسان في العصور القديمة وتأثيرها عليه في العصر الحالي، وتتحدث القطعة عن مصادر الإزعاج وكيف نحمي أنفسنا من أخطار الضوضاء.

عدد الصفحات: ست صفحات

13- قصيدة سأقاوم للشاعر سميع القاسم

رُبَّما أفقد – ماشئت – مَعَاشي

رُبّما أعرِض للبيع ثيابي وفَراشي

رُبّما اعمل حَجَّاراً أو غسالاً وكنَّاس شوارع

المضمون: ظلّ العدو الصهيوني يستخدم كلَّ أساليب القهر العنصري ، ولكن ذلك كله لم ينلْ من عزيم الشعب الفلسطيني ولم يحطم تشبثه بأرضه ولم يقلل من إصراره على المقاومة ، ولم يفقده الأمل بالخلاص ، والشاعر سميح القاسم ، يؤك هذا الإصرار على المقاومة والأمر في التَّحرُّرِ.

عدد الأبيات : 25 عدد الصفحات: ست صفحات

14- من أعلام التربية في السودان د.أحمد الطيب أحمد

المضمون: كان أحمد الطيب عالماً وسيع العقل ، وكان معلماً نادر المثال ، وأديباً وناقداً ، ولد في بيت من أكرم بيوت الغبش (غرب بربر) عام ثمانية عشر وتسعمئةٍ وألف ، حفظ القرآن ،وإلتحق بكلية غردون ثم ابتعث للدراسة في معهد التربية بجامعة لندن ، إهتم بالمسرح وبالكتابة للصغار والكبار وكان محباً للعمل.

عدد الصفحات: خمس صفحات

15- الشرف الرفيع قصيدة للشاعر المعتمد بن عُباد

مطلعها:

لما تماسكت الدُّمُوعِ *** وتنْهنَه القلبُ الصَّديعْ

قالوا الخُضُوعُ سياسة *** فليَبْدُ مِنكَ لهم خُضُوعْ

المضمون: قال المعتمد في قصيدته هذه في آخر معركة وقعت بينه وبين أعدائه ، وهو يُعبِّر فيها عن ثباته ، وورفعته وعدم الإستسلام والخضوع لأعدائه، وإيثاره مقاومتهم بكل ما يملك من قوة

وإصرار ، مؤمناً بأن أعداءُه إن قدروا على أن يسلُبُوه مُلكه فليسوا بقادرين ان يسلبوا الطِّباع الشريفة والمبادئ النبيلة التي ورثها عن آبائه الأماجد.

عدد الأبيات : عشرة عدد الصفحات : ست صفحات

16- الفرقة الموسيقية تعزف ألحاناً شعبيةً

المضمون: عبد القادر موسيقيٌّ عاشقٌ للموسيقا في الثلاثين من عمره يسكن مع أمه في مدينة أمدرمان. يحدث ابنه عن الموسيقا العربية القديمة ويتحدث عن المؤلفات الموسيقية العربية بداءً من الخليل بن أحمد ويعقوب بن اسحاق الكندي والفارابي ومؤلفاتهم. ثم يأخذ ابنه إلى المسرح لمشاهدة الحفل الموسيقي وهنالك تعرف الإبن على بعض الآلات الموسيقية وعرف أصواتها وتعرف على النوتة الموسيقية ومعنى كلمة اوركسترا.

عدد الصفحات: سبع صفحات

17- أثر الموسيقا الوطنية في حياة الشعوب:

المضمون: الموسيقا والأناشيد الوطنية في جميع النهضات القومية، والثورات الشعبية –هي أصدق ترجمات وأفصح معبر عن المشاعر والأحاسيس التي تغلي بها مراحل الإيمان في الحشود الثائرة ، والجماهير الغاضبة من أجل سمو وعزّ وكرامة الوطن. فالموسيقا هي أقوى سلاح معنوي يُشدُّ به أزرُ الكتائب المناضلة.

عدد الصفحات: ست صفحات

18- طائفة من الأمثال والحكم

تتضمن القطعة معنى المثل ومعنى الحكمة ثم ذكر طائفة من الأمثال والحكم كنماذج مثل: جزاء سِنِمّار – المرء بأصغرية عقله ولسانه– خيرُ الكلام ما قل ودل – اختلط الحابل بالنابل – اكرم من حاتم – أشجع من الأسد – احذر من غراب.....

عدد الصفحات: أربع صفحات

19- آخِرُ الدُّمُوعِ(قصة)

المضمون: قصة رجل توفى وترك أرملة (أم كلثوم) وولدين وثلاث بنات ،الأولاد محمد وأحمد والبنات فاطمة ورقية وبتول وتضمنت القصة قيمة التعاون والمساعدة بين أهل القرية التي تسكنها أم كلثوم، وبعد أن اتمت الحاجة ام كلثوم العِدة فاجأها ابنها محمد أنه ترك المدرسة طيلة الفترة السابق ، فأظلمت الدنيا أمامها وبكت كما لم تبك من قبلُ، ثم إلتفتت إلى إبنها محمد وربتت على كتفيه ولم

تقل شيئاً ، فحدق الإبن في عينيها الدامعتين ففهم كل شيء ووعدها بأن يعود إلى المدرسة وأن يتفوق على زملائه كما كان يحدث كل عام.

عدد الصفحات: ست ونصف صفحة.

20- القضارف قصيدة للشاعر إدريس محمد جماع

مطلعها:

لك يا قضارف روعةٌ *** تركت شِعاب النفس سكرى

قامت حواليك الهضاب *** فأظهرت تيهاً وكِبَرْ

زفت من الأفق البعيدِ ** لا عين الرواد بُشرى

المضمون: يتحدث الشاعر جماع عن تلك الطبيعة التي أخذت الشاعر بسحرها إبان زيارته لها في أُخريات العسف وبداية فصل الخريف ، فوصف هضابها الشامخة التي ترفع هاماتها عزة وتيها ، ووديانها التي تفيض بالماء العذب وأسرابُ الطيور المهاجرة التي بدأت تشيّدُ أوكارها وقد ارتفعت اصواتها بالاغاريد ترحيباً بمقدم فصل الخريف.

عدد الأبيات: 11 بيت عدد الصفحات : سبع صفحات

21- الغريب : من مسرحة (النهر) بتصرفٍ للأستاذ سليمان العيسى

المضمون: كان هناك نهرٌ وديعٌ صافٍ يُحبُ الأطفال،ويحب البط والعصافير والأزهار ، وكان الجميع يأتون إليه كلَّ يوم يسبحون في مائه الصافي، وهم يغنون ويرقصون. وفي ذات يوم جاء طاغية وسطا على النَّهر ومنع الجميع من السباحة والشرب وطلب كل قطرة من الماء ديناراً ذهباً . فأجتمعوا واتحدوا وأعلنوا الثورة على الطَّاغية واستطاعوا أن يطردوه.

عدد الصفحات: 16 ونصف صفحة

22- التلاميذ يخرجون مسرحية

المضمون: تتحدث عن كيفية الإخراج وذلك بإعطاء التلاميذ فكرة عن المسرح وأقسامه والمهام لكل قسم كما تم تزويد التلاميذ ببعض المصطلحات مثل: مدير الخشبة- المخرج – الجمهور – الأدوات المساعدة التي يستخدمها المخرج مثل(العصا – السيف – المسدس – القلم – الكتاب... الخ). عدد الصفحات: سبع صفحات

23- نشيد الحادي للشاعر أحمد شوقي

مطلعها

هَلاّ هَلاّ هَيّا أطوي الفلا طّيا وقربي الحَيَّا

للنازح الصَّبِّ

جلاجلٌ في البيد سحية التغريد كرنة الغريد

في الفننِ الرَّطْبِ

المضمون: من عادات العرب القديمة عند الترحال أو السفر على ظهور الإبل ، أن يتقدم الركب شخص حسن الصوت يُسمى الحادي ، فهو يحدو الإبل ويسوقها وتسير الإبل على إيقاعه ، هذا النشيد جزءٌ من مسرحية مجنون ليلى التي كتبها الشاعر أحمد شوقي والنشيد يصور ذلك الحداء الذي ينشده الحادي الذي يتقدم القافلة يحث الإبل أن تُسرع إلى بلد الأحباب.

عدد الأبيات: سبع أبيات عدد الصفحات: ست صفحات

24- من تاريخ الصحافة السودانية

المضمون: تتحدث القطعة عن ميلاد الصحافة السودانية في مطلع القرن العشرين ، وصحيفة السودان التي أصدرها ثلاثة من أبناء الشَّامِ أول صحيفة سودانية ولكن أحد الباحثين يؤكد أن أقدم صحفية سودانية هي التي أصدرها السوداني محمود قبّاني ، ثم توالت الصحف مثل (سودان هيرالد) (دائر السودان) و(حضارة السودان) ثم مجلة (النهضة) التي توقفت وظهرت(الفجر) ثم مجلة (أم درمان) ، واستمرت مسيرة الصحافة السودانية حتى نالت إستقلالها في يناير من عام ستة وخمسين وتسعمائة وألف، وظهر المزيد من الصحف والمجلات.

عدد الصفحات :سبع صفحات

25- أب يوصي إبنه لذي الأصبع العدواني

المضمون: يعتز العربي بأصله العريق وتراثه الكريم، فكان الآباء يحرصون على استمرار السسيادة في أبنائهم فيهدون إليهم تجاربهم وخبراتهم في كلمات مضيئة تبقي على الدّهر هُدى يُرشدهم ودستوراً يحكمهم ، وحافزاً يدفعهم إلى السيادة والمجد

عدد الصفحات: ست صفحات

26- أورنيك خطة إسكانية درجة ثانية

المضمون: يشمل الأورنيك وبيانات عن الحالة السكنية لمقدم الطلب وإقرار مقدم الطلب

عدد الصفحات: خمس صفحات

27- يومان من أيام الرسول(ص)

المضمون: كان يومه الأول خاتمة لثلاثة عشر عاماً من المحن الشداد والآلام تظاهرت على الإيمان والصبر ، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يلوذُ بحائط من حوائط ثقيف: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حِيلتي وهواني على الناس، وكان يومه الآخر فاتحة لأربعة عشر قرناً من النصرالمؤزر والفتح المبين، كان محمد (ص) في يوميه العظيمين مَثَّل الإنسانية الأعلى.

عدد الصفحات: ست صفحات

28- يومان من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم (2)

المضمون: مواصلة لما حدث في الجزء السابق من الدرس أن مكة الطاغية بعد أن لبثت إحدى وعشرين سنة تغور بالسفه والحقد والمعارضة على محمد ودين محمد خشعت خشوع الجناح المكسور وسكنت سكون المقبرة المهجورة حينها خرج رسول الله (ص) بعد أن فتح مكة وقال لأهلها:((أذهبوا فأنتم الطلقاء)) فكان يوم الفتح تشريعاً من الله للفرد وللجماعة والأمة على لسان الرسول (ص) . وكانت المدينة مجالاً لسياسة الرسول (ص) بعد الهجرة ، وتم تطهير العالم من الرأسمالية والأرستقراطية.

عدد الصفحات: أربع ونصف

29- حلم طائر للشاعر نسيبة عريضة

مطلعها:

ذَكَرَ الطائر الرياض فغنّى وتناسى باللحْن أسْراً وسِجْنا

نسماتُ الغصونِ هبت عليه فغدا في هبوبها يتثنّى

المضمون: طائرٌ قضت الأقدار أن يكون حبيساً في قفص ، وذات صباح جميل ملئ بالتفاؤل عاوده حلمٌ بالحرية التي حُرِمَ منها فانطلق يرفع صوته بالغناء الذي أنساه سِجنه وقيده، فحرك جناحيه ليطير ناسياً السجن ، فأصطدم بحواجز الحديد فتبددت أحلامه وعاد إلى واقِعِه المرير ، فأنزوى حزيناً متألماً.

عدد الأبيات: 11 بيت عدد الصفحات: ست صفحات

30- أهمية التدوين والتسجيل في حياتنا اليومية

المضمون: إن كثيراً من الناس يقوم بتسجيل الأحداث المهمة مربوطةً بتواريخ حدوثها ليمكنهم من الرجوع إليها في سهولة ويسر متى ما أرادوا ذلك. إن التسجيل والتدوين له شأنٌ خطير في حياتنا فعن طريقه يتم حفظ حقوق الأفراد والجماعات والممتلكات والعقارات وعليه يعتمد القضاة في الفصل في الخصومات وبه ندرس تاريخ الأقدمين ونقف على ما خلقوا من تراث ، وأهم هذه التسجيلات تسجيل الوقائع المدنية للأفراد من الميلاد إلى الوفاة.

عدد الصفحات: ست صفحات

31- قصيدة ريعان الشباب للشاعر جميل بن معمر

مطلعها:

ألا ليت ريعان الشباب جديد *** ودهراً تولَّى يا بُثَيْنَ يعودُ

فنبقى كما كنا نكون وأنتم *** قريبٌ وإذ ما تبذلينَ زَهِيدُ

المضمون: أحب الشاعر جميل إبنة عمه بثينة ، وكان من عادة العرب أن الشاعر إذا تغزل بفتاةٍ رفض اهلها تزويجها منه، وقد أصاب جميل ما أصاب غيره ، فزوجوها لغيره ، وقد اشتهر الشاعر بحبه فلذا يقال له جميل بثينة.

عدد الأبيات: 12 بيت عدد الصفحات: ست صفحات

32- من أدب الرحلات

المضمون: يضم تاريخ الأدب العربيّ قدراً عظيماً من كتب الرَّحلات التي دونها الرحالة العرب في فترات مختلفة من التاريخ القديم وتشمل هذه القطعة على نماذج لبعض الرحالة القدامى منهم سلام الترجمان الذي زار جبال القوقاز ، وسليمان السّيرافيُّ عبر المحيط الهندي إلى الصين وبلاد الهند واليعقوبيُّ حينما زار أرمينيا وفارس وجريدة العرب ، ثم إبن حوقل ورحلته التي استغرقت ثلاثين عاماً ، أما الإدريسي فقد تحول في أسبانيا وفرنسا، ومن الرحلات المشهورة " رحلة ابن بطوطة " التي زار فيها مصر وأفريقيا الشرقية والهند ... ، ثم رحلة ابن جبير فكانت أشبه بيوميات سفرٍ بينها بأسلوب بارع فجاء تدوينه مِثالاً في الجودة والإتقان.

عدد الصفحات: خمس ونصف.

33- بشر والأسد يقال أنها لشاعر قديم يسمى بشر بن عوانه

مطلعها:

أفاطِمُ لو شهدتِ ببطن خبتٍ *** وقد لاقى الهزيرُ أخاك بشرا

إذاً لرأيت ليثاً أمَّ ليثاً *** هِزبراً أغلبا لاقى هزيرا

المضمون: يصور الشاعر منازلته للأسد وهو يفخر لإبنة عمه فاطمة بإنتصاره على أسدٍ كان يقطع على الناس الطريق. فقد كان يأمُل في أن يقدم رأس الأسد مهراً لإبنة عمِّه فاطمة.

عدد الأبيات: 24 عدد الصفحات: سبعة وربع

34-أحِبَّاءُ الله بقلم الدكتور مصطفى السّباعي

المضمون: إن لله عِباداً قطعوا علائق الشهوات وأسرجوا مراكب الجد بصدق العزمات وامتطوا جيادَ الأمل ، واتجهوا إلى اللهِ عزَّ وجل ، وتزودوا إليه .

عدد الصفحات: أربع ونصف

35- وصف شعب بوان قصيدة لأبي الطيب المتنبي

مطلعها:

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزَّمان

ولكنَّ الفتى العربيُّ فيها غريب الوجه واليد واللسان

المضمون: مر الشاعر في طريقه إلى شيراز بـ(شعب بوّان) وهو مكان جميل تكثر فيه الأشجار الملتفة المثمرة ، والمياه المتدفقة ، وكان يُعد أحد منتزهات الدنيا القديمة ، وقد أوحى هذا الشعب إلى أبي الطيب روائع المعاني ، وأهاج في نفسه لواعج الغُربة ، وذكريات ديار العروبة.

عدد الأبيات: 10 أبيات عدد الصفحات: ست صفحات

جدول رقم (8) يوضح تحليل المحتوى من حيث بيئتها الجغرافية
الكتاب الأول للقراءة للصف السابع "النبراس"

الرقم	اسم الموضوعات	يخص السودان	لايخص السودان	دينية
.1	من كتاب الله	–	–	1
.2	كلمات بليغة	–	–	1
.3	الأم (قصيدة)	1	–	–
.4	بحر الهواء	–	1	–
.5	الريف (قصيدة)	–	1	–
.6	جنوب السودان	1	–	–
.7	يا أخي الإنسان (قصيدة)	–	1	–
.8	أكرم الناس	–	1	–
.9	كونى عظيمة	–	1	–
.10	السيدة ملكة الدار	1	–	–
.11	من قاره إلى قاره (قصيدة)	–	1	–
.12	التلوث الضوضائي	–	1	–
.13	سأقاوم (قصيدة)	–	1	–
.14	من أعلام التربية في السودان	1	–	–
.15	الشرف الرفيع (قصيدة)	–	1	–
.16	الفرق الموسيقية تعزف ألحاناً شجية	1	–	–
.17	أثـر الموسـيقى الوطنيـة فـي حيـاة الشعوب	1	–	–
.18	طائفة من الامثال والحكم	–	1	–
.19	آخر الدموع (قصة)	1	–	–
.20	القضارف (قصيدة)	1	–	–

.21	الغريب (من مسرحية النهر)	–	1	–
.22	التلاميذ يخرجون مسرحية	1	–	–
.23	نشيد الحادى "قصيدة"	–	1	–
.24	من تاريخ الصحافة السودانية	1	–	–
.25	أب يوصى إبنه	–	1	–
.26	اورنيك خطة إسكانية	1	–	–
.27	يومان من أيام الرسول (ص) (1)	–	–	1
.28	يومان من أيام الرسول (ص) (2)	–	–	1
.29	حُلم طائر (قصيدة)	–	1	–
.30	أهمية التدوين والتسجيل في حياتنا	–	1	–
.31	ريعان الشباب (قصيدة)	–	1	–
.32	من ادب الرحلات	–	1	–
.33	بشر والاسد	–	1	–
.34	أحِبَّاءُ الله	–	–	1
.35	وصف شعب بوان	–	1	–
الجملة		11	19	5

جدول رقم (9) نتيجة تحليل المحتوى من حيث بيئتها الجغرافية الكتاب الأول للقراءة للصف السابع "النبراس"

	العدد	النسبة المئوية
الموضوعات التي تناولت السودان	11	%31,15
الموضوعات التي لم تتناول السودان	19	%54,10
الموضوعات الدينية المستبعدة	05	%14,10
الجمـــلة	35	%100

تصنيف محتوى الموضوعات

جدول رقم (10) :تصنيف موضوعات كتاب الصف السابع ((النبراس))

الرقم		سياسي	اقتصادي	إجتماعي	ديني	ثقافي
1-	من كتاب الله	–	–	–	1	–
2-	كلمات بليغة	–	–	–	1	–
3-	الأم (قصيدة)	–	–	1	–	–
4-	بحر الهواء	–	–	–	–	1
5-	الريف	–	–	–	–	1
6-	جنوب السودان	–	1	–	–	–
7-	يا أخي الإنسان(قصيدة)	1	–	–	–	–
8-	أكرم الناس (قصة)	–	–	–	–	1
9-	كوني عظيمة	–	–	–	–	1
10-	السيدة ملكة الدار	1	–	–	–	–
11-	من قارة إلى قارة	1	–	–	–	–
12-	التلوث الضوضائي	–	–	1	–	–
13-	سأقاوم (قصيدة)	1	–	–	–	–
14-	من أعلام التربية في السودان	1	–	–	–	–
15-	الشرف الرفيع	–	–	1	–	–
16-	الفرق الموسيقية تعزف الحاناً	–	–	–	–	1
17-	أثر الموسيقى الوطنية في حياة الشعوب	–	–	–	–	1
18-	طائفة من الأمثال والحكم	–	–	1	–	–
19-	آخر الدموع (قصة)	–	–	–	–	1
20-	القضارف (قصيدة)	–	1	–	–	1
21-	الغريب	–	–	1	–	–
22-	التلاميذ يخرجون مسرحية	–	–	–	–	1
23-	نشيد الحادي	–	–	–	–	1
24-	من تاريخ الصحافة السودانية	1	–	–	–	–
25-	أب يوصي إبنه	1	–	–	–	–
26-	اورنيك خطة سكنية	–	–	–	–	1

27-	يومان من أيام الرسول (ج)1	–	–	–	1	–
28-	يومان من أيام الرسول (ج)2	–	–	–	1	–
29-	حلم طائر (قصيدة)	1	–	–	–	–
30-	أهمية التدوين والتسجيل في حياتنا	–	–	1	–	–
31-	ريعان الشباب(قصيدة)	–	–	1	–	–
32-	من أدب الرحلات	–	–	–	–	1
33-	بشرو الأسد	–	–	1	–	–
34-	أحباء الله	–	–	–	1	–
35-	وصف شعب بوان	–	–	1	–	–

جدول رقم (11) نتيجة تحليل محتوى الموضوعات الكتاب الأول الصف السابع بيانات التحليل:

1- الموضوعات السياسية	8	%22.86
2- الموضوعات الإقتصادية	2	%5.71
3- الموضوعات الإجتاماعية	9	%35.71
4- الموضوعات الدينية	5	%14.28
5- الموضوعات الثقافية	11	%31.42
المجموع	35	%100

جدول رقم (12) ترتيب نتيجة موضوعات الكتاب الأول الصف السابع من حيث الأهمية

الموضوعات الثقافية	%31.42
الموضوعات الإجتاماعية	%25.71
الموضوعات السياسية	%22.87
الموضوعات الدينية	%14.28
الموضوعات الإقتصادية	%5.71

القيم التربوية في منهج اللغة العربية الصف السابع ((الكتاب الأول))

جدول رقم (13)

القيمة	العبارة أو الصفحة
القيم الدينية	
تكريم بني آدم	..... ولقد كرمنا بني آدم ... الوحدة الأولى ص2
المساواة	الوحدة الثانية ص24-25 و ص29
الورع	.... اورع الناس ... الوحدة التاسعة ص130 والوحدة الأولى ص6
حماية الدين	الفتوحات الإسلامية الوحدة(5) ص67-69
تقوى الله	الوحدة الأولى ص236
الصدقة	(الصدقة تدفع البلية) الوحدة الأولى ص7.
الحلم	وأصفح عن سباب الناس حلما الوحدة الأولى ص10
الاستئثار	(.... من ملك استئثر..) الوحدة الأولى ص8
الدفاع عن النفس	الوحدة السادسة ص76
الأمانة والوفاء	الوحدة(10) ص143
حق الجار	(وأعزز جارك) الوحدة (11) ص176
التواضع	(... تواضع لهم يرفعوك..) الوحدة (11) ص176
السماحة	(... اسمح بمالك ..) الوحدة(11) ص176
حقوق الوالدين	الوحدة الأولى ص15
العفو	(قصة) الوحدة الرابعة ص50
التأني في الحكم	الوحدة(9) ص124
القيم الإجتماعية	
التسامح	(... أذهبوا فأنت الطلقاء..) الوحدة (12) ص194
صلة الرحم	(... صلة الرحم تزيد العمر...) الوحدة الأولى ص7
الإحسان	جزاء سمنار الوحدة (8) ص118
إكرام الضيف	الوحدة الرابعة ص49
الصبر	(الصبر على الأذى) الوحدة الأولى ص8 ، والوحدة (9) ص123 ، والوحدة (12) ص188-194
المعاملات	الوحدة الرابعة ص55
حب الآخرين	(رجل أحب لأخيه ما يحب لنفسه) الوحدة الأولى ص7 وص10

الكلمة الطيبة	(من أبواب البر طيب الكلام) الوحدة (8) ص118
حفظ اللسان	(فلا ينطق منك اللسان بسوء) الوحدة الأولى ص11
التعاون	(اتحدوا واجتمعوا) الوحدة (1) ص138
القيم الذاتية	
الشجاعة	الوحدة(89) ص118 والوحدة (14) ص127
السخاء والكرم	الوحدة (4) ص50
الزهد وحب الله	الوحدة(15) ص236
قلة الكلام	(خير الكلام ما قل ودل) الوحدة (8) ص119
القيم الأمنية	
الثبات	الوحدة(10) ص151
الحرية	الوحدة(10) ص152
المقاومة	الوحدة(10) ص142 والوحدة (10) ص149
القيم الترويحية	
الجمال وحب الموسيقى	الوحدة(8) ص112 و الوحدة(8) ص105
التفاؤل	الوحدة(12) ص105
حب القصة	الوحدة(5) ص61 الوحدة (10) ص155 وص162 وص169
القيم العلمية	
المشاهدة والملاحظة	الوحدة(13) ص208 وص 221
حب العلم وطلبه	الوحدة(8) ص118
القيم السياسية	///
القيم الإقتصادية	///
القيم الوطنية	
الدفاع عن الأهل والعرض	الوحدة(7) ص95
الدفاع عن الأرض	الوحدة(6) ص82
حب الوطن	الوحدة(3) ص41
التباهي بالأجداد	الوحدة(7) ص89 -90

جدول رقم (14) قائمة للقيم موضوع التحليل في الكتاب الأول النبراس – الصف السابع

القيم الدينية	القيم الإجتماعية	القيم السياسية	القيم الإقتصادية
تكريم بني آدم	التسامح	الحرية	
المساواة في النعم	صلة الرحم	المقاومة	
الورع	الإحسان	العدالة	
حماية الدين	إكرام الضيف	المواطنة	
تقوى الله	الصبر	الواجبات	
الصدقة	المعاملات		
الحلم	حب الآخرين		
الإستئثار	الكلمة الطيبة		
الدفاع عن النفس	حفظ اللسان		
الأمانة	التعاون		
التواضع	الإتحاد		
حقوق الوالدين	المساعدة		
العفو	احترام الوالدين		
التأني في الحكم	الأخلاق الكريمة		
السماحة	العادات والتقاليد		
العلم	حق الجار		
الإحتشام	الثقافة		
حماية النفس	الرأي العام		
لين الجانب	أداء الواجبات		
الإيمان بالقضاء والقدر	الإعتزاز بالتاريخ العمل المال الموسيقى النقد		

جدول رقم (15) نتيجة قيم الكتاب الأول الصف السابع من حيث الأهمية:-

القيم	النسبة المئوية
القيم الإجتماعية	%50
القيم الدينية	%40
القيم السياسية	%10
القيم الإقتصادية	%0
مجموع القيم	%100

تحليل محتوى الكتاب الثاني
القبس في اللغة العربية للصف الثامن

بيانات عامة:

اسم الكتاب: القبس – الصف الثامن – مرحلة التعليم الأساسي

المؤلف: أعدته مكلفة من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

عدد الصفحات: 343 صفحة.

عدد الموضوعات: 32موضوعاً للقراءة والأناشيد

موضوعات القراءة : 17 موضوعاً

موضوعات الأناشيد: 15 موضوعاً

حجم الكتاب:

تاريخ الطباعة : الطبعة الثانية 2005م

دار النشر : المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

المرحلة العمرية التي كتب لها: (الحلقة الثالثة) الصف الثامن مرحلة الأساس.

جدول رقم (16) قائمة بأسماء الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم (في موضوعات القراءة والأناشيد) الكتاب الثاني الصف الثامن

العدد	اسم الموضوع والصفحة	إسم المؤلف	الجنسية
.1	من كتاب الله ص2	سورة النساء الآية(36) القرآن الكريم	
.2	توتي في الصباح (قصيدة) ص6	التجاني يوسف بشير(شاعر)	سوداني
.3	حديقة الدندر للحيوانات البرية ص17	بدون	/
.4	رسالة إلى ولدي ص24	أحمد أمين (كاتب)	مصري
.5	صلاة في مسجد الحمراء ص30	بدون	/
.6	جروح فلسطين (قصيدة) ص37	محمد مهدي الجواهري(شاعر)	عراقي
.7	صور من الحياة في السودان في بادية الكبابيش ص47	حسن نجيلة (كاتب)	سوداني
.8	نموذج من الفخر (قصيدة) ص55	لصفي الدين الحكى(شاعر)عبدالعزيز علي	عراقي
.9	المجرة ص60	لأحمد زكي (كاتب)	مصري
.10	بخت الرضا (قصيدة) ص 66	إدريس محمد جماع (شاعر)	سوداني
.11	حكاية بلا عنوان ص75	بدون	/
.12	في الغزل (قصيدة) ص81	للعباس بن الأحنف(شاعر)	من شعراء العصر العباسي
.13	أثر الحضارة الإسلامية في النهضة الاوربية ص 88	بدون	/
.14	خطبة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ص	بدون	/
.15	من أعلام الثقافة العربية والإسلامية ص103	بدون	/
.16	نصيحة (قصيدة) ص111	لشاعر قديم	/
.17	الحنين إلى الوطن (قصيدة) ص115	لأبي الأحرار القاضي محمد محمود الزبيري (شاعر)	يمني
.18	فارس الحمدانيين ص131	لعلي الجارم (كاتب)	مصري

.19	وحيد (قصيدة) ص130	لإبن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس الرومي)	من شعراء الدولة العباسية ولد في بغداد
.20	صور من مشاركة المرأة في الحياة الادبية ص139	بدون	/
.21	احلام النارنجه الذابلة (قصيدة) ص144	محمد عبد المعطي الهمشري(شاعر)	مصري
.22	طائفة من الامثال والحكم ص149	بدون	/
.23	جابر عثرات الكرام ص157	بدون	/
.24	جميلة المجاهدة (قصيدة) ص165	طاهر الزمخشري (شاعر)	سعودي
.25	خيلة أبي الحسن وزوجته نفيسة (مسرحية) ص173	د.عبد الله الطيب(كاتب)	سوداني
.26	رئيس القوم (قصيدة) 191	المقنع الكندي (شاعر) محمد بن ظفر الكندي	عاش في عهد بني أمية
.27	القرآن الكريم وكيف جمع ص199	بدون	/
.28	مليط (قصيدة) ص205	محمد سعيد العباسي(شاعر)	سوداني
.29	الجهاز الصوتي للإنسان ص213	بدون	/
.30	ملحمة توشكي ص218	عبد الله الشيخ البشير (كاتب)	سوداني
.31	فكرة موجزة عن النقد المسرحي ص236	بدون	/
.32	الطائر السجين (قصيدة) ص239	بشارة الخوري (د)	ولد ببيروت

جدول رقم (17) نتيجة تحليل الموضوعات والمؤلفين وجنسياتهم الكتاب الثاني الصف الثامن

الموضوعات التي ألفها سودانيون	06	%18.7
الموضوعات التي ألفها غير السودانيون	13	%40.6
الموضوعات التي لم يذكر مؤلفيها	12	%37,5
قرآن	1	%3.1
الجمـــــلة	32	%100

شعراء سودانيين 3

شعراء غير سودانيين 10

عدد الشعراء 13 شاعر

كُتاب سودانيين 3

كتاب غير سودانيين 3

عدد الكُتاب 6 كُتاب

محتوى موضوعات الكتاب الثاني القبس
الصف الثامن

1- من كتاب الله الآية (36) من سورة النساء

المضمون: تحث الآيات إلى عبادة الله الواحد الأحد الذي لا شريك له ، والإحسان بالوالدين وبذي القربى واليتامى المساكين والجار ذي القربى ، والجار الجنب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت أيمانكم، كما نهت الآيات عن التكبر.

عدد الصفحات أربع صفحات

2- توتي في الصباح قصيدة للشاعر التجاني يوسف بشير

مطلعها:

يا دُرة حَفّها الليلُ واحتواها البرُّ

صحا الدُّجى وتغشاكِ في الأسرَّةِ فجْرُ

وصاح بين الرُبى الغُرّ عبقري أغرُّ

المضمون: توتي جزيرة وادعةُ ترقد في وسط النيل الأزرق قريباً من ملتقى النيلين الأبيض والأزرق تربطها بالخرطوم عبارات. وهي جزيرة تعد واحدة من مستودعات الغذاء بالنسبة للعاصمة بأراضيها الخضراء وزروعها الوفيرة وقد حشد الشاعر كل ذلك في قصيدته.

عدد الأبيات: عشرون بيتاً عدد الصفحات: عشرة صفحات

3- حديقة الدندر للحيوانات البرية

المضمون: تعتبر حظيرة الدندر من أكبر حظائر العالم البرية ومساحتها سبعون وأربعمئة وألف ميلٍ . فتحدثت القطعة عن تاريخ إنشائها وأنواع الحيوانات الموجودة بها، ويتوسطها نهر الدندر ، وتتحدث أيضاً عن موقعها الغريب- ووجود الحيوانات فيه دون عن بقية الحظائر التي تقع في نفس الموقع من العالم، كذلك المناظر الطبيعية الخلابة ، كما تم ذكر بقية الحظائر الموجودة في القارة الأفريقية " ثلاثون حظيرة ".

عدد الصفحات: سبع صفحات

5- رسالة إلى وَلدي لأحمد أمين

المضمون: النص هو رسالة إلى ولده يزوده فيها بالنُّصح ، ويمده فيها بنتاج خبرته في الحياة، تلك النصائح التي إن عمل بها عاش حياة سعيدة صافية لا يُعكِّرُها شيءٌ . مثل عدم الغرور ، سعة الصدر ، تهذيب الذوق ،الجمال ، وحب الطبيعة ... الخ.

عدد الصفحات: خمس صفحات

6- صلاة في مسجد الحمراء

المضمون: تتحدث القطعة عن الأندلس وعن قصر الحمراء بغرناطة، وعن ضروب الحضارات التي نقلها العرب إلى أوربا ، ثم تحدثت عن مسجد الملك وهو آية في الروعة والإتقان، ثم ختم الكاتب بمقارنة بين الأندلس وفلسطين من حيث المساجد والتشرد والظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني والأندلس في ذلك الوقت.

عدد الصفحات: سبع صفحات.

7- جروح فلسطين للشاعر محمد مهدي الجواهري

مطلعها:

فاضت جُروحُ فلسطين مذكرةً *** جُرحاً بأندلسٍ للآن ما التاما

يا أُمَّةً غرَّها الإقبالُ ناسيةً *** أن الزمان طوى من قبلها أمما

مأْساةُ فلسطين جُرح غائر مايزال ينزف مذكراً بجُرح الأندلس الذي لم يلتئم. والشاعر الجواهري يرسل صيحته تُدوِّي ملء الآفاق -إلى أمته العربية الإسلامية طالباً أن تستفيق من غفلتها ، وأن تتنبَّه إلى مخططات العدو الصهيوني الذي لا تقف مطامعه عند حدٍ ، وأن تتذّكر السبيل إلى التحرير هو القوة وحدها ، لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

عدد الأبيات: تسع أبيات عدد الصفحات: 9 صفحات

8- صور من الحياة في السودان(في بادية الكبابيش) لحسن النجيلة

المضمون: يتحدث الكاتب عن سكان الحي في بادية الكبابيش حيث الهدوء التام الخالي من أصوات السيارات ودورٍ للسينما، وأندية مختلفة ، ومقاهٍ عامة " وسائل الترفيه التي تعرفها المدينة " .يرى الكاتب أمامه بُيوتُ الشعر متناثرة في العراء دون تنسيق ، فالناس جميعهم سواء في أزيائهم وبيوتهم، وطعامهم ، وضعت أمام كل بيت كومة من الحطب أوقدت فيها النار التي يعتزون ويفخرون بها، إنها تهدي الضيوف(نار القِرى) وكما تهدي النيران المتقدة إلى الحي ، كذلك تفعل أصوات الكلاب التي لا تنقطع طوال الليل" المستتبع" وبشروق الشمس ، تدُب الحياة في الحي فيخرجون لأداء أعمالهم اليومية اقليلة، وأخيراً يتحدث الكاتب عن المنافسات التي تجري بين أصحاب الخيول السريعة ، ومن جهة أخرى بين أصحاب الجمال ذات الشهرة في قوة الإحتمال.

عدد الصفحات: ثماني صفحات.

9- نموذج من الفخر لصفيِّ الدين الحلِّيِّ

مطلعها:

سل الرماح العوالي عن معالينا *** واستشهد البيض هل خاب الرَّجا فينا؟

لقد سعينا، فلم تضعف عزائمنا *** عمَّا نروم ، ولا خابت مساعينا

المضمون: الفخر: (ويسمى أيضاً الحماسة) من الأغراض التي تشغل مساحةً واسعةً في الشعر العربي وهنا يفخر الشاعرُ بقومه ، الذين امتازوا بالشجاعة والبطولات ، والعزائم القوية التي يستطيعون بها تحقيق كُلَّ ما يطمحون إليه من مجدٍ دُونَ أن يقف في طريقهم شيءٌ.

عدد الأبيات: ست أبيات عدد الصفحات: ثلاث ونص صفحة

10- المجرة لأحمد زكي

المضمون: المجرة وشاح يلف الأرض والشمس لفّا . نرى نحن السكان شمال كرة الأرض – يعضه ويختفي بعضه ناحية الجنوب- ورآها شعراء العرب كأنها شيئاً أبيض على رقعة سوداء (بياض النهر في سواد الأرض) فأطلقوا عليها المجرة- رآها الإغريق كأنها اللبن المسكوب فسموها طريق اللبن – ورآها عامة العرب فشبهوها بدرب التبانة(والتبانُ إذا سلك طريقاً سقط من تبنه بعضه فأنتثر في الطريق). أما المراصد والصور الفوتوغرافية ، تراها وتسجلها ، فينفصل هذا البياض المتصل إلى آلاف الأجزاء ، إنها النجوم الكثيرة ، عدد الرمال.

عدد الصفحات: ست صفحات

11- قصيدة بخت الرِّضا للشاعر إدريس محمد جماع

مطلعها:

ماذا أرى ؟ أبَدَتْ ديارك أم بدا أملُ النفُوس على ثراكِ مُشيدا

تم اللقاء ونِلتُ ما أصبو له وغدوت أفرح ما أكون وأسعدا

المضمون: بخت الرضا واحدة من أعرق المؤسسات التربوية بالوطن العربي والإفريقي ، وتقع شمالي مدينة الدّويم على بعد ثلاثة أميال. أنشئت بخت الرضا عام 1934م وكان الهدف من إنشائها هو تدريب مُعلمي المدارس الأولية بالسودان، ثم توسع عَمَلُها فشمل تدريب مُعلِّمي المرحلة الوسطى وإعداد المناهج . وموضوع القصيدة هو ذكريات تداعت إلى الشاعر وهو يُحيِّي عيداً من أعياد بختارضا مُعدداً أفضالها وأفضال بنيها من حَمَلةِ اعلم الذين جاءوا إليها من كلِّ بِقاع السودان.

عدد الصفحات: ثمانِ صفحات

12- حكاية بلا عنوان

المضمون: تحدث الكاتب عن أسرة صغيرة خرج ربُّ الأسرة بعد أن صلى العصر إلى وادٍ قريب من القرية كان مأوى الطيور والدَّجاج الخلوي والأرانب البرية- عَلّه يجد صيداً يكون عشاءً طيباً في ليلةٍ شديدة القُرَّ وأمطار توشك أن تهطل. تأخرت عودة الأب عى غير عادته مرت ساعة وساعتان وثلاث، ولا أثر للشيخ آدم، فنام الصغار ، وظلت الأم قلقة ، وطال بها الإنتظار، أحست خديجة ثقلاً في أجفانها، فنامت وهي تحضن طفلها . سمعت خديجة كلاباً تنبح وأصوات الناس تقترب منها، نهضت خديجة ثم خرجت تجري بإتجاه الصوت.فجأة تناهى إلى سمعها قول أحدِهم (لقد وجدناه ميتاً تحت (العرديب) ربما لدغه ثعبان أو ربما سقطت عليه صاعقة) وصاح آخر قائلاً: (لايوجد أثر لجروح أو خدوش.لقد مات وكفى) .فأندفعت خديجة بكل بدنها نحوهم وصاحت: من الذي مات؟ الشيخ آدم مات؟ ثم أجهشت بالبكاء وأعولت. ثم أحست خديجة يداً دافئة على كتفها ثم سمعت صوتاً: "خديجة...خديجة قولي بسم الله... العشاءُ جاهزٌ".

عدد الصفحات: ست صفحات

13- قصيدة في الغزل للعباس بن الأصْنف

مطلعها:

أَزَيْنَ نساءِ العالمين أجيبي *** دُعاءَ مَشُوقٍ بالعِراقِ غَرِيبِ

كَتَبْتُ كتابي ما أُقِيمُ حُرُوفَهُ *** لشدة إعْوالي طول نحيبي

المضمون: هي زفرة محب قضت الأيام أن تُفرق بينه وبين من يُحبُّ ، يبث فيها لوعة الفراق ، ولواعج الشوق ، ويطلُبُ من الرِّياح وهي رسول المحبين أن تحمل تحاياه إلى من يُحبُّها ، كما تحملُ إليه تحاياها، ثم يستوقف الشاعر ركب الحجيج طالباً منهم أن يُعرجِّوا على يثرب أرض الأحباب ليقُصُّوا عليهم ما صنعه به الفِراق والبين.

عدد الأبيات: 12 بيتاً عدد الصفحات: خمس ونصف

14- أثر الحضارة الإسلامية في النهضة الأوربية

المضمون: كان العصر العباسي من أزهى عصور الإسلام فأزدهرت فيه الآداب العربية والعلوم وترجمت الثقافات الأجنبية وأنشئت المدارس وتهيأ للحضارة الإسلامية أن تبلغ أوج عظمتها ورُقيها ، وأن ننفذ إلى ما وراء حدود الدولة الإسلامية . فبرع المسلمون في مجالات كثيرة وطوروها فأستفاد منها الأوربيون في نهضتهم ومنها: الطب والصيدلة – الرياضيات – الكيمياء- علم الفلك.

عدد الصفحات: ست ونصف صفحة

15- خطبة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

المضمون: بعد مبايعته بالخلافة قال- بعد أن حمد الله وأثنى عليه:(أيها الناس أني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن رأيتموني على حق فأعينوني ، وإن رأيتموني على باطل فسدّدُوني ، أطيعوني ما أطعتُ الله فيكم ، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكمْ ، ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندي القويُّ حتى آخذ الحق منه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم).

عدد الصفحات: سبع صفحات

16- من أعلام الثقافة العربية والإسلامية

المضمون: يتحدث الكتاب عن الشيخ محمد نور الحسن سليل الشيخ خوجلي عبد الرحمن من علماء الدولة السنارية المعروفين ولد الشيخ محمد نور عام تسعين وثمانمائة وألفٍ في منطقة الخوجلاب ، كان عَلماً من أعلام الثقافة العربية والإسلامية . ووجهاً مشرقاً لبلاده في أكبر جامعة

إسلامية في العالم (الأزهر الشريف) بمصر، حفظ القرآن ، وأمضى وقته يدأبُ في طلب العلم، نال جائزة الملك فؤاد تقديراً لتفوقه ونبوغه ((يوم كانت مصر مَلَكيِّة)) وحصل على درجة الأستاذية وتم تعيينه في كلية اللغة العربية في الأزهر، وأصبح وكيلاً للأزهر، وتم تعيينه وكيلاً لوزارة الإرشاد القومي وشؤون السودان.كان الشيخ محمد نور رجلاً كريماً فامتدت يده ليهدي مكتبته الخاصة إلى معهد أم درمان العلمي وهي مكتبة نفيسة تحوي زُهاء خمسمئة وألف من المجلدات. وفي سنة إحدى وسبعين وتسعمئة وألف مضى محمد نور إلى ربه ، رحمه الله .

عدد الصفحات: سبع صفحات

17- نصيحة قصيدة لشاعر قديم

مطلعها :

إذا كنت في حاجةٍ مُرْسِلا *** فأرسل حَكيماً ولا تُوصِهِ

وإنْ ناصِحٌ منك يوماً دنا *** فلا تنأ عنه ، ولا تُعصِهِ

المضمون: في هذه الأبيات يُوجه الشاعر القديم إلينا مجموعة من النصائح تتلخص في أهمية الاختيار لمن نُرسله في مهمة من المهام، واستشارة ذوي الرأي في الأمور المُشكلة والإستماع إلى نُصح الناصحين وأن نعطي كل ذي حقٍ حقَّه ، وأن نتأكد من صحة ما ننقله للآخرين من أحاديث وأخبار، ولا ننسُبُ إلى أحدٍ كلاماً لمْ يقله ويُحذرنا من البخل الذي قد يؤدي إلى الهلاك والضياع.

عدد الأبيات: سبع أبيات عدد الصفحات: ثلاث ونصف صفحة

18- الحنين إلى الوطن لأبي الأحرار القاضي محمود الزُّبَيْري

مطلعها: ذكرياتٌ فاحت بَرَّيا الجنان فسبتْ خاطري وهزت كياني

عُمُرُ من دقائق مُستعادٌ ودُهــورٌ مُطِّلة من ثواني

ما وجدنا وراءها غير غاباتِ وحوش من الرّماءِ وقواني

المضمون: ما أقسى أيَّام المنفى وما أمرَّ ساعاتِ الإغتراب! فيها يُعاني الإنسان آلام البُعدِ عن الوطن ، ويُقاسِي فيها الشّدائد والصِّعابَ.

وشاعرنا الزُّبَيْري – في منفاه يستعدُ ذكريات وطنه الحبيب فتتوالى عليه صورٌ قائمةٌ تنمُ عمَّا لقيه في وطنه من ظلمٍ ، ومعاناتهُ في اغترابه من ذُلٍّ ، وكلَّما نال نصيباً من المتعة أو لاح على ثغره شبحُ إبتسامة ، قفزت إلى ذِهنه صورٌ من الواقع المرير فوأدت إبتسامته ونقصت عليه متعته.

عدد الأبيات: 10 أبيات عدد الصفحات: أربع وربع صفحة

19- فارس الحمدانيين – القطعة بتعريف للشاعر علي الجارم

المضمون: أبو فراس الحمداني أحد شعراء الدولة العباسية وأحد فرسان بني حمدان وهو ابن عم سيف الدولة إشترك في كثير من الحروب وأسر في بلاد الروم، تتحدث القطعة عن صفاته الجسمية(مرتفع القامة – وسيم الطلعة، .....) كما يتحدث الكاتب عنه وهو يمتطي جواده ويتقلد سيفاً حُلَّى غِمْدُه بالذهب وزين بالجواهر في طريقه إلى حلب ، وأخذ الناس يتهامسون في إجلال وخشيةٍ (هذا أبو فراس ، هذا ابن عم سيف الدولة ! ، وقال عمار لقد شهدت معه خمس وقائع ، وقال آخر أنا لم أشهد معه حرباً ولكن لولا وجودي ما شمخ أنفك كبراً، ولا انثنى عطفك تيهاً عند ذكر الحرب ((صانع سيوف)) وواصل عمار حديثه عن البطولات التي قام بها أبو فراس وهو يتقدم بجنوده نحوه حصن الروم ، حتى تم لهم النصر.

عدد الصفحات: ثمانٍ ونصف صفحة.

20- قصيدة وحيدٍ لإبن الروميّ

مطلعها:

يا خليليَّ يتمثْني وحيدُ *** ففؤادي بها مُعنَّ عميد

ظبيةٌ تسكن القلوب وترعاها *** وقمريةٌ لها تغْريدُ

المضمون: للغناء أسسه وشروطه ، أهمها أن يمتاز المغني بخاصية النَفَس الطويل، وأن يمتاز كذلك بقوة الحنجرة، كذلك لابد أن يكون مستمعاً جيداً للألحان والموسيقا ، ففي هذه القصيدة يصف إبن الرومي صوت(وحيد) وهي مغنية من مغنيات العصر العباسي.

عدد الأبيات: تسع أبيات عدد الصفحات: ثمانِ صفحات

21- صور من مشاركة المرأة في الحياة الأدبية

المضمون: لم تكون المرأة بمعزل عن المشاركة في الحياة الإجتماعية وفي حركة الأدب والشعر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية في ماضيها وحاضرها. وبالرغم من كل المعوقات التي اعترضت مسيرتها بيد يديك صفحات من تاريخ أُمتنا في ماضيها البعيد وحاضرها المعاصر تحكي عن المرأة ومشاركتها في مجال الأدب والشعر والفن عرفتها المجالس الأدبية، في الصفحة الأولى الأديبة سُكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، والصفحة الثانية تحكي عن الأديبة (مي زيادة) أبوها من لبنان وأمها من فلسطين....

عدد الصفحات: خمس صفحات

22- احلام النارنجه الذآبلة قصيدة لمحمد عبد المعطي الهمشري

مطلعها:

كانت لنا عند السياج شجيرة ألف الغناء بظلها الزرزور

طفق الرَّبيع يزورها متخفياً فيفيضُ منها في الحديقةِ نورُ

المضمون: يستعرض المرء ما مرَّ به في حياته من أحداث مختلفة تركت أثراً في نفسه بعضها حُلوٌ وبعضها مُحزنٌ مؤسف، وهنا نجد أن الشاعر يسجل مرور هذه الأحداث في شكل صورٍ وأحلامٍ وذكرياتٍ . وهذه شجرةٌ من الفصيلة البرتقالية تزهر في الربيع ، وزهورها ذات رائحة عطرة وثمارها ذات أريج فواحٍ.

عدد الأبيات: 11 بيتاً عدد الصفحات: خمس صفحات.

23- طائفة من الأمثال والحِكم.

المضمون: المثل قولٌ قيل في مناسبةٍ وأصبح يتمثل به الناس للتعبير عن كلِّ حالة تُشبه المناسبة التي قيل فيها. أما الحكمة فهي قولٌ موجزٌ بليغ يعكس حِيرةً عمليةُ بالحياة وخلاصةٌ لتجربةٍ وتكون إما شعراً وإما نثراً.

من الأمثال" قطعت جهيزة قول كل خطيب" ، " مواعيد عرقوب" ، " رجع بخفي حنين"

ومن الحكم** تاج المروؤة التواضع ، خذ من الدهر ما صفا ومن العيش ما كفى.

عدد الصفحات:سبع صفحات

24- جابر عثرات الكرام

المضمون: كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجلٌ يقال له خُزيمة بن بشر من بني أسدٍ، وكان له مروءةٌ ونِعمةٌ ، فلم يزل على تلك الحال حتى احتاج إلى أخوانه الذين كان يتفضل عليهم فواسوه أياماً ثم ملُّوه ، فلزم بيته. فسمع به عكرمة الفياضي الذي كان والياً على الجزيرة الفُراتية، فلما كان الليل عمد عكرمة إلى أربعة آلافٍ دينارٍ ذهبَ بها إلى خُزيمة متنكراً ، فأصبح خزيمة فصالح الغرماء ، وأصلح حاله، وتجهز يريد سليمان بن عبد الملك وحكى له ما جرى به وأخبره بالرجل المتنكر ، فقال له سليمان بن عبد الملك : لو عرفناه ، لأعنّاه على مروءته ، وعقد له بإمارة الجزيرة مكان عكرمة، ومضى خزيمة في حكمه حتى عرف أن عليه فضولاً كثيرة (ديون) فبعث إليه في أدائها ، فلم يستطع فأمر بحبسه ، فعلمت بذلك إمرأة عكرمة التي كانت تعلم – بالرجل

المتنكر – فأرسلت جاريتها لتقول للوالي ما هكذا جزاء عثرات الكرام ، ففهم خزيمة وتأسف وأمر بإحضار عكرمة وطلب منه أن يقتص منه ، فقال له: والله لا كان ذلك.

عدد الصفحات: سبع ونصف

25– جميلة المجاهدة للشاعر طاهر الزَّمَخْشَريِّ

مطلعها:

القُرُونُ الطِّوال أيِّ عهد *** لَمْ تُخَلِّدْ بطولة كَجَميلة

خطرتْ غَضَّةً تميس إلى السجن *** خَلاخِيلُها القُيُودُ الثقيلة

المضمون: الجزائر أرض (المليون شهيد) قدمتهم مهراً للحرية ، والإستقلال في معركتها الطويلة ضد فرنسا ، وقد شاركت المرأة في الجهاد ضد المحتل وهذه جميلة بوُحَيّرد واحدة من ذلك الجيل المقاتل جاهدت ووقعت في الأسر وصبرت ، حتى فك الله أسْرَها مع فجر الحرية في الجزائر .

عدد الأبيات: 13 بيتاً عدد الصفحات: سبع صفحات

26– مسرحية حيلة أبي الحسن وزوجته نفيسة – أخذت من أصل مسرحية(أبو الحسن المسكين) تأليف الدكتور عبد الله الطيب.

المضمون: تحكي عن أبو الحسن وزوجته نفيسة التي كلت وملت من إقناع زوجها في إيجاد عملٍ له لكي يسد به حاجتهم من المال ولكن هيهات! ومع ذلك يريد أن تصنع له زوجته نفيسة الأكل والشرب وهي تقول له من أين؟ فيلجأ أبو الحسن إلى أن يستدين كل يومٍ من شخص، وعندما طلب أصحاب الديون دينهم لجأ أبو الحسن للحيلة وقال لزوجته أن تخبر الناس بأنه توفى ، وعندما ضاق الحال بزوجته نفيسة لجأت كذلك للحيلة وماتت هي الأخرى، فشاع الخبر في المدينة ولكن السلطان علم بحيلتهم فحضر إلى منزلهم بصحبة حاشيته واستعمل معهم الحيلة وقال للحاشية يا ترى من مات أولاً نفيسة أم أبو الحسن؟ ومن يعرف الإجابة له مكافأة كبيرة. فنهض كلٌ منهما وقال أنا أخبرك.

عدد الصفحات: 18 صفحة

27– رئيس القوم للشاعر المقنع الكِنْدي قصيدة

مطلعها:

يعاتبني في الدَّيْن قومي وإنما *** ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

ألم ير قومي كيف أوسرُ مرةً *** وأُعْسرُ حتى تبلغ العسرة الجهدا

المضمون: الشاعر كان قد أحب إبنة عمه ، فخطبها من إخوتها فرفضوا تزويجه إياها، وعيَّروه بفقره وإسرافه وكثرة الدُّيُون التي عليه ، فقال القصيدة.

عدد الأبيات: 13 بيتاً عدد الصفحات: سبع صفحات

28- القرآن الكريم وكيف جمع

المضمون: نزل القرآن الكريم على الرَسول (ص) مُنجماً في ثلاث وعشرين سنةً وكان أول ما نزل منه(إقرأ بإسم ربِّك) وخاتمته(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) . وكان الرسول(ص) يتلو الآيات على الصحابة فور نزولها ، وكان الرسول(ص) يعرض ما معه من القرآن الكريم على جبريل عليه السلام كل عامٍ مرة ، وفي آخر عام عرضه مرتين ، وقرأه على أصحابه بالترتيب نفسه، وعندما إنتقل الرسول(ص) إلى الرفيق الأعلى آلت الخلافة لأبي بكر الصديق وفي عهده كان قتال المرتدين فأشار عمر بجمعه وكتابته خشية ضياعه ورأى عثمان بن عفان- في عهد خلافته- أن يجمع القرآن الكريم على مصحف واحدٍ فلا تكون فُرقةٌ ولا إختلاف.

عدد الصفحات: خمس ونصف صفحة

29- مليط قصيدة للشاعر سعيد العباسي

مطلعها:

حيّاك مليط صوبُ العارض الغادي *** وجاد واديك ذا الجنات من وادِ

فكم جلوت لنا من منظر عجبٍ *** يشجي الخَليَّ ويُروي غُلَّه الصَّادي

المضمون: في وطننا الحبيب تجود السماء بفيضها المنسكب ، وترقد قُرانا ومُدُننا في أحضان الطبيعة التي نُضفي عليها من الجمال والبهاء والجلال صوراً وألواناً ، هناك يطيب للشعراء الغِناءُ وتجلو لهم الوَصْفُ ، وهذا شاعرنا العباسي يقفُ مبهوراً معجباً بجمال الطبيعة في (مِلِّيط) إحدى قُرى دارفور ، فينقلُ إلينا صورةً حيةً ناطقةً بالجمالِ والبهاءِ.

عدد الأبيات: تسع أبيات عدد الصفحات: سبع صفحات

32- فكرة موجزة عن النقد المسرحي

المضمون: تلميذات الصف الثامن ظللن يدهشن الجميع بإبداعتهن منذ أن كنّ في الصف الرابع . هذا الفصل أشبه ما يكون بخلية النحل .... لقد اقترحت عليهن المعلمة أن يقمن بتمثيل مسرحية

(أبي الحسن) وعرضها في مسرح المدرسة ، لقد أسهمت كل تلميذة بجهدٍ مقدرٍ ، وقامت التلميذة فاطمة بكتابة نقداً لهذه المسرحية وذلك لما عرف منها من قدرات تؤهلها للقيام بهذا العمل .

عدد الصفحات : ثلاث صفحات

31. الطائر السجين للشاعر بشارة الخورى "قصيدة"

مطلعها : أيها الطائر الذى ألف الروض مقاماً وجاور الأنهارا

وتلهى حينا بشقشقة الماء فكانت لشدوه أوتارا

المضمون : يخاطب الشاعر طائراً سجيناً حبيساً في قفصه ويذكره معاهده الأولى ، ومسارح انطلاقه وطيرانه قريباً من الأنهار المتدفقة يلهو ويطرب ويشقشق .

عدد الأبيات : بيتاً عدد الصفحات : خمس صفحات

30- الجهاز الصوتي للإنسان

المضمون: إنك لتسمعُ في يومك كثيراً من الأصوات التي اختلفت مصادرها وتنوعت آثارها في نفسك . غير أن الجهاز الصّوتي للإنسان يعتبر أكثر مصادر الصوت قدرةً على التنوُّع وأبعدها أثراً في النفس ، وسيلته إلى ذلك هي الحرف والكلمة ، وذلك بمساعدة أجزائه الصوتية.

عدد الصفحات: خمس صفحات

31- ملحمة توشكي للشاعر عبدالله الشيخ البشير

المضمون: عبد الرحمن النجومي من أبطال المهدية ، قائدٌ ومحاربٌ جسور ، شارك في معارك المهدية ، وقاد الهجوم المباشر في شيكان ، وكان من أمراء المهدية في تحرير الخرطوم سنة خمسٍ وثمانين وثمانمئة وألفٍ والقصيدة تحكي مسيرته وهو يقود طلائع قوات المهدية لغزو مصر عام تسعة وثمانين وثمانمائة وألفٍ إنفاذاً لأمر المهدي بنشر الدعوة في ربوع العالمين.

مطلعها:

الليل كان في الهزيع الثاني *** لاشيىء يستبين للعيان

إلا أضاميم من الفرسان *** فرّوا وهم باكُون للأذقان

عدد الأبيات: 41 عدد الصفحات: 17 صفحة

جدول رقم (18) تحليل المحتوى من حيث البيئة الجغرافية الكتاب الثاني للقراءة للصف الثامن "القبس"

الرقم	اسم الموضوعات	يخص السودان	لايخص السودان	دينية
.1	من كتاب الله	–	–	1
.2	توتي في الصباح (قصيدة)	1	–	–
.3	حديقة الدندر للحيوانات البرية	1	–	–
.4	رسالة إلى ولدي	–	1	–
.5	صلاة في مسجد الحمراء	–	1	–
.6	جروح فلسطين (قصيدة)	–	1	–
.7	صور من الحياة في السودان	1	–	–
.8	نموذج من الفخر (قصيدة)	–	1	–
.9	المجرة	–	1	–
.10	بخت الرضا (قصيدة)	1	–	–
.11	حكاية بلا عنوان	1	–	–
.12	في الغزل (قصيدة)	–	1	–
.13	أثر الحضارة الإسلامية في النهضة الاوربية	–	1	–
.14	خطبة أبي بكر الصديق رضى الله عنه	–	–	1
.15	من أعلام الثقافة العربية والإسلامية	1	–	–
.16	نصيحة (قصيدة)	–	1	–
.17	الحنين إلى الوطن (قصيدة)	–	1	–
.18	فارس الحمدانيين	–	1	–
.19	قصيدة وحيد (قصيدة)	–	1	–

.20	صور من مشاركة المرأة في الحياة الادبية	–	1	–
.21	احلام النارنجه الذابلة		1	–
.22	طائفة من الامثال والحكم	–	1	–
.23	جابر عثرات الكرام	–	1	–
.24	جميلة المجاهدة (قصيدة)	–	1	–
.25	مسرحية خيلة أبي الحسن وزوجته نفيسة	1	–	–
.26	رئيس القوم (قصيدة)	–	1	–
.27	القرآن الكريم وكيف جمع	–	–	1
.28	مليط (قصيدة)	1	–	–
.29	الجهاز الصوتي للإنسان	–	1	–
.30	ملحمة توشكي	1	–	–
.31	فكرة موجزة عن النقد المسرحي	1	–	–
.32	الطائر السجين	–	1	–
الجملة		10	19	3

جدول رقم (19) نتيجة تحليل المحتوى من حيث البيئة الجغرافية الكتاب لثاني الصف الثامن :

	عددها	النسبة المئوية
الموضوعات التي تناولت السودان	10	%31,8
الموضوعات التي لم تتناول السودان	19	%59,1
الموضوعات الدينية المستبعدة	03	%9,1
الجملة	**32**	**%100**

جدول رقم (20): تصنيف محتوى موضوعات الكتاب الثاني الصف الثامن

الرقم		سياسي	إقتصادي	إجتماعي	ديني	ثقافي
1-	من كتاب الله	–	–	–	1	–
2-	توتي(قصيدة)	–	1	–	–	–
3-	حديقة الدندر	–	1	–	–	–
4-	رسالة إلى ولدي	–	–	–	1	–
5-	صلاة في مسجد الحمراء	–	–	–	–	1
6-	جروح فلسطين(قصيدة)	1	–	–	–	–
7-	صور من الحياة في السودان	–	–	1	–	–
8-	نموذج من الفخر (قصيدة)	–	–	–	–	1
9-	المجرة	–	–	–	–	1
10-	بخت الرضا	1	–	–	–	–
11-	حكاية بلا عنوان	–	–	–	–	1
12-	في الغزل(قصيدة)	–	–	–	–	1
13-	أثر الحضارة الإسلامية في النهضة الاوربية	1	–	–	–	–
14-	خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	–	–	–	1	–
15-	من أعلام الثقافة العربية الإسلامية	–	–	–	1	–
16-	نصيحة(قصيدة)	–	–	1	–	–
17-	الحنين إلى الوطن	1	–	–	–	–
18-	فارس الحمدانيين	1	–	–	–	–
19-	وحيد(قصيدة)	–	–	–	–	1
20-	صور من مشاركة المرأة في الحياة الأدبية	1	–	–	–	–
21-	أحلام النارنجة الذابلة(قصيدة)	–	–	–	–	1
22-	امثال وحكم	–	–	–	–	1
23-	جابر عثرات الكرام	–	–	–	–	1
24-	جميلة المجاهدة (قصيدة)	1	–	–	–	–
25-	مسرحية حيلة بن الحسن وزوجته نفيسة	–	–	–	–	1
26-	رئيس القوم (قصيدة)	–	–	–	–	1

27-	القرآن الكريم وكيف جمع	–	–	–	1	–
28-	مليط(قصيدة)	1	–	–	–	–
29-	الجهاز الصوتي للإنسان	–	–	1	–	–
30-	ملحمة توشكي	1	–	–	–	–
31-	فكرة موجزة عن النقد المسرحي	–	–	–	–	1
32-	الطائر السجين(قصيدة)	–	–	–	–	1

جدول رقم (21) نتيجة تحليل بيانات محتوى موضوعات الكتاب الثاني :

1- الموضوعات السياسية	9	%28.125
2- الموضوعات الإقتصادية	1	%3.125
3- الموضوعات الإجتاماعية	3	%9.375
4- الموضوعات الدينية	5	%15.625
5- الموضوعات الثقافية	14	%43.75
المجموع	32	%100

جدول رقم (22) ترتيب نتيجة بيانات محتوى موضوعات الكتاب الثاني الصف الثامن

الموضوعات الثقافية	%43.75
الموضوعات الإجتاماعية	%28.125
الموضوعات السياسية	%15.625
الموضوعات الدينية	%9.375
الموضوعات الإقتصادية	%3.125

القيم التربوية في منهج اللغة العربية الصف الثامن ((الكتاب الثاني))

جدول رقم (23)

القيمة	العبارة أو الصفحة
القيم الدينية	
التوحيد	الآية (36) سورة النساء ص2
بر الوالدين	الوحدة الأولى سورة النساء ص2
نعم الله	الوحدة الثانية ص17 والوحدة الرابعة عشر ص213
الوفاء بالوعد	الوحدة التاسعة ص150(مواعيد عرقوب)
الجهاد	الوحدة (9) ص 124
العفو	الوحدة (8) ص173
حفظ القرآن	الوحدة (13) ص129
القيم الإجتماعية	
حق الجار	الوحدة الأولى ص2
الإحسان	الوحدة (11) ص157
الحلم	الوحدة (2) ص24
التعاضد	الوحدة (3) ص37 والوحدة (4) ص49
الكرم	الوحدة (4) ص48 والوحدة (8) ص11
التواضع	الوحدة (7) ص95
الحكمة	الوحدة (8) ص111
أدب المجالس	الوحدة (8) ص111
التأني في الحكم	الوحدة (8) ص111
خير الكلام ما قل ودل	الوحدة (10) ص149
العمل	الوحدة (12) ص174
القيم الذاتية	
حب الطبيعة	الوحدة (10) ص144 والوحدة (13) ص205
الإبداع	الوحدة (11)161 والوحدة (12) ص173

الشجاعة	الوحدة (14) ص213
الجمال	الوحدة (2) ص24
قيم أمنية	
الحرية	الوحدة (15) ص239
القيم الترويحية	
المدح	الوحدة (4) ص49
الخيال	الوحدة (6) ص75
الغناء والألحان	الوحدة (9) ص131
القيم العلمية	
نقل الحضارة	الوحدة (3) ص30
البحث والتنقيب	الوحدة (5) ص60 (المجرة)
حب العلم	الوحدة (5) ص66 والوحدة (7) ص90والوحدة (8) ص103
التدوين	الوحدة (7) ص88
القيم السياسية	
القيم الإقتصادية	الوحدة الأولى ص6 والوحدة(2) ص17
القيم الوطنية	
حب الوطن	الوحدة الأولى ص6 والوحدة (5) ص66 والوحدة(8) ص115
حفظ تراث الأجداد	الوحدة (8) ص103
الدفاع عن الوطن	الوحدة (11) والوحدة (14) ص218

جدول رقم (24) قائمة للقيم موضوع التحليل الكتاب الثاني القبس

القيم الدينية	القيم الإجتماعية	القيم السياسية	القيم الإقتصادية
توحيد الله	الحلم	حب الوطن	الزرارعة
الإحسان بالوالدين	التعاضد	الحرية	السياحة
نعم الله	الكرم	حفظ الترا	
الحلم	الحكمة	الدفاع عن النفس	
التواضع	أدب المجالس		
الحكمة	حفظ اللسان		
التأني في الحكم	الإجتهاد في طلب الرزق		
الوفاء بالوعد	الإبداع		
العفو	الشجاعة		
حفظ وجمع القرآن	حماية النفس		
مقابلة الإحسان بالإحسان	تنمية الخيال		
الدفاع عن الدين	الجمال		
الأمانة	نقل الحضارات		
	التنقيب		
	العلم		
	النقد		

جدول رقم (25) نتيجة قيم الكتاب الثاني الصف الثامن من حيث الأهمية

القيم	النسبة المئوية
القيم الإجتماعية	%45.7
القيم الدينية	%37
القيم السياسية	11.45
القيم الإقتصادية	%5.4
مجموع القيم	%100

والباحث حينما يبدأ في تحليل وكتابة النتائج لهذين الكتابين يضع في إعتباره مجموعة التوجيهات والقرارات التربوية التي صدرت من مؤتمرات وزارة التربية والتعليم السودانية في حقب الحكومات الوطنية المختلفة التي يجب مراعاتها في وضع المناهج، وما قرره علماء التربية من ضرورة إستجابة المناهج في مرحلة الأساس لحاجات التلاميذ وحاجات المجتمع كما قدمنا في الإطار النظري في صفحات هذا البحث.

كما إنه يضع في حسبانه عدداً من وسائل التقييم وتحليل المناهج التي اتفق عليها علماء التربية في تحليل المادة العلمية ،ويتطرق الباحث في تحليله إلى :

1- الأهداف 2- الموضوعات 3- المؤلفون 4- التربية الخلقية 5- القيم التربوية

1- الأهداف:-

في مجمل أهداف تأليف الكتابين تسعى إلى الإرتقاء بلغة التلاميذ وتحبيبها لهم والوقوف على ما فيها من روعة وسحر وبيان وتنمية ثروته من المفردات والتراكيب وإستخدامها إستخداماً سليماً وترسيخ القيم الفاضلة والعمل بها.

وبالرغم من أن أهداف اللغة العربية في صفوف الحلقة الثالثة راعت جميع الأهداف من حيث المعلومات والمعارف والمهارات والإتجاهات والقيم ، إلا أن ذلك لم يتنفذ على المنهج المخصص لهم فقد غلبت موضوعات الثقافة الإجتماعية العامة في الكتابين وكانت (24) موضوعاً من جملة (67) موضوعاً في الكتابين بنسبة 35.82% من جملة المنهج وهذا هو اتجاه العلوم المنفصلة أو المنهج القديم الذي يهتم بالجانب العقلي للإنسان ويركز على إكساب التلميذ المعلومات والمعارف المنظمة في شكل مقررات دراسية مع إعطاء جميع التلاميذ قدراً واحداً من المعلومات والوصول بهم إلى قدر واحد من المعرفة وإهمال بقية قدرات الطفل وإجتياجاته الإجتماعية والنفسية وإستخدام طريقة المحاضرات في توصيل المادة الدراسية.

إن المقدمة في كتابيّ الحلقة الثالثة " الصف السابع والثامن" تحمل نفس المضمون بل بعض المفردات بالنص إلا أنها إختلفت في صياغة الكلام ونجدها قد غفلت تماماً عن ذكر الأهداف التربوية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية أ والخبرات العلمية والعملية والسلوكية والروحية التي تجعل الفرد مواطناً فعالاً في مجتمعه وهذا مما يجعل الباحث يؤكد أن الكتابين وضعا لمراعاة الجانب العقلي لدى التلميذ دون الإعتبار لإكسابهم الخبرات الإجتماعية والقومية المطلوبة في بناء

تلاميذ هذه المرحلة.

2/ الموضوعات:

لقد قام الباحث بتحليل موضوعات الكتابين البالغ عددها" 67" سبع وستين موضوعاً إلى موضوعات:

أ- تربية سياسية

ب- تربية إقتصادية.

ج- تربية إجتماعية ثقافية.

د- تربية دينية.

هـ- الموضوعات والبيئة السودانية.

وتوصل الباحث من خلال التحليل إلى الآتي:-

أ- في مجال التربية السياسية:-لقد غفل الكتابان عن أهمية السياسة لهذه المجموعة العمرية وهي مرحلة تكوين الإتجاهات والميول النفسي وهي المرحلة التي يبدأ فيها تكوين شخصية التلميذ . فكان لابد للمدرسة بتزويده بكثير من الأفكار السياسية والمهارات التي تربطه بمؤسسات الدولة ومعرفة الخدمات التي تقدمها ، ونظام الحكم ومؤسساته وعلاقات السودان الخارجية وأهميته القارية والعالمية ، ومعنى التضامن القومي والوحدة وغيرها من المفاهيم التي تجعل من التلميذ مواطناً صالحاً وعضواً عاملاً في المجتمع ويقوم بجميع واجباته.

ب- التربية الإقتصادية:- لقد أهمل الكتابان التطرق لمواضيع التربية الإقتصادية إذ كانت ثلاثة مواضيع فقط من جملة "67" موضوعاً أي بنسبة 4.47% من جملة المنهج مما يؤكد للباحث صحة زعمه في أن موضوعات التربية الإقتصادية لم يخطط في المنهج مع العلم بأنها تقوم بتعريف التلميذ بقدرات وطنه وإمكاناته وثرواته وطرق إستغلالها والمحافظة عليها، ومركز دولته في القوى الإقتصادية العالمية وأثره فيها وبيان أهمية الموقع في الحياة العامة والحياة الإنسانية ومشكلات المجتمع السكانية والبشرية والصناعية وما تحدثه من حراك إجتماعي وما تتطلبه من مؤسسات وتقنية حديثة مما يغرس في نفوس التلاميذ حب الكفاح والعمل لتحقيق الرخاء الإجتماعي لهم ولأسرهم ويحثهم على حب وطنهم والدفاع عنه.

ج- التربية الإجتماعية والثقافية:-هي موضوعات إجتماعية ثقافية توجيهية ذات قيم عامة وهي من وسائل تحقيق أهداف الكتابين وهي أغلب الموضوعات في الكتابين ولم تحظى الموضوعات الإجتماعية السودانية بنصيب كبير من جملة الموضوعات. ويعاب عليها أن بعض الموضوعات طويلة وكتبت في أكثر من صفحتين مما يدفع السأم والملل في عدم التركيز والإنتباه . فموضوعات المطالعة يستحسن أن تكون قصيرة أو مقسمة إلى أجزاء حتى يتثنى للتلميذ الإستفادة بها في زيادة ذخيرته اللغوية والثقافية والتربوية ومن مثل هذه الموضوعات : صلاة في مسجد الحمراء صـ30 من كتاب القبس للصف الثامن ، والفرقة الموسيقية تعزف ألحاناً شعبية صـ103 من كتاب النبراس للصف السابع.

د- موضوعات التربية الدينية:- تأتي الموضوعات الدينية في المرتبة الرابعة في مادة الكتابين إذ كان نصيبها عشرة موضوعاً تناولت موضوعات تاريخية وإرشادية وعلمية مما يصب في المعاني العامة للقيم الروحية.

ويرى الباحث أن بعض الموضوعات الدينية التي تناولتها كتب القراءة ليس مكانها كتب المطالعة وإن مكانها الكتب الدينية مع العلم أن للحلقة الثالثة من التعليم الأساسي كتب منفصلة عن القراءة في القرآن والفقه ، وإن كان لابد من إيرادها في كتب القراءة فلابد من إشتمالها على مقالات تكتب في المعاني مشتملة الشواهد القرآنية والأحاديث حتى لا تتداخل المناهج بصورة واحدة وتفقد تخصصها . ومثال هذه الموضوعات: القرآن الكريم وكيف جمع صـ198 من كتاب القبس للصف الثامن.

الشكل رقم (8) يوضح النسب المئوية لموضوعات الكتاب الأول

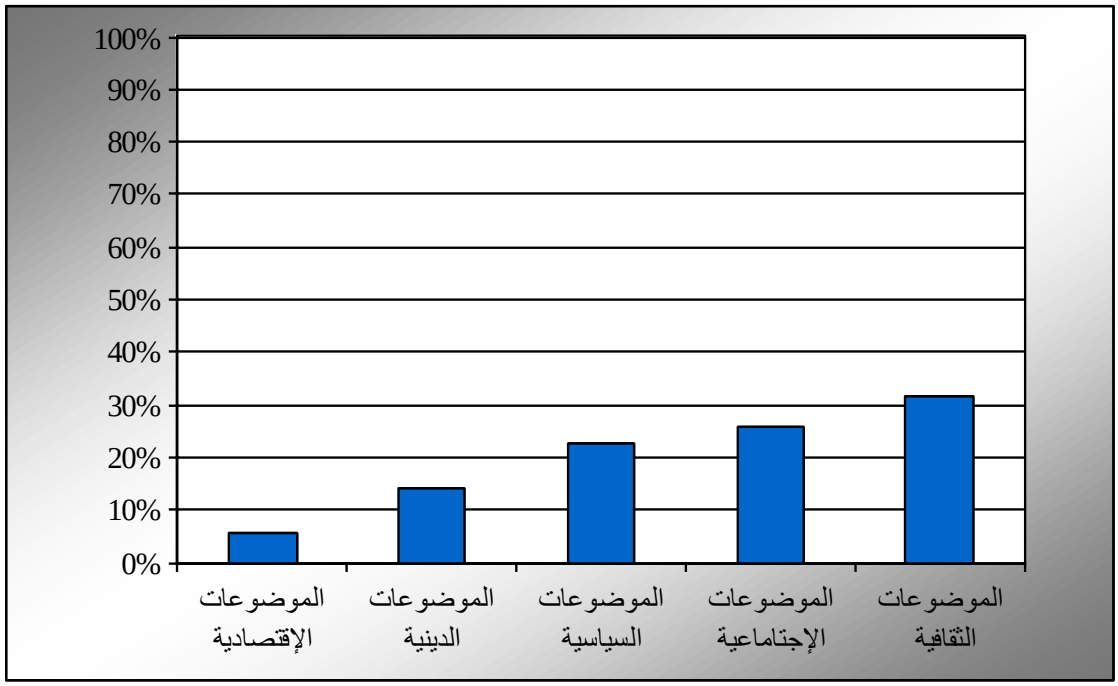

الشكل رقم (9) يوضح النسب المئوية لموضوعات الكتاب الثاني

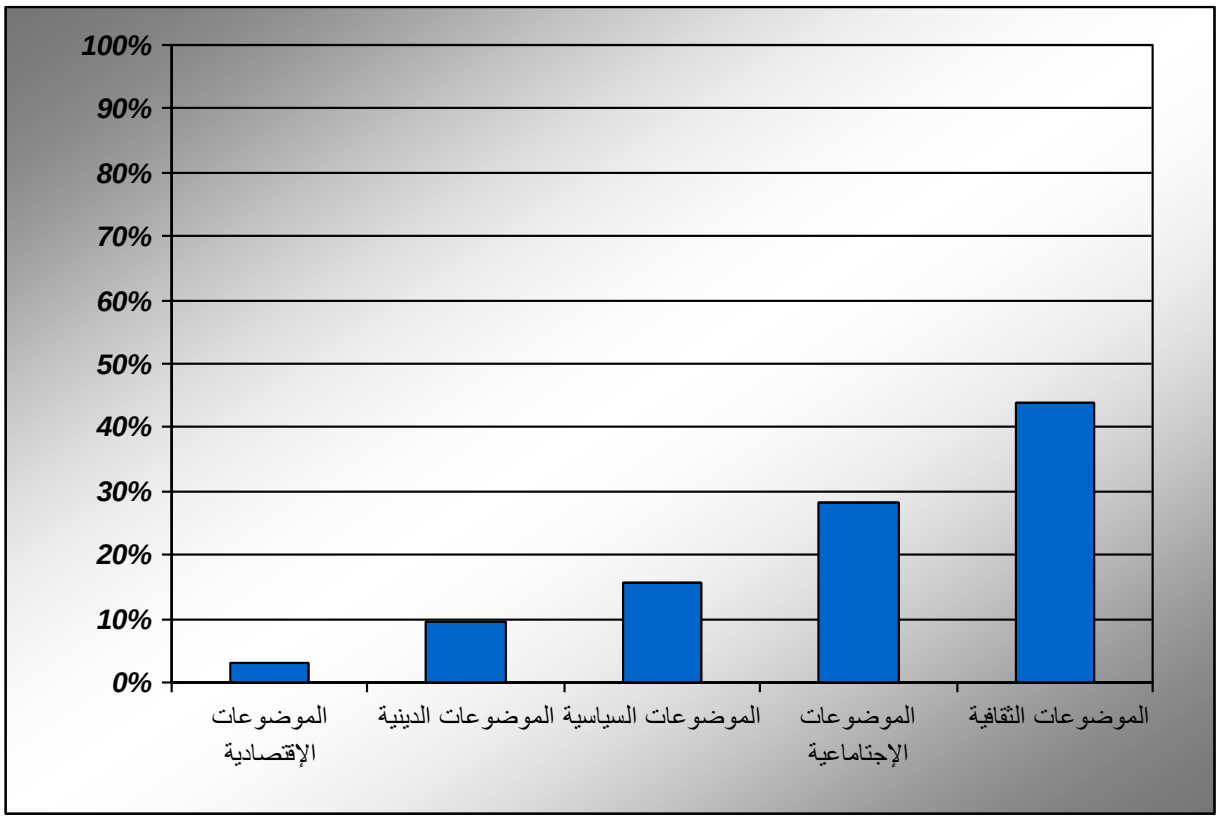

هـ – الموضوعات والبيئة السودانية:– لقد احتوى الكتابان على إحدى وعشرون موضوعاً تناولت السودان بشكل مباشر أو غير مباشر من جملة "67" سبع وستين موضوعاً أي بنسبة 31.34% من كلا الكتابين منها قصيدتان في الكتاب الأول وهي الأم للشاعر الهادي آدم والقضارف للشاعر إدريس محمد جماع وثلاث قصائد في الكتاب الثاني توتي في الصباح للتجاني يوسف بشير وبخت الرضا لإدريس محمد جماع وقصيدة مليط للشاعر محمد سعيد العباسي ، وثلاثة مواضيع في الشخصية السودانية مثل : من أعلام الثقافة العربية والسيدة ملكة الدار.

ومن أعلام التربية في السودان في الكتاب الثاني وموضوعات أخرى مثل حديقة الدندر وصور من الحياة في السودان وحكاية بلا عنوان ومسرحية حيلة بن الحسن وزوجته نفيسة وملحمة توشكي وفكرة موجزة عن النقد المسرح وكل هذا في الكتاب الأول ، أما في الكتاب الثاني فكانت موضوعات جنوب السودان، الفرقة الموسيقية تعزف ألحاناً شجية ، وأثر الموسيقى الوطنية في حياة الشعوب ، وآخر الدموع(قصيدة) ، التلاميذ يخرجون مسرحية ، ومن تاريخ الصحافة السودانية وأورنيك خطة إسكانية.

ويرى الباحث أنه تناول ليس بالقليل ولكن كان على المنهج زيادة المواضيع التي تمس الوطن في شتى المجالات سواء ثقافية أو حضارية وتاريخية وإقتصادية وسياسية وإجتماعية وغيرها من قضايا الحضارة وبناء الأمة أو في الموضوعات التي تنمي الروح الوطنية لتلاميذ هذه المرحلة.

هذا المنهج بهذه الطريقة لا يشتمل على موضوعات التربية الوطنية التي أشارت إليها مؤتمرات المناهج فهي خالية من شعار الدولة الذي يجب أن يكون معروفاً لدى كافة المواطنين بمعانيه ودلالاته التي وضع من أجلها وتم إختياره بها ، كذلك علم السودان الذي هو علم الدولة وعنوانها في قلوب شعبها وفي المحافل الدولية، أما نظام الحكم فهو دستور الدولة في إدارة شئونها فلم يشار إليه مطلقاً ، كذلك الأعياد القومية التي تمثل وقفات تتأمل فيها الأجيال عمّا قام به الأسلاف من إنجاز والعمل على تطوير الوطن والمحافظة عليه، أما الرموز الوطنية فقد حظيت بالقليل من الموضوعات كما تم ذكره سابقاً.

إن عدم تطرق المنهج لهذا التراث الثر يؤدي بالتلاميذ لجهل موطنه وقدراته والإستهانة بقومه وأرضه وإصابتهم بحالة من إنفصام الشخصية واللا مبالاة وعدم توازن الشخصية لفقدانهم الهوية الوطنية ولأحساسهم بأنهم بلا جذور وبلا معطيات إيجابية ولا قدرات للمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية . مع العلم بأن التعريف بالوطن وإنسانه وثرواته وتاريخه وحضارته وعلاقته من أهم مبادئ

التربية.

جدول رقم (26) يوضح الموضوعات وبيئتها الجغرافية في الكتاب الأول والثاني

الكتاب	يخص السودان	لا يخص السودان	دينية	العدد
الكتاب الأول	11	19	05	32
الكتاب الثاني	10	19	03	35
المجموع	21	38	08	67

3/ المؤلفون:-

وزيادة في الإغتراب النفسي والفكري لدى التلاميذ فإن ثمانية وثلاثين "38" من المنهج كتب بأقلام غير سودانية إن مؤلفي موضوعات الكتاب الأول من غير السودانيين يساوون "15 " خمسة عشر ما بين كاتباً وشاعراً بينما يساوي السودانيين أربعة فقط وفي الكتاب الثاني فإن السودانيين يساوون "6" ست فقط مؤلف بينما الأجانب "13" ثلاثة عشر كاتباً وفي الكتابين فإن غير السودانيين يساوون "28" ثمانية وعشرون كاتباً والسودانيون "10" عشرة كاتباً فقط أي بنسبة 27.02% للسودانيين و75.67% لغير السودانيين .

يرى الباحث إن كتابة منهج للقراءة وبأقلام معظمها غير سودانية بداية غير صحيحة في غرس مفاهيم الوطن والإنتماء والولاء للجماعة وقيمها والإعتزاز بالتاريخ والتراث المشترك وغيره من قيم التربية الإجتماعية التي يهدف منها بلورة شخصية تلميذ مرحلة الأساس وهو في أشد وأخطر مرحلة من مراحل النمو وتكوين الشخصية " الحلقة الثالثة " فهي مرحلة تعزيز القيم والمثل العليا في دواخلهم ، وكتابة منهج للقراءة وبأقلام غير سودانية يغرس في أذهان التلاميذ خلو السودان من الكُتاب والمؤلفين المقتدرين والمفكرين والباحثين مما يعزز فيهم روح الشعبية الثقافية والإنبهار الحضاري والإعجاب بكل ماهو أجنبي.

إن مثل هذه الموضوعات العامة التي إشتمل عليها الكتابان كان يمكن أن تختار من كتابات السودانيين المطبوعة والمتوفرة أو تكليف بعض الكتاب الوطنيين لكتابتها وفقاً لمتطورنا السوداني للأشياء.

4/ من حيث التربية الخلقية :-

تهدف التربية فيما تهدف إليه لخلق جيل محب لوطنه متشرباً لأهداف الأمة ومحققاً لطموحاتها وذلك من خلال تربيته بنقل ثقافة الوطن وحضارته وقيمه ومعتقداته والتمسك بالعادات والتقاليد الإجتماعية الفاضلة والسلوك الحسن وتحبب إليهم الخير وتمنعهم من الشر وذلك من خلال مناهجها المدرسية ، وتستعمل لتحقيق هذا الغرض آدابها وأعراضها وفنونها وتقاليدها ودياناتها ومافيها من قيم ضابطة وسلوك بنائي للوصول للإنسان السوي الذي يخدم أمته ويحترم فكرها ويقدر نضالها.

وقد شمل منهج اللغة العربية لهذه المرحلة في كتابي الصف السابع والثامن على نماذج من الشعر في الفخر والهجاء والوصف والمقالات بحيث تخدم المضمون العام للتربية من خلال الشعر كأسلوب قومي من أساليب التربية والتوجيه.

غير أن بعض الشعر في هذين الكتابين قد احتوى على بعض الموضوعات التي تهدف إلى بعض القيم السالبة الي تتنافى مع أهداف التربية مثل الفخر والغزل في قصيدة ريعان الشباب للشاعر جميل بن معمر (جميل بثينة) الذي أحب ابنة عمه بثينة وتغزل بها فرفضه أهلها كما هو معروف من عادات العرب، وقصيدة اخرى (بشر والأسد) يقال أنها لشاعر قديم كذلك أحب ابنة عمه وأراد أن يقدم لها رأس الأسد مهراً وهذا ما جاء في كتاب الصف السابع (الكتاب الأول) أما في الكتاب الثاني للصف الثامن فهنالك قصيدة بعنوان في الغزل للعباس بن الأحنف مطلعها:

أَزَيْنَ نساءِ العالمين أجيبي ** دُعاءَ مَشُوقٍ بالعِراقِ غَرِيبِ

وقصيدةٌ أخرى لإبن الرومي (وحيد) وهي قصيدة يصف فيها صوت مغنية من مغنيات العصر العباسي مطلعها:

يـا خليليَّ يتمتْني وحيدُ * ففؤادي بها مُعنَّ عميد

5/ من حيث القيم التربوية:-

تعتبر القيم هي الغاية الحقيقية التي يسعى المنهج الوصول لها من خلال كتب اللغة العربية وتثبيتها في أذهان وضمائر التلاميذ ، لأنها تمثل مجموعة الأفكار والاتجاهات والسلوكيات والأعراف والتقاليد وثقافة المجتمع ونظمه القانونية والدينية والسياسية والإجتماعية وغيرها واللغة العربية بفروعها كإحدى المناهج الدراسية مسؤولة عن توصيل هذه القيم وتثبيتها في عقول التلاميذ من خلال الموضوعات التي تطرقها.

والباحث قد عرض مجموعة من القيم التربوية افترض أنها تمثل جزءاً من القيم التربوية ، والتي ينبغي على مقرر اللغة العربية توصيلها تلاميذ هذه المرحلة وتشبع فيهم الميول الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية وهي التي تمدهم بالمهارات والمعلومات لإشباع إحتياجاتهم والتصدي للمشاكل التي تعترضهم .

ويرى الباحث أن القيم التي توصل إليها الباحث من خلال موضوعات الكتابين فقد توصل الباحث للآتي:

القيم الإجتماعية في الكتابين تمثل أعلى نسبة بينما تأتي القيم الدينية في المرتبة الثانية، ويرى الباحث أهمية القيم الدينية ولابد من الإهتمام بها ومن الضروري أن تمثل النسبة الأعلى لأن هذه القيم هي حجر الزاوية بالنسبة للقيم الإجتماعية فإن نشأ التلميذ منذ الصغر على القيم الفاضلة (محبة – تسامح – صبر تحمل قوة – ...الخ) كان ذلك أساسي للقيم الإجتماعية الفاضلة . أما القيم السياسية إحتلت المركز الثالث وكانت قيم مستترة غير واضحة ، وتأتي القيم الإقتصادية في المرتبة الرابعة وبنسبة ضعيفة.

ويرى الباحث أن بناء هذه القيم لم يكن موزعاً توزيعاً عادلاً وأن نصيب بعض القيم كالقيم الإجتماعية كان أكبر من غيره ماعدا القيم الدينية التي كانت حسب المستوى المطلوب في الكتابين وهذا ما يؤكد ماذهب إليه الباحث بأن بناء هذه القيم في المنهج كان ضعيفاً.

الشكل رقم (10) يوضح النسب المئوية للقيم في الكتاب الأول

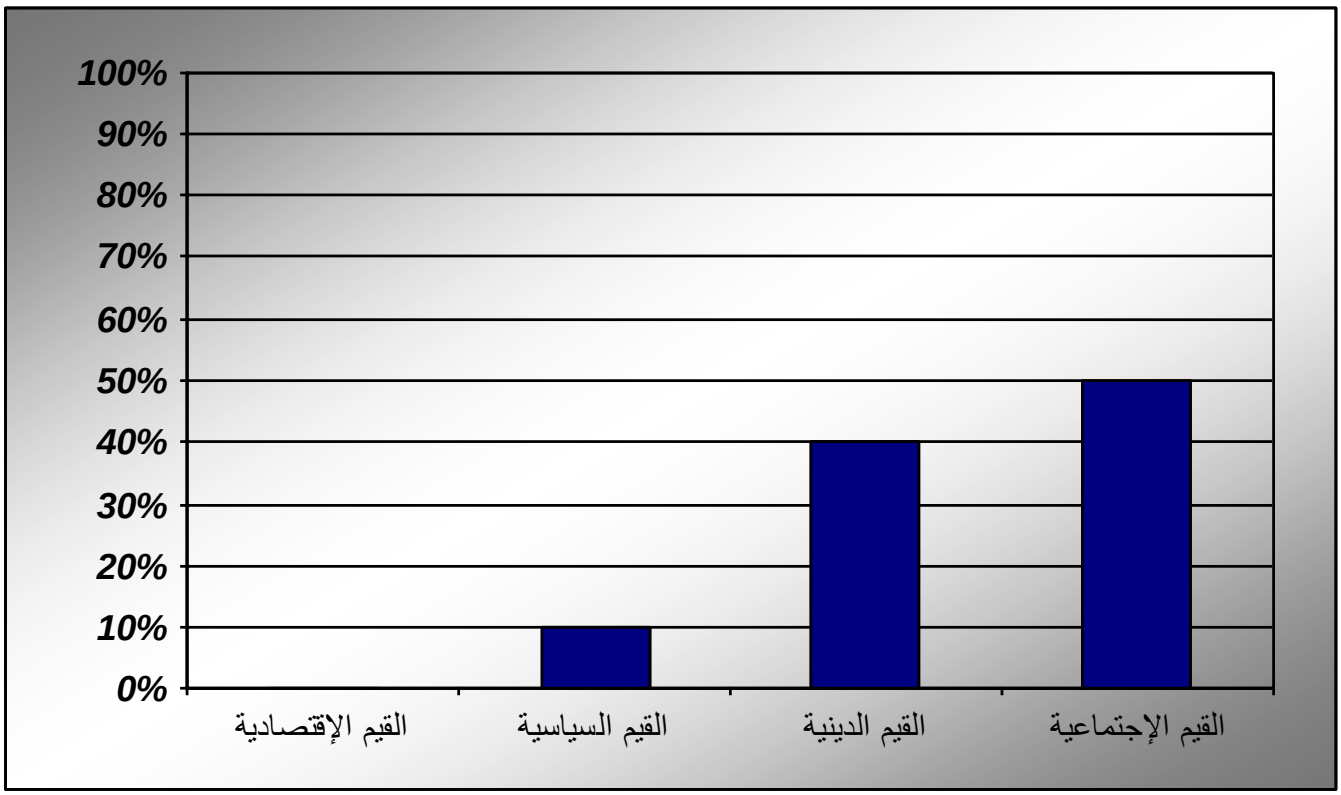

الشكل رقم (11) يوضح النسب المئوية للقيم في الكتاب الثاني

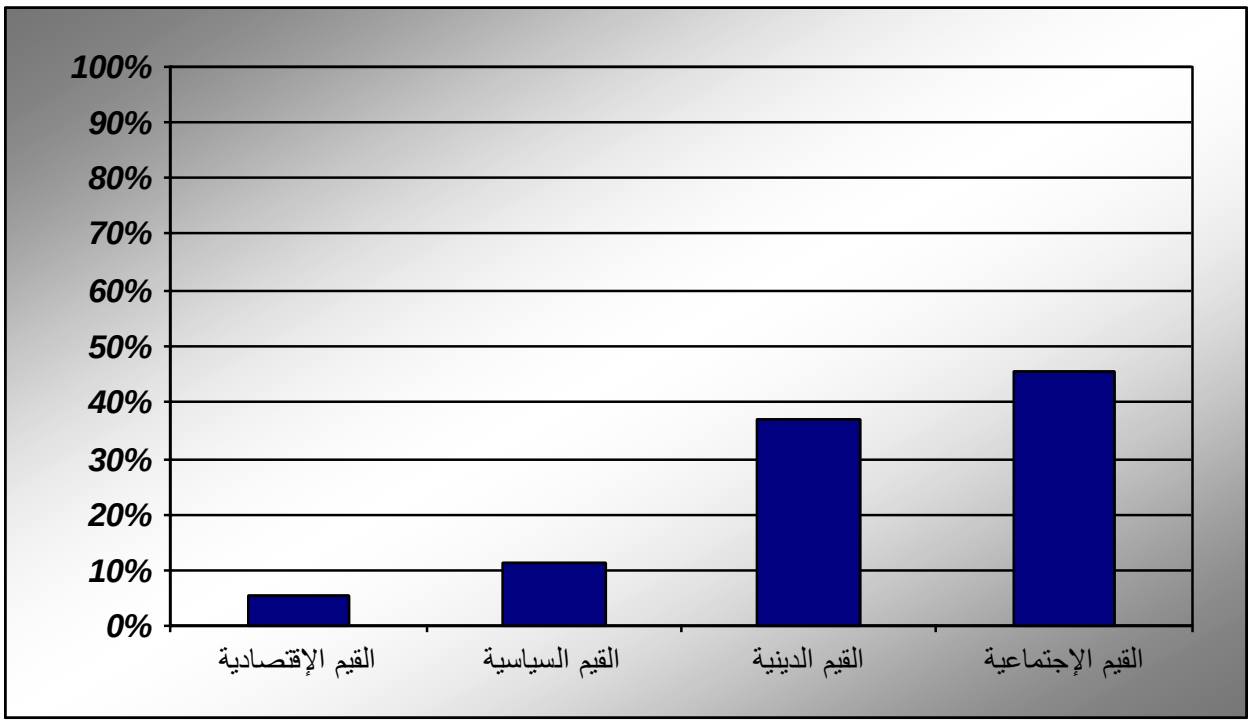

الشكل رقم (12) يوضح النسب المئوية للقيم التربوية في الكتابين

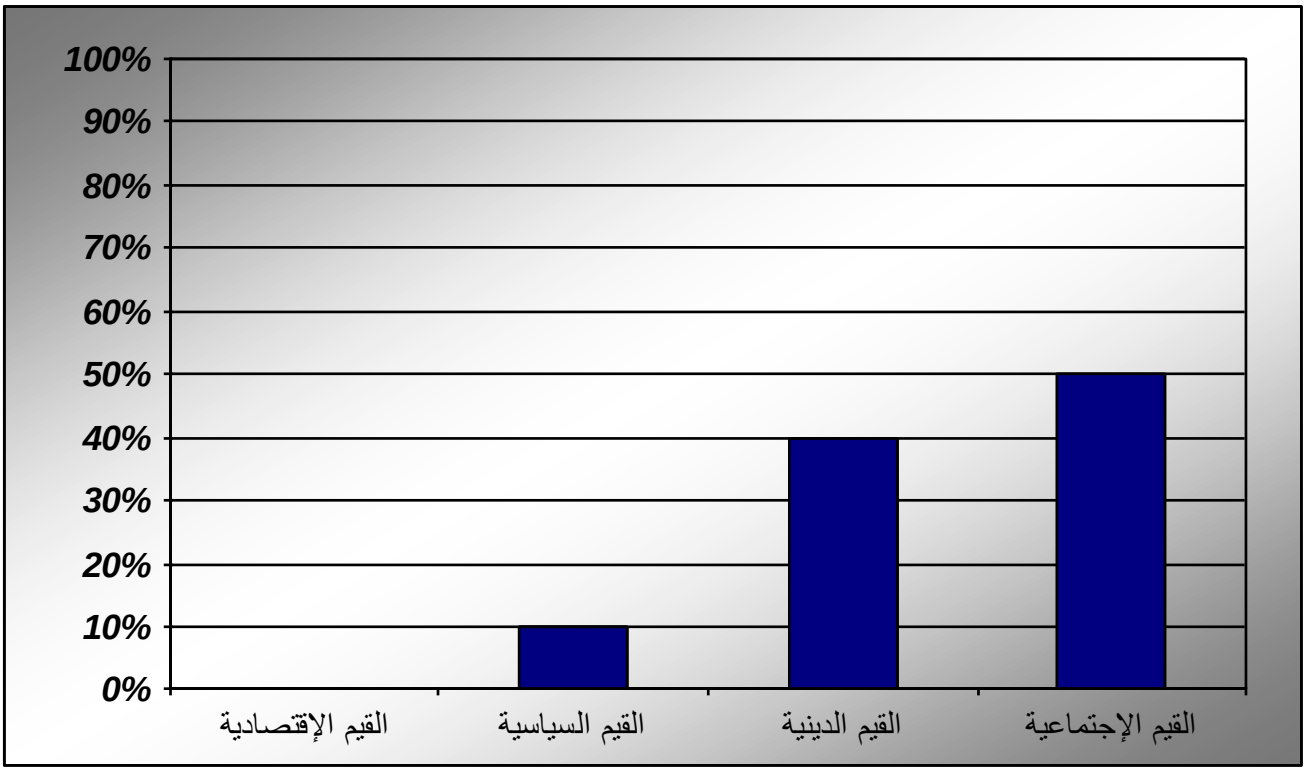

مـلـخص الـدراسة

مـقـدمـة :

إحتوت هذه الدراسة على خمس فصول بالإضافة إلى قائمة المراجع والملاحق وكانت على النحو الآتي:-

الفصل الأول : المقدمة ومشكلة الدراسة وأهداف الدراسة وأهمية الدراسة وفروض الدراسة ومنهج الدراسة وأدوات الدراسة وحدود الدراسة ومصطلحات الدراسة.

وقد تناول الباحث في الفصل الأول : مشكلة الدراسة التي تمثلت في أن الباحث يرى أن مفردات التربية الوطنية في المناهج بمرحلة الأساس السودانية تحتاج لدراسة لمعرفة مدى كفاءتها ومناسبتها لغرس الوطنية لدى التلاميذ. وقد دارت أهداف الدراسة وفروضه وتساؤلات حول هذه المشكلة .

وفي الفصل الثاني: تناول الباحث الإطار النظري الذي تضمن مفاهيم التربية والتعليم الأساسي مفهومه وخصائصه وأهدافه والمنهج مفهومه ومفاهيمه في التربية وأسس بناؤه .. اللغة العربية ووظائفها ... مفهوم القيم وما يتعلق به... معنى المواطنة والمواطن الصالح... التربية الوطنية ... ونماذج لمقررات التربية الوطنية في بعض الدول العربية والأجنبية...كما تناول الفصل الثاني أيضاً الدراسات السابقة.

أما الفصل الثالث: فقد اشتمل على الإجراءات المنهجية للدراسة من اداة للدراسة ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة والإجراءات والأساليب الإحصائية التي تم إتباعها .

وفي الفصل الرابع: قام الدارس بعرض نتائج الدراسة وتحليلها على ضوء فروض البحث .

وفي الفصل الخامس: قدم الباحث ملخصاً للدراسة ثم أهم النتائج التي توصل إليها والتوصيات والمقترحات.

نـتـائـج الـدراسة

1- إن البناء المعرفي تجاه زرع وتثبيت هذه القيم في المنهج كان ضعيفاً

2- أن أغلب هذه القيم كانت مستترة توصل إليها الباحث من خلال الاستقراء وإستنتاج المعاني مما يؤكد عدم إستهداف هذه المعاني في المقام الأول.

3- إن واضع المنهج استبعد التربية السياسية والتربية الإقتصادية وذلك بضعف القيم السياسية والإقتصادية ولم يعالج موضوعاتها كشيء مهم في حياة الطلاب.

4- أن المنهج ضعف القيم التربوية التي يحتاج إليها السن العمرية في هذه المرحلة الدراسية والواجب الإلمام بها.

5- أن المنهج لم يتطرق إلى موضوعات تمس السودان أرضاً وإنساناً وحضارة ما يشكل مادة للتربية الوطنية وبهذا نأى المنهج بالطلاب عن معرفة وطنهم وعزل كتب القراءة عن المساهمة في البناء الإجتماعي والوطني.

6- أن القيم في هذا المنهج بهذه النسبة قاصراً عن تكوين الفرد المتكامل سياسياً وإجتماعياً وإقتصادياً وخلقياً.

7- الكتابان في مجمل محتواهما كانا في الثقافة العامة وأنهما قد أهملا جانب التربية السياسية والإجتماعية ولم يتناول التعريف بالسودان كما ورد في قرارات وتوصيات مؤتمرات وزارة التربية كما أوردنا في مقام الدراسة النظرية ، والتي يمكن أن تصاغ هذه الموضوعات في قالب أدبي ووجداني وبإسلوب جذاب متناولاً شتى المحتويات بحيث تحقق الأغراض الوطنية المطلوبة منهم في ربط التلاميذ بقضايا وطنهم وثقافته وأشخاصه في شتى المواقف مما يحبب إليهم كما أنها في نفس الوقت تثرى لغتهم وترتفع بذوقهم الأدبي وتحبب إليهم اللغة العربية كما ورد في أهداف تأليف الكتابين ويجعل من كتاب القراءة منهجاً مكملاً لبقية العلوم ومتضامناً معها في تحقيق أهداف التربية العامة والخاصة وتجعلها

جزءاً من علوم التربية الوطنية . وأن يعود ما ينفق على طباعتها وتأليفها من مال مردوداً يخدم الأمة وتوجهاتها لا لمجرد التثقيف الذاتي في زمن شح الموارد وقلتها وقلة العائد الإقتصادي وضعف فرص العمل والإنتاج وتشتت موارد الدولة وتوزعها ما يستدعي الاستثمار الأمثل القليل الموجود في البناء الموجب للإنسان السوداني وخدمة قضاياها.

كيفية المعالجة " التوصيات"

في ضوء النتائج التي أسفر عنها هذا البحث ، يقدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات التي يأمل أن تجد القبول من ذوي الإختصاص ثم تجد الطريق إلى التنفيذ من أجل تربية وطنية تؤدي إلى أجيال تتمتع بروح وطنية عالة تعيش في أمن واستقرار. وتُجيءُ هذه التوصيات والمقترحات على النحو الآتي:-

1- أن يراعى في تأليف المادة الدراسية أو إقتباسها أو نقلها إعتبارات منهجية نذكر منها:

أ- أن تشمل التلاميذ وتحقق المتعة النفسية والذهنية.

ب- أن تتناول قضايا ومشكلات تناسب التلاميذ.

ج- أن توصل الثقافة المقصودة المرجو توصيلها.

د- أن تكتبها أقلام وطنية وتمتاز بالتنوع والتعدد.

هـ- أن تزيد من ذخيرة الطلاب اللغوية.

و- أن تستهدف تركيز بعض القيم أو تقويمها والتعريف بمضامينها.

2- وضع أهداف التربية الوطنية بصورة واضحة في المراشد او توزيعها بنشره على المدارس.

3- إلزام المدارس بالإحتفال بالمناسبات القومية والوطنية لترسيخ القيم الوطنية وغرس مبادئ الوطنية الصحيحة عند النشء.

4- تعزيز اتجاهات الطلاب نحو الممتكات الوطنية.

5- العمل على إعداد معلمي التربية الوطنية بكليات التربية.

6- ضرورة ربط المفهوم الوطني للمقريين بحاجات التلاميذ وميولهم.

7- أن يشمل محتوى المقريين على قيم ومفاهيم دينية مطلقة تحقق حب التدين في نفوس التلاميذ.

8- ترسيخ معاني بعض المفاهيم كمفهوم الحرية والإخاء والمساواة والدولة.

9- غرس مبادئ الوطنية الصحيحة عند النشء.

10- استشعار المواطن السوداني بأهمية الأمن القومي.

11- زيادة محتوى مفردات التربية الوطنية في المقررات بمرحلة الأساس.

المقترحات

1- يقترح الباحث أن يتم القيام بدراسات بحثية في مقررات مرحلة الأساس بالسودان.
2- العمل على وضع منهج للتربية الوطنية بكليات التربية.
3- يقترح الباحث إجراء دراسة لتخصيص مقرر التربية الوطنية بالتعليم قبل المدرسي.
4- يقترح الباحث دراسة تحليلية تقويمية لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في السودان.
5- دراسة التخصص الجامعي في اللغة العربية وأثره في تحسين أداء المعلم وانعكاسه على الطلاب.
6-

المصادر والمراجع

أولاً: المصـــادر:

1/القرآن الكريم

ثانياً 1/:الكتب:

1- إبراهيم عصمت مطاوع – أصول التربية – دار الفكر العربي – القاهرة، ط7، 1995م

2- عبد الرحمن بن خلدون – المقدمة – تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ط3- لجنة البيان العربي – 1979م

3- سميرة أحمد السيد ، الأسس الإجتماعية للتربية – دار الفكر العربي ، القاهرة – الطبعة الأولى – 2004م

4- محمد فاضل الجمالي ، تربية الإنسان الجديد – الشركة التونسية للنشر – 1967م.

5- شبل بدران وآخرون ، أسس التربية – دار المعرفة الجامعة – الإسكندرية – ط1 – 1993-2000م.

6- إبراهيم عصمت مطاوع – في أصول التربية – القاهرة – دار المعارف- 1984م.

7-تركي رابح ، أصول التربية والتعليم – الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب – 1990م.

8- جورج شهلا وآخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية – بيروت- دار العلم للملايين- 1982م.

9- كوثر حسين ، إتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس- عالم الكتب – القاهرة ، الطبعة الثانية ،1997م.

10-المرداش عبد المجيد سرحان ، المناهج المعاصرة – مكتبة الفلاح ،الكويت- 1983م

11- علي راشد ، مفاهيم ومبادئ تربوية – الكتاب الأول ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، الطبعة الأولى – 1993م.

12- جورج بوشامب، نظرية المنهج – ترجمة ممدوح محمد سليمان وبهاء الدين النجار ومنصور عبد الحكيم ، الدار العربية للنشر والتوزيع- القاهرة – 1987م.

13- محمود شوق ،الإتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي – القاهرة- 2005م.

14- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ، المناهج أسسها وتنظيمها وتقويم أثرها ، مكتبة الأنجلو- القاهرة – 1977م.

15- محمد عبد القادر أحمد ، إستراتيجية التربية العربية لنشر التعليم الأساسي في الدول العربية – القاهرة

- مكتبة النهضة المصرية - 1983م.
16- منصور حسين ويوسف خليل ، التعليم الأساسي(مفاهيمه - مبادئه - وتطبيقاته) القاهرة ، مطبعة غريب- الطبعة الأولى - 1978م.
17- خديجة إمام عثمان ، كتاب أسس ومداخل مناهج التربية في الإسلام ، الخرطوم ، مطبعة أرو ، 2010م.
18- محد حسين العمايره ، أصول التربية ، الطبعة الأولى ، ار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة
19- محمد الشبيني ، أصول التربية الإجتماعية والثقافية والفلسفية رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة ،الطبعة الأولى - دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000م.
20- محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، 1980م.
21- محمد لبيب النصيحي ، الأسس الإجتماعية للتربية ، بيروت،دار النهضة العربية ، 1981م.
22- إبراهيم عبد الله ناصر ، المواطنة ، مكتبة الرائد العلمية ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ، 2002م.
23- دون إي ، إيبرلي ، بناء مجتمع من المواطنين ، المتمع المدني في القرن الحادي والعشرون ، ترجمة هشام بن عبد الله ، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان الأردن ، 2003م.
24- عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، الطبعةالثانية ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، القاهرة ،لجنة البيان العربي، 1979م.
25- ماجد زكي الجلاد،تعلم القيم وتعليمها دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،الطبعة الثانية، 2007م.
26- محمد البشير محمد عبدالهادي، القيم التربوية في منهاج الإسلام وإدماجها في المناهج الدراسية (منهج الثانوية بالسودان) أم درمان السودان ، 2011م.
27-فوزية دياب ، القيم والعادات الإجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، 1980م.
28- صلاح الدين عرفه ، مقومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة سلسلة المنهج المدرسي ، الكتاب الأول ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1427هـ -2006م.
29- جورج شهلا وآخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، الطبعة الثالثة، 1972م.
30- طلعت حسن عبد الرحيم ، الأسس النفسية للنمو الإنساني، دار القلم ، دبي الطبعة الثالثة، 1986م.
31- حسن منسي ، سيكلوجية التعليم والتعلم، مبادئ ومفاهيم،دارالنشر للكتب ، الأردن ، الطبعة الثانية 2001م .
32- حامد عبد السلام ظهران وإجلال محمد ، دراسات في علم نفس النمو، الطبعة الأولى2003م ، مكتبة عالم الكتب القاهرة.

33- سعدية محمد علي بهادر ، في علم نفس النمو ، الكويت دار البحوث العلمية، الطبعة الثانية 1981م.
34- موريس شرويل، التطور المعرفي عند بياجيه ، بيروت الطبعة الأولى 1986م.
35- عبدالغني إبراهيم وآخرون، بخت الرضا نصف قرن في خدمة التعليم، إدارة البحث التربوي بخت الرضا، الدويم 1984م.
36- أحمد المهدي عبد الحليم ، أشتات مجتمعات في التربية زالتنمية ،الطبعة الأولى2003م .
37- محمد سليمان شعلان وآخرون، اتجاهات في أصول التدريس بمدرسة التعليم الأساسي، القاهرة ، دارالفكرالعربي، الطبعة الأولى 1981م.
38- محمد محمود حسني، المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية عند تنفيذ جانب التدريبات العملية في مناهج مرحلة الأساس، الإسكندرية، دارالمعرفة 1984م.
39- رشيد بن النوري البكر وآخر ، المنهج وأسسه ومكوناته ، مكتبة الرشيد الرياض، 1422هـ
40- لطيفة صالح السميري،النماذج في بناء المناهج دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض 2002م
41- جابر عبدالحليم جابر وعلاء الدين الكفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، الجزء الرابع 1991م.
42- محمد صلاح الدين مجاور وآخرون، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، أسسه وتطبيقاته التربوية ، دارالفكرالعربي القاهرة 2000م.
43- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دارالفكرالعربي ، القاهرة 1427هـ ، 2006م
44- ماجد زكي الجلاد ، تعليم القيم وتعليمها، عمان ، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، 2007م,
45- إبراهيم ناصر ، فلسفات التربية، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان الأردن،2001م.
46- سعيد إسماعيل علي ، أصول التربية الإسلامية، دارالفكر العربي، القاهرة 1993م.
47- أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح في اللغة ، المكتبة الشاملة ،الجزء الثاني.
48- اسماعيل بن العباد بن العباس، المحيط في اللغة ، دار الكتب ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، الجزء الثاني 1994م,

2/ المجلات والمنشورات:

1) أنور أحمد عيسى راشد ، اتجاهات معلمي التعليم العام نحو إدخال التربية الوطنية في المنهج ، مجلة التجديد التربوي ، العدد السادس- التعليم الأساسي السوداني يونيو 2010م.
2) محمد مزمل البشير ، مجلة دراسات تربوية - دراسة التوجيه الإسلامي لمحتوى المنهج ، السنة السابعة

1427هـ ، 2006م.
3) محمد مزمل البشير ، التعليم الأساسي ، مفهومه وخصائصه وأهدافه – مجلة دراسات تربوية – العدد السابع– السنة الخامسة يناير 2004م.
4) عوض أحمد أدروب محمد ،الأناشيد المدرسية ودورها في إعداد النشء ، مجلة دراسات تربوية ، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، العدد 14 ، السنة السابعة 1427هـ – يونيو 2006م.
3/الرسائل والبحوث:-
1/ الهادي بخاري على مدى كفاية المطالعة والأدب بالمرحلة الثانوية السودانية لموضوعات وقيم التربية الوطنية وكيفية معالجتها – رسالة دكتوراه غير منشورة– 2003م.
2/حسن عبد الرحمن الحسن،بحث بعنوان تصميم المناهج التربوية من منظور إسلامي،العدد الأول ،يناير 2000م.
3/ أحلام محمد الحسن ، دراسة تقويمية لبرنامج الحلقة الأولى في ضوء الإستراتيجية القومية الشاملة للتعليم العام ، رسالة دكتوراه غير منشورة– جامعة الخرطوم – كلية التربية ، 2005م.
4/ سعاد علي أحمد محمد ،تقويم كتاب النبراس في اللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، أغسطس 2009م.
5/ محمد أحمد كريم،التطبيع الإجتماعي،جامعة أم القرى،سلسلة الدراسات والبحوث التربوية ، 1984م.
6/ ماجد بن ناصر المحروقي، دراسة دور المناهج في تحقيق أهداف المواطنة (منشورة)، 2008م.
7/ عبد المنعم أبو شنب ، الوطنية في شعر محمد المجذوب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة شندي ، 2010م.
8/ عبد الرحمن عبد القادر الحفظي، دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة جامعة أم القرى (منشورة) ، مكة المكرمة ، 1426هـ
9/ محمد عبد الرؤوف خميس ، فاعلية منهج متطور في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعليم اللازمة لخصائص المواطنة ، رسالة دكتوراه (منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية، 2006م.
10/ سلمان علي سليمان ،التربية الوطنية في مناهج التعليم العام ،وزارة التربية والتعليم مؤتمر في الفندق الكبير من 24–27نوفمبر 1984م – الخرطوم.
11/ دليل المعلم في تدريس التربية القومية للمرحلتين الإبتدائية والإعدادية ، الإدارة العامة للتدريب، القاهرة 1987م.
12/ أحمد مجذوب محمد ، دراسة لمقررات التربية في المنهج السوداني مرحلة الأساس ، ماجستير (تكميل غير منشورة) جامعة شندي ، 2009–2010م.

13/ عائدة الضو محمد بابكر ، مدى توفر القيم الخلقية الإسلامية في المقررات الدراسية للحلقة الأولى ، التعليم الأساسي السوداني ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الخرطوم ، 2010م.
14/ وداعة أحمد الحسن عجيب ، تحليل وتقويم المفاهيم الوطنية لمقرري كتابي نحن والعالم الإسلامي ، نحن والعالم المعاصر، مرحلة الأساس ، جامعة الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة 2000م.
15/ خديجة إمام عثمان ، الحلقة الأولى في التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق ، بحث دكتوراه غير منشورة ،الفلسفة في التربية ، أبريل2002م.
16/ تماضر ياسين مصطفى بلال – أثر الإغتراب في التربية الوطنية دراسة حالة أبناء المغتربين السودانيين بدول الخليج دراسة غير منشورة .
4/ الإنترنت:-
1) قاسم محمد محمود فزعلي – التصور الإسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوصفية – مجلة علوم إنسانية – على الرابطhttp://www.uwm.nl/dlal.html.com